BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

مكتبة الإسكندرية

جمهرة أعلام الأزهر الشريف

في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين

الجزء الثاني



المؤلف

أسامة الأزهري

ط (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م)

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

جمهرة

أعلام الأزهر الشريف

في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين

المؤلف

أسامة السيد محمود الأزهري

١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م

جِسْرٌ بين قرنين

كانت تلك الحقبة في رحاب الأزهر الشريف حافلةً بالحركة العلمية الهادرة، فلا يكاد يستهلُّ فجرُ يومٍ جديد إلا وتنبعث في صحن الأزهر وأروقته وحواريه والشوارع المحيطة به حركةٌ نابضة، وتنبعث الهمم والعقول، ويتحول الأزهر والشوارع المحيطة به والمساجد الرابضة بقربه إلىٰ شعلة نشاط، وقد فرغ الجميع من صلاة الفريضة، وارتفع النور في الأفق، وانتشرت نسائم الفجر، فيتسارع العلماء والطلاب إلىٰ حلقاتهم، وتنعقد مئات الحلقات موزعة علىٰ أنواع العلوم اللسانية والنقلية والعقلية، ويتصاعد بالتدريج طنينٌ ودويٌّ كدويِّ النحل، وإذا بالمكان قد صار هادرًا بألوف من المنخرطين في حركة التعليم في أوسع صورها.

والأعلام الأزهريون المذكورون هنا في هذه السنة عاشوا وتعلموا في القرن الثالث عشر الهجري، وفيه علموا وأثَّروا، وتفاعلوا مع زمانهم، وفيه انقضت مجريات حياتهم بالكلية، وليس لهم من هذا القرن الرابع عشر سوىٰ أنهم أدركتهم الوفاة في مطالعه.

فالمذكورون في هذه السنة وسنوات قادمات هم بقية جيل من أعيان القرن الثالث عشر الهجري، لكن امتدَّ بهم العمر إلىٰ هذه السنة أو السنوات القليلات بعدها، ومن بعدهم بالتدريج تأتي أجيال ما أدركت من القرن الثالث عشر إلا يسيرًا، وأكثر أخذهم وتلقيهم ومجريات حياتهم في القرن الرابع عشر الهجري.

وهؤلاء قد عايشوا الأزهر الشريف في فترةٍ صافيةٍ، من أشد فتراته إحكامًا واستقرارًا في صناعة العلم وصنعة التعليم، وأكثر تلمذتهم وتلقيهم علىٰ طبقة الأزهريين الأجلاء، الذين ألموا بالعلم علىٰ هيئته الكاملة، في دوائره المختلفة، كالإمام الشيخ حسن القويسني، والبرهان الباجوري، والبرهان السقا، والشمس عليش، ومصطفىٰ المبلط، ومصطفىٰ الذهبي، ومحمد الأبراشي المالكي، وأحمد عبد الرحيم الطحطاوي، وأحمد منة الله الشباسي المالكي، ومصطفىٰ البولاقي، وإبراهيم الزرو الخليلي، ومنصور كساب العدوي، وأحمد كابُوهْ العدوي الذي درّس مختصر خليل بعد صلاة المغرب بالأزهر نحو عشرين مرة، كل مرة في سنتين، وأقرأ شرح الخرشي عليه في الغداة، فكان هذا دأبه أبدًا[1]، وأضرابهم، من أعيان الأزهر في

(١) الخطط التوفيقية /٩/٢٥٦/، وله في ذلك نظائر لا تكاد تنحصر؛ منهم: العلامة عبد الحفيظ بن محمد بن عبد الحفيظ بن علي بن أحمد، من كبار علماء زليطن في ليبيا، أخلص للعلم فانقاد له، ختم شرح مختصر خليل ٢٤ مرة، وبين كل ختمتين كان يقرأ شرح التاودي علىٰ العاصمية، انظر: الجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣١٩/، وعلىٰ عكس هؤلاء، كان عدد من العلماء ربما عكف الواحد منهم علىٰ تدريس كتاب فأفنىٰ فيه عمره، كما وقع لعلامة الديار التونسية في زمانه العلامة المتبحر الشيخ عمر بن الشيخ المتوفىٰ سنة ١٩١١م حيث نهض إلىٰ تدريس الأصول=

منتصف القرن الثالث عشر الهجري وأواخره.

ولعل البرهان الباجوري كان من أكثر العلماء الأزهريين تأثيرًا في أجيال الدارسين بالأزهر في النصف الثاني من القرن الثالث عشر، فقد برز بروزًا زائدًا، وأقر له الأزهريون جميعًا بالفضل، وبقيت المفاتيح المعرفية التي ورَّثها لتلامذته هي التي عليها المدار في نقل علوم الأزهر بتمامها من جيل إلىٰ جيل، حتىٰ يقول تلميذه العلامة الشيخ محمد عياد الطنطاوي مثلا: (وغالب حضوري علىٰ الشيخ إبراهيم الباجوري، وهو أعلم أهل الأزهر الآن بلا نزاع)(١).

وخذ عندك البرهان السقا مثلًا من أعيان الأزهريين في خواتيم القرن الثالث عشر، ووفاته سنة ١٢٩٨هـ، فقد كان ﷺ مثالًا ناصعًا لتأثير الأزهر في الأقطار المحيطة، حيث تخرجت به كوكبة من النجوم اللوامع، من علماء الأمصار، صار كل واحد منهم رأس مدرسة وأستاذ جيل في بلده، ومن أعيان تلامذته المصريين مثلا: شيخ الإسلام الشمس الأنبابي، وشيخ الإسلام عبد الرحمن الشربيني، والشيخ أحمد الأجهوري ت١٢٩٣هـ، والشيخ مخلوف المنياوي صاحب كتاب: (المقارنات التشريعية)، والشيخ محمد الخضري، والشيخ سيد الشرشيمي الشرقاوي، والشيخ علي خليل السيوطي، والشيخ أحمد الإسماعيلي الصعيدي، وغيرهم كثير.

قال حسن بك قاسم في (ذيل تاريخ الجبرتي) في ختام ترجمة الإمام البرهان السقا: (وصار صاحب الترجمة هو العمدة في السند إلىٰ يومنا، وإليه منتهىٰ الإسناد في مصر والأقطار الشرقية، ومعظم شيوخ الأزهر من طلبته، ومات في يوم الخميس ١٤ من جمادىٰ الآخرة من هذه السنة، وحُسب تاريخ موته فوافق قوله تعالىٰ: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾(٢))(٣).

= والبلاغة والمنطق والتفسير والحديث والنحو والصرف، حتىٰ تخرجت علىٰ يديه أجيال، لكن أجلَّ دروسه كان درس المواقف للعضد بشرح السيد الشريف، وقد ابتدأ درسه هذا سنة ١٨٦٨م، ونظرًا للفوائد الجمة التي يكتسبها الطلبة عند حضورهم في هذا الدرس فقد كانوا يتسابقون إليه، وكان لهذا الدرس شهرة واسعة لا بتونس فحسب، بل في البلاد العربية الأخرىٰ، وكان يعقد بمنزله كل ليلة مجلسًا علميًّا يضم مشايخ الزيتونة والمتفوقين من الطلبة لتحضير ما غمض من المسائل وتدقيقها، فاستمر في تدريس الكتاب عشرين سنة، وحضر الشيخ محمد عبده هذا الدرس عند زيارته الأولىٰ لتونس سنة ١٨٨٢م، وكان يوم الختم يوما مشهودًا في تاريخ تونس العلمي؛ إذ أنشد فيه كل شاعر من بدائع نظمه ما راق له وطاب، وانظر: أعلام من بنزرت /ص٢٩/، ط: دار المغرب العربي، تونس، سنة ١٩٧١م، ومن أجل تلامذته الإمام الأكبر الشيخ محمد الخضر حسين، وقد أشار إلىٰ منهج الشيخ في تدريس كتاب المواقف وجلال يوم ختمه في كتاب: تونس وجامع الزيتونة /ص٣٠/، ثم بسط ذلك بإفاضة في /ص١١٣ ـ ١١٤/، وانظر قصيدة عصماء للعلامة محمد المكي بن عزوز في هذا المجلس الحافل في ختم المواقف في: محمد المكي بن عزوز حياته وآثاره /ص١٤٩/، ومن مجمل ذلك ترىٰ أن مدارس العلم الجليلة كالأزهر والزيتونة وغيرهما كانت هي العيون التي تبصر بها الشعوب الحقائق والعلوم.

(١) حياة الشيخ محمد عياد الطنطاوي /ص١٨٠/، ط: المركز القومي للترجمة، القاهرة، سنة ٢٠١٣م.

(٢) سورة الصافات، الآية ٩٩.

(٣) ذيل تاريخ الجبرتي المسمىٰ: أعلام التاريخ المصري في القرن الثالث عشر الهجري /٣/٥٠/.

ومن تلامذته غير المصريين من نبغ نبوغًا زائدًا فائقًا، حتىٰ صار إمامًا لأهل بلده، ومدارًا لأسانيدهم، ومرجعًا لهم، فانشعبت بذلك من المدرسة الأزهرية روافد وجداول، قامت عليها مدارس جليلة في المشرق والمغرب.

فمنهم: شيخ علماء الشام في زمانه: الإمام الجليل بدر الدين الحسني وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٥٤هـ، فقد حضر في الأزهر علىٰ البرهان السقا، وأجيز منه، ثم رجع إلىٰ الشام، فصار له من الجلالة، والمنزلة، وعلو المقدار، عند علماء الشام ما لا مزيد عليه، وهو رأس طبقة وجيل من العلماء الشوام الموقرين.

ومنهم: شيخ علماء ليبيا في زمانه: العلامة الفقيه الجليل محمد كامل بن مصطفىٰ بن محمود ابن يوسف الطرابلسي الحنفي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣١٥هـ، فقد درس في الأزهر الشريف، وأجيز من البرهان السقا وجماعة من المصريين، ثم رجع إلىٰ طرابلس الغرب، فرأس مدرسة عثمان باشا الساقزلي، وصار إمامًا ومرجعًا لأهل ليبيا في زمانه، فقامت علىٰ أكتافه المدرسة العثمانية، وهو رأس طبقة وجيل من العلماء الليبيين الموقرين.

وخذ عندك مثالا آخر: شيخ السادة المالكية العلامة المعمَّر الشمس محمد عليش، شارح مختصر خليل، ووفاته سنة ١٢٩٩هـ، حيث تتلمذت له أجيال من وراء أجيال، وأفرد له ابنه العلامة الشيخ عبد الله محمد عليش كتابًا في ترجمته اسمه: (ترجمة عالم قريش، العلامة الشيخ محمد عليش)، وبلغ من تأثيره أن عددًا من أعيان طلابه صاروا هم مناهل العلم ومنابعه في أقطارٍ محيطة، ومنهم العلامة الأزهري الجليل الشيخ محمد ود البدوي، الملقب بـ(ناقل علوم الأزهر إلىٰ السودان)، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٢٨هـ، وهو رأس جيل وطبقة من العلماء السودانيين الموقرين.

فضلًا عن الصور الثرية والواسعة والمتنوعة للتأثير الأزهري في المحيط العربي والإسلامي، من خلال العشرات والمئات من الأعلام والمفكرين الذين انتشروا في مختلف بقاع المعمورة، وفي يدهم مشاعل العلم والتنوير، وبناء العقول، وحفظ الأوطان.

والشاهد أن تسليم راية العلم في الأزهر من أعيان القرن الثالث عشر الهجري ورجالاته، إلىٰ أعيان القرن الرابع عشر ورجالاته، قد سرىٰ وتحدَّر من خلال قنوات ومناهل معرفية، تدفقت علىٰ يد الأجيال المتاخمة لخواتيم القرن الثالث عشر، وكان العلم في زمانهم صافيًا، ودوائره متكاملة.

وربما انعقد المجلس الواحد في الأزهر، في القرن الثالث عشر، فيزدحم فيه عدد من العلماء الكبار،

ويعكفون على تحرير واقعة، أو التدقيق في نازلة، أو النظر في فتوى، فتجد توقيعات عدد من العلماء الكبار، ولا تكاد تظفر بشيء من تراجمهم.

وإليك هذه الواقعة: فقد ثبت النسب الشريف لأجداد السيد محمد إبراهيم بقرية المعري بمركز قوص في قنا، بناء على مشجرة منقولة من الشجرة البرزنجية المحررة سنة ٩٣٥هـ، المشهورة بدار الرصاص بالمدينة المنورة، المحفوظة تواريخها عن الأشراف السابقين، والتي نسقها واعتنى بها السيد محمد ابن رسول البرزنجي، وكان نقلها على يد الشريف أحمد بن زيد، من ذوي زيد، أمير مكة المشرفة، مدة السلطان العثماني، وعليها الاعتماد في صحة المنقول، فلما تداولتها الأيام وحصل ضعفٌ ووهاءٌ في ورق تلك المشجرة، تحرر بديل مستنسخ منها بالجامع الأزهر، سنة ١٢١٢هـ.

وقد أجرى نقلها حضرات العلماء المحققين، وقد صدَّق ووقَّع عليها علماء الأزهر بأختامهم، وهم: السيد علي موسى شمس الدين الحسيني الجعفري المقدسي الحنفي بالأزهر، والسيد حسين أفندي محافظ القرى، والشيخ محمد عبادة، والشيخ إبراهيم مسعود الروضي الشافعي الأزهري، والشيخ عبد الله الزهار الأزهري، والشيخ عمر زايد عيسى الأزهري، والشيخ موسى الحجاجي المغربي الحسيني الأحمدي المالكي المغربي بالأزهر، والشيخ عبد الباسط البندوبي بالأزهر، والشيخ محمد الأمير الأزهري، والشيخ محمد الهواري بالأزهر، وسجلت بعد ذلك سنة ١٣٢٢هـ بدفاتر نقابة الأشراف، في مدة نقابة السيد توفيق البكري نقيب السادة الأشراف، ونقل منها حرفيا السيد محمد إبراهيم المذكور سنة ١٣٤١هـ[١].

فانظر إلى هذه الواقعة العابرة، حيث احتشد لتحريرها وتوثيقها عدد من العلماء الأزهريين، ولا تكاد تجد لأحدهم أدنى أثر أو ذكر بعد ذلك، ولا يخفى عليك أهمية هذا العمل في ضبط الأنساب، وحفظ الحقوق الاعتبارية والمعنوية، واستقرار مجتمعات وقرى كاملة بسبب ذلك، فكيف بجهودهم في الأحداث الوطنية الكبرى، والأمور الاجتماعية العامة.

وكذلك المجالس الفقهية الحاشدة، الحافلة بالفقهاء الكبار، حيث ينعقد المجلس من تلك المجالس لتحرير النظر في مسألة أو مبحث أو نازلة أو كتاب أو فتوى.

ومن أمثلة ذلك: أن الشيخ محمود خطاب السبكي ألف كتابًا اسمه (غاية التبيان، فيما به الصيام والإفطار من رمضان)، ولم يحرر فيه مذهب السادة الشافعية على وجهه.

فلما وقع الكتاب في يد علامة الشافعية الفقيه الشيخ أحمد خميس الطلاوي، رفعه إلى شيخ الأزهر الإمام الشيخ سليم البشري، فأمر بتحرير حكم المذهب، فانتهض الشيخ الطلاوي إلى ذلك، وألف كتابًا

(١) الوصاف المبين، في طبقات ومناقب آل البيت الأشراف المعاصرين /ص٤٤/.

لطيفًا حرر فيه المذهب الشافعي في تلك القضية.

ثم انعقد مجلسٌ فقهيٌّ حافلٌ، حضره كبار علماء السادة الشافعية وهم: الشيخ عبد الوهاب الخضري الشافعي، والشيخ عبد المعطي الشرشيمي الشافعي، والشيخ محمد موسىٰ البجيرمي الشافعي، والشيخ محمد محمد الحلبي الشافعي، والشيخ محمد الدهشوري الشافعي، والشيخ محمد دراز الشافعي، والشيخ سعيد علي الموجي الشافعي، والشيخ محمد فراج الشافعي، والشيخ عبد الحميد زايد الشافعي، والشيخ محمد الطاهر الشرقاوي الشافعي، والشيخ سالم عطا الله البولاقي الشافعي، والشيخ سليمان العبد الشافعي، والشيخ علي الجنايني الشافعي.

وعلىٰ رأس هذا المجمع المهيب الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشيخ سليم البشري، وكان المجلس بحضور المردود عليه صاحب كتاب (غاية التبيان)، حتىٰ يكون الجدل العلمي والنقد الفقهي علىٰ أكمل وجوهه، وبحضور كافة أطرافه.

وقُرِئ كتاب (البرهان) للشيخ الطلاوي علىٰ مسمع هؤلاء جميعًا، ثم عقب ذلك توجه شيخ الأزهر للحضور بالسؤال: (هل ما تضمنته هذه الرسالة هو المعمول به والمفتىٰ به في مذهبكم؟)، فأجابوا جميعًا بقول: (نعم)، فوقَّع الشيخ البشري علىٰ الكتاب باعتماده، وأمر كل علماء الشافعية الحضور بالتوقيع عليه.

وكتب الإمام البشري ما نصه: (بسم الله الرحمن الرحيم: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فهذه الرسالة المسماة بـ«البرهان»، التي ألفها حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد بن حسين ابن خميس الطلاوي الشافعي، قد تلاها مؤلفها علينا بحضور جمع من أفاضل العلماء الشافعية بالجامع الأزهر.

وبعد تلاوتها سألت حضراتهم: هل ما تضمنته هذه الرسالة من الحكم الشرعي هو المعمول به المفتىٰ به في مذهبكم؟ فأجابوا جميعًا بقولهم: نعم، فحينئذ ما تضمنته هذه الرسالة هو القول الفصل، والحكم العدل، كتبه بيده خادم العلم والفقراء بالأزهر المعمور: سليم البشري)[1].

وكذلك المجالس الحديثية الحافلة، وكم شهد صحن الأزهر وأروقته قراءة الكتب الستة، قراءة بحث ونظر وتدقيق ومراجعة، وكم قرئت الكتب المسندة، الكبار والصغار، وجرت الإجازات فيها تتشابك الأسانيد، يقول مدار أسانيد الأزهريين العلامة محمد الأمير الكبير في ثبته الجليل: (سد الأرب): (صحيح

(١) البرهان، علىٰ بطلان غاية التبيان /ص٢/، و/ص٣/، و/٨٢ ـ ٨٤/، ط: المطبعة الأدبية، القاهرة، مصر، سنة ١٣١٨هـ.

البخاري: حضرته مرة كاملة على شيخنا الصعيدي، حال قراءته له بالأزهر، قراءة دراية وتحقيق، وإمعان وتدقيق، كما هو عادته، ثم ابتدأه لنا مرة ثانية فمات في أثنائها)[1]، وعلى مثل هذا النحو كانت تدار مجالس الحديث في الأزهر الشريف، ما بين مجالس إقراء وسماع ورواية، وما بين مجالس بحث وتدقيق ونقد ودراية.

ولم يكن هذا مقصورًا على الأزهر الشريف فقط، بل امتد إلى البيوت والمساجد والمدارس العلمية المنتشرة في أرجاء القاهرة، ودونك قول الجبرتي في وصف مجالس الحافظ مرتضى الزبيدي: (وافتتح درسًا آخر في مسجد الحنفي، وقرأ الشمائل في غير الأيام المعهودة بعد العصر فازدادت شهرته، وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته، لكونها على خلاف هيئة المصريين وزيهم.

ودعاه كثيرٌ من الأعيان إلى بيوتهم، وعملوا من أجله ولائم فاخرة، فيذهب إليهم مع خواص الطلبة، والمقرئ، والمستملي، وكاتب الأسماء، فيقرأ لهم شيئًا من الأجزاء الحديثية، كثلاثيات البخاريِّ، أو الدَّارِميِّ، أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة، وصاحب المنزل، وأصحابه وأحبابه وأولاده، وبناته ونسائه خلف الستائر، وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة، ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبي ﷺ على النسق المعتاد، ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين، حتى النساء، والصبيان، والبنات، واليوم والتاريخ، ويكتب الشيخ تحت ذلك: «صحيح ذلك»، وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق، كما رأيناه في الكتب القديمة).

إلى أن يقول الجبرتي: (إني كنت مشاهدًا وحاضرًا في غالب هذه المجالس والدروس، ومجالس أخر خاصة بمنزله، وبسكنه القديم بخان الصاغة، وبمنزلنا بالصنادقية وبولاق، وأماكن أخر، كنا نذهب إليها للنزاهة، فكنا نشغل غالب الأوقات بسرد الأجزاء الحديثية وغيرها)[2]، فهذه لمحة عن استفاضة مجالس إقراء الحديث أيام الحافظ مرتضى، المتوفى سنة ١٢٠٥هـ.

ثم نبغ بعده من الأزهريين كثير من المحدثين المهرة، المشتغلين بهذه الصنعة، القائمين بإقراء الكتب رواية ودراية.

ودونك مجلس السماع المنعقد في مسجد الشيخ أحمد الشهير بالعريان، وهو جد شيخ الأزهر الشيخ مصطفى العروسي لأمه، وكان المجلس حافلًا بجماعة يزيدون على المئتين من العلماء الحذاق يقرأون على شيخ مشايخ الأزهر الشيخ حسن القويسني، وكان مجلس السماع المذكور في يوم الخميس، لإحدى عشر بقيت من شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٧هـ.

(١) سد الأرب، من علوم الإسناد والأدب /ص٢٧/، ط٢: مطبعة حجازي، القاهرة، بتعليق مسند العصر محمد ياسين الفاداني.
(٢) تاريخ الجبرتي /٢/٢٩٣/.

وكان شيخ الإسلام حسن القويسني قد سمع رسالة الأوائل للبصري بتمامها، وسمع متن صحيح البخاري بتمامه في سبعة وخمسين مجلسًا سنة ١٢٢٠هـ مع جمع من أهل العلم بالأزهر الشريف علىٰ شيخه خاتمة المحدثين السيد داود القلعي، وهو قد أخذ ذلك عن الشيخ أحمد جمعة البجيرمي، وهو عن الشيخ مصطفىٰ السكندري الصباغ، وهو عن عبد الله بن سالم البصري جامع رسالة الأوائل، وهو عن البابلي، عن سالم السنهوري، عن النجم الغيطي، عن شيخ الإسلام زكريا، عن شيخ المحدثين الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني بأسانيده.

ومنها: ذلك المجلس الحديثي المشهود، الذي انعقد في بيت السيد أحمد بك الحسيني، وقد اجتمع في ذلك المجلس كوكبة من أكابر علماء الأزهر الشريف، بل كان المجلس غاصًّا بهم، للحفاوة بمسند الدنيا السيد محمد عبد الحي الكتاني، وحصول الإجازة الحديثية.

وقد كتب السيد عبد الحي الكتاني طباق ذلك المجلس فقال بعد الديباجة ما نصه: (أما بعد، وفي كل ركب بنو سعد، فيقول الفقير الأفقر، خويدم الحديث والإسناد بالديار المغربية: محمد عبد الحي ابن الشيخ عبد الكبير الكتاني الحسني، كان الله تعالىٰ له ووفقه، وفي كل مشهد أوقفه وحققه، آمين:

لما حللتُ في مدة الوجهة الحجازية، بالديار المصرية، أمَّنهما الله تعالىٰ وسائر مدن الإسلام، اجتمع عليَّ في بيت الشهم الهمام، الفاضل القمقام، تاج الفضلاء، وأحد النبلاء، العالم الوجيه، السيد الشريف: أحمد بك الحسيني، جماعةٌ من أهل العلم والفضل، وذوي الرجاحة والنبل.

كالعالم الصوفي الفاضل مولانا الشيخ: سعيد بن علي بن محمد الموجي الغرقي الشافعي، المدرس بالأزهر، والعالم الفاضل الكامل الشيخ: محمد بن موسىٰ البحر الشافعي، أحد الأفاضل المدرسين بالأزهر المعمور، والعالم الصوفي الأديب البليغ المنشي مولانا الشيخ: يوسف بن سالم بن شُرَّاب العباسي الغزي الحنفي الشاذلي، المدرس بالأزهر، والعالم الفاضل المدرس مولانا الشيخ: محمد فراج بن الشافعي الضرير الشافعي الشاذلي، المدرس بالأزهر، والعالم الفاضل الدراك الشيخ السيد: أحمد الحلبي بن محمد الحملاوي الشافعي الخلوتي، أحد مدرسي الرياضة بالأزهر الشريف، وناظر مدرسة المرحوم عثمان باشا الدينية، صاحب التآليف اللطيفة، وحضرة العالم الفاضل الماجد مولانا الشيخ: محمد بن محمد بن محمد الحلبي الصَّنْعَيْنِي مولدًا وبلدًا، الشافعي الخلوتي، المدرس بالأزهر الشريف، والعالم الفاضل الكامل الشيخ: محمد بن أحمد باشا بن حسين الشافعي الأزهري القادري، والعالم الفاضل الكامل، النقاد الوقاد، مولانا الأستاذ: أحمد بن حسن بن خميس بن علي، المعروف بالطلاوي، الشافعي الخلوتي الأزهري، صاحب التآليف الحسنة، والعالم الفاضل الكامل الشيخ: محمد بن حسن بن عبد الوهاب الأسيوطي الحنفي، والعالم الفاضل الجليل الشيخ: أمير بن حسن بن علي شرارة الإسكندري الحنفي الأزهري،

والعالم الفاضل مولانا الشيخ: خليفة بن فتح الباب محمد بن علي الحناوي الشافعي الأزهري، والعالم الفاضل الشيخ: علي رجب الصالحي الفشني المالكي الخلوتي، والعالم الفاضل المدرس مولانا الشيخ: علي بن إبراهيم البرلسي الحنفي الشاذلي الخلوتي الأزهري، ومولانا العالم الفاضل، الكامل المعمَّر، مولانا الشيخ: عبد البر ابن شيخ المشايخ الشيخ أحمد منة الله المالكي الأزهري، ومولانا العالم الفاضل الكامل المدرس مولانا السيد الشيخ: محمد ابن شيخ العلماء مولانا الشيخ محمد عليش المالكي، والعالم الفاضل المدرس الجليل مولانا الشيخ: محمد الإمام ابن شيخ الإسلام مولانا الشيخ إبراهيم السقا الأزهري، والعالم الفاضل الكامل الشهير المقدام مولانا الشيخ: محمد راضي بن راضي البحراوي الحنفي الأزهري، وأديب مصر العالم الفاضل الكامل مولانا الشيخ: سليمان العبد الشافعي الخلوتي الأزهري الشهير، وفقيه الديار المصرية العالم الفاضل الكبير الشيخ السيد: علي بن محمد عاشور الصدفي الحنفي، وشيخ علماء دمياط، مولانا الفاضل العالم الكبير، الشيخ: عبد الرحمن بن الشيخ عبد الحي بن الشيخ محمد الخضري مُحَشِّي ابن عقيل، بيت العلم الشهير، وقاضي مدينة بني سويف الشيخ: إبراهيم بن أحمد بن حسين...).

ثم بياض من بعد ذلك إلىٰ آخر الصفحة، وتنتهي طبقة السماع علىٰ هذا النحو، ولا يخلو ما نقلته هنا من شيء من التصحيف في ألفاظ يسيرة، عَسُرَ عليَّ قراءتها، ومن هذه الوثيقة ترىٰ صورة من مجالسهم المعمورة ﷺ، وكيف كانت غاصَّة بالأئمة والأكابر، وترىٰ كيف أن الطبقة المذكورة لم تُوَفَّ حقها، ولم يتتبع أحد أعيانها، بخلاف حال طبقة مشايخهم وآبائهم[1].

ومن معالم تلك الفترة الجليلة الحاشدة أيضًا: أنه كانت تنعقد في رحاب الأزهر المجالس الأدبية الحافلة، التي يتبارىٰ فيها العلماء والأدباء والخطباء والشعراء، احتفالًا بختمِ كتابٍ، أو رِثاءِ عالمٍ جليلٍ قد انتقل، أو رحيلِ عالمٍ قد تأهل ونال العالمية وتأهب للرجوع إلىٰ وطنه، فلا يكاد يمضي وقت إلا وقد ضَجَّتْ جدران الأزهر وارتجت بالخطب الرنانة، والقصائد العصماء.

إنها حياة كاملة، تموج بالحركة العلمية الهادرة، وتُشيع جوًّا علميًّا حاشدًا وباعثًا علىٰ الإبداع، ودافعًا للتألق، تتوهج فيه الخواطر، وتشحذ فيه الهمم، وتنهض العقول إلىٰ شهود شرف العلم، وتزدهر عشرات الأنشطة والمحافل الأدبية والاجتماعية المبهجة، التي تسطع فيها المواهب، وتجود فيها القرائح، وتزدحم الهمم الشريفة وتتنافس، فإذا بأجواء العلم قد ضخت الروح في عشرات المناشط.

وممن وصف لمحة من ذلك جرجي زيدان، فقال: (جمعية رواق الشوام بالأزهر، تأسست سنة ١٨٧٣م: هي أول جمعية خطابية أدبية ظهرت بمصر، وقد أنشأها طلبة الأزهر السوريون عام ١٢٩٠هـ

(١) وقد أمدني المسند البحاثة فضيلة الشيخ خالد السباعي - حفظه الله بهذه الوثيقة المهمة، وهي أوراق نفيسة بخطِّ مسند الدنيا العلامة السيد محمد عبد الحي الكتاني، إلا أنها جزء من تاريخنا العلمي الأزهري المهم.

«١٨٧٣م» أنبأنا بخبرها حفني بك ناصف، مفتش أول اللغة العربية في نظارة المعارف، قال: «وكانت كلما عزم طالب سوري على الرجوع إلى الشام نهائيًّا، تحدد ليلة للاجتماع، تعلنها إلى أهل الرواق، فيعد الشعراء قصائد الوداع، وينشدونها ليلة السفر بمصر بين علماء الأزهر وأدبائه، وكانوا يبتدئون القصيدة بالغزل، ثم يتخلصون إلى المديح والوداع، وكان الشعراء يتبارون ويتنافسون فيها أيما تنافس، ولم يكن الشعراء من السوريين فقط، بل كل من أراد أن ينظم قصيدة، مصريا كان أو سوريا، تقبل منه ويؤذن له بإلقائها، وبقيت هذه الجمعية إلى سنة ١٣٠٠هـ، ولا أدري أباقية هي أم انتهى أمرها»»[١].

وكذلك جمعية الدفاع الطرابلسية، تأسست سنة ١٩٢٨م في القاهرة، ونهض في شئونها وأنشطتها لفيف من الطلبة الدارسين في الأزهر الشريف؛ منهم المجاهد الوطني الغيور: أبو القاسم سعيد بن يحيى الباروني، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٧٢هـ.

وكذلك أنشطة طلاب الأروقة في مكاتبتهم لكبريات المجلات في المشرق والمغرب بتصويب أمر، أو توضيح مشكل، وهم يوقعون مكاتباتهم بطلاب رواق كذا بالأزهر، كما وقع من شيخ رواق المغاربة: الشيخ البشير العروسي، حيث صدر عنه وعن رفاقه السادة أصحاب الفضيلة الشيوخ: السعيد بن محمد الطيب الرحابي، أحمد المدني محمد، الأمين المدني محمد، خطاب موقع منهم بوصفهم نائبين عن طلبة رواق المغاربة بالأزهر، موجهًا إلى الأستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس، بشأن تصحيح بيان صدر عن شخص مجاور معهم في الأزهر يدعي فيه الحديث باسم الطلبة المغاربة ويؤيد توجهًا معينًا، وترى ذلك في ترجمة الشيخ البشير العروسي هنا في وفيات سنة ١٣٧٨هـ.

وأول المترجمين هنا في هذه الجمهرة ممن تولى الإمامة الكبرى، والمنصب الأعظم، الذي هو مشيخة الأزهر الشريف: هو الإمام الأكبر وشيخ الإسلام الشمس الأنبابي، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣١٣هـ، وقد دامت مشيخة الأزهر قبل ذلك بأربعين سنة معقودة للإمام الأكبر الشيخ محمد المهدي العباسي، الذي تولى المشيخة سنة ١٢٨٧هـ، وقد تعاقب عليها هو والشمس الأنبابي، لكن الأنبابي تقدمت وفاته عليه، فكان هو أول المذكورين هنا من شيوخ الأزهر الشريف، نظرًا لترتيب الكتاب على سني الوفيات كما هو جليٌّ وواضحٌ بين يديك.

(١) تاريخ آداب اللغة العربية /٤/٨٢، ط: دار الهلال، مصر، (د ت).

(وفيات هذه السنة)


الفتوى الذي افتى به
الشيخ محمد بن حسن هو موافق
للشريعة وفتواه صحيح لا ريب فيه
والله اعلم وحكم كتبه الاقل احمد بن محمد الكوهجي

۞ مفتي مدينة بَسْتَك[1]: العلامة الفقيه الجليل الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن شريف بن محمد ابن الشيخ حبيب ابن الشيخ حسن عالي الكوهجي الأزهري الشافعي، ولد أوائل القرن الثالث عشر، في قرية كوهج، من توابع بستك، وقرأ القرآن الكريم في كتابها، ثم رحل إلىٰ الحجاز ونهل من علوم الحرمين، ثم رحل إلىٰ مصر وجاور في الأزهر الشريف، وتلقىٰ علىٰ علمائه، وقد جدَّ حتىٰ صار من أوعية العلم والفقه.

وكان مضرب المثل في التقشف وتحمل مشاق طلب العلم، وكان لا يملك شيئا ينفقه، فكان يصوم النهار ويفطر علىٰ قشر البطيخ الملقىٰ بعد غسله، ويشرب من ماء زمزم، حتىٰ أكمل دراسته وحاز الفنون، وكانت تلمذته لعدد من علماء مكة والمدينة والأزهر الشريف، لكنني لم أظفر بأسمائهم.

وتتلمذ له عدد من النبلاء الأجلاء؛ منهم: الشيخ عبد الله آخند بن محمد، ومحمد الحنفي بن عبد الله آخند، وأحمد بن محمد الصديقي، وقطب الدين بن عبد اللطيف الكارياني، وكان فقيهًا مجتهدًا، أحيا السنة في تلك المنطقة، وزادت بلدة كوهج جلالة بسببه، وتوفي سنة ١٣٠٠هـ[2].

وفي ترجمة هذا العالم الجليل فوائد؛ منها: بلوغ أثر الأزهر ومدِّه العلميِّ إلىٰ تلك البقعة المهمة، والتي هي جنوب بلاد فارس، وهي منطقة غالبها لأهل السنة، فخروج أعيانها إلىٰ الأزهر وعكوفهم علىٰ العلم فيه، ورجوعهم وتصدرهم، كاشف عن عمق تأثير الأزهر الشريف في بقاع ذات حساسية، وسطوع إشعاعه المعرفي حتىٰ تستنير به مدارس العلم القائمة هناك.

---

(١) مدينة بستك هي إحدىٰ المدن التابعة لمحافظة هرمزكان، (جنوب إيران)، وفي الشمال الغربي منها، مجاورة لمدينة لار، وهي مركز القرىٰ والمدن في المنطقة، وصارت مركزًا تجاريًّا مهمًّا، بعدما حكم عليها مشايخ بني عباسي، وانظر بحثًا موسعًا حولها في كتاب: (نادر البيان، في ذكر أنساب بني عباسيان) /ص٦ ـ ٢٢/.

(٢) تاريخ لنجة /١/٢٣٥/، ط: مكتبة دبي للتوزيع، دبي، سنة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، وقبس من مدرسة الشافعية في إيران في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين /ص١١٥/، للباحث سيد حبيب الله سيد عبد الرحيم صديقي، أطروحة لدرجة الماجستير من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة الجنان، طرابلس، لبنان، سنة ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م، ونادر البيان، في ذكر أنساب بني عباسيان /ص٢٠٠/، للشيخ عبد الرحيم بن مصطفىٰ بن محمد زمان العباسي.

* العلامة الشيخ محمد إبراهيم الأبراشي المالكي، منسوب إلىٰ أبراش، المصحفة عن أبراج جمع برج، من قرىٰ الشرقية، شرقي قرية الخيس المعروفة بالخشة من أرض الجفار، كانت منزلًا من منازل حمام الرسائل الواصل من البلاد الشامية إلىٰ مصر عن طريق قطيا والجفار.

جاور في الأزهر الشريف، وتتلمذ لكوكبة من الأعلام منهم العلامة محمد الأمير الصغير ت١٢٤٦هـ، وأجيز من شيوخه وتصدر للتدريس، حتىٰ صار إمامًا للمشهد الحسيني الشريف، وهو من أقران الباجوري وهذه الطبقة، ويبدو أنه عمر فمات بعد أقرانه بزمن.

وتتلمذ له في الأزهر الشريف عدد من الأعيان؛ منهم: نقيب السادة الأشراف بجرجا، العلامة عثمان ابن عبد المنعم بن أحمد بن عبد الجواد الكبير الأنصاري الحنفي الجرجاوي، وهو مترجم هنا في وفيات هذه السنة، عالم جرجا العلامة عبد الله بن محمد بن علي بن مكي المالكي الشاذلي الجرجاوي، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٢٠هـ، وغيرهما.

وقد توفي صاحب الترجمة إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٠٠هـ، وخلفه ابنه محمد علىٰ نظارة أوقافه في غرة ربيع من سنة ١٣٠١هـ.

قال حسن بك قاسم في: (ذيل تاريخ الجبرتي) في وفيات سنة ١٣٠٠هـ: (مات المرحوم الشيخ محمد إبراهيم الأبراشي)، إلىٰ أن قال: (والمترجَم هو كبير عائلة الأبراشي، له وقف أهلي صادر به حجة شرعية من مصر في ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٢٧٣هـ يشتمل علىٰ ١١ط ٥٠٤ف بناحية سندوب دقهلية، أوقفه علىٰ أخيه الشيخ أحمد الأبراشي وعلىٰ أولاده.

تزوج السيدة غزلان والسيدة عيوشة، والأولىٰ لم تعقب منه، وأعقب من الثانية أربعة عشر، هم: حامد، محمد، عبد الحميد، عبد الرحمن، نبوية، سكينة، أمينة، خديجة، رقية، بنبا، فطومة، نفيسة، زبيدة، حفيظة.

لحفيظة: محمد البقلي وأحمد. ولزبيدة: حفيظة. ولنفيسة: محمد سعيد البيومي، علي، إبراهيم، عبد الرحيم، فطومة. لعبد الرحمن: شفيقة، عبد العزيز، محمود شهدي. لعبد الحميد: محمد.

لمحمد ابن المترجَم: الشيخ كامل الأبراشي، توفيق، محمد علي، محمد أمين، محمد لبيب، إبراهيم، محمد فهيم، المرحوم محمد زكي الأبراشي باشا.

وتولىٰ النظر علىٰ وقف المترجَم ولده المرحوم الشيخ محمد الأبراشي بالتقرير نمرة ٢ الصادر في غرة ربيع الأول سنة ١٣٠١هـ، ثم تنظر عليه المرحوم محمد زكي باشا الأبراشي المذكور)[1].

(١) ذيل تاريخ الجبرتي المسمىٰ: أعلام التاريخ المصري في القرن الثالث عشر الهجري /٣/٧١/، مخطوط، وتعطير النواحي والأرجا /٢/٣٠٠/ وعدة مواضع من هذا الكتاب.

۞ مفتي غرب السودان: العلامة القاضي الشيخ الشاعر الأديب السيد أحمد الأزهري ابن الشيخ إسماعيل بن عبد الله المشهور بالولي البديري (عباسي)، ولد بمدينة الأُبَيِّض في السودان، وحفظ القرآن الكريم بها، وتلقىٰ علومه الأولية علىٰ الأستاذ بارقما البرناوي الأزهري وغيره، ومن ثم هاجر إلىٰ الأزهر الشريف وجاور فيه، وانتظم في سلك طلبته.

وبعد اثنتي عشرة سنة من التلقي برَّز في كثير من المعقول والمنقول، ومكث يدرس في الأزهر قليلا، ثم عاد إلىٰ كردفان(١)، وأخذ في التدريس.

واشتهر بالأزهري لانتسابه إلىٰ الأزهر الشريف طالبًا ومدرسًا، وقد ورث هذا اللقب عنه ابنه إسماعيل الأزهري، وحفيده إسماعيل الأزهري الزعيم السياسي المشهور.

ومن تلامذته هناك: الشيخ حسب الكريم محمد نور، وقد درس علىٰ المترجم علوما شتىٰ، وعندما ثار السودانيون استدعاه الفريق عبد القادر حلمي باشا حاكمدار السودان، وكلفه بعمل نصيحته المشهورة في المهدي.

فألف رسالة مشهورة في نقض مهدية المهدي ونادىٰ ببطلانها، ودعا الناس إلىٰ الوقوف بجانب السلطة التركية، وطبعت رسالته بمطبعة الحجر في الخرطوم، ووزعت علىٰ الناس.

وعين بعد ذلك قاضيًا ومفتيًا لغرب السودان، في مديريتي كردفان ودارفور، فسار إليهما مرافقًا لحملة علي لطفي بك، إلا أنه قتل معها في أثناء الطريق سنة ١٣٠٠هـ، الموافق سنة ١٨٨٣م، وكان ذكيا، متوقد الذهن، وهو من فحول العلماء العاملين(٢).

۞ العالم الجليل الشيخ محمد بن سلامة بن عبد الخالق بن حسن المعروف بالجمل الرشيدي الشافعي الأزهري، من علماء الأزهر والمعنيين بعلوم القرآن فيه، ومن مؤلفاته: (غيث نفع الطالبين، في

---

(١) كردفان: اسم لولاية بغرب السودان، اختلف في أصل اسمها؛ فمن قائل: إنه اسم جبل يحمل هذا الاسم علىٰ بعد عشرة أميال جنوب شرق الأبيض، ومن قائل: إنه من أصل نوبي؛ لأن السكان الأصليين كانوا نوبة، ثم سكن بينهم ثلاث قبائل عربية؛ هي: الغديات، والجِمِع، والبديرية، وقد قسمت إلىٰ ثلاث ولايات: شمال كردفان، وعاصمتها الأُبَيِّض، وجنوب كردفان وعاصمتها كادقلي، وغرب كردفان وعاصمتها النهود، وانظر: موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن /٥/١٩٥٧/.

(٢) نفثات اليراع، في الأدب والتاريخ والاجتماع /١/١٠٤/، للأستاذ محمد عبد الرحيم، ط: شركة الطبع والنشر، الخرطوم، سنة ١٩٣٦م، وموسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن /١/١٢٩/، وموسوعة أهل الذكر بالسودان /٣/٩٢٠/، وأدباء وعلماء ومؤرخون في تاريخ السودان /ص١٣٥/، وتاريخ السودان /ص٣٧٦/ لنعوم شقير، ط: دار الجيل، بيروت، سنة ١٩٨١م.

معرفة أحكام النون الساكنة والتنوين)، مخطوط، في المكتبة الأزهرية، و(عمدة البيان، في زبدة نواسخ القرآن)، ورسالة في (قراءة الكسائي) مخطوطة كتبها سنة ١٢٨٦هـ.

وقد نص المراغي في (المعجم الأصغر) علىٰ تأريخ وفاته بسنة ١٣٠٠هـ، الموافق سنة ١٨٨٣م[١]، وإن كان صاحب الأعلام قد قال: توفي بعد سنة ١٣٠٠هـ، فلا أقل من أنه كان حيا في هذه السنة.



❁ العلامة المتقن المطلع الشيخ زين الدين بن أحمد بن زين المرصفي الشافعي المعروف بالصياد[٢]، ينتمي إلىٰ أسرة المشايخ بمرصفىٰ، وهي غير أسرة الشيوخ التي منها الشيخ محمد أبو الفتوح منصور الشيخ، حيث اشتهر في مرصفىٰ أسرتان ربما وقع اللبس فيهما، وهما: أسرة المشايخ وأسرة الشيوخ.

وفد إلىٰ القاهرة مع أبيه الشيخ أحمد أيام عباس الأول، حيث تولىٰ الأب وظيفة في دائرة الخديوي، فحفظ المترجم القرآن الكريم، وحفظ المتون، وطلب العلم في الأزهر حتىٰ صار عَلَمًا من الأعلام، وله مع الشيخ الأفغاني مواقف حميدة.

وكان ﷺ من طبقة شيخي الإسلام: الشيخ عبد الرحمن الشربيني، والشيخ سليم البشري، إلا أنه أكبرُ سنًّا منهما، وألجأه ضيق العيش للسفر إلىٰ الآستانة، فاتصل بعلمائها ووعاظها، ونال رعاية السلطان، ولما زار اللاذقية عام ١٨٦٣م أنشد فيه تلميذه شيخ علمائها العلامة الشيخ عبد الفتاح المحمودي:

وحَرَّكَتْ ساكنَ الأشواق معرفتي ... لسيدٍ ماجدٍ مقداره عالي
أعني به المرصفِيْ الصيادَ عمدتنا ... أفديه بالأهل والأولاد والمال
ووارث المجد والآداب أنفسها ... والحلم والعلم من عمٍّ ومن خالِ

ثم عاوده الحنين إلىٰ الوطن، فطلب الإذن بالعودة لمصر، فعاد مصحوبًا بتوصية لعزيز مصر إسماعيل

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٧٩/، والأعلام /٦/١٤٦/، لخير الدين الزركلي، ط١٥: دار العلم للملايين، بيروت، سنة ٢٠٠٢م، وترتيب الأعلام علىٰ الأعوام /٢/٧١٠/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /٢/٥٣٣/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١/٥١٦/، ط: سقيفة الصفا العلمية، لبنان، ماليزيا، سنة ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

(٢) والصيادي نسبة إلىٰ الشيخ علي الصياد، صاحب البرزخ والمسجد الكبير بمرصفىٰ، الذي أمر ببنائه السلطان بيبرس.

باشا، فاختاره مُعلِّمًا لثاني أنجاله الأمير حسين، وذهب معه إلىٰ فرنسا معلمًا، وعضوًا بالبعثة التعليمية، وكان يجيد الإنجليزية والفرنسية والتركية، مما مكنه من اتساع دائرة اطلاعه.

واختير عضوًا بالمجلس العالي لنظارة المعارف، مع الشيخ حسين المرصفي، والشيخ محمد عبده، والشيخ حسونة النواوي، ودرَّس الفقه بمدرسة الحقوق، بمقتضىٰ الأمر الصادر في مارس سنة ١٨٨١م، ثم عين مفتِّشًا مع السادة العلماء: الشيخ حمزة فتح الله، ومحمد صالح أفندي، ولطيف سليم بك.

وكان قد سافر مع الأمير حسين إلىٰ القسطنطينية، وكانت عامرة بالكتب، فاقتنىٰ كتبًا نفيسة غريبة، فصار ينقل منها في تآليفه نقولًا فريدة.

ومن مؤلفاته: (منظومة في آداب البحث) طبع، و(التحفة الزينية، علىٰ المنظومة البيقونية)، و(التحفة الحسينية، في القواعد النحوية)، نظم، وضعه وهو في باريس، و(الوسائل الزينية، للمسائل النحوية)، و(حاشية علىٰ شرح بيتي المقولات للسجاعي) طبع، و(حاشية علىٰ رسالة الوضع للشيخ محمد الجوهري) مخطوط، و(منظومة عنوان المسرَّة، لشرح محاسن الدرة)، يعني: درة الغواص للحريري، و(وسيلة المجتاز، بسلوك فن المجاز)، منظومة، شرحها في كتابه: (حسن الإنجاز، لطالب فن المجاز)، مخطوط، و(أسباب الوصول، إلىٰ رؤيا الرسول ﷺ).

ولم يزلْ رفيع الذكر بين العلماء، مُمَتَّعًا بالحشمة والوجاهة، حتىٰ توفي يوم الأربعاء، الخامس من جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٠٠هـ، الموافق ١٤ مارس، سنة ١٨٨٣م، وصُلِّي عليه بالجامع الأزهر الشريف، وعمَّ الحزنُ لفقده، ورثاه عدد من العلماء؛ منهم: العلامة الشيخ حمزة فتح الله وغيره[١].

۞ مفتي مديرية أسنا[٢]: العلامة المفتي الفقيه الشيخ محمود عمران محمد دريقة المالكيُّ مذهبًا، الأشعريُّ طريقةً، المساوي الإسنوي.

---

(١) المعجم الأصغر لعلماء الجامع الأزهر /١٢٠/٢/، وتراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر /ص٨٦/، وأعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث /ص٨٠/، وأعلام من الشرق والغرب /ص٧١/، للأستاذ محمد عبد الغني حسن، ط: دار الفكر العربي، القاهرة، سنة ١٩٤٩م، ومرصفا: قلعة العلم ومنارة الشرق /ص١١٤/، ومرصفا الخالدة /ص١٢٤/، ومعجم المؤلفين /٧٤٠/١/، ومقدمة كتاب: (الأعمال الكاملة للشيخ العلامة يوسف المرصفي) /١٧/١/، ط: دار البصائر، القاهرة، سنة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١٧٣٦/٢/، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص١٦/.

(٢) من مدن مصر القديمة في أقصىٰ الصعيد الأعلىٰ، تقع غربي النيل، خرج منها عدد من العلماء والأدباء، وقد أنشئ قسم أسنا سنة ١٨٢٦م، وجعلت أسنا قاعدة له، وسمي مركز أسنا سنة ١٨٩٠م، ولما أنشئت مديرية أسنا لآخر مرة سنة ١٨٦٨م أصبحت هي أيضًا قاعدة له، ثم ألغيت سنة ١٨٨٨م ونقل ديوان المديرية إلىٰ أسوان، وألحق مركز أسنا بقنا، وانظر القاموس الجغرافي للبلاد المصرية /١٥١/٥/، ومنجم العمران /ص٢٦٦/.

ولد في ثلاثينات القرن الثالث عشر أو بعدها، وتلقىٰ تعليمه في الأزهر الشريف، وأخذ عن أعلامه الأجلاء، ثم تخصص في القراءات وعلوم القرآن، وجلس للتدريس في إسنا، فدرَّس العلوم المختلفة، خصوصًا علوم القرآن والتجويد والقراءات.

واشتهر حتىٰ قصده الطلاب من كل حدب وصوب؛ ومنهم: العلامة الجليل السيد محمد ود الهندي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٠١هـ، وغيره.

وتولىٰ الإفتاء في مديرية إسنا سنة ١٢٧٣هـ تقريبًا، وكان قاضيًا عادلًا، وعالمًا عاملًا، إلا أنه جرت عليه محنة بسبب توليه الفتوىٰ علىٰ المذهب الحنفي مع كونه مالكيًا، فجرت بسبب ذلك عليه أحداث ومجريات وخطوب.

ومن مؤلفاته: (تفسير سورة القدر) مخطوط، هذا وقد جرت مكاتبات بينه وبين الشيخ محمد سليمان الخطيب، تاريخها سنة ١٢٧١هـ، وعند ذريته مخطوط موثق عليه شهود من كبار رجال مدينة إسنا، وهو حجة وقف منه لذريته، ثم للجامع العمري العتيق بإسنا من بعدهم، والمخطوط غاية في الإتقان، توفي سنة ١٣٠٠هـ تقريبا(١).

◉ العلامة الفقيه الأديب راشد بن عبد النبي بن محمد المظلوم الشافعي المشاهري، نسبة لمحلة المشاهرة، التابعة لمحلة التفاح بظاهر غزة، أخذ في طلب العلم أول أمره، ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف سنة ١٢٤٠هـ، وأخذ عن أجلاء الوقت، وبقي مدة.

ثم رجع إلىٰ غزة، فاعترف العلماء بفضله، وتصدر للتدريس في الجامع العمري الكبير، وجامع شهاب الدين أحمد بن عثمان، وقرأ عددًا من الكتب الجليلة، من تفسير الكشاف والبيضاوي، وكتب عليه تقريرات رائقة.

وكان عالمًا جليلًا، وفاضلًا نبيلًا، وقد تولىٰ أواخر القرن الثالث عشر رئاسة مجلس الأوقاف، وعظمت منزلته عند رؤوف باشا متصرف القدس، وقد مات شهيدًا مظلومًا فصدق عليه اسمه، وعمَّ الحزن لوفاته، توفي يوم ٨ محرم، سنة ١٣٠٠هـ، فرثاه العلماء والأدباء(٢).

---

(١) إسنا بين الماضي والحاضر /ص٨٦/، لأبي مُفضّل محمد الأصفوني، ط١، (د ن)، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٣٠٧١ - ٣٠٧٦/.

(٢) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٤/٢٦٣/، ط: مكتبة اليازجي، غزة، فلسطين، سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، وأعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص٣٤٣/، وأعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص٦٣٧/.

❁ نقيب السادة الأشراف بجرجا: العلامة عثمان بن عبد المنعم بن أحمد بن عبد الجواد بن محمد ابن عبد الجواد الكبير الأنصاري الحنفي الجرجاوي، تلقىٰ العلم بجرجا علىٰ علمائها المتبحرين؛ منهم: العلامة إسماعيل الأنصاري، والعلامة أمين الدين البرديسي، وغيرهم.

ورحل إلىٰ الأزهر الشريف، فتلقىٰ علىٰ جماعة؛ منهم: البرهان الباجوري، والتميمي، ومحمد الأبراشي المالكي إمام المشهد الحسيني وتلميذ الأمير الصغير، ومنهم: حسنين الملقب بالمبلط الأبوتيجي، أيام تدريسه بالأزهر، وقبل نقله للمجالس بأسيوط، والبرهان السقا، ومصطفىٰ المبلط، والنبراوي، وأخذ الفقه الحنفي عن العلامة المنصوري الحنفي، ومحمد الرافعي الكبير، وغيرهم، كما تأدب في الطريق بالإمام أحمد بن شرقاوي، وقد توفي سنة ١٣٠٠هـ، ودفن بمقابر جده، عند مسجد سيدي جلال الدين بجرجا[١].

❁ السيد الشريف محمد بن ماجد المالكي الشريف الجرجاوي، ولد سنة ١٢٥٨هـ، فحفظ القرآن، وتلقىٰ العلم علىٰ يد خاله العلامة الشيخ حنفي بن عبد الله الملقب بالأسلت، ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف، فتلقىٰ علىٰ جماعة من علمائه؛ منهم: العلامة عبد القادر الجعفري، والعلامة عبد الوهاب أبو النور، والعلامة طه بن صالح، وغيرهم، وكان علىٰ دراية بعلمي الطب والفلك، وكان ناظر وقف زاوية جلال أغا، في جرجا، وهو جد العائلة المشهورة في جرجا إلىٰ الآن بأبي ماجد، وجد أحمد أفندي الماجدي الصحفي المشهور وصاحب جريدة المعتصم، كان حيا في هذه السنة[٢].

❁ رائد الترجمة: الشيخ إبراهيم بن إبراهيم بن علي بن هاشم الدسوقي المالكي الحسيني، الشهير بعبد الغفار، ينتهي نسبه إلىٰ سيدي موسىٰ أخي العارف الجليل السيد إبراهيم الدسوقي، ولد في دسوق[٣]، في ربيع الأول، سنة ١٢٢٦هـ، الموافق سنة ١٨١١م.

ومات والده وهو صغير، فحفظ القرآن الكريم ببلده، وكان بها معهد ديني صغير يعتبر صورة مصغرة من الأزهر، فتلقىٰ بها بعض دروس العلم، والتحق بالأزهر الشريف، وتلقىٰ العلم فيه، فحضر علىٰ الشمس محمد عليش، ومحمد الشبيني، وعبد الرحمن الدمياطي، ومحمد عرفة الدسوقي، وإبراهيم الخربتاوي، وحسن

(١) تعطير النواحي والأرجا، بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا /٢/٣٠٠/، ط: مكتبة دباح، جرجا، مصر، سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٢) تعطير النواحي والأرجا /٣/٤٥/.

(٣) دسوق بلدة جليلة، في الغربية، علىٰ الشاطئ الشرقي لفرع رشيد، اشتهرت في الخافقين بولي الله العارف السيد إبراهيم الدسوقي، وقصدت لأجله، وخرج منها عدد من الأعلام من أشهرهم العلامة محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي صاحب الحواشي والمؤلفات، وانظر الخطط التوفيقية /١١/١٥/.

الأبطح، وعبد الرحمن الدمياطي الغمري، وأحمد المرصفي، وعثمان المر الدمياطي، ومحمد فتح الله.

لكن انتفاعه وتأثره الأكبر كان بشيخين جليلين؛ أولهما: العلامة الشيخ مصطفىٰ البولاقي، فإنه رغم تبحره في العلوم الأزهرية كان ميَّالًا للعلوم الرياضية كالحساب والهندسة والفلك، حتىٰ أدَّاه شغفه إلىٰ مصادقة مشهوري علماء الرياضيات كمحمود باشا الفلكي وأساتذة مدرسة المهندسخانة، فاستفاد المترجم منه العلوم الرياضية، وثانيهما: العلامة الشيخ أحمد المرصفي، والد الشيخ حسين المرصفي المشهور، فاستفاد منه علوم الأدب واللغة.

حتىٰ قال أحمد أمين في: (فيض الخاطر): (اقتبس شيخنا الدسوقي قبسة رياضية من شيخه الأول، وقبسة أدبية من شيخه الثاني، أفادتاه في عمله بعد، كما اقتبس العلوم الشرعية واللسانية والنحو والصرف والبلاغة من شيوخه الآخرين).

ولم يزل حتىٰ تأهل للتدريس في الأزهر، وكان يشرح فيه علوم اللغة، وكان ميالًا للأدب والشعر، والتحق بمدرسة الطب مصححًا للكتب، وانتقل إلىٰ مدرسة المهندسخانة، فأشرف علىٰ تصحيح مؤلفات الأساتذة في الجبر، والحساب، والطبيعة، والمعادن، والهندسة، ثم عين مدرسًا للعربية بها، وصار رئيس المصححين في مطبعة بولاق.

وكان من كبار القائمين بالترجمة، والمساعدين في نقل الكتب الإفرنجية إلىٰ العربية، كما شارك في تحرير النسخة العربية من جريدة الوقائع المصرية، له من التآليف: (الحجج البينات، في علم الحيوانات)، (حسن البراعة، في علم الزراعة)، (حاشية علىٰ المغني)، (المقالة اليشكرية، للحضرة الإسماعيلية، علىٰ إنشاء دار الوراقة المصرية)، (فضائل الخيل وصفة الجياد منها، وذكر السوابق والرهان).

واشتهر في دوائر الاستشراق، حيث إنه اشترك مع إدوارد وليم لين في شرح متن القاموس، ليقوم المستشرق بترجمته إلىٰ الإنجليزية، وقد وصف أحمد أمين في: (فيض الخاطر) الطريقة التفصيلية لعملهما معًا في الترجمة، وظلت الصلة الثقافية بينهما، فكانا يتبادلان الرسائل بعد رحيل لين، إلىٰ أن فارق الحياة قبل وفاة الدسوقي بستة أعوام، وكان لين في أثناء ذلك كله علىٰ جانب من خبث الطبع.

وقد كان المترجم إجمالًا من مدرسة الإمام الشيخ حسن العطار، وهي مدرسة المحافظ المستنير، التي تجعله متمكنًا من العلوم الأزهرية، مدركًا بعمق لمناهجها ومسائلها وأنساقها، ثم إنه ينطلق منها لدوائر أوسع، تبنىٰ بها جسور بين الحضارات، فاعتنىٰ بالترجمة، وعلوم الحيوان والزراعة، وخالط المستشرقين، واستفادوا من علمه، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٠٠هـ، الموافق سنة ١٨٨٣م[١].

(١) الخطط التوفيقية /١١/٢٢ ـ ٣٠/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /١/٢٠٥/، وفيض الخاطر /٣/٤٧/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٢/٤٩٢/، وموسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري في العالم=

۞ مفتي رشيد ودمياط والدقهلية: العلامة السيد عبد الفتاح بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد الجارم الرشيدي الحنفي الحسني الإدريسي، ولد في رشيد يوم عيد الفطر، سنة ١٢٤٢هـ، الموافق ١٨٢٤م، وتفقه علىٰ مذهبه الحنفي، وتتلمذ لعدد من العلماء؛ منهم: والده العلامة المتفنن السيد إبراهيم الجارم الرشيدي الأزهري ت١٢٦٥هـ، وتلقىٰ عنه المنقول والمعقول سوىٰ الفقه، والعلامة الشيخ محمد البنا مفتي الإسكندرية، تلقىٰ عنه الفقه والمعقول، وله أخذ عن أكابر علماء الأزهر كالبرهان الباجوري، وأحمد المرصفي، والبرهان السقا، ومحمد حبيشي المالكي، ومحمد السباعي المالكي.

ودرّس في الأزهر الشريف كما درس في رشيد، وكثرت تلامذته، قال الحضراوي في: (نزهة الفكر): (حتىٰ برع، ودرّس برشيد والأزهر، وكثرت تلامذته)، وله (الإيضاحات الجلية، فيما تصح به الدعاوىٰ الشرعية)، و(رسالة تتعلق ببعض ألفاظ الطلاق كالحرام وأشباه ذلك)، مخطوط في مكتبة الأزهر، و(فتح المبدي، شرح لامية ابن الوردي)، و(شرح لامية البوصيري، التي مطلعها:

إلىٰ متىٰ أنت باللذات مشغولُ ... وأنت عن كل ما قدمت مسئولُ

وجملة رسائل في بعض تفسير القرآن العظيم، وقيل توفي ببلده، فقيل سنة ١٣٠١هـ الموافق سنة ١٨٨٣م، فيؤرخ في وفيات السنة القادمة، وإن كان المراغي في (المعجم الأصغر) أرخ وفاته في هذه السنة ١٣٠٠هـ، وكذلك فعل الزركلي في (الأعلام)، وتبعه عليه زهير ظاظا في (ترتيب الأعلام)[1].

۞ العلامة الفقيه الجليل الحسيب النسيب الشيخ أحمد عمر عيد خلف خلاف الرياني الرزيقي المالكي، من قرية الرياينة، بجوار أسنا، في محافظة قنا.

ولد سنة ١٢٤٠هـ، والتحق بالأزهر الشريف، وتلقىٰ العلم علىٰ يد علمائه الأجلاء، وتخرج بهم، وكتبوا له الإجازات التي تشهد بتمكنه، فمن شيوخه العلامة حسن العِدْوي، والبرهان الباجوري، وأحمد كابُوه العدوي المالكي، ومحمد أبو سليم الدمشقي الحنفي، وعلي الطرهيني المالكي الشاذلي، وعبد اللطيف

= العربي والإسلامي /١/١٠٥/ لإبراهيم بن عبد الله الحازمي، ط: دار الشريف للنشر والتوزيع، الرياض، سنة ١٤١٩هـ، وحياة الشيخ محمد عياد الطنطاوي /ص٨٠/، ط: المركز القومي للترجمة، القاهرة، سنة ٢٠١٣م، وأسلاك الجوهر، في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر /ص٧/، ط: دار المعارف، مصر، سنة ٢٠١٣م، والأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة /ص١٣٠ ـ ١٣٧/، وهدية العارفين /١/٤٥/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٨٧٥/، ومعجم المؤلفين /١/٣٧/.

(١) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٤/٢٤٠٨/، و/٤/٢٣٨٩/، و/٥/٢٥٩٥/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /١/٨٠٠/، ونزهة الفكر، فيما مضىٰ من الحوادث والعبر /٢/١٦٧/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٨١/، والأعلام /٤/٣٥/، وترتيب الأعلام علىٰ الأعوام /٢/٧١٠/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص١٩٥/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٦/٨/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٢٩٠/.

الخليلي الشافعي، وإسماعيل الكلاوي، وعلي مرزوق العدوي المالكي، ومحمد الأشموني الشافعي، وكان تاريخ إجازات أكثرهم له سنة ١٢٧٠هـ.

وله نسخة نسخها بخطه من ألفية ابن مالك في تلك السنة، ونسخ لنفسه نسخة من المصحف الشريف، ولم نعلم علىٰ وجه التحديد شيئا عن عمله بعد تخرجه، ويغلب علىٰ الظن عند أسرته أنه أقام في مصر واشتغل بالتدريس في الأزهر، وأنهم كانوا يذهبون إليه للزيارة فقط، وقد سمىٰ ابنه بالدردير تيمنًا بشيخ شيوخه الإمام شهاب الدين أبي البركات أحمد الدردير، وقد توفي في هذه السنة، ١٣٠٠هـ، عن ستين سنة، أو توفي سنة ١٣٠٥هـ عن خمس وستين[1].

❁ مفتي مديرية المنوفية: فقيه عصره العلامة الشيخ أحمد الطيب الرافعي الطرابلسي الأزهري الحنفي ابن الشيخ عبد القادر الرافعي، ولد في طرابلس الشام[2] في حدود الأربعينيات من القرن الثالث عشر، ونشأ فيها، وفيها تلقىٰ تعليمه الأولي.

ثم رحل إلىٰ القاهرة فالتحق بالأزهر الشريف، وجاور فيه زمنا، فتلقىٰ العلوم والفقه الحنفي علىٰ عدد من الأئمة والعلماء برواق الشوام، أمثال الشيخين: محمد الرافعي وعبد القادر الرافعي، وبعد التخرج اشتغل بالتدريس في رواق الشوام، فهو من أعلام الجيل الثالث من الحنفية من آل الرافعي بمصر.

وشغل منصب مفتي مديرية المنوفية، إلىٰ جانب مفتي مجلس المنوفية، وظل يشغل منصب الإفتاء في المنوفية مدة عشرين عاما، شهد في أواخرها الثورة العرابية، وحضر اجتماعات الجمعية العمومية العرفية، حين أرسل وكيل الجهادية برقية إلىٰ مديرية المنوفية في ١٣ رمضان سنة ١٢٩٩هـ يطلب منها التنبيه علىٰ قاضي المديرية ومفتيها بالحضور إلىٰ ديوان الجهادية للمشاركة في اجتماعات الجمعية، ووقع علىٰ محضر الجمعية.

قال الشيخ محمد رشيد الرافعي وهو يعدد تلامذة والده المفتي عبد القادر الرافعي: (والأستاذ الهمام، فقيه عصره، ونادرة أوانه ومصره، المرحوم الشيخ أحمد الطيب الرافعي مفتي شبين الكوم، صاحب التصانيف المفيدة، والتآليف العديدة: «دقائق الأفكار، علىٰ رد المحتار» للإمام ابن عابدين الشهير، وهو

(١) أمدني بترجمته وصور إجازاته صديقنا الصحفي الأستاذ علاء سعدي حفظه الله، وهو أخذ هذه الترجمة عن خاله فضيلة الشيخ عطية خضري محمد، والمترجم جد أمه.

(٢) طرابلس الشرق، يشيع أن أصل اسمها إغريقي، ومعناه: ثلاث مدن، وهو تكلف، لأن المدينة أقدم من الإغريق، فاسمها أقدم من قدوم الإغريق، والمرجح أن اسمها (تور بيل) أي جبل الإله بيل، ثم أضيفت لاحقًا اللاحقة الإغريقية (s)، فصارت مع الزمن (طرابلس)، ويؤيد هذا أنه بالقرب منها جبل اسمه (تربل)، أي جبل الله، وانظر: معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية /ص١٠٧/.

في خمس مجلدات، وصل فيه إلىٰ كتاب الكفالة، ثم اخترمته المنية قبل إتمامه، ومنها «فتاوىٰ فقهية»، أودع فيها ما لا يستغني عنه كل عالم عامل، وجهبذ فاضل)، وكان شاعرًا مجيدًا نشرت له قصائد في الوقائع المصرية، حتىٰ توفي في شوال سنة ١٣٠٠هـ[١].

❁ قاضي المحلة الكبرىٰ: العلامة الشيخ عبد المجيد الرافعي الحنفي الأزهري الطرابلسي ابن سعيد ابن عبد القادر الرافعي بن عبد اللطيف بن عمر بن أبي بكر البيساري[٢]، من أسرة الرافعي العريقة في القضاء والإفتاء، فهو أخو الشيخ محمد الرافعي الصغير مفتي مجلس بنها، والشيخ عبد الرحمن الرافعي مفتي ثغر الإسكندرية، والشيخ محمود الرافعي مفتي الجيزة، والشيخ عبد الرحمن الرافعي قاضي دمياط، والشيخ عبد الحميد الرافعي قاضي أزمير.

ولد في طرابلس الشام منتصف القرن الثالث عشر، وفيها نشأ وتلقىٰ تعليمه الأولي، ثم وفد إلىٰ مصر، وجاور في أزهرها المعمور، في رواق الشوام، وتلقىٰ علىٰ علمائه، ونال العالمية وأجيز بالتدريس أواخر ثمانينات القرن الماضي.

ولما أن توجه الشيخ عبد الله الصفدي مفتي مديرية البحيرة إلىٰ الحج رفع إلىٰ جهات الحكومة بترشيح المترجم ليقوم مكانه في مهام منصبه مدة سفره، فنهض المترجم بأعباء إفتاء البحيرة بالوكالة نحو أربعة أشهر، ثم عاد إلىٰ التدريس في الأزهر.

ثم مرض الشيخ مصطفىٰ الهلالي قاضي المحلة الكبرىٰ واشتد عليه المرض، وتعطلت أشغال المحكمة، فتقرر عزله وتعيين قاض آخر مكانه، فوقع اختيار العلماء علىٰ المترجم، وأصدر الخديوي إسماعيل أمره العالي بذلك، يوم ١٦ ربيع الآخر، سنة ١٢٩١هـ، فبقي في منصبه هذا إلىٰ وفاته، ولم يُعمَّر طويلًا، حيث توفي سنة ١٣٠٠هـ[٣].

---

(١) ترجمة حياة المغفور له الإمام الكبير والعلم الشهير الشيخ عبد القادر الرافعي /ص٥٥/، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٧١٩ ـ ٢٧٢٧/.

(٢) أسرة الرافعي أسرة علمية مشهورة من طرابلس، كان اسمها في السابق البيساري العمري، وأول وافد منها إلىٰ مصر المرحوم الشيخ محمد الطاهر الرافعي، الذي وفد إليها سنة ١٢٤٣هـ ليتولىٰ القضاء بمرسوم عثماني، ولعله كان بداية تاريخ سريان المذهب الحنفي في القضاء الشرعي بمصر، ولم يبق له عقب، لكنه كان رائدًا للأسرة، فتوافد إخوته وأبناء عمومته إلىٰ مصر، يتولون القضاء ويعلمون المذهب الحنفي، حتىٰ آل الأمر من بعد أن اجتمع منهم في وقت ما أربعون قاضيًا في مختلف المحاكم المصرية، وأوشكت وظائف القضاء والفتوىٰ أن تكون مقصورة علىٰ آل الرافعي، وقد تنبه اللورد كرومر إلىٰ هذه الملاحظة، فأثبتها في بعض تقاريره إلىٰ وزارة الخارجية الإنجليزية، وانظر: حياة الرافعي /ص٣٨/، ومن أسباب سريان هذا اللقب أن أحد مشايخ الشيخ عبد القادر بن عبد اللطيف الرافعي ت١٢٣٠هـ قال له: «أنت من رافعي لواء العلم» وكان أول من لقب بالرافعي من هذه الأسرة، واستقر تلقيبه بذلك، وانظر: تراجم علماء طرابلس وأدبائها /ص٤١/، وألقاب الأسر /ص٣٠١/.

(٣) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٥٢٢/.

سَنَة

١٣٠١هـ

❁ شيخ الشافعية: العلامة الفقيه التقي الشيخ عبد الحميد بن الحسن الداغستاني الشرواني ثم المكي، حصَّل العلوم في بلاده، ثم رحل إلىٰ البلاد الإسلامية، فدخل إستانبول، ومصر، وأخذ فيهما عن العلماء الأجلاء، مثل الشيخ مصطفىٰ الوديني، وشيخ الأزهر الإمام البرهان الباجوري، فبلغ من العلوم ذروتها.

ثم استوطن مكة المكرمة، واشتغل بالتدريس والإفادة، وألف هناك حواشيه علىٰ تحفة المحتاج لابن حجر، في مجلدات ضخمة، وطبعت، وهي مشحونة بفرائد التحقيقات، وشوارد التدقيقات.

وكان عالمًا بالألسنة الثلاثة: العربية، والفارسية، والتركية، وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ محمد مظهر، وله منه إجازة وصحبة.

قال العلامة الحضراوي في: (نزهة الفكر): (أما هو في الفقه فرافعي زمانه، وأما تحريراته المسائل فنووي بيانه، وأما فضله وصلاحه فَفُضَيْلُ وقته وأوانه، متبحر في العلوم، خبير بالمنثور منها والمنظوم، يقرأ المطولات، ويفك المشكلات).

إلىٰ أن قال: (ألف حاشية علىٰ التحفة، فكانت تقييداتها لفك المشكلات حجة، وبلغ فيها غاية التحقيق بلا محجة).

وكان وقورًا مهيبًا، حسن السمت، كثير الصمت، محبًّا للخلوة والعزلة، وكان يشتغل بتدريس التحفة لابن حجر، ويذهب بعد غدائه إلىٰ حجرته بالمدرسة السليمانية، ويقعد فيها إلىٰ العصر مشتغلًا بوظائفه وأوراده، ولا يأذن لأحد أن يدخل عليه غير أولاده في غير يوم الجمعة والثلاثاء، فمن كانت له حاجة يعرضها عليه في هذين اليومين.

وقد تتلمذ له عدد من الأعيان؛ منهم: عالم الحجاز محمد حسب الله المكي، والعلامة الشيخ السيد عبد الكريم الداغستاني المتوفى سنة ١٢٩٤هـ.

وقد توفي إلى رحمة الله تعالى ليلة الخميس، ٢٦ ذي الحجة، سنة ١٣٠١هـ، ودفن في المعلىٰ، أمام قبة سيدتنا خديجة الكبرىٰ ﵂، وكانت جنازته عظيمة جدًّا[1].

---

(١) ذيل رشحات عين الحياة (المطبوع بهامش الرشحات) /ص١٣١/، لمحمد مراد القزاني المنزلوي، ط: المطبعة الميرية القمحية، مكة الكرمة، سنة ١٣٠٠هـ، ونزهة الأذهان، في تراجم علماء داغستان /ص/، للعلامة نذير محمد الدركيلي، (د ن)، ونزهة الفكر، فيما مضى من الحوادث والعبر، في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر /١٩٢/٢/، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلىٰ القرن الرابع عشر الهجري /٤٢١/١/، والمسجد الحرام الجامع والجامعة/٤١٩/٢/.

۞ قاضي الناصرة وعالمها وشيخها: العلامة الشيخ أمين بن عبد الله بن أحمد الفاهوم، ولد سنة ١٧٩٥م ونشأ في كنف أبيه وتلقىٰ عليه مبادئ العلوم.

ثم ارتحل إلىٰ مصر فجاور في الأزهر الشريف، وأقام في رواق الشوام سنوات، حتىٰ تلقىٰ الفقه وعلوم الشريعة علىٰ يد علمائه الأجلاء، ونال شهادة العالمية.

ورجع إلىٰ الناصرة سنة ١٨٣١م، فتسلم وظيفة القضاء بعد غياب والده الذي نفاه إبراهيم باشا إلىٰ مصر، وتسلم شقيقه الشيخ داود نظارة الجامع الأبيض وأوقافه[١].

وكان سنة ١٢٩٥م مفتش قضاء الناصرة مع القائمقام[٢] خسرو بك والنائب عبد الرحمن نافذ أفندي، قال العلامة محمد عبد الجواد القاياتي في: (نفحة البشام): (بعد أن استقر بنا المجلس حضر إلينا الأكرم الشيخ أمين أفندي الفاهوم، فرأيناه رجلًا كبير السن، يبلغ الثمانين من العمر أو أكثر، ومع ذلك هو أقوىٰ بنية وأشد همة من ولده الشيخ يوسف)، قلت وتأتي ترجمة ولده الشيخ يوسف الفاهوم في وفيات سنة ١٣١٤هـ، وتوفي المترجم سنة ١٣٠١هـ، الموافق سنة ١٨٨٤م[٣].

۞ العلامة الشيخ عبد الحكيم البدوي الحنفي الأزهري ابن العلامة الشيخ مخلوف بن محمد البدوي المنياوي، من منية ابن خصيب، والده مفتي الصعيد العلامة الأزهري المطلع النقاد المشهور الشيخ مخلوف المنياوي، وله المؤلفات الذائعة.

نشأ في كنف والده، والتحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لجماعة من علمائه؛ منهم: والده ت١٢٩٥هـ، ومنهم العلامة الشيخ أحمد بن أحمد بن حسن الصيفي الأجهوري ت١٢٩٣هـ، ومنهم العلامة الشيخ محمد عليش ت١٢٩٩هـ، وغيرهم.

وله مؤلفات منها: (سمير الأمير) حاشية علىٰ شرح العلامة الأمير، لبسملة شرح الملوي الصغير، علىٰ السمرقندية في علم البيان، وكان سبب تأليفه لهذا الكتاب أنه تلقىٰ كتاب الملوي مع شرح العلامة الأمير علىٰ يد شيخه العلامة المحقق الأجهوري، سنة ست أو سبع وثمانين بعد الألف والمئتين، وكان يقيد ما يقرره الشيخ ويشرحه، مع ما يسنح بخاطره هو، عازمًا علىٰ كتابة حاشية كاملة، ثم مضت سنوات، فخطر

(١) وانظر في تاريخ الجامع الأبيض بالناصرة وإنشائه ودكاكينه ملحقاته: تاريخ الناصرة، من أقدم أزمانها إلىٰ أيامنا الحاضرة /ص١٨٦/.

(٢) القائمقام هو الشخص الذي يقوم مقام الغير في منصبه، مثل قائمقام الصدارة، وقائمقام إستانبول، وهو أعلىٰ منصب إداري في الأقضية، وانظر: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية /ص١٧٠/.

(٣) آل الفاهوم والسجل الفاهومي /ص١٦٦/، ونفحة البشام، في رحلة الشام /ص١٠٥/، وانظر في أصل آل الفاهوم وبطون أسرهم: تاريخ الناصرة، من أقدم أزمانها إلىٰ أيامنا الحاضرة /ص٢٠٣/.

له أنه لا حاجة إلىٰ استتمام الكلام علىٰ الحاشية كلها، وأن يكتفي بحاشية علىٰ ما شرح به جملة البسملة.

والحق أن من يتصفح كتابه هذا يجده حافلًا ببحوثٍ دقيقةٍ بيانية ولغوية، تدل علىٰ عمق مدركه وتحقيقه، وقد نشرت هذه الحاشية في المطبعة الأزهرية سنة ١٢٩٩هـ، وبهامشها حواشٍ للمؤلف، وهو من أوائل المطبوعات العربية، و(حاشية علىٰ الدردير)، ولا أدري علىٰ أي كتب الإمام وهو جزآن، طبع، توفي سنة ١٣٠١هـ، الموافق سنة ١٨٨٤م[١].

۞ العلامة الفقيه الشيخ محمود ابن الشيخ محمد حسن محمد سُكَيك[٢] الحنفي الشاذلي، البصير بقلبه، ولد في غزة ونشأ في كنف أبيه العلامة الأزهري الشيخ محمد سكيك الحنفي ت١٢٤٦هـ، وطلب العلم فيها.

ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف، وجاور به مدة طويلة، حتىٰ قيل إنه مكث فيه سبعًا وعشرين سنة، وأخذ عن أجل شيوخه، حتىٰ حصل الغاية، وتضلع من أنواع العلوم، ومهر في المذهب الحنفي.

ثم عاد إلىٰ غزة، وظهر فضله ونبله، ثم ذهب إلىٰ القدس، فاجتمع بالعَلَمِ الوليِّ العارف علي نور الدين اليشرطي المغربي الشاذلي، فأخذ عنه طريقه، ولازم زاويته في عكا، ولم يزل حتىٰ لقي ربه في ٢٥ ربيع الثاني، سنة ١٣٠١هـ، الموافق ٢٣ فبراير، سنة ١٨٨٤م، وكان من جملة ذريته ولده محمد، الذي تخرج في الأزهر، وعين قاضيًا في العريش، وتوفي ووالده علىٰ قيد الحياة[٣].

۞ نائب تونس وسفيرها لدىٰ مصر: العلامة الأستاذ الشيخ سعيد بن قاسم بن سليمان بن محمد ابن عمر بن يحيىٰ بن إبراهيم بن موسىٰ بن عامر بنِ سِيفَاو الشَّمَّاخِيُّ اليَفْرِنِيُّ النَّفُوسِيُّ الْجِرْبِيُّ ثم المصرِيُّ الأزهري، أبو عثمان.

من المشايخ والسياسيِّين الأعلام، نَفُوسِيُّ الأصلِ، جِرْبِيُّ النَّشْأَةِ، مصري المسكن والوفاة، وكان قد

---

(١) سمير الأمير /ص٦/، ط: المطبعة الأزهرية، مصر، سنة ١٢٩٩هـ، وهدية العارفين /١/٥٠٤/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٥٠/، والأعلام /٣/٢٨٣/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٢٧٣/.

(٢) سكيك: تصغير سكّاك، وهو الذي يسك العملة، أو من السك الذي هو صغر الأذن، وأصله من قبيلة السكاسك اليمنية، وفدت من دمشق إلىٰ غزة، وأول من ذكره التاريخ منهم ابن سكيك المؤرخ، ورد ذكره في كتاب (غاية المرام، في منتخبات تاريخ دمشق الشام)، لتقي الدين الحصني، في أحداث عام ٩٨٧هـ، وانظر: أعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص٣٥٣/.

(٣) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٤/٢١٧/، وأعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص٢١٤/، وأعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص٣٥٥/.

نشأ في حومة أجميم في الجنوب الغربي من جزيرة جربة[1] التونسية، ودَرَس علىٰ يد مَشَايِخِهَا، ولعلَّ أبْرَزَهُم: أبو عثمان سَعِيدُ بن عيسىٰ البَارُونيّ ت١٢٨٢هـ نَزِيلُ جربة.

ثم أخذ العلم ـ رفْقَةَ الشيخ عبد الله بن يَحْيَىٰ البارُوني ـ بِجَامِعِ الأزهر؛ علىٰ يد المشايخ: إبراهيم ابن علي السَّقَّا ت ١٢٩٨هـ، ومحمَّد الأُشْمُوني، وأحمد بن عبد الرَّحيم الطَّهْطَاوي ت ١٣٠٢هـ، وغيرهم من أقطاب الجامع.

وكان رحيلُه إلىٰ مصر حوالي سنة ١٢٥٩هـ الموافق سنة ١٨٤٣م، ويبدو أنه رجع إلىٰ وطنه فترةً قصيرةً، لينزل مصر بعد ذلك مُسْتَوْطِنًا لَهَا ومُقِيمًا بِهَا حتىٰ وفاته.

عَيَّنَتْهُ الدولةُ التونسية وكيلاً لها بالقاهرة في مصر، أو سفيرًا كما يُصْطَلَحُ عليه في الوقتِ الحاضر، وذلك في عهد الباي أحْمَد بن مصطفىٰ بن مَحْمُود ١٢٥٣ ـ ١٢٧١هـ والباي مُحَمَّد الصادق بن حُسَيْن ابن مَحْمُود ١٢٧٦ ـ ١٢٩٩هـ وكان سياسيًّا مُحَنَّكًا، حتىٰ صار مَرْجِعَ الاستشارة للخديوي توفيق باشا ١٢٩٦ ـ ١٣٠٩هـ وعارَضَ الثَّوْرَةَ العِرَابِيَّةَ.

وكانت له وجاهته وحُضُورُه المشهود له بِمِصْرَ، حتىٰ أقَرَّ جهابذة الأزهر بصلاحه واستقامته، كالشيخ أبي العلاء الخَلْفَاوي، والشيخ عبد الرحمن البَحْرَاوِي، والشيخ محمَّد بن محمَّد العَبَّاسي ت ١٣١٥هـ شيخ الأزهر ومفتي الديار المِصْرِيَّة.

وربَطَتْهُ علاقةٌ قويةٌ مع أعيان الإباضيَّةِ في عَصْرِه، وكان علىٰ اتِّصالٍ وثيقٍ بشيخ الأئمَّة علامة الجزائر محمد بن يوسف اطفيّش ت١٣٣٢هـ، وقد أشار إليه العلامة اطفيش في شرح النيل غيرَ مرّة، ويبدو من خلال الإشارات أن له تعقيباتٍ علىٰ بعض ما كَتَبَهُ الشَّمَّاخي.

وله مباحثات مع عالم عُمَان الْمُحقّق الْخَلِيلِيّ سعيد بن خَلْفَان ت١٢٨٧هـ منها ما كان في قضيّة خَلْقِ القُرْآنِ، وقد أشار إليها الْمُحَقِّقُ الْخَلِيليّ في جواباته وأثْنَىٰ عليها، وكان علىٰ تَوَاصُلٍ مع إخوانه أهْلِ عُمَانَ، يَبْعَثُ إليهم الكُتُبَ ويبعثونَهَا إليه، وغالبًا ما كان مَوْسِمُ الحجّ حلقةَ الوَصْلِ بينهم.

وكانت له مراسلات علمية مع الشيخ صالح بن عمر لَعْلِي الجزائري ت١٣٤٧هـ، ومنها رسالة إلىٰ الشيخ إبراهيم بن بَكِير حفّار الجزائري ت١٣٧٣هـ وَضَعَ فيها خطَّةً إنشاءِ مطبعةٍ بالقاهرة، يُخَصِّصُ رُبُعَ

(١) جِرْبَة، أكبر جزيرة موجودة في الشمال الإفريقي، مساحتها ١٢٥ كيلومترًا، وتقع في خليج قابس، تمتد بينها وبين البرّ التونسي طريق طولها ٧ كيلومترات، وقد أفرد الأستاذ الشيخ سالم بن يعقوب كتابًا اسمه: (تاريخ جربة وعلمائها)، ولمحمد أبو رأس الجربي تأليف مهم اسمه: (مؤنس الأحبة، في أخبار جربة)، طبع بتحقيق محمد المرزوقي، وقدم له حسن حسني عبد الوهاب، نشره المعهد القومي للآثار والفنون في تونس، سنة ١٩٦٠م.

ربعها للإنفاق علىٰ طلبة العِلْمِ الإباضِيِّينَ ، واقْتَرَحَ برنامَجًا لِدِرَاسَاتٍ عُلْيَا وفْقَ المذهب الإباضي في مصر ، ولكنْ خطَّتُهُ هذه بَقِيَتْ مُجَرَّدَ مشروعٍ لَمْ يَرَ النُّورَ ، والصحيح أن هذه المراسلات ليست له).

وإلىٰ جانب مراسلاته العلمية الآنفِ ذكرُها تَرَكَ قصائدَ إخوانيةً ورسائلَ أدبيةً ، جُلُّها مُوَجَّهٌ إلىٰ رفيقه وصاحبه العلامة عبد الله بن يحْيَىٰ البارُوني النَّفُوسي ت١٣٣٢هـ ، كما قَيَّد بعض التعليقات المفيدة علىٰ تصانيفَ متعددةٍ.

وفي فهارس المكتبة البارونية بِجِرْبَةَ (تونس) مؤلَّف منسوب لَهُ بعنوان: «رسالة القَوْلِ في الصِّفات» لَمْ يُحَدَّدْ عددُ صفحاته ولا تاريخُ نسخه.

وكان الشيخ سعيدُ بن قاسم حريصًا علىٰ اقتناء الكتب ، مشغُوفًا بقراءتِها والاستفادة منها ، وشاهِدُ ذلك تَمَلُّكَاتُه الكثيرةُ المكتوبة علىٰ ظهورها ، وتقييداتُه المفيدةُ علىٰ حواشيها ، وقد تَسَلَّم لِبُرْهَةٍ من الزَّمن نظارةَ وكالة الجاموس الإباضيّة بِحَيِّ ابن طولون في القاهرة ، وابنه قاسم بن سعيد هو صاحب الرسالة المشهورة: (الظهور المحتوم ، في الرد علىٰ العلامة الأزهري طموم).

وَصَفَهُ أبو إسحاق إبراهيم آل يوسف اطفيش في (الدِّعَاية) بقوله: (الجهبذ العلامة الأفخم ، الشيخ سعيد بن قاسم ﷺ ، نزيل مصر ، ونائب الدولة التونسية إذ ذاك بالقاهرة ، كَانَ مِنْ الأَكَابِرِ الجَامِعِينَ بَيْنَ الدِّينِ والدُّنْيَا ، والعلم والسياسة ، حَتَّىٰ كَانَ الفيصل الوحيد عند خديوي مصر تَوفِيق بَاشَا ، وَأَبَا حَسَنٍ معضِلاتِهِ ، وَمِنَ أَشَدِّ العُظَمَاءِ عَلَىٰ عرَابِي بَاشَا في تركِ الفِتْنَةِ وَتَحذِيرِهِ سُوءَ مَغَبَّتِهَا ، وَلَهُ فِي تِلْكَ الظُّرُوفِ الحَرِجَةِ مَوقِفٌ هَابَهُ بِهِ الخَاصُّ وَالعَامُّ ، وَمَاتَ وَلَم يَعتَرِف بِاستِيلاءِ فَرَنْسَا عَلَىٰ تُونس ، وَلاَ سَلَّمَ لَهُم بِالنِّيَابَةِ ، وَكَانَ قَوِيَّ النَّظَرِ ، بَعِيدَ الغَوْرِ ، شَدِيدَ العَارِضَةِ ، قَوِيَّ الإِرَادَةِ).

وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ بِمِصْرَ القاهرة ، في المحرم سنة ١٣٠١هـ الموافق نوفمبر سنة ١٨٨٣م[١] ، ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ المغرب الكبير ، ورثاه صديقُه الباروني بقصيدةٍ نونيَّةٍ.

❁ العلامة الفقيه الشيخ محمد النزلي الكبير الشافعي ، كان عالمًا فاضلًا ، درَّس بالجامع الأزهر الشريف ، وانتفع به الطلبة ، وتوفي سنة ١٣٠١هـ[٢].

---

(١) الدعاية إلىٰ سبيل المؤمنين /ص٢٩/، ط: المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، سنة ١٣٤٢هـ ـ ١٩٣٣م، ومعجم أعلام الإباضية /ص١٨٥ ترجمة رقم ٤٠٦/، ط٢: دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، والمجلة التاريخية المغاربية /عدد ٧١ ـ ٧٢/ص٣٤١/، الصادر سنة ١٩٩٣م.

(٢) مقدمة مرشد الأنام، إلىٰ بر أم الإمام /٢/٦٥٤/، للعلامة أحمد بك الحسيني، صورة من مخطوطه، في خزانة كتبي.

◉ العلامة الفقيه الزاهد الفاضل السيد محمد حقي بن علي بن إبراهيم الكوزحصاري[١] النازللي من توابع أزمير[٢]، من لواء آيدين كوز ال حصار، الواقعة على ساحل بحر أطه لي، في آسيا العثمانية.

ولد بآيدين، ونشأ بها، وتلقى على علماء الآستانة، وهاجر إلى المشرق، ولقي بالحرمين شيوخًا جلة، فأخذ عنهم، وقدم مصر واستجاز علماء الأزهر الشريف، ولازم البرهان السقا، خطيب الأزهر وشيخ علمائه، وأجازه السقا بتاريخ ربيع الأول، سنة ١٢٨٦هـ، وكتب له على مؤلفاته.

ثم سافر من القاهرة إلى مكة المكرمة، سنة ١٣٠١هـ، وبعد منصرفه من الحج في ذي الحجة من السنة المذكورة، ودفن في المعلا.

ومن مؤلفاته: (خزينة الأسرار) في الذكر والأوراد والصلوات، وله (الرسالة المكية) في آداب التجارة والكسب، و(تنبيه الرسول، على تقصير الذيول)، و(أحكام المذاهب، في أطوار اللحى والشوارب)، و(تفهيم الإخوان، تجويد القرآن)، ورسائل أخرى في الآداب وغيرها من الاجتماعيات النافعة، طبعت كلها في مجلد واحد، وكان يباشر طباعة كتبه في القاهرة، وقد ترجم له حسن قاسم في تاريخه، إلى أن قال: (وقد أسندنا عنه بواسطة بعض من لقيه من شيوخنا)[٣].

◉ قطب القرآن وخاتمة المحققين، ورائد تحفيظ القرآن في السودان: العلامة الشريف محمد الأمين ابن الشريف يوسف، المشهور بـ(ودّ الهندي)[٤]، أحد أركان تعليم القرآن في فترة الحكم التركي في السودان.

---

(١) kuzey بالتركية المعاصرة معناها شمال، مشتقة من الاسم التركي القديم كوز ومعناه مكان بارد ومظلم، أو معناه الظل، وجرى إحياء هذه الكلمة من التركية الوسطى، وهي في التركية العثمانية أيضًا شمال كالعربية، وكلمة حصار تعني: القصر والقلعة، فكوز حصار معناها القصر الشمالي، وقد سميت عدة مدن تركية باسم حصار، منها آق حصار، أي القصر الأبيض، وتطلق على أربعة مدن، ومنها أفيون قرة حصار، وانظر في آق حصار: منجم العمران /ص٨٤/، وانظر في أفيون قرة حصار: منجم العمران /ص٣٤٣/، وأما كوزلجة حصار بخصوصها أو قلعة كوزلجة المواجهة لقلعة الروم إيلي بإستانبول فقد قام ببنائها يلدرم بايزيد عام ١٣٩١م للتمكن من قناة إستانبول وتوفير مكان آمن للجيش في حالة وقوع حرب، وانظر: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية /ص١٩٣/.

(٢) إزمير مدينة كبيرة في تركيا الآسيوية، على خليج في الأرخبيل، مركز ولاية آيدين ولواء صوغله، فتحها السلطان مراد الثاني سنة ١٤٢٤م، وانظر: المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية /ص٥٤/، وفي تحقيق للعلامة الشيخ أبي الكلام آزاد أن العين الحمئة المذكورة في سورة الكهف عند أزمير، ووافقه عليه المرحوم الشيخ عبد المنعم النمر، والمرحوم الشيخ عبد الجليل عيسى، ومما يعلق بذاكرتنا نحن الأزهريين أن شيخ الأزهر الإمام الشيخ حسن العطار جرى نقاش بينه وبين قاضي إزمير، فألف رسالة سماها: (التدمير، على إزمير)، كما ذكره تلميذه العلامة محمد العطار الدمشقي في أوائل شرحه على منظومة في علم التشريح للعلامة الشيخ حسن العطار، ونقله الأستاذ الشيخ أحمد بك الحسني في (مرشد الأنام).

(٣) أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر /٢/٩٥٥/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر الهجري من سنة ١٣٠١هـ إلى سنة ١٣٨٢هـ /١/٦/، للشيخ الأستاذ حسن قاسم، مخطوط، منه مصورة في خزانة كتبي، والأعلام /٦/١٠٨/، وهدية العارفين /٢/٣٨٤/.

(٤) أسرة من السودان، وسبب لقبها أنه قد جاء في منتصف القرن العاشر الهجري الشريف الهندي الشيخ محمد الهندي من=

ولد قبل عام ١٢٣٧هـ، الموافق سنة١٨٢١م، وهي السنة التي شهدت نهاية مملكة الفونج (السلطنة الزرقاء)، إلا أنه أدرك العصر التركي كله، وعاش سنوات في المهدية، ونشأ في ديار العقليين، بين نهري الدندر والرهد، في محل يقال له (راشد).

وبدأ القراءة في خلوة والده الشريف يوسف، ولما أن استفرغ الجهد في التلقي عن مشايخ بلده، واستنفد ما كان متاحًا، توجه تلقاء مصر، وحط رحاله بالقاهرة، حيث درس علىٰ مشايخ الأزهر، فدرس علم البلاغة والفقه، وكان من شيوخه فيهما الشيخ حسن العِدْوِي الحمزاوي، كما درس علىٰ الشيخ عليش، والشيخ الباجوري، فمكث علىٰ هذا الوصف في القاهرة سبع سنوات.

ثم تاقت نفسه إلىٰ المزيد من علم التجويد والقراءات، فتوجه نحو صعيد مصر، حين سمع بعالم ماهرٍ في نواحي أسوان، في قرية إدفو، وهو الشيخ محمود أبو دريقة، وقد سبقت ترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٠٠هـ، فنزل عنده ومكث معه ثلاث سنوات، ثم رحل بعدها إلىٰ الحجاز، فأقام بالمدينة المنورة سنتين، ودرس ودرّس هناك.

ثم رجع إلىٰ مصر، ومنها إلىٰ السودان، فأسس أول مسجد للتجويد وعلوم القرآن، بمنطقة السروراب، شمال أم درمان، بمنطقة الجيلي، وذلك في نحو سنة ١٢٥٦هـ، الموافق سنة ١٨٤٠م، فأقرأ تلاميذه بالقراءات السبع، وأقرأ رسم المصحف، وتفسيره، وأسباب نزوله، وكان مختصر خليل ورسالة ابن أبي زيد القيرواني والسنوسية هي من أوائل ما أخذه عن شيوخه وكان يدرسها لطلابه، كما كان يدرسهم مصنفات أبي عمرو الداني، وأبي داؤود بن نجاح، والشاطبي، وابن الجزري، والخراز، مع مصنفات السودانيين القراء، مثل عمدة البيان للأغبش، والسلم لابن مدلول.

ثم تكاثر عليه الطلبة من كل جهات السودان، وصار علمًا في رأسه نور، واشتهر بأسلوب نادر في تلقين القرآن الكريم، وتحفيظه مجودا، وتدريس علوم الرسم والضبط والقراءات، مضبوطة مقعدة، وتقاطرت علىٰ خلاويه وفود الطلاب من أصقاع السودان.

حتىٰ صار مَسِيده[1] قبلة لقاصدي علوم القرآن، وأصبح تلاميذه ومصاحفه مرجعًا لخلاوي السودان.

= الحجاز إلىٰ السودان، ولقب بالهندي لأن مرضعته بمكة كانت هندية الأصل، وقد علق هذا اللقب بالجد السادس للمترجم هنا للسبب المذكور، وانظر: ألقاب الأسر /ص٦٦٠/.

(١) لا تطلق كلمة مسيد في السودان علىٰ المسجد ولا علىٰ الجامع ولا علىٰ الزوايا فقط، إنما تنصرف إلىٰ المكان الذي يجمع مدرسة القرآن والمصلىٰ والسكن، فإذا اجتمعت هذه المناشط أو الاستخدامات الثلاثة كان المسيد، أما إذا كانت مدرسة قرآن فحسب فهي الخلوة، والمسيد لا يسمىٰ مسيدًا إلا إذا كانت الخلوة محور نشاطه، فهو بلا خلوة لا يساوي شيئا، والمسيد مؤسسة طوعية خيرية، تكمن فيها عناصر أصيلة من تكوين المجتمع السوداني، فهو مكان دراسة القرآن، وتقام فيه المحاضرات والندوات والدورات التعليمية، والدورات الروحية لتزكية المجتمع، وتقام فيه المناسبات الروحية،=

ولم يزل طلابه في ازدياد حتىٰ ضاق بهم المكان، وصاروا يتعرضون للأزمات التموينية من وقتٍ لآخر، ثم نقل الخلوة إلىٰ الصعيد، جهة نهر الرهد واستمرت الدراسة قرابة ١٤ سنة، ثم نقلها لقرية نُوَّارة مدة سبع سنوات، وطار اسم نوارة في الآفاق، وكان مسيده فيها تُوْقدُ فيه خمسون تُقَّابة، (وهي نار توقد للإضاءة) لتحفيظ القرآن، وثلاث عشرة تقابة لتجويده.

وعندما يدخل الليل وتشب هذه النيران يكون منظرها بديعًا يخلب ويأسر الأفئدة، ومن طرائف أهالي نوارة والشريف يعقوب أن نساءهم كانت تغزل وتضفر في منازلهن علىٰ ضوء هذه النار.

وقد ألف عشرة كتبٍ في علم التجويد، استعُملت علىٰ عهدي التركية والمهدية، منها: (المعارف، في مشكلات الرسم والمواقف)، (منظومة الصيانة)، وتشتمل علىٰ كثير من أحكام القراءات، والضبط، والرسم القرآني، (الفوائد في علل الهمزة والزوائد).

ولم يزل عاكفًا مدة خمسين سنة علىٰ تعليم القرآن حتىٰ بلغت تلاميذه ألوفًا مؤلفة، وكان يجله مشايخ السودان وحكامه وأعيانه، وكان محكمًا في الخصومات، وله جاه وشفاعة لا ترد، تهابه الحكام فمن دونهم، وكان مع هيبته متواضعًا عفيفًا، لا يقبل أجرًا ولا هدية من متعلم، زاهدًا، يزرع بيده مع تلاميذه، لتوفير مؤنة عامهم، وكان مسيده عامرًا بالضيوف، يأوي إليه الناس من كل لون، ويغشاه العلماء والمداح والشعراء والرواة والمشاهير.

وقد أشاد بفضله المؤرخون، مثل ريتشارد هيل في (قاموس التراجم)، والبروفيسور آر إس أوفاهي في (الأدب العربي في أفريقيا)، وأطنب العلماء في مدحه وبيان منزلته.

حتىٰ توفي يوم السبت ٢٧ رجب، سنة ١٣٠١هـ، الموافق سنة ١٨٨٣م، وإن كان نعوم شقير باشا قد أرخ وفاته في (تاريخ السودان) سنة ١٣٠٠هـ، والزركلي قد أرخ وفاته سنة ١٣٠٢هـ، الموافق سنة ١٨٨٥م، إلا أن الصواب ما ذكرته هنا[1].

= وانظر كتاب: المسيد، للطيب محمد الطيب، طبع عدة مرات، فصدر عن دار جامعة الخرطوم للنشر، ثم عن هيئة الخرطوم للصحافة والنشر، وللبروفيسور أحمد علي الإمام عناية أيضًا بتاريخ المسيد، وله في ذلك كتاب: (الخلوة، والعودة الحلوة: مؤانسة ومدارسة)، ط١١: دار جامعة القرآن الكريم للطباعة، سنة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ولشيخ شعراء السودان عبد الله الشيخ البشير ملحمة شعرية مشهورة في المسيد، ط: وزارة التوجيه والأوقاف بالسودان، سلسلة مداد المسيد، سنة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ويقول الدكتور علي العماري في مقاله: (التعليم الديني في السودان): (وأقدم مظهر للتعليم الديني في السودان هو مكاتب تحفيظ القرآن، وتسمىٰ في السودان: الخلاوي، جمع خلوة، وقد كانت منتشرة انتشارًا واسع المدىٰ، حتىٰ لا تخلو قرية أو حلة منها)، ثم شرح نظامها وتراتيبها عندهم، وانظر: مجلة الأزهر /السنة ٣٠/٨٩٦/، العدد الصادر بتاريخ شوال سنة ١٣٧٨هـ، الموافق أبريل سنة ١٩٥٩م.

(١) انظر كتاب: الشريف محمد الأمين الهندي، قطب القرآن وخاتمة المحققين، حياته وآثاره، مع عرض لأربع منظومات في علوم القرآن، للدكتور إبراهيم القرشي، ط: مؤسسة الجزيرة للطباعة، سنة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م، وتاريخ السودان /ص٦١٩/، والأعلام /٢/٢٠/، وترتيب الأعلام علىٰ الأعوام /٢/٧١٢/.

وقد بسطت هذه السطور في ترجمته نظرًا لما اشتملت عليه من همم عظام، حيث قام ذلك الإمام في تحفيظ القرآن في السودان قرابة النصف قرن، وتخرج على يديه ألوف من حفظة القرآن في السودان، ممن انتشروا في أنحاء السودان وآفاقها.

فكان ﷺ نبعًا قرآنيًّا تفجر في الديار السودانية، والدر من معدنه لا يستغرب؛ فإن أعيان علماء البيت النبوي لم يزل ذلك دأبهم وديدنهم، رحمه الله رحمة واسعة، ورفع في الجنة درجته.

ونظيره عصريه الشيخ محمد الصُّغَيِّر بن نصرات، المتوفى بعد سنة ١٣٢٠هـ، أحد حفاظ القرآن المشهورين في ليبيا، أفنى عمره في تحفيظ أبناء المسلمين القرآن، قال العلامة الطاهر الزاوي: (وحفظ عليه مئات من الناس، وكانت له شهرة طبقت طرابلس كلها، وكان الناس يرغبون في حفظ أولادهم عليه، فكانوا يرسلون بهم من كل ناحية، ولا نغالي إذا قلنا إنه أستاذ عصره في تحفيظ القرآن في مدينة الزاوية)[١].

۞ داعي الله: العلامة الحبيب علي بن حسين بن هود ابن الإمام علي بن حسن بن عبد الله ابن الحسين ابن الإمام عمر بن عبد الرحمن العطاس باعلوي.

ولد في مدينة المشهد[٢] في حضرموت جنوب اليمن، وتربى بوالده، وتخرج وتهذب بعمه الحبيب هادون بن هود، وتتلمذ للإمام الحبيب صالح بن عبد الله العطاس، وانتفع به، وصحبه في كثير من أسفاره، وأخذ عن الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس، ولازمه، وكانت غالب مكاتبات الحبيب صالح والحبيب أبي بكر إلى أكابر عصرهما بقلم صاحب الترجمة، لأنه كان حسن الخط، فيكتب في ختامها: (ويسلم عليكم راقم الأحرف ولدكم علي بن حسين بن هود ويطلب منكم الدعاء).

ثم حجَّ وزار، فتتلمذ في مكة للإمام أحمد زيني دحلان، ومفتي الشافعية بمكة الحبيب محمد ابن حسين الحبشي، وغيرهما من علماء الحرم.

ثم زار مصر مع الحبيب العلامة عبد الله بن محمد بن محسن بن حسين بن عبد الله بن محمد ابن محسن بن الحسين بن عمر العطاس، المولود في حريضة، والمدفون في حيدرآباد، فأخذ في الأزهر

---

(١) أعلام ليبيا /ص٣٧٩/.

(٢) المشهد منطقة مشهورة بالآثار تقع أعلى وادي هَجْرَين في حضرموت، شرقي مدينة حريضة العريقة في دوعن، وبها أحجار كثيرة عليها كتابات حميرية، وعثر فيها على آثار قيمة، وكان موضعها قديما يسمى الغيوار، يكمن به اللصوص فيخيفون السابلة، ويقطعون السبيل، فبدا للعلامة الحبيب علي بن حسن العطاس ت١١٧٢هـ ـ جد صاحب الترجمة ـ أن يختط دارًا في هذا المكان ويبني مسجدًا، فرغب الناس في جواره الكريم المهيب، فانتعشت المنطقة وأمنت وعمرت، ونشأت بذلك مدينة المشهد، ويتوافد الناس سنويًّا لاحتفال المولد الشريف، وتنهض سوق من أسواق العرب تعمر ثلاثة أيام، وانظر: إدام القوت، في ذكر بلدان حضرموت /ص٤٢٤/، ومعجم البلدان والقبائل اليمنية /٢/١٥٤٠/.

الشريف عن شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم الباجوري، وألبسهما، وأجازهما، بعد أن اشترط عليهما أن يلبساه ويجيزاه، فامتثلا أمره في ذلك، كما أنه أمرهما وأكد عليهما أن لا يطلبا الإجازة من غيره، وقال لهما: (إن أهل مصر لا يعرفون مكانتكما في الفضل، فلا توقعوهم في الغرور)[١].

وقد طال تنقيبي عن تحديد تاريخ وفاة المترجم، وبذلت في ذلك من الجهد العظيم مالا يعلمه إلا الله، فجهدت على استقراء ما في الكتب المشهورة والنادرة المتعلقة بتراجم السادة باعلوي وأثبات أسانيدهم وما تيسر لي من مشجرات أنسابهم مثل (الفرائد الجوهرية، مجموع تراجم الشجرة العلوية) للحبيب عمر ابن علوي بن أبي بكر الكاف، وغير ذلك، فلم أتوصل الى شيء.

فتواصلت مع عدد من آل العطاس؛ منهم: صديقنا السيد محمد بن طالب بن عبد الله العطاس، واجتهدوا في البحث، وقاموا بالاتصال بأندونيسيا وحضرموت فلم يصلوا إلى شيء.

فاتصلت بصديقنا الدكتور محمد أبوبكر باذيب نظرًا لعنايته وشدة تفتيشه عن تاريخ الحضارم في الهند ـ ومن مؤلفاته ـ كتابه: (إسهامات علماء حضرموت في نشر الإسلام وعلومه في الهند: رصد ببليوغرافي) ـ، فلم يصل إلى شيء.

فرجعت للاتصال بحضرموت لعل أحدًا أن يجد تاريخ وفاته على شاهد قبره في مدينة المشهد قرب مدينة دوعن بحضرموت، فأخبروني أن التكفيريين هدموا قبره قبل نحو نصف قرن.

فرجعت أدقق في تراجم أولاده: الحبيب حسين الزين بن علي بن حسين بن هود، والحبابة شيخة بنت علي بن حسين بن هود، والدة الحبيب علي بن حسين بن محمد بن حسين العطاس صاحب كتاب (تاج الأعراس)، لعلي أظفر في تراجم أبنائه بما يشير إلى وفاته ـ ولو على وجه التقريب ـ فلم أهتدِ إلى شيء، لكن غلب على ظني بعد طول تأمل لتاريخ آبائه وأقرانه وأبناء عمومته أنه قد كان حيا إلى هذه السنة بل وما بعدها.

وفي ترجمته - ﷺ - فوائد جمة؛ منها: التوصل إلى مزيد من شيوخ الباجوري في السند والإجازة، نتيجة هذا التدبيج الذي حصل بينه وبين المترجم، وبينه وبين العلامة الحبيب عبد الله بن محمد بن محسن، ومن طريق هذين العلمين الجليلين يروي أسانيد السادة آل باعلوي ومروياتهم، وتزداد أهمية ذلك إذا علمت أن رواية البرهان الباجوري تدور في المشهور على عدد من الكبار، وهم: محمد الأمير الكبير ت١٢٣٢هـ، ومحمد الأمير الصغير ت١٢٤٦هـ، ومحمد الفضالي، وحسن القويسني وغيرهم، بل رأيت في مواضع متفرقة ثبوت روايته عن عبد الله الشرقاوي، ومحمد بن علي الشنواني، وإن كان هذا يحتاج إلى تحرير، لكننا نستفيد من المترجم فائدة جليلة، وهي اتساع دائرة شيوخ الرواية عند الباجوري بطريقة ثابتة ومحققة لا مرية فيها.

(١) تاج الأعراس، في مناقب الحبيب القطب صالح بن عبد الله العطاس /٢/٣٠٦ ـ ٣٠٩/.

سَنَة
١٣٠٢هـ

◉ الأُنْموذج الأزهري الجليل، رئيس أساتذة المدرسة الأميرية بالخرطوم: العلامة المتكلم الأصولي النحوي الجليل الشيخ السيد: حسين بن محمد الزكي المجديّ النَّيْلي(١) الدمياطيّ الشافعي الأشعري الأزهري الحسيني.

تتلمذ على يد جماعة من العلماء؛ منهم: والده العلامة الشيخ محمد الزكي المجدي الدمياطي، والتحق بالأزهر الشريف فتضلع من علومه، ومن شيوخه فيه: محمد عياد الطندتائي الشافعي صاحب كتاب (غنية المريد)، والشيخ علي منطلا الدمياطي، والشيخ عبد الحي الدمياطي، والعلامة الشيخ محمد الخضري، والبرهان إبراهيم السقا، ومتى أطلق كلمة (شيخنا) في كتبه فهو المقصود.

ولم يزل حتى تأهل وتضلع، وتصدى بعد ذلك للتأليف، فأتى بالمؤلفات المحررة النافعة، الدالة على تمكنه، ومن مؤلفاته: (رغائب هَدْيِ الهُدَىٰ، شرح شواهد قطر الندى)، و(المحاكمة الحقّية المجدية، بين حواشي الأشموني الصبانية والحفنية)، و(فرائد العقد الفريد، فيما يجب على المكلف معرفته من علم التوحيد)، وله شرح عليه اسمه (جيد فرائد العقد الفريد)، وشرح آخر على خطبته، و(المسائل الاختلافية، بين الأشاعرة والماتريدية)، و(قبول المقبول، من كلام الرسول ﷺ)، و(نتيجة فكر المجد، في علم الوضع وماله من الأقسام والحد)، و(تقرير على رسالة الوضع العضدية)، و(رسالة في القوى الباطنة والظاهرة)، و(اللطائف السنية، في علم العربية)، وشرح له سماه: (النبراس المنير، الذي هو لكل حالك منير)، و(شرح بيتي: رأت قمر السماء)، ومن أهم كتبه: (مُنَىٰ طالب البحث، من آداب البحث)، شرح فيه كتاباً لوالده نظم فيه آداب البحث للعلامة العضد، وطبع في المطبعة الميرية السودانية في صفر سنة ١٢٩٩هـ.

وكان للمترجم جهد مشكور في النهوض بمدرسة الخرطوم الابتدائية التي أنشئت في عهد الخديوي عباس، واختير لها رفاعة الطهطاوي، وعُهد له باختيار المعلمين ليفتح المدرسة طبق الترتيبات الجارية بالمدارس المصرية، ولا سيما الأصول الجارية بمدرستي المبتديان والتجهيزية، وتقلد إدارة المدرسة بعد رفاعة: اليوزباشي الحسن طه أفندي خليل من مديرية البحيرة، وكان من بين مدرسيها الشيخ أحمد محمد الجداوي الأسواني وكان يعمل قبل ذلك قاضياً على عموم دارفور، وخلفه صاحب الترجمة الشيخ حسين مجدي الدمياطي الأزهري، والشيخ محمد محمد إبراهيم عبد الدافع بن إبراهيم عبد الدافع، وهو أول سوداني تولى منصب المفتي وكان مدرساً للحساب، والشيخ علي التمورجي مدرس الخط وهو من أصل مصري مولود في الخرطوم، ومدرس الفرنسية السيد أفندي نعيم الذي أصبح بعد ذلك السيد بك نعيم وهو

(١) النَّيْلي بفتح النون وسكون الياء نسبة للنيل وهو العطاء، والمجدي بميم مفتوحة فجيم ساكنة، فدال مكسورة لمناسبة الياء التي بعدها، وأصله مجد الدين، فحذف المضاف إليه وأقيمت ياء النسب مقامه لما في الإضافة إلى الدين من الخلاف، وقد نص على ذلك كله هو بنفسه في كتابه النفيس الحافل بالفرائد: جيد فرائد العقد الفريد /ص٣٧/، ط: المطبعة الميرية، السودان، سنة ١٣٠٠هـ.

إسكندري تخرج في مدارس باريس وكان صيدليًا لعموم السودان، وكان من تلامذته قاضي القضاة الشيخ النذير خالد، والشيخ محمد الأمين الضرير.

ومن أجل تلامذة المترجم: شيخ الإسلام بالسودان ورائد نهضتها العلمية الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم، حيث إنه كان قد تلقىٰ العلم في صغره بتوجيه من والده في مسيد الغبش غرب مدينة البربر، فتلقىٰ العلوم النقلية والعقلية علىٰ يدي الشيخ محمد الخير عبد الله خوجلي، الذي كانت له مدرسة عامرة تخرج فيها كثير من علماء السودان، وبعد أن نهل منها الشيخ أبو القاسم انتوىٰ السفر إلىٰ الأزهر قبلة طلاب العلم في ذلك الزمان، للاستزادة من العلوم الشرعية، لكن الله قيض له عالمًا أزهريًّا هو صاحب الترجمة، فدرّس له علم النحو وكتاب جمع الجوامع في أصول الفقه، في مسجد أرباب العقائد، وهو الجامع العتيق بالخرطوم، وقد كان الجامع المذكور معمورًا بكوكبة من العلماء القائمين بالتدريس فيه؛ منهم: المترجم، والشيخ إبراهيم عبد الدافع مفتي الديار السودانية، والشيخ شاكر المفتي، والشيخ مصطفىٰ السلاوي، والشريف المحروقي الشاذلي، وغيرهم من الأعلام.

وقد عصفت الأحداث بالخرطوم، وجاء دخول المهدي بجيوشه وجنوده إليها، فلقي المترجم ربه شهيدًا في ربيع سنة ١٣٠٢هـ، الموافق يناير سنة ١٨٨٥م، وذلك أن المترجم ألف رسالة في الرد علىٰ المهدي وتفنيد دعواه، طبعت في المطبعة الميرية في السودان، وقد أمر المهدي أتباعه بعدم التعرض له ولا قتله، لكن المترجم لقي ربه شهيدا، ولربما كان ذلك في الهرج الحاصل في أمثال هذه الأحداث العصيبة.

ومن خواتيم الأحداث التي شهدها صاحب الترجمة قبيل مقتله ما نقله الأستاذ عبد الله حسين في: (السودان من التاريخ القديم إلىٰ البعثة المصرية) مقتبسًا من مذكرات محمود القباني، قال: (وللذكرىٰ والتاريخ أدون أن الاحتفال بالمولد النبوي كان يجري في الخرطوم بالصفة الرسمية التي تجري في القاهرة، لكل مصلحة سرادق، وتقام الزينات، وتطلق نيران المدافع، وكان آخر حفل به في ليلة ١٢ ربيع أول سنة ١٣٠٢هـ، أي قبل مقتل غوردن وسقوط الخرطوم ببضع وعشرين ليلة.

فأقيم الاحتفال في فناء الحكمدارية، وزين بالرايات والفوانيس، ودعي العلماء والكبراء، وجلس غردون باشا في صدر الحفل ببذلة التشريفة الكبرىٰ في وسط الحاضرين، واعتلىٰ المنبر المغفور له العلامة السيد حسين المجدي «باشخوجة المدرسة الأميرية» وتلا القصة الشريفة، وبخور العود يتصاعد من المجمرة الفضية المذهبة المرصودة لمثل هذه الاحتفالات)[1].

إلىٰ أن قال: (فلما انتهت التلاوة أطلقت المدافع من بطارية السراي، ومن طوابي المسلمية، والمقرن، وتوتي، وراسخ بك، في البر الشرقي، وقد جلس إلىٰ المائدة ومعه المرحومان الشيخ الأمين الضرير، شيخ علماء السودان، والسيد حسين المجدي سالف الذكر، وجماعة من العلماء).

(١) السودان من التاريخ القديم إلىٰ رحلة البعثة المصرية /ص١٤٧/، ط: المطبعة الرحمانية، مصر، سنة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م.

إلىٰ أن قال: (وكانت هذه الليلة المباركة خاتمة لليالي الاحتفالات التاريخية في الخرطوم، فقد سقطت في صبيحة اليوم التاسع من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٠٢هـ، ٢٦ يناير سنة ١٨٨٥م).

ورحمة الله وبركاته ورضوانه علىٰ هذا الشيخ الجليل الذي كان مثال العلم والتحقيق والتدقيق، وكان عالمًا أزهريًّا علىٰ الطراز الأصيل، استنارت به الديار السودانية، وارتوت من معارفه[1].

❁ مفتي عموم السودان: المفتي العلامة الفقيه الشيخ شاكر بن عبد الله بن عبد القادر الريس[2] الغزي الحنفي الأزهري.

ولد في غزة، درس علومه الابتدائية في مدينته، وكان والده عبد الله أفندي الريس حاكمًا شرعيًّا في غزة سنة ١٢٥٦هـ، ثم سافر إلىٰ مصر وأكمل تحصيله العلمي في الأزهر، وأقام فيه مدة مجاورًا مكبًّا علىٰ طلب العلم.

وبعد تخرجه بمدة عُين مفتيًا في الخرطوم وتوطن فيها، وجمع ثروة كبيرة نتيجة أعماله التجارية الناجحة، وخاصة تجارته بالعاج والتبغ، وأصبح من أعيان السودان المعدودين.

وحينما قامت ثورة المهدي، ودخل الجيش المصري إلىٰ السودان في بداية الثمانينات من القرن التاسع عشر، للقضاء علىٰ حركة المهدي، نشبت المعارك الضارية بين الطرفين، وعمت الفوضىٰ في البلاد، وكان من ذلك أن قتل الشيخ شاكر في تلك الحوادث، ونُهبت أمواله وضاعت تجارته، وخلف ذرية في الخرطوم؛ منهم: السيد أحمد، وقد أرخ بعضهم مقتل المترجم سنة ١٢٩٨هـ الموافق ١٨٨١م، والصواب ما هنا[3].

---

(١) مُنَىٰ طالب البحث، من آداب البحث /ص٢٨/، ط: المطبعة الميرية السودانية، السودان، سنة ١٢٩٩هـ، وموسوعة أهل الذكر بالسودان /٢/٥٤٢/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٦١٨/، وعصر الدول والإمارات: الجزائر والمغرب الأقصىٰ، وموريتانيا والسودان /ص٦٨٠/، ط: دار المعارف، مصر، سنة ١٩٩٥م، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٦١٨/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٠٦/، ولم يهتد لتاريخ وفاته، فقال إنه من علماء أواخر القرن الثالث عشر الهجري، والصواب كما رأيت هنا أنه من علماء القرن الرابع عشر، ولم يذكر من مؤلفاته سوىٰ كتاب (منىٰ طالب البحث)، وانظر أيضا: تاريخ السودان /ص٤٨٧/ لنعوم شقير باشا، ودور الأزهر في السودان /ص١٢٤، و١٢٥/، وقد تجمعت لي تلك الأطراف والشذرات من ترجمته بشق الأنفس، رحمه الله تعالىٰ رحمة واسعة، وكم من علم ضيعناه، وطواه النسيان.

(٢) سميت عائلة الريس بهذا الاسم لكون جدها الأعلىٰ محمد بن عبد الله الشهير بالريس كان طبيبًا حاذقًا، اشتهر في علم الفلك بغزة، وهي فرع من عائلة الهليس، انفصلت عنها قديما، وصارت من الأسر الغزية العريقة التي ظهرت خلال العهد العثماني، كما غلب اسم الريس أيضًا علىٰ عائلة بدمشق، وانظر ذلك مع ترجمة للمترجم في: أعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /٣١٤/.

(٣) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣/١٨٧/، وأعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص١٨٦/، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٣١٢٥/.

ومما يتعلق بالمترجم أنه عقب إعلان النية في أن يفتتح السيد أحمد حسن الباقوري وزير الأوقاف المصرية جامع الخرطوم العتيق، ذهبت جريدة (الرأي العام) السودانية إلىٰ رجل معمر، اسمه الحاج متولي محمد العتباني، وكان شيخًا معمرًا، عاصر الحياة في مجتمع العهد التركي طفلًا وشابًّا، وشهد حصار الخرطوم وسقوطها، وخاتمة غوردون، فرأىٰ كل هذا بعيني الرجال، كما عاش فترة المهدية رجلًا مكتمل المدارك.

فلما سأله مندوب الجريدة عن ذكرياته عن المسجد قال: (أذكر الشيخ أحمد الإمام الحايئ «يقصد الذي أحيا» لجامع أم درمان، وقد عمل إمامه من عام ١٢٩٢هـ إلىٰ عام ١٢٩٧هـ، وبعد وفاته عين ولده في ذلك، وبقي فيه إلىٰ أن سقطت الخرطوم، وسأله مندوب الجريدة: إن كان الجامع قاصرًا علىٰ الصلاة أم كانت تعقد فيه حلقات الدرس؟ فقال: كان الجامع موئلًا للعلم، ومقامًا للذكر، وكان حافلًا برجاله وأبطاله، وأذكر من العلماء الذين كانوا يدرسون فيه: الشيخ إبراهيم عبد الدافع مفتي الديار السودانية، وتلميذ الشيخ محمد أحمد نور السرورابي، والشيخ الأمين الضرير رئيس المشيخة العلمية بالسودان، والشيخ شاكر المفتي، والشيخ مصطفىٰ السلاوي، والشيخ السيد حسين المجدي، والشريف المحروقي الشاذلي، عليهم رحمة الله عليهم أجمعين).

فهذه لمحةٌ عن رجال أكابر، كانوا واجهة العلم في القطر السوداني في تلك الفترة، وصاحب الترجمة فرد منهم، له قدره المحفوظ بين مشيخة علماء السودان.

❁ الشيخ الجليل يوسف أحمد سرور الدويري الحنفي، ولد في قرية الدوير، بمركز صدفا، بمحافظة أسيوط، ويطلق علىٰ القرية اسم دوير عايد، والمتوفر من معلومات عن تكوينه العلمي والعملي نادر، وتذكر مصادر دراسته أنه كان أحد علماء الأزهر ببلدته وأحد وجهائها، وله قصائد في كتاب (الطالع السعيد، في



صورة للمترجَم الشيخ يوسف الدويري مع كوكبة من علماء أسرته وقد مُيِّزت صورته بدائرة خاصة أعلى يمين الصفحة

رحلة الخديو الأعظم لأقاليم الصعيد)، وله قصائد نشرتها الصحف والمجلات في عصره، وربما نشرت له مجلة (روضة المدارس) شيئا من مطارحاته الأدبية، وله مؤلفات عدة مخطوطة، منها: (العقد النضيد، في التوحيد)، وشرحه المسمىٰ: (حلية الجيد، بالعقد النضيد).

وتوفي في بلده بعد سنة ١٣٠٢هـ[١]، وجزم المراغي في المعجم الأصغر بوفاته فيها، وقد خرج من بلدته عدد من العلماء؛ منهم: فضيلة الشيخ: محمود أمين الدويري الحنفي شيخ المذهب الحنفي ومفتي الإسكندرية زمن سعيد باشا، وأخوه الشيخ خليل المالكي شيخ المذهب المالكي في وقته، والشيخ سرور علي سرور قاضي قضاة أسيوط، وغيرهم.

۞ حضرة الأستاذ الشيخ حسن بن محمود بن حمد بن محمد بركات الشريف، من علماء الأزهر في القرن الرابع عشر، ومن مؤلفاته: (الفيوضات الربانية، في خطب الجمعة المنبرية السنوية)، و(الصلوات الجليله، علىٰ أشرف الخلق: حبيبه وخليله)، طبعا، كان حيًّا عام ١٣٠٢هـ، الموافق سنة ١٨٨٥م[٢].

۞ شيخ التجار وناظر أوقاف سيدنا عثمان بن عفان: العلامة الفقيه النحوي عبد القادر بن علي المشاط المكي المالكي.

ولد في مكة المشرفة سنة ١٢٤٨هـ تقريبًا، وحفظ القرآن الكريم، وكثيرًا من المتون، وسلك مسلك والده في النزوع إلىٰ العلم والكمالات، فصحب الأفاضل والعلماء، وتفقه علىٰ العلامة حسين المالكي، ولازم السيد أحمد زيني دحلان ملازمة كبيرة، وقرأ عليه علومًا عديدة، في فنون كثيرة، وانتفع به وتفوق، وأذن له بالتدريس، وأجازه هو والشيخ حسين بسائر ما لهما من المرويات.

ثم رحل إلىٰ مصر، وحضر علىٰ كبار علماء الأزهر وجاور فيه، كالعلامة أحمد منة الله المالكي، والعلامة منصور كساب العدوي، والعلامة أحمد كابُوه العدوي، وغيرهم.

ثم رجع إلىٰ مكة، فتصدر للتدريس في الحرم، وعظُم النفع به، وله من التآليف: حاشية علىٰ متن في الاستعارات لشيخه أحمد زيني دحلان، وكان ذا ثروة عظيمة، طلق اللسان، أديبًا، لطيف المحادثة والمفاكهة، وكان يشار إليه بمكة بشيخ التجار، وكان قائمًا بتسوية أمورهم وإصلاح شئونهم، توفي بمكة

---

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٧٥/، والبدور المضية، في تراجم الحنفية/٢٠/٢٢١/، والأعلام /٨/٢١٦/، والشعر في الدوريات المصرية (١٨٢٨ - ١٨٨٢) /ص/، لأحمد موسىٰ الخطيب، ط: دار المأمون للطباعة والنشر، الجيزة، مصر، سنة ١٩٨٧م، وروضة المدارس /عدد ٣ من السنة الثامنة /ص١٦/ الصادر بتاريخ الأربعاء ١٥ صفر، سنة ١٢٩٤هـ.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٠٢/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٥٥١/.

المكرمة سنة ١٣٠٢هـ ودفن بالمعلاة[(١)].

❁ العلامة الشيخ محمد أزهري الخالدي بن إسماعيل الجاوي الأصل، المنكباو، الشافعي: ولد في مكة الكرمة، وحضر على علمائها، فحضر على العلامة السيد أحمد النحراوي، ولازمه، وإليه انتسب، وقرأ عليه عدة كتب في جملة فنون، وبه تخرج، ثم ارتحل إلى مصر، وقرأ على عدد من علماء الأزهر الشريف، وانتفع بهم، وأجيز منهم، ثم رجع إلى مكة وتصدر للتدريس، فكان من العلماء البارعين، والفقهاء المتفننين، حتى توفي بمكة المكرمة، سنة ١٣٠٢هـ، ودفن بالمعلاة[(٢)].

❁ العلامة الجليل الشيخ أحمد بن عبد الرحيم بن مسعود بن أبي السعود القلتي[(٣)] الشافعي، الطهطاوي: كان والده مفتي السادة الشافعية، ونائب الأحكام الشرعية بطهطا[(٤)].

ولد بطهطا يوم ٢٦ ذي الحجة، سنة ١٢٣٣هـ، وتربى في حجر والده، وحفظ القرآن وهو ابن تسع سنين، ثم اشتغل بحفظ المتون، وتوفي والده سنة ١٢٤٧هـ، فكفله عمه الشيخ أحمد، فبعث به إلى الأزهر الشريف.

ولم يأل جهداً في تحصيل العلوم، حتى عاد إلى بلده بسبب طاعون، بعد أن تلقى أغلب الكتب المتداولة في مذهب الإمام الشافعي، ثم عاد إلى الأزهر، وقرأ فيه صعاب الكتب من العلوم النقلية والعقلية، بعد إجازة أشياخه له.

وفي سنة ١٢٥٥هـ اندرج في مدرسي المدرسة التجهيزية لتعليم النحو والصرف، ونظم منظومته الصرفية المشروحة بشروح أكبرها: شرح الشيخ عليش، شيخ المالكية بالديار المصرية، ثم التحق بمدرسة الألسن، وقرأ فيها للتلامذة: النحو والبيان والبديع، والمنطق، والعروض والقوافي، والتوحيد، وسمعوا منه

---

(١) المختصر، من نشر النور والزهر /ص٢٧٤/، لعبد الله مرداد، ط٢: عالم المعرفة، جدة، سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، وفيض الملك الوهاب المتعالي، بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي /١/٧٩٢/، و/٢/١١٢٨/، للعلامة عبد الستار الدهلوي، ط: مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، سنة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر /٢/٨٨٨/، وتاريخ أمة، في سير أئمة /٣/١٠٩٨/، والمسجد الحرام الجامع والجامعة /٢/٣٩١/.

(٢) فيض الملك الوهاب المتعالي /٢/١٦٣٦/، والمسجد الحرام الجامع والجامعة /٢/٤٢١/.

(٣) نسبة إلى ساقية قلتة، من القرى القديمة شرقي النيل، قرب أخميم، ثم أدمج الصدر في العجز فصار ساقلتة، ثم صارت مؤخرًا مركزًا مستقلًا بمحافظة سوهاج، وانظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية /٥/٩٠/.

(٤) وطهطا بطاءين مهملتين بينهما هاء وفي آخره ألف لينة، مثل سكرى، هكذا يستعمله العلماء في كتبهم قديمًا وحديثًا، وتستعمله العامة والعلماء أيضًا في كلامهم بالحاء المهملة بدل الهاء، بلد عريق قديم عامر، فيه صناعات وحرف رائجة، ونبغ منه كثير من العلماء والأدباء، ولما أنشئ قسم طهطا سنة ١٨٢٩م جعلت مدينة طهطا قاعدة له، وسمي مركز طهطا ابتداء من سنة ١٨٩٠م، وانظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية /٥/١٤٣/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /١/١٣٦/.

أدبيات نثرية وشعرية، كإنشاء العلامة الشيخ حسن العطار، والشيخ مرعي، ودواوين، وحال قراءته لهم شرح عبد السلام على الجوهرة في التوحيد، أفرد مسألة الدور والتسلسل، وشرحها شرحًا لطيفًا سماه: (نهاية القصد والتوسل، في فهم قولة الدور والتسلسل)، طبع.

وله ديوان مدائح نبوية، وله رسالة في علمي العروض والقوافي، وله مقطعات كثيرة، ثم انتقل إلىٰ مدرسة المهندسخانة، فألف فيها جملة من الرسائل النحوية، أخصرها: (النقطة الذهبية، في علم العربية)، ومنها: (الأسئلة النحوية المفيدة، والأجوبة العربية السديدة)، ثم التحق بمدرسة الحربية، وألف فيها شرحًا علىٰ الآجُرُّومِيَّة[1]، ثم قلد بوظيفة محرر أول للوقائع المصرية، ومن مؤلفاته: (وسيلة المجيز، لقصد المستجيز)، ثم لزم بيته، إلىٰ أن توفي صائمًا ضحىٰ يوم الاثنين ١٧ رمضان، سنة ١٣٠٢هـ[2].

❊ العلامة الشيخ أبو عيسىٰ محمد بن عيسىٰ القلماوي الأزهري الشافعي، حفظ القرآن ببلدة قلمة، من مديرية القليوبية، وقدم إلىٰ الأزهر، وهو ابن اثنتي عشرة سنة، فتلقىٰ العلم عن مشايخ عصره، واجتهد

---

(١) هنا فائدتان: الأولىٰ: أن مؤلف الآجرومية هو العلامة محمد بن أحمد بن داود بن آجروم، وليست الجيم فيها جيما خالصة، بل هي جيم بربرية، تقارب القاف المعقودة، قال العلامة محمد بن عبد الرحمن الفاسي في: (المنح البادية /٢٦٩/١/: (آجروم بجيم بربرية بين الجيم والقاف)، وفي القاف المعقودة بحوث وتآليف، منها كتاب: (الدلائل المشهودة، لدىٰ الناطق بالقاف المعقودة).

والثانية: ذهب العلامة المحدث السيد عبد الله الصديق الغماري إلىٰ أن الآجرومية لما أن صارت عَلَمًا علىٰ مجموعة قواعد نطق اللغة العربية سرت منها إلىٰ عدد من اللغات، منها الإنجليزية والفرنسية وغيرها، فصارت قواعد نطق الإنجليزية تسمىٰ (grammar)، وقواعد نطق الفرنسية تسمىٰ (Gromier)، قال في كتاب: (خواطر دينية) (ضمن موسوعة العلامة المحدث المتفنن عبد الله الصديق الغماري) /٢٠٩/١٣/: (المقدمة الآجرومية في علم العربية، منذ ظهر هذا الكتاب أقبل الناس عليه في مشرق الأرض ومغاربها حفظا وقراءة ودرسا، وترجم إلىٰ اللغات الأجنبية، ولقد بلغ من شهرة هذا الكتاب أن البلاد الأوربية مثل فرنسا وغيرها اشتقوا منه لفظ «جرومير»، وجعلوه عَلَمًا علىٰ العلم الخاص بقواعد لغاتهم).

وأقول: مثل هذا البحث عن الأصول الاشتقاقية العليا للفظ من الألفاظ، والتحقيق في كونه عابرًا من لغة إلىٰ لغة، يحتاج إلىٰ بحوث صعبة، والتأمل الأولي يوصلنا إلىٰ أن كلمة (grammar) ونظائرها في الفرنسية واللاتينية راجعة إلىٰ اليونانية (grammattike)، وهذا سابق علىٰ تأليف الآجرومية بزمن.

(٢) الخطط التوفيقية /١٤٨/١٣/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /١٣٣/١/، ومقدمة مرشد الأنام، إلىٰ برِّ أُمِّ الإمام /٦٥٥/١/، مخطوط، والأعلام الشرقية /٦٦٧/٢/، والأعلام /١٤٩/١/، نثر الجواهر والدرر، في علماء القرن الرابع عشر /١٣٩/١/، للشيخ يوسف المرعشلي، ط: دار المعرفة، بيروت، سنة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، وموسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري في العالم العربي والإسلامي /ص٤٥٧/، وتاريخ إقليم سوهاج /٩٧/، والموسوعة التاريخية، للبلدان السوهاجية /٥٢٢/٣/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٩٣/١/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤٢/١/، وأسلاك الجوهر، في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر /ص٣١/، وهدية العارفين /١٩٠/١/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١٢٣٤/٢/، ومعجم أعلام شعراء المدح النبوي /ص٦٨/.

وحصل وفاق أقرانه في كل فن.

وتصدر للتدريس، فقرأ كبار الكتب، وشهد له مشايخه، ومن مشايخه: الشيخ الدمهوجي، والسيد مصطفىٰ الذهبي، والشيخ أحمد المرصفي، والشيخ إبراهيم الباجوري، وممن أخذ عنه: الشيخ حسين المرصفي، والشيخ إبراهيم سرور، والشيخ محمد أبو النجا، والشيخ عبد القادر الرافعي مفتي الديار المصرية، والشيخ محمد الحسيني رئيس مصححي الكتب بدار الطباعة الميرية، والشيخ حسين الطرابلسي، والشيخ سليم البشري، والشيخ أحمد الرفاعي، وغيرهم من جهابذة الأزهر، المتصدرين للتدريس.

وفي سنة ١٢٧٦ انقطع ببلده في رضا والده، يستفيد منه الكبير والصغير، ويأمر بالمعروف وينهىٰ عن المنكر، إلىٰ أن توفي والده؛ فأقام بعده ببلده مدة، ثم رجع إلىٰ الجامع الأزهر، وصار يقرأ فيه الكتب الكبيرة العظيمة، مكبًّا علىٰ تعليم العلوم من فقه وتفسير وحديث ومعقول، وكان يشرح مغني اللبيب، حتىٰ مرض مرضًا شديدًا، فتوجه إلىٰ بلده، وزاد به المرض، فتوفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ ببلده(١).

❁ العالم الجليل الكتبي الشيخ: يوسف بن فراج بن مصطفىٰ بن محمد بن عيد السيوطي الحسيني المالكي الجرجاوي، تلقىٰ العلم في الأزهر علىٰ شيخ المشايخ العلامة شمس الدين عليش، وطبقته، وكتب الكثير من مؤلفاته، وأقام بمصر زمنًا يشتغل بالتجارة.

قال جبرتي الصعيد العلامة محمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي في: (التعطير): (رأيته في أوائل مجاورتي بالأزهر، وانتفعت منه ببعض مسائل علمية، فقد كنت أطالع بعض الدروس العلمية بحضرته فكان يرشد لما فيه الصواب.

توفي ﷺ بمصر سنة ١٣٠٢هـ، عن نحو ستين سنة، ومشىٰ في جنازته أكابر أفاضل العلماء الأزهريين، كالشيخ إسماعيل بن موسىٰ الحامدي، شيخ رواق الصعايدة، والشيخ حسن بن داود العدوي، والشيخ كابوه العدوي، وغيرهم، ودفن في تربة المجاورين)(٢).

(١) مقدمة مرشد الأنام، إلىٰ بر أم الإمام /٦٥٤/٢/، وأسانيد المصريين /ص٦٨٣/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /١٠٨٣/٦/.

(٢) تعطير النواحي والأرجا /٢٩٩/٣/.

سَنَة

١٣٠٣هـ

❁ العروة الوثقىٰ بين الأزهر والزيتونة: العلامة الجليل الرحالة الشيخ مصطفىٰ بن عمر بن خليل التونسي الزيتوني الأزهري، ولد بتونس، والتحق بجامع الزيتونة العريق، حتىٰ أتم فيه تحصيله العلمي.

ثم ارتحل إلىٰ المشرق، فتلقىٰ العلم علىٰ جملة من أكابر الأزهريين وأجيز منهم، ثم قصد مكة المكرمة، فاجتمعت له مشيخة حافلة بالأكابر من شيوخه الزيتونيين والأزهريين والمكيين.

ومن شيوخه الذين أجيز منهم: السيد عبد الله كوجك البخاري، والبرهان السقا، والشهاب أحمد زيني دحلان، والعلامة الشيخ محمد الخضري الأزهري، والشمس محمد عليش، وشيخ الإسلام الشمس الأنبابي، والعلامة الفقيه محمد بن عبد الله بن حميد الحنبلي المكي الشرقي، ومحمد حسن الهواري، والشيخ محمد نواب المكي الحكيم، والشيخ رحمة الله الهندي صاحب «إظهار الحق»، والشيخ حسين ابن إبراهيم الأزهري، والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله سراج المكي، والشيخ حسن العدوي المصري، والشمس محمد الأشموني، والشيخ حسن المرصفي، والشيخ حسين المغراوي الشافعي، والشيخ عبد الهادي نجا الأبياري وغيرهم.

قال صاحب (فهرس الفهارس): (وممن أجازه من شيوخنا المصريين: الوجيه الشربيني المصري، والشهاب أحمد الرفاعي المصري، ومن غرائب شيوخه: الشهاب أحمد بن عبد الرحيم الطهطائي المصري الشافعي، والشيخ علي خليل الأسيوطي، حسب رواية الأخير عن المعمَّر عبد الواحد بن منصور الرباني، عن السيد داوود القلعي، عن الحافظ محمد مرتضىٰ الزبيدي، ويروي ابن خليل المذكور عن: الرباني، والبرهان الباجوري، كلاهما عن الشرقاوي.

ولابن خليل المترجم مجموعة تضمنت إجازات مشايخه المذكورين له ومشايخهم، وهي في مجلدٍ لطيفٍ، أطولها وأفيدها إجازة ابن حميد الشرقي والطهطائي، والبخاري، نروي كل ما له عن المقرئ المعمَّر البرهان إبراهيم بن سليمان المارغني المالكي التونسي بها عنه تدبيجًا عنه).

وأقول: وقفت علىٰ نص تلك الإجازة الفائقة الرائقة، التي دبجها العلامة الأجل أحمد عبد الرحيم الطهطاوي الشافعي الأزهري، وهي في ست صفحات حاشدة، أوردها علي فهمي بن رفاعة بك الطهطاوي في مجلة (روضة المدارس المصرية)[1]، وهي إجازة لو شُدَّت إليها الرحال لما كان كثيرًا، وقد صدروها بما نصه: (فكان ممن اقتبس تلك الأنوار، وغرس غصن الرجاء ففاز منه بالإيراق والإزهار، شمس المغرب الذي بلغ بفضله مغرب الشمس، وافتخر به زمنه الحاضر علىٰ الأمس: الأبرع الأروع، الثبت الثقة الأفضل الأكمل، الجهبذ الشيخ مصطفىٰ بن عمر بن خليل المغربي التونسي، فإنه بعد أن هاجر إلىٰ الديار المصرية،

(١) روضة المدارس /عدد ١٣ من السنة الثالثة /ص٩ ـ ١٤/، الصادر بتاريخ الأربعاء ١٥ رجب سنة ١٢٨٩هـ.

ونفحت عليه نفحات هاتيك البقعة الطاهرة الأزهرية، وتلقىٰ فيها ما تلقاه، ورقىٰ فيها إلىٰ غاية مرقاه، فضلا عما اجتناه من ثمار رياض وطنه، واغتذاه من ألبان عطنه، أراد لذلك إجازته المنيفة، من فضائل أفاضل تلك البقعة الشريفة).

وقال العلامة الفاضل بن عاشور: (وقد كان من أجلِّ الراحلين من الزيتونة إلىٰ الأزهر في القرن الثالث عشر: الشيخ مصطفىٰ بن خليل، فقد كان أكمل تحصيله بالزيتونة، وسمي عدلًا بتونس، ثم سافر إلىٰ مصر فقرأ بالأزهر علىٰ الشيخ إبراهيم السقا، والشيخ عليش، والشيخ الأنبابي، وأجازه الشيخ أحمد بن عبد الرحيم الطهطاوي، ويوجد نصُّ إجازته له بخطه في دار الكتب المصرية، ثم رجع الشيخ مصطفىٰ إلىٰ تونس في أواخر القرن الثالث عشر، وسمي مدرسًا من الطبقة العليا بجامع الزيتونة، وعَلَتْ منزلته، وأخذ عنه، وتخرَّج به كثيرٌ من علماء النصف الأول من القرن الحاضر).

وقال الفاضل بن عاشور أيضا: (ففي الربع الأخير من القرن الماضي كان شيخ الإسلام سالم بو حاجب يدرس «الأشموني» بجامع الزيتونة درسًا اشتهر، وشُدَّت له الرحال، وكان يتتبع «حاشية الصبان»، ويكثر البحث فيها، ويكتب بحوثه وتقريراته أو يكتبها طلبته، وكان الشيخ الأنبابي في تلك الأيام نفسها يدرس «الأشموني» بالجامع الأزهر، ويكتب علىٰ «حاشية الصبان»، وكان بعض الطلبة يتردد بين الدرسين، مثل: الشيخ مصطفىٰ بن خليل، الآتي ذكره، فكانت المباحث التي تثار في أحد الدرسين يبلغ صداها إلىٰ الآخر، حتىٰ إنه لما طبعت تقريرات الشيخ الأنبابي علىٰ الصبان قضىٰ الشيخ سالم العجب من توارد الخواطر، حتىٰ عدل عن طبع تقريراته؛ إذ أصبح غالبها مستغنىٰ عنه بما طبع من تقريرات شيخ الإسلام المصري، سمعت ذلك من كثير من أساتذتنا تلاميذ الشيخ سالم)(١).

قلت: وقد طال تنقيبي عن تاريخ وفاته فلم أظفر بطائل، حتىٰ سألت بعض علماء تونس فلم أظفر بطائل، وغاية ما اهتديت إليه هو ما يمكن استنباطه من مقارنة بعض التواريخ، حيث إن صاحب (مسامرة الظريف) قد ذكر المترجم من ضمن شيوخ العلامة محمد الصادق النيفر، وقد ولد النيفر سنة ١٢٩٩هـ، فلا شك أن تلمذته علىٰ المترجم في العقد الأول من المئة الرابعة عشر، فقد كان بلا شك حيا في هذه السنة علىٰ أقل تقدير، بل كان حيا بعدها بسنوات، ويؤيد ذلك طبقة تلامذته الرواة عنه، ومنهم البرهان إبراهيم ابن سليمان المارغني التونسي، الذي تدبج معه السيد عبد الحي الكتاني، وقد تتلمذ للمترجم أيضًا جماعات؛ منهم: محمد الصادق النيفر كما ذكرت قبل أسطر، والعلامة محمد بن علي بن يوسف ابن يالوشة صاحب شرح الجزرية، وغيرهما كثير(٢).

---

(١) من بحث جليل عنوانه: (امتزاج الأزهر بالزيتونة)، في المؤتمر الخامس لمجمع البحوث الإسلامية ٢٢ من ذي الحجة ١٣٨٩هـ = ٢٨ فبراير ١٩٧٠م.

(٢) وانظر ترجمته في: فهرس الفهارس والأثبات /١/٣٧٦/، ومسامرة الظريف، بحسن التعريف /١/٣١٣/، وامتزاج الأزهر بالزيتونة /ص٤٣/.

وهنا وقفات: حاصلها أنه ﷺ كان يسعىٰ بين الأزهر والزيتونة، فيغترف من هنا ويصب هناك، ويغترف من هناك ويصب هنا، ويقارب ويمازج عقل الشمس الأنبابي، كما يمازج عقل العلامة سالم بوحاجب، ويرىٰ التداخل والتباين والتقارب في مناهج التدريس ومداخل المسائل، فكان ﷺ عينًا بصيرة، يطل بها الأزهر علىٰ الزيتونة، وعينًا تطل بها الزيتونة علىٰ الأزهر، فهو جسر ممدود بين المدرستين، ولا أدل علىٰ ذلك من أنه حمل تقريرات الأنبابي علىٰ الصبان علىٰ الأشموني من الأزهر للزيتونة، وما أحدثته من أثر عند العلامة سالم بوحاجب.

مما أفضىٰ بالأمر إلىٰ ما عبر عنه الفاضل ابن عاشور بقوله: (حتىٰ قضىٰ الشيخ سالم العجب من توارد الخواطر، حتىٰ عدل عن طبع تقريراته؛ إذ أصبح غالبها مستغنىٰ عنه بما طبع من تقريرات شيخ الإسلام المصري).

وهذا الأمر الدقيق يكشف لنا جانبًا من سريان التفاعل العلمي والمعرفي بين المدارس العلمية الكبرىٰ، وكيف أن مناهج التعليم وصناعة العقول فيها كانت دائمة التحديث والتنقيح والتفاعل والاستفادة والإفادة، نتيجة ما يجري من التلاقح بين أنظمة التعليم وطرق التدريس فيها، علىٰ يد هذه الشريحة النجيبة من العلماء الواقفين علىٰ البرزخ الفاصل ما بين المدارس الكبرىٰ، بحيث يرىٰ هذه بعين وهذه بعين، حتىٰ يقف علىٰ مجمع البحرين، وملتقىٰ النهرين.



❁ العلامة الشيخ الجليل سلطان بن إدريس بن عبد العزيز العدوي، ولد ببني عدي، وحفظ القرآن الكريم علىٰ يد الشيخ عبد الرحمن جعفر العدوي، وحضر دروس الشيوخ من علماء البلدة الأزهريين، الذين كانوا في عصره، وكان من الصالحين، ساعيا في الخير، حلَّالًا للمشكلات، يكتب عقود الزواج والطلاق والمبايعات المختلفة، وقد نسخ عشرات من كتب الفقه في المذهب المالكي والحنفي، وفي سائر العلوم والفنون، وظلت محفوظة في مكتبة الأستاذ محمد سلطان عبد الرحيم إدريس العدوي إلىٰ سنة ١٤٠٥هـ، الموافق سنة ١٩٨٥م، ولا يزال العلم متصلًا في ذريته، التي كان منها العلامة الشيخ علي إدريس وإخوته الشيخ محمد، والشيخ أحمد، والشيخ سلطان، وأحفادهم، وتوفي ببني عدي سنة ١٣٠٣هـ، الموافق سنة ١٨٨٥م[1].

(١) تاريخ بني عدي /١٧١/٣/، مخطوط.

❁ نقيب أشراف صيدا[١]: السيد الشريف العالم العامل: أحمد أفندي الزين بن محمد الزين الملقب بالبحري، ولد في صيدا ونشأ بها، ثم ارتحل إلىٰ مصر فالتحق بالأزهر، وجاور فيه، وحضر علىٰ الإمام الباجوري، وغيره من أفاضل الوقت، ثم رجع إلىٰ بلده، وتولىٰ نقابة الأشراف في صيدا وكان قائمًا بها سنة ١٢٧٤هـ، وكان منصب نقيب الأشراف في صيدا يلي منصب المفتي مباشرة، ويصدر بتعيينه قرار نقيب السادة الأشراف في الآستانة العلية، ويختص بالقيام علىٰ شئون السادة الأشراف، وتسيير مصالحهم[٢].

❁ مؤقت الأزهر: حضرة الأستاذ العلامة الفلكي الشيخ خليل إبراهيم حسن العزازي الحسيني الشرقاوي الشافعي.

وهو من علماء الأزهر البارزين، وكان بارعًا في العلوم الشرعية وعلم الفلك، وله مخطوطات في علم التوحيد والفقه والنجوم والجغرافيا، ومنها: (رسالة تتعلق ببيان المنحرفات وكيفية عمل المزاول)، مخطوط في مكتبة الأزهر، و(مقدمة في عمل مواقع عقارب الساعات علىٰ قدر الحصص الشرعية لكل عرض)، و(رسالة في خطوط فضل الدائر وقسي العصر)، و(رسالة في مواقع عقارب الساعات)، وكل ذلك مخطوط في مكتبة الأزهر، و(الكوكب الأزهر، في العمل بالربع المقنطر)، و(تسهيل الحقائق، في حساب الدرج والدقائق)، طبع والذي قبله.

وممن تتلمذ له مؤقت الأزهر العلامة المؤقت الفلكي الشيخ حسين زايد المالكي السمادوني الأزهري وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٢٨هـ، وقد توفي المترجم إلىٰ رحمة الله سنة ١٣٠٣هـ[٣].

❁ الشافعي الصغير: العلامة التقي الصالح الشيخ أحمد بن سعيد بن محمد أمين المنيِّر الحسيني الدمشقي الشافعي، ولد سنة ١٢٢٧هـ، الموافق سنة ١٨١٢م، وحضر علىٰ كبار علماء دمشق، كعبد الرحمن الطيبي، والوجيه الكزبري ت١٢٦٢هـ.

---

(١) مدينة صيدا مدينة عريقة، أفردت التآليف لتاريخها وأعيانها، وكان قديما مرفآن كمدينة صور، الأول في الشمال الغربي، والثاني في الجنوب الغربي، وكان الأمير فخر الدين المعنىٰ قد اعتنىٰ به خشية مهاجمة الأسطول العثماني، ولما تولىٰ الحكم أحمد باشا الجزار وقع خلاف بينه وبين القنصل الفرنسي فغادرها الفرنسيون القاطنون بها ولم يتمكنوا من أخذ شيء من أموالهم، ثم خرجوا منها ثانية بعد أعوام، وتضاءل شأنها، وانظر: معجم أسماء المدن والقرىٰ اللبنانية وتفسير معانيها /ص١٠٤/، وخطط الشام /١٦٩/٥/.

(٢) نفحة البشام، في رحلة الشام /ص٦٢/، وانظر: تاريخ صيدا /ص١٥٩/.

(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١١١/٢/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٤٢٩/١٩ ـ ٤٣٠/، و/٤٤٤/١٩، و٤٥١، و٤٧٧/، وروضة المدارس /عدد ٣ السنة ٣/١٠ ـ ١٣/ الصادر بتاريخ الثلاثاء ١٥ صفر سنة ١٢٨٩هـ، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١٣٢٣/٢/.

ثم رحل إلىٰ مصر، فتلقىٰ علىٰ كبار علماء الأزهر الشريف، كالبرهان الباجوري، وحسن القويسني، وبرع في الفقه حتىٰ عرف بـ(الشافعي الصغير)، ثم أقام في مكة أربع سنوات، ثم رجع إلىٰ الشام فدرس في الجامع الأموي بين العشائين، وأمَّ فيه ـ كوالده ـ في محراب الشافعية، ثم استخلص المدرسة الأخنائية، شمالي الجامع الأموي، من مختلسيها، ودرَّس فيها، وكان ﷺ يُستفتىٰ من سائر الأقطار، ومن مؤلفاته: (رفع الحجاب، عن مغني الطلاب)، و(شرح إيساغوجي).

قال القاياتي في: (نفحة البشام): (ولقد زرناه فوجدناه رجلًا علىٰ نهج السلف الصالح في التقوىٰ والاشتغال بالطاعة، لطيف الذات، كريم الأخلاق والصفات، أقبل علينا بالملاطفة والمحادثة مع زيادة ألمه، وصار يحكي لنا عن أيام مجاورته في الأزهر، وحضوره علىٰ علمائه في زمن الشيخ القويسني، وعن المشايخ الذين اجتمع بهم في مكة المشرفة والمدينة المنورة علىٰ ساكنها أفضل الصلاة والسلام)، توفي في ١٦ ذي الحجة، سنة ١٣٠٣هـ، الموافق سنة ١٨٨٥م[1].

۞ العلامة الفقيه الشيخ حسنين بن علي بن حُرَيْز بن حسن الغمراوي الشافعي، من قرية منية غمر، الواقعة علىٰ الشاطئ الشرقي لبحر دمياط، اشتهر ذكره، وكان آية في حسن التعبير والحفظ، قرأ الدروس الكثيرة بالجامع الأزهر، وكان موظفًا بجامع القلعة بقراءة درس الحديث، أخذ عن الشيخ مصطفىٰ المبلط، والشيخ مصطفىٰ الذهبي، وغيرهما، قال العلامة أحمد رافع الطهطاوي في (الثغر الباسم): (كان من أجل علماء الجامع الأزهر في القرن الثالث عشر)، وكانت وفاته يوم الاثنين، ١٦ من ذي القعدة، سنة ١٣٠٣هـ[2].



۞ العلامة الفقيه الشيخ صالح الجياوي الشامي الشافعي: أصله من قرية الجيَّة، من بلاد غزة، حضر للجامع الأزهر، وتلقىٰ عن علمائه حتىٰ تأهل، ودرَّس وأفاد الطلبة، وكان يدرِّس شرح ابن قاسم علىٰ متن أبي شجاع مع حاشية البرماوي، وممن تتلمذ له: الشيخ يوسف النبهاني، وقد وقفت علىٰ صورة خطه وختمه، مؤرخة بسنة ١٢٩٦هـ، وبقي بعدها مدة، حيث توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٠٣هـ[3].

---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /١/٣٦/، ط: دار الفكر، دمشق، سنة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، والأعلام الشرقية /١/٢٦٦/، ونثر الجواهر والدرر /١/١٢٠/، ونفحة البشام، في رحلة الشام /ص١٤٩/.

(٢) مقدمة مرشد الأنام، إلىٰ بر أم الإمام /٢/٦٥٧/، مخطوط، والثغر الباسم، في مناقب سيدي أبي القاسم /ص٣٧/، ط: مطبعة الرغائب، مصر، سنة ١٣٣٣هـ.

(٣) مقدمة مرشد الأنام، إلىٰ بر أم الإمام /٢/٦٥٧/، وهادي المريد، إلىٰ طرق الأسانيد /ص٥٩/.



۞ خادم الحديث بالأزهر وناصر السنة: العلامة الجليل حسن ابن حمزاوي بن عبد الكريم العِدْوي الحمزاوي المالكي، ينتهي نسبه إلىٰ سيدنا عبد الله بن مسعود، من قرية (عِدوة بكسر العين المهملة) بصعيد مصر(١).

ولد سنة ١٢٢١هـ، الموافق سنة ١٨٠٦م، وجاور في الأزهر الشريف، فتلقىٰ العلم علىٰ طبقة الأمير الصغير، وأحمد منة الله، والقويسني، والفضالي، والباجوري، والبلتاني، ومصطفىٰ بن رمضان البولاقي البرلسي، وغيرهم كثير.

وجلس للتدريس في الأزهر الشريف سنة ١٢٤٢هـ، فقرأ جميع الفنون المتداولة، وأخذ عنه كثير من مدرسي الأزهر، ودرّس بالحرمين أيضًا.

وله مواقف مع حكام عصره تدل علىٰ شجاعته وجسارته، وشارك في الأحداث الوطنية أواخر أيام الخديوي إسماعيل، وتوفي بالقاهرة في شهر رمضان، ودفن في مسجده بجوار المشهد الحسيني.

له من المؤلفات: (النور الساري، من فيض صحيح البخاري)، اطلعتُ عليه في عشرة مجلدات، وهو تعليقات بهامش متن الصحيح، و(تبصرة القضاة والإخوان، في وضع اليد وما يشهد له من البرهان)، مخطوط في مكتبة الأزهر، و(النفحات الشاذلية) في شرح البردة، و(إرشاد المريد، في خلاصة علم التوحيد)، في مكتبة الأزهر، و(الجوهر الفريد، علىٰ إرشاد المريد) له، وكل ذلك مطبوع سوى كتاب (إرشاد المريد)، و(المدد الفياض، علىٰ الشفا للقاضي عياض)، وهو مطبوع، و(الفيض الرحماني، علىٰ شرح الإمام عبد الباقي الزرقاني) في مذهبه، و(مشارق الأنوار، في فوز أهل الاعتبار)، و(كنز المطالب، في فضل البيت والحطيم والشاذروان وزيارة القبر الشريف من المآرب)، و(تقريرات علىٰ حاشية الحفني علىٰ شرح الرسالة العضدية)، و(النفحات الشاذلية، في شرح البردة البوصيرية)، و(النفحات النبوية، في الفضائل العاشورية)، شرح علىٰ مسلسل عاشوراء للأمير الصغير، و(بلوغ التهاني، علىٰ شرح أبي الحسن لرسالة ابن أبي زيد القيرواني)، مخطوط في مكتبة الأزهر، وغير ذلك.

ونزل مكة سنة ١٢٨٣هـ فحج ودرس بالمسجد الحرام، وفرق جملة من كتب العلم كالبخاري وغيره علىٰ طلبة العلم بمكة، وقد أحيا الله تعالىٰ به السنة، ورفع له منارًا من الإجلال والتوقير.

---

(١) هذه النسبة علىٰ أحد وجهين: فهي تارة تكون العِذْوي، بكسر فسكون في المهملتين، نسبة إلىٰ قرية العدوة، ثلاث قرىٰ في مصر، منها القرية التي منها المترجم، وهي قرية من قرىٰ بلاد البهنسا بمحافظة المنيا، أو العدوة في الشرقية، في الجنوب الشرقي من الشبراوين، أو العدوة في الفيوم، أو أن تكون النسبة العدوي بفتح العين والدال نسبة إلىٰ قرية العلم والعلماء بني عدي بأسيوط، وانظر في بني عدي: الخطط التوفيقية /٩/٢٤٨/، وانظر في العدوة الخطط التوفيقية /١٤/١١٩/، والقاموس الجغرافي للبلاد المصرية /٤/٢٤٥/، ونزهة الفكر /١/٢٩١/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /١/٣٨٨، و٣٠٦/، وقلائد الجيد /١/٨٨/.

قال مخلوف في (شجرة النور الزكية): (وله حب شديد في الطلبة، فتراه دائما يسعىٰ في مصالحهم، وتنفيس الكربات عنهم، والأمراء يكرمونه ويقبلون شفاعته)، دخل عليه طالب علم يشكو إليه الجوع، ولم يكن عنده سوىٰ سجادة يضعها علىٰ الحصير ليجلس عليها، فأعطاه السجادة وقال له: بعها، واشتر بثمنها ما تحتاجه من طعام.

قال أبو العلاء إدريس بن عبد الهادي التهامي العلوي الشاكري في رحلته: (والفقيه الأجل، العلامة الأمثل، الشيخ حسن العدوي المالكي، حضرت درسه الأول عند طلوع الشمس بالأزهر، يقرأ التفسير عند قوله تعالىٰ: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ﴾[١]، بالجلالين وحاشية الخفاجي، ثم الثاني ضحوة النهار، يقرأ رسالة ابن أبي زيد في أثناء الطالعة)، وتوفي في شهر رمضان، سنة ١٣٠٣هـ، الموافق سنة ١٨٨٦م[٢].

❁ خادم المقام الزينبي: الشيخ الجليل عبد المجيد بن علي بن إسماعيل العدوي الحنفي القاهري، من علماء الأزهر الشريف، وكان يكتب عن نفسه (خادم المقام الزينبي)، له كتب مطبوعة، منها: (مطلع البدرين، فيما يتعلق بالزوجين)، رسالة، و(التحفة المرضية، في الأخبار القدسية، والأحاديث النبوية، والعقائد التوحيدية، والحكايات السنية، والأشعار المرضية)، و(التبشير، في فضل من بنىٰ مسجداً وفرش حصير)، مخطوط في مكتبة الأزهر، و(الدلالات، في منفعة الطيور والهوام والحيوانات)، رسالة مرتبة علىٰ الحروف، و(رسالة في فضل ليلة القدر)، مخطوط في مكتبة الأزهر، توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٠٣هـ، سنة ١٨٨٦م[٣].

---

(١) سورة البقرة، الآيتان ٥ و٦.

(٢) نزهة الفكر، فيما مضىٰ من الحوادث والعبر، في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر /٢٩١/١/، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /١٥١١/٣/، ط: مطبعة الكتب والوثائق القومية، القاهرة، سنة ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر الهجري /٩/١/، وشجرة النور الزكية /ص٤٠٧/، والأعلام الشرقية /٢٩٦/١/، والأعلام /١٩٩/٢/، ونثر الجواهر والدرر /٣٤٥/١/، ومجلة الأزهر /٦٦٢/٥٥/، العدد الصادر بتاريخ جمادىٰ الأولىٰ والآخرة، سنة ١٤٠٣هـ، الموافق فبراير ومارس، سنة ١٩٨٣م، وفيض الملك الوهاب المتعالي /٣٨٨/١/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٩٥/١/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢١٨/١/، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص١٥/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص١٢٨/، وهدية العارفين /٣٠٣/١/، ودرس الجمعة بالأزهر، لإمام الجامع الأزهر /٦٥/٢/، ومعجم المعاجم والمشيخات، والفهارس والبرامج والأثبات /٢٨٤/٢/، ط: مكتبة الرشد، الرياض، سنة ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٣٤/٧/، و/٣٣٥/١٠/، و٧٣/١١/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١٣١٢/٢/، والرحلة الحجازية /ص٨٩/، ط: الخزانة الملكية، المملكة المغربية، سنة ٢٠١٧م.

(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١٨٨/٢/، والبدور المضية، في تراجم الحنفية /٢١/١٢/، ثم أعاده بنصه بعد صفحات في /٢٩/١٢/، يظنه شخصين، وهدية العارفين /٦٢١/١/، والأعلام /١٤٩/٤/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٧١/٢٢، و١٧٣/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١٣١٤/٢/.

ۻ العلامة الجليل العارف بالله الشيخ عبد الحافظ بن علي بن محمد بن محمود الأزهري المالكي الضيفي الخلوتي، ينتهي نسبه إلى سيدنا عقبة بن عامر الجهني ﷺ، ولد في قرية عنيبس، بمركز طهطا، سنة ١٢١٣هـ، ونشأ بها، فحفظ القرآن، وتلقى على بعض علماء طهطا.

ثم رحل إلى القاهرة لطلب العلم بالأزهر الشريف، فجاور فيه زمنًا وأخذ العلم عن العلامة الشيخ البولاقي، والشيخ القويسني، والشيخ التميمي المغربي، وأضرابهم من أجلاء عصره، واستمر على طلب العلم وتعلمه ابتداء إلى أن حصَّل وتأهل، فدرَّس بالأزهر الشريف المعمور مدة من السنين.

ومن مؤلفاته: (زهر الرياض الزكية، الوافية بمضمون السمرقندية) في البلاغة، و(شرح روض الأفهام، في غاية ما ينتهي إليه الكسر من الأحكام) في الفرائض، و(روض الأزهار، في الكلام على سورة القدر المشرفة بالأنوار)، و(هداية الراغبين)، و(الألباب) رسالة في التوحيد، وكل ذلك مطبوع، و(التوضيح، لمن رام المجموع بنظر صحيح)، مخطوط في مكتبة الأزهر، وكتاب (الفجر المنير، على مجموع العلامة الأمير)، (غرة الصباح، وزينة الأفراح، فيمن لا تأكل الأرض أجسامهم بعد موتهم وفي إثبات كرامات الأولياء في الحياة وبعد الممات)، و(لقطة العجلان، وتحفة الإخوان) في التصوف، و(روض الأزهار، في الرد على من أنكر على المتكلمين بالسنة الأحوال والأسرار)، و(هداية الراغبين في السير والسلوك، إلى ملك الملوك)، و(زهر الرياض الزكية، بمضمون السمرقندية)، و(الفوائد القيومية، التي جاد بها رب البرية «شرح على قصيدة بانت سعاد»)، وتوفي ليلة السابع والعشرين من رمضان، سنة ١٣٠٣هـ، الموافق سنة ١٨٨٦م[١].

ۻ العلامة الجليل التقي الشيخ أبو عبد السلام عمر بن هيكل بن جعفر الشبراوي الشافعي الخلوتي الشاذلي النقشبندي، ينتهي نسبه إلى سيدنا عمر بن الخطاب.

ولد سنة ١٢٣٥هـ الموافق سنة ١٨٢٠م، في قرية شبرا زنجي[٢]، بمركز سبك، محافظة المنوفية، وتربى في حجر والده، وحفظ القرآن الكريم وجوده.

(١) هدية العارفين /١/٥٠٢/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٤٩/، والأعلام /٣/٢٧٦/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٧/٦٧/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٢٧١/.

(٢) وكلمة شَبْرا ـ بفتح الشين المعجمة على وزن سَكْرَى ـ اسمٌ لعددٍ من المواضع والأماكن والقرى كلها بمصر، قال العلامة الفيروزآبادي في القاموس المحيط /ص٥٢٩/: (وشبرى كسكرى، ثلاثة وخمسون موضعًا، كلها بمصر)، وقد استدرك عليه الحافظ مرتضى الزبيدي في تاج العروس زيادةً على عشرين موضعًا، قال في تاج العروس /١٢/١٢٨/: (وقد تَتَبَّعْتُ أَنا، فوجَدْتُه اثنَيْن وسَبْعِينَ موضِعًا، من كتاب القَوانِين للأَسْعَدِ بنِ مَمَّاتِي، ومختصرِه لابن الجَيْعَان، على ما سيأْتي بيانُه على الترتيب)، ثم ذكرها جميعًا، مع الترجمة لبعض الأئمة المنسوبين إلى بعض الشبرات.

ثم جاور في الجامع الأحمدي، فحفظ المتون وتلقىٰ العلم زمنا، ثم انتقل إلىٰ الأزهر الشريف، ولزم البرهان الباجوري، والعلامة المبلط، والبلتاني، وكان له اختصاص بالإمام الدمهوجي، حيث اختص به مع الاشتغال بالعلم والذكر، ولزم بعده العلامة محمد السباعي.

ثم أقام ببلده المذكور فقصده الناس من كل جهة، من المنوفية والشرقية والبحر الصغير ودمياط، واشتهر أمره، وسلك الناس طريق العبادة والذكر علىٰ يده، وتتلمذ له عدد من الأعيان؛ منهم: العلامة الشيخ رضوان بن العدل بن أحمد بيبرس، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٤٥هـ.

هذا وقد كان ﷺ صاحب أحوال جليلة، وتعلق بالمولىٰ، وأوراد ومكاشفات، وقد انتفع به المريدون، وتربت علىٰ يده أجيال.

ومن مؤلفاته: (إرشاد المريدين، في معرفة كلام العارفين)، و(شرح علىٰ حزب الإمام النووي)، و(شرح علىٰ ورد السحر)، وقد جعله سركيس هو بعينه كتاب إرشاد المريدين، و(تنوير الصدر، علىٰ حزب البر)، و(شرح ورد الستار)، و(شرح علىٰ ختم الصلوات لمصطفىٰ البكري)، وغير ذلك، وتوفي يوم الجمعة ٥ من ذي القعدة، سنة ١٣٠٣هـ وقد ناهز الثمانين[١].

❁ العلامة الشيخ محمد حسن الأشموني الشافعي: كان من العلماء الأفاضل، درَّس بالجامع الأزهر الشريف، وأفاد الطلبة والدارسين، وتوفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٠٣هـ[٢].

(١) في ترجمته كتاب مفرد عنوانه: إماطة اللثام، عن بعض آثار سيدي أبي عبد السلام، للأستاذ أحمد محمد عثمان، ط: مطبعة السعادة، القاهرة، (د ت)، وانظر: القطب الرباني، سيدي عبد السلام الحلواني /ص٩٥ ـ ١٠٥/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر الهجري /١/١١/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /١/٥٧٣/، و/٢/١٠٨٠/، والأعلام /٥/٤٣/، ونثر الجواهر والدرر /١/٩٣١/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٢٤٧/، وهدية العارفين /١/٨٠١/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٢٠/٥٦/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/١١٠٠/.

(٢) مقدمة مرشد الأنام، إلىٰ بر أم الإمام /٢/٦٥٧/.

سَنَة

١٣٠٤هـ

❁ شيخ السادة الشافعية: العلامة الفقيه الشيخ محمد صالح بن الشيخ محمد بن علي بن عبد الغفور الفارسي العُمَاني.

ولد ببلدة رمكان بجزيرة الجسم، وتلقىٰ علىٰ شيوخ العلم الأجلاء في بلده جزيرة الجسم، وعن والده الشيخ محمد بن علي الفارسي الذي كان شيخًا لأحد مدارس الشافعية في البصرة.

ثم رحل إلىٰ مكة المكرمة، فتتلمذ مدة للعلامة أحمد زيني دحلان، ثم رحل إلىٰ الأزهر فتتلمذ للإمام البرهان الباجوري، ونهل من معينه الصافي.

ولما أنهىٰ دراسته في الأزهر عقدت له جلسة الامتحان، وحضرها كبار علماء الأزهر، فبدأ المترجم بشرح الاستعاذة والبسملة، وأسهب في ذلك، حتىٰ انتهت الجلسة المقررة للاختبار، وفي الجلسة الثانية شرع كذلك في شرح الحمدلة والصلاة علىٰ النبي ﷺ، وانتهت الجلسة المحددة قبل نهاية شرحه، فتعجب علماء الأزهر وشيخه الباجوري من سعة علمه وقوة ذاكرته، فاكتفوا منه بهذا الاختبار، ونال شهادة العالمية، وإجازة التدريس والإفتاء.

ورجع من مصر في حدود سنة ١٢٧٣هـ، وتبحر في كثير من العلوم التي أهلته أن يتقلد مشيخة المدرسة الشافعية الأولىٰ بـ(مغب)، في مسقط في العام المذكور، وبقي فيها ثلاثين سنة، كانت حافلة بالعلم والتعليم والفتوىٰ، والتأليف، لكن لم يصل لنا منه شيء لتلفه.

وقد تتلمذ له وتخرج به عدد من العلماء المتبحرين، وعلىٰ رأسهم العلامة الفقيه المفتي النحرير الشيخ حبيب بن يوسف بن حبيب بن محمد رفيع الفارسي العماني ت١٣٢٩هـ، وتتلمذ له كذلك السلطان فيصل، حيث اختار له والده السيد تركي بن سعيد بن سلطان أن يقرأ علىٰ المترجم، فقرأ عليه في النحو والصرف والبلاغة والمنطق.

وممن تتلمذ له العلامة الشيخ حسن بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد الخزرجي من ولاية بخا، وقد أحب أهل ولاية بركاء، لحسن خلقهم، واختارها لأن تكون وطنه في عمان، وتوفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ في المدرسة الشافعية، ودفن في قرية مغب، في العاصمة مسقط، وذلك سنة ١٣٠٤هـ(١).

❁ العلامة الفقيه الشيخ صالح عبد الرحمن الطرابلسي الحنفي الأزهري، كان من علماء السادة الحنفية بالأزهر الشريف، عاكفًا علىٰ تعليم الطلاب الحنفية برواق الشوام، وقد توفي يوم الأحد ١٨ جمادىٰ الآخر، سنة ١٣٠٤هـ، الموافق ١٣ مارس، سنة ١٨٨٧م، ولم يعقب ذكورا، وقد كتب شيخ رواق الشوام

(١) بهجة الناظرين، في تراجم فقهاء صُحار المتأخرين /ص٣٤٧/، ط٢: أروقة، الأردن، سنة ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م.

العلامة الشيخ عبد القادر الرافعي بوفاته، ورفع ذلك إلى الإمام الشمس الأنبابي، وتوجه المرتب المنحل بوفاته إلى الشيخين: أحمد أبو خطوة وعبد الله الدرستاوي[١].

❁ العلامة المحقق المحدث المعمر الأستاذ الشيخ محمد إبراهيم أبو خضير الدمياطي الشافعي الأشعري، التحق بالأزهر الشريف حتى تخرج، ومن أجل شيوخه العلامة الشيخ محمد الخضري الكبير ت ١٢٨٧هـ، والعلامة محمد صالح البخاري الرضوي، وتتلمذ له عدد من العلماء؛ منهم: العلامة محمد محمود إسماعيل خفاجي الدمياطي، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٥٩هـ، والعلامة الشيخ حسنين الحصافي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٢٨هـ.

ومن مؤلفاته: (قرة أعين أولي الرغبات، في بيان أنواع المبنيات والمعربات) في النحو، وشرح له اسمه: (الفوائد المستجادات، على قرة أعين أولي الرغبات)، و(نهاية الأمل، لمن رغب في صحة العقيدة والعمل)، طبع، قال المراغي في: (المعجم الأصغر): (من علماء أوائل القرن الرابع عشر الهجري)، قلت: توفي بالمدينة المنورة سنة ١٣٠٤هـ[٢].

❁ العلامة الشيخ محمد محمد خضير الدمياطي، من علماء الأزهر، وتوفي إلى رحمة الله تعالى يوم الثلاثاء ٣ ربيع الأول سنة ١٣٠٤هـ، الموافق ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٨٦م عن ابنتين وولده محمد محمد خضير، الفقيه المعلم بالثغر، وكان علماء ثغر دمياط يرجعون إليه[٣].

❁ الشيخة فاطمة الحلفاوية، شافعية المذهب، من بلدة الكمايشة، بمركز تلا، بالمنوفية، التحقت بالدراسة بالجامع الأحمدي سنة ١٣٠٢هـ، الموافق سنة ١٨٨٤م، وقطعت مراحل التعليم الأزهري كلها، ولما حاولت الحصول على العالمية أخفقت في الامتحان أمام لجنة كان رئيسها المرحوم الشيخ دسوقي العربي، وكان ذلك أثناء تقدم طه حسين لنيل العالمية، وما رأيت بعد ذلك من أخبارها شيئًا بعد سنة ١٣٠٤هـ[٤].

---

(١) محفظة ٤٦٨، دولاب ٢٢، دوسيه ١٣٩٦٦، دار المحفوظات.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٤٠/، ونثر المآثر، في من أدركت من الأكابر /ص٧/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٦/٤٥٨ ـ ٤٦٠/، وجريدة أخبار دمياط /عدد ٢٥/ص٣/ الصادر بتاريخ الاثنين ٢٩ جمادى الثانية، سنة ١٣٦٩هـ، الموافق ١٧ أبريل، سنة ١٩٥٠م.

(٣) أوراق معاش الشيخ محمد محمد من علماء دمياط، بأمر الداخلية في ٢٤ جماد آخر سنة ١٣٠٤هـ، نمرة ٤٤، محفظة ٤٦٥، دولاب ٢٢، دار المحفوظات.

(٤) الأزهر في ألف عام /٥/١٥٣/.

۞ قاضي دمياط ومفتي الشافعية بها: العلامة الأديب الشيخ عبد الوهاب بن مصطفىٰ الحمامصي الشافعي، من أسرة الحمامصي الشهيرة بدمياط.

تتلمذ للعلامة الشيخ محمد الخضري الكبير ت١٢٨٧هـ وغيره، حتىٰ تأهل وتخرج وتصدر، حتىٰ صار من كبار علماء دمياط والقاضي الشرعي بها.

ورافق العلامة الجليل الشيخ أحمد الحلواني الخليجي في حج سنة ١٢٧٣هـ، فانعقدت بينهما الصحبة والمحبة، وصارا كلما اجتمعا في مجلس من المجالس يتجاذبون الحديث في المسائل الفقهية والأدبية.

وكان شيخه الشيخ الخضري يعتمد عليه تمام الاعتماد، وذلك أن الشيخ الخضري الكبير كان قد أصيب بحمىٰ أواخر إقامته بالأزهر، ذهبت بحاسة سمعه، فبارح الأزهر وعاد إلىٰ بلده دمياط، وهو ممتلئ بالعلوم والمعارف، مع النبوغ والتفوق في علم الميقات والهيئة والفلك، واشتهر بذلك حتىٰ وصل خبره إلىٰ والي مصر عباس باشا الأول، فأراد أن يجتمع به، فلما حضر إلىٰ دمياط وقصد رأس البر خرج الأعيان والعلماء والقناصل لمقابلته، ولكنه لم يأذن إلا للشيخ الخضري بمقابلته، وكان معه صاحب الترجمة الشيخ عبد الوهاب الحمامصي، صحب شيخه ليكون واسطة في ترجمة الكلام بينه وبين الوالي، وكان الأستاذ الشيخ مصطفىٰ البدري قد استخرج للشيخ الخضري طريقة إشارية تستخدم فيها أصابع اليد للتفاهم بدلًا من الكلام، وقد تعلم هذه الطريقة تلاميذه وأتباعه وعياله وكانوا يكلمونه بواسطتها.

وقد تقلد المترجم وظيفة القضاء الشرعي في دمياط مدة من الزمان، وكان يتاجر في القماش إلىٰ جانب عمله في التدريس والفتوىٰ، وشارك في الثورة العرابية، وحضر إلىٰ القاهرة مع وفد علماء دمياط للمشاركة في اجتماعات الجمعية العمومية، ووقع علىٰ محضر اجتماعها الأخير، الذي قرر وقف قرارات الخديوي توفيق وتكليف عرابي بالدفاع عن البلاد، وتوفي سنة ١٣٠٤هـ(١).

۞ العلامة الشيخ محمود محفوظ الدمشقي الشافعي الأزهري، وفد إلىٰ القاهرة، وجاور في الأزهر الشريف وتخرج بعلمائه، ومن مؤلفاته: (نظم مولد النبي ﷺ)، ونظم لطيف في النحو اسمه: (البلبل المليح)، وله شرح عليه، ما أحسنه وما أجمله، يدل علىٰ تحقيق، و(فتح الميسِّر، في الصلاة علىٰ النبي المبشِّر)، وكل ذلك مطبوع، كان حيا سنة ١٣٠٤هـ الموافق سنة ١٨٨٧م(٢).

---

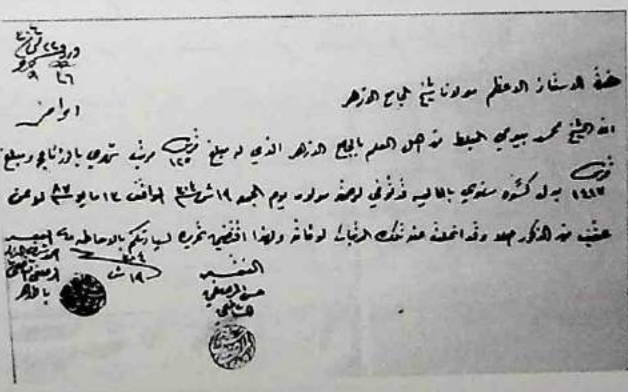
(١) الفيض الرحماني، في تاريخ الإمام الحلواني /٢/٦٧٣/، وجريدة أخبار دمياط /عدد ٢٥/ص٣/ الصادر بتاريخ الاثنين ٢٩ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٦٩هـ، الموافق ١٧ أبريل، سنة ١٩٥٠م، والوثائق الأرشيفية للأزهر الشريف والمعاهد الدينية /ص٢١٣/، والإفتاء المصري /٥/٢٤٦٤ ـ ٢٤٦٦/.

(٢) إيضاح المكنون /٢/١٧٥/، ومعجم المؤلفين /٣/٨٢٦/، ومعجم أعلام شعراء المدح النبوي /ص٤١٧/، وشرح البلبل المليح له طبع في المطبعة الخيرية بحوش عطي، الجمالية، بمصر المحمية سنة ١٣٠٤هـ.

● العلامة الشيخ أبو العينين محمد زين الفُوِّي الحنفي الأزهري، كان مدرسًا للفقه الحنفي بالأزهر الشريف، وتوفي يوم الاثنين ٦ جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٠٤هـ الموافق ٣١ يناير سنة ١٨٨٧م، في بلده فُوَّة، بمديرية الغربية[1].

● العلامة الشيخ محمد البيومي المبلط الشافعي ابن المرحوم إبراهيم المبلط، من سكان الغريب بالدرب الأحمر، من علماء الأزهر الشريف، وتوفي يوم الجمعة ١٩ شعبان سنة ١٣٠٤هـ، الموافق ١٣ مايو سنة ١٨٨٧م، وقد توفي لا عن عقب من الذكور، فانحل راتبه وبدل كسوته، ورفع العلامة الشيخ أحمد شرف الدين المرصفي وحسن المرصفي إلىٰ شيخ الأزهر الإمام الأنبابي، الذي أشار بتوجيه ما انحل من الراتب وبدل الكسوة إلىٰ السادة العلماء: محمد سالم العايدي، ومحمد الدهشوري، وأحمد الشبيني، وعبد الرحمن الغمراوي، من علماء السادة الشافعية بالأزهر، ضمًّا إلىٰ رواتبهم، فصدر أمر الداخلية للرزنامجة بذلك[2].


رزنامجي مصر عطوفتلو افندم
تقدمت هذه المكاتبة من حضرة كل من الشيخ احمد شرف الدين المرصفي والشيخ حسن المرصفي من
علما الازهر الشافعية بذكر انه بما ان الشيخ محمد بيومي المبلط من اهل العلم بالجامع الازهر
الذي له مبلغ [illegible] مرتب شهري بالرزنامة ومبلغ ١٤١٢ بدل كسوه سنوي بالمالية قد توفي
لرحمة مولاه يوم الجمعة ١٩ شعبان [illegible] الموافق ١٣ مايو ٨٧ لا عن عقب من الذكور اصلا
وقد انحلت عنه تلك المرتبات لوفاته وحيث انه قد استصوب بهذا الطرف توجيه مبلغ
[illegible] المرتب الشهري المقيد باسم المتوفي بالرزنامة من تاريخ انحلاله [illegible]
[illegible]
الاحد


حضرة الاستاذ الاعظم مولانا شيخ الجامع الازهر
ان الشيخ محمد بيومي المبلط من اهل العلم بالجامع الازهر الذي له مبلغ [illegible] مرتب شهري بالرزنامة ومبلغ
١٤١٢ بدل كسوه سنوي بالمالية قد توفي لرحمة مولاه يوم الجمعة ١٩ شعبان الموافق ١٣ مايو ٨٧ لا عن
عقب من الذكور اصلا وقد انحلت عنه تلك المرتبات لوفاته ولهذا اقتضى تحريره لسيادتكم بالاحاطة [illegible]
المفتقر
حسن المرصفي
الشافعي

(١) أوراق مرتبات مذكورين علماء الشيخ محمد المغربي والشيخ داغر إبراهيم الحريفي، بأمر الداخلية في ١٧ شعبان سنة ١٣٠٤ نمرة ٧٢، محفظة ٤٦٨، دولاب ٢٢، دوسيه ١٣٩٨٣، دار المحفوظات.

(٢) أوراق مرتب مذكورين علماء بالجامع الأزهر بأمر الداخلية للرزنامجة رقم ٢٧ ل سنة ١٣٠٤ نمرة ١٠٠، محفظة ٤٧٢، دولاب ٢٢، دوسيه ١٤١٠٢، دار المحفوظات.

❁ مفتي القليوبية: العلامة الشيخ علي الشهداوي الحنفي الأزهري ابن محمد بن خطاب زعتر، ولد قرب منتصف القرن الثالث عشر علىٰ وجه التخمين، وكان مولده في قرية «ميت شهالة»، التابعة لمركز الشهداء بمديرية المنوفية، وليست لدينا معلومات عن نشأته ولا تعليمه لعدم وجود أية تراجم له، غير أن الراجح أنه تلقىٰ تعليمه في الأزهر كسائر أقرانه من شيوخ العصر، وتلقىٰ الفقه الحنفي علىٰ أعلام العصر، وحصل علىٰ الإجازات اللازمة التي أهلته للترشح لوظائف القضاء والإفتاء، ووقع اختيار مفتي السادة الحنفية بالديار المصرية الشيخ محمد العباسي المهدي علىٰ الشيخ علي الشهداوي ليشغل منصب الإفتاء بمديرية القليوبية، ولا نعرف تاريخ وفاته بدقة، ولكن المؤكد أنه توفي في أواخر سنة ثلاث أو مطلع سنة أربع وثلاث مئة وألف[١].

❁ الوزير الشيخ: أحمد خيري باشا بن حسين بن سيف الله بن إسلام بن سيف العتيق بن عبد الكريم، التركي الأصل، ولد سنة ١٢٤٠هـ، في بلاد القرم، وتلقىٰ العلم في مدرسة أنشأها جده.

ثم حدثت فتنة ألجأت والده إلىٰ الهجرة، فنزل تركيا، وتعلم هناك التركية والفارسية، ثم نزل مع والده إلىٰ مصر أيام محمد علي باشا، فالتحق بالأزهر الشريف، وجاور وتتلمذ لشيوخه الأكابر، كالبرهان السقا وحضر عليه المطول لما أقرأه أول مرة، وكان ممن يحضر معه الشمس الأنبابي، فكان الشيخ كلما مرت بهم كلمة فارسية في المطول سأل المترجم عن معناها فيفسرها، ومن شيوخه أيضًا العلامة الأشموني.

وكان المترجم إذ ذاك يرتدي زي أهل العلم من الأتراك، وهو الجبة والقفطان، إلا أنه كان يعتمُّ بشقة من الحرير الملون المسماة بالكوفية.

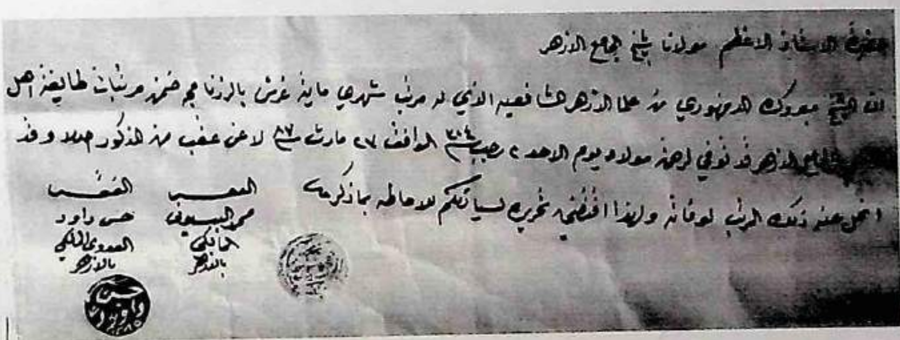
ثم اختاره أحمد باشا يكن ابن أخت محمد علي باشا معلمًا لأنجاله، ومن هناك اتصل بحاشية والي مصر عباس باشا، فجعل في آخر مدته كاتبًا بديوانه، فغير زيه، وصار من الأفندية، ولما تولىٰ سعيد باشا عرف فضله وقدره فاختاره معلما لابنه طوسون باشا، حتىٰ عين ناظرًا للمعارف، ثم للداخلية، ثم رئيسًا لديوان الخديوي، وتوفي سنة ١٣٠٤هـ، ودفن بقرافة الإمام الشافعي[٢].

❁ الشيخ أحمد الغربي الشرقاوي الشافعي: العالم الفاضل، أخذ عن علماء وقته من السادة الأزهريين، ودرَّس بالأزهر الشريف وأفاد، وكانت وفاته سنة ١٣٠٤هـ[٣].

(١) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٧٥٠/.
(٢) أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث /ص٢٠٦/، والأعلام الشرقية /٦٣/١/.
(٣) مقدمة مرشد الأنام، إلىٰ برِّ أمِّ الإمام /٦٥٧/٢/، للعلامة أحمد بك الحسيني، مخطوط.


رزنامجي مصر عزتلو أفندم

۞ العلامة الشيخ مبروك الرحال الدمنهوري الشافعي ابن المرحوم إسماعيل الدمنهوري، من سكان حارة زقاق المسك بقسم الدرب الأحمر، كان أحد أكابر علماء الجامع الأزهر الشريف، واستفاد وأفاد، ودرَّس بالجامع الأزهر الشريف، إلىٰ أن توفي يوم الأحد ٢ رجب سنة ١٣٠٤هـ الموافق ٢٧ مارس سنة ١٨٨٧م، وانحل راتبه بوفاته، فرفع العلامتان الشيخ محمد البسيوني المالكي والشيخ حسن داود المالكي إلىٰ الإمام الأكبر الشمس الأنبابي بذلك، فرفع إلىٰ الداخلية، بتوجيه ما انحل من راتبه إلىٰ العلامتين الشيخين أحمد الشبيني ومحمد إبراهيم القاياتي، من علماء الشوافع بالأزهر، فوجهت الداخلية إلىٰ الرزنامجة بذلك(١).


حضرة الأستاذ الأعظم مولانا شيخ الجامع الأزهر

۞ العلامة الشيخ الجليل حسن بدوي الفرسيسي(٢) الشرقاوي الشافعي: من علماء الجامع الأزهر الشريف، توفي سنة ١٣٠٤هـ(٣).

(١) أوراق مرتبات المذكورين من علماء الأزهر: الشيخ أحمد الشبيني والشيخ محمد إبراهيم القاياتي، محفظة ٤٦٨ دولاب ٢٢ دوسيه ١٣٩٤٦، دار المحفوظات، ومقدمة مرشد الأنام، إلىٰ بر أم الإمام /٢/٦٥٨.

(٢) والفرسيسي: بفتح الفاء وسكون الراء، وكسر المهملة الأولىٰ، بعدها تحتانية ساكنة، ثم مهملة، نسبة إلىٰ قرية بالدلتا، كذا ضبطه الحافظ ابن حجر ﵀ في (المجمع المؤسس) /٢/٥١٠، والسخاوي في (الضوء اللامع) /٧/٢٢٧، فقال: (نسبة لفرسيس، قرية شهيرة، بين زفتا وتفهنا، من الغربية).

(٣) مقدمة مرشد الأنام /٢/٦٥٧.

◉ الفقيه الشيخ حسن السندنهوري الشافعي، وسندنهور إحدىٰ قرىٰ بنها، وقد كان المترجم من العلماء المواظبين علىٰ قراءة الدروس بالجامع الأزهر الشريف، وكان لا بأس به، توفي سنة ١٣٠٤هـ(١).

◉ الشيخة الجليلة ستوتة الشهيرة بستهم قنديلة بنت بدوي بن محمد الطنطاوية الشافعية الأزهرية، وكان مبدأ اشتغالها بالعلوم الأزهرية في الجامع الأحمدي سنة ١٣٠٤هـ، الموافق سنة ١٨٨٦م ثم لم أر من أخبارها شيئا بعد ذلك(٢).

◉ الشيخة فاطمة الغنامة بنت عيد الشافعية، من طنطا، اشتغلت بالعلوم الأزهرية في الجامع الأحمدي سنة ١٣٠٤هـ، الموافق سنة ١٨٨٦م، ولم أهتدِ إلىٰ شيء من أخبارها بعد ذلك(٣).

◉ شيخ القراء: العلامة الشيخ عبد الحق محمد محمد محمد محمد موسىٰ البنهاوي الشافعي الأحمدي، أستاذ كبير في القراءات والتجويد واللغة وغيرها، وكان يقرئ في مسجد البهي بمدينة طنطا.

وقد تلقىٰ عنه القراءات خلائق لا يحصون كثرة؛ منهم: من تلقىٰ عنه القراءات السبع من طريق الشاطبية، ومنهم من تلقىٰ عنه القراءات العشر الصغرىٰ من طريق الشاطبية والدرة، والقراءات العشر الكبرىٰ من طريق طيبة النشر.

وأما من أخذ عنه التجويد فطوائف كثيرة، يخطئهم العد، وممن قرأ عليه السبعة من طريق الشاطبية العلامة المعمر الشيخ سيد أحمد المزين الشافعي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٥١هـ.

ومن مصنفاته مخطوط عنوانه: (بهجة الصبيان، في تجويد القرآن)، وقد قال في آخر نسخة خطية له من: (شرح الدرة في القراءات الثلاث) للعلامة الزبيدي، ما نصه: (وكان الفراغ من نسخ هذا الشرح يوم الاثنين، ثالث يوم من شهر ربيع الأول، سنة ١٣٠٤هـ) مما يفيد أنه كان حيًّا إلىٰ هذه السنة، وأنه من أعلام القرنين الثالث عشر والرابع عشر(٤).

---

(١) مقدمة مرشد الأنام /٢/٦٥٨/.

(٢) الجامع الأحمدي شقيق الجامع الأزهر /ص١٨/.

(٣) الأزهر في ألف عام /٥/١٥٣/، والجامع الأحمدي شقيق الجامع الأزهر /ص١٨/، وهي من جملة من كتب عنهن الشيخ محمود أبو العيون في مقاله المهم: (المرأة في الأزهر: سيدة تتقدم إلىٰ امتحان الشهادة العالمية في الجامع الأحمدي بطنطا)، والمنشور في مجلة الهلال، عدد نوفمبر، سنة ١٩٣٤م.

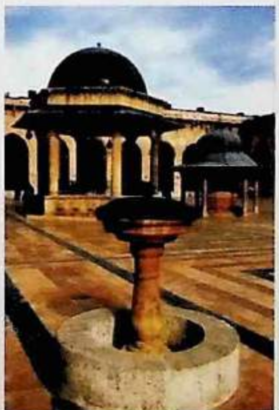
(٤) صورة إجازة خطية منه لتلميذه العلامة الشيخ سيد أحمد المزين، وانظر: منة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص١٢٢/.

۞ الشيخة آمنة حلاوة بنت علي بن محمد الشافعية، من طنطا، التحقت بالجامع الأحمدي سنة ١٣٠٤هـ، الموافق سنة ١٨٨٦م لدراسة علوم الأزهر، ثم لم أرَ من أخبارها شيئًا(١).

۞ العلامة الفلكي الشيخ عبد الحميد دَدَهْ بن الشيخ حسن دده البيرامي، ولد سنة ١٢٢٨هـ، وحضر على العلامة الترمانيني، ثم نزل مصر أربع مرات، والتحق بالأزهر، وكان يقيم في كل مرة زيادة على السنتين.

ثم زار مكة والآستانة، ثم رجع إلى حلب وتولى مشيخة التكية البيرامية بها، وألف في علوم الفلك كتبًا ضاعت، وكان يجيد العربية والتركية والفارسية، وله مولدٌ شريفٌ اسمه: (الابتهالات، في قصة صاحب المعجزات).

ومن تلامذته: العلامة الشيخ محمد كامل هبراوي، حيث قرأ على المترجم رسالة عظيمة مترجمة في علم الهندسة، ومجموعة النسب الجدولية، والظلية، وطالع عليه كيفية أعمالها المسماة باللوغاريتم، ودون في ذلك رسالة وعرضها على شيخه صاحب الترجمة فاستحسنها للغاية، ولم يزل المترجم عاكفًا على العلوم الدقيقة حتى توفي سنة ١٣٠٤هـ(٢).



صورة المزولة التي صنعها المترجَم في الجامع الأموي بحلب

وهو الذي صنع المزولة الشمسية الموجودة في الجامع الأموي في حلب، قال الأستاذ محمد مجد الصاري رئيس اللجنة الفلكية في نقابة المهندسين بحلب: (تُصنع المزاول الشمسية على أنواع ثلاثة: المزولة الشمسية العمودية، حيث يكون سطحها عموديًا على الأفق وهي النوع الأعم، والمزولة الشمسية الأفقية، وتُسمى البسيط أيضًا، حيث يكون سطحها موازيًا للأفق وهذا النوع نادر الوجود وذلك نظرًا لصعوبة تنفيذه، وهناك المزولة الشمسية المائلة حيث يكون سطحها مائلًا على الأفق).

ثم يقول عن المزولة التي صنعها صاحب الترجمة: (درة فريدة من نوعها أُقيمت في باحة الجامع الأموي الكبير بحلب، إنها المزولة الأفقية «البسيط»، وللأسف فهي مغطاة ولا يراها الناس.

أُقيمت هذه المزولة في عهد الوالي العثماني جميل باشا والي حلب في العام ١٢٩٧هـ، ١٨٨١م،

---

(١) الجامع الأحمدي شقيق الجامع الأزهر /ص١٨/.

(٢) إعلام النبلاء، بتاريخ حلب الشهباء /٧/٣٨٧/، ومقالات العلامة المؤرخ المحدث محمد راغب الطباخ /١/٢٨٨/، والأعلام الشرقية /١/٣٢٥/، ونثر الجواهر والدرر /١/٦٤٦/؛ ومعجم أعلام شعراء المدح النبوي /ص٢١٤/.

وهذا الكلام مدونٌ عليها، وقد رُسمت هذه المزولة على قرص دائري من المرمر الأبيض، ضمن قرص دائري أكبر، مصنوع من الحجر الأصفر، وهي محاطة بسور صغير يمكن للناظر الوقوف عليه والنظر إليها، وعلى غطاء الساعة النحاسي كُتب وقت فتحها وكذلك وقت إغلاقها، وهذا يدل على أنها لم تكن لعامة الناس، وإنما كانت مخصصة لجماعة مؤذني المسجد.


صورة مقربة للمزولة التي صنعها المترجَم

وقرص المزولة الدائري مقسوم إلى نصفين: شمالي وجنوبي، وذلك بواسطة خط يمر بالمركز، يُدعى خط المشرق والمغرب، والنصف الشمالي من القرص الدائري ـ ويشكل الجزء الرئيسي من المزولة ـ مرسوم فيه مستطيل ضلعه الكبير مطابق لقطر القرص الدائري، ويقع في منتصف هذا الضلع المطابق لمركز القرص الدائري مؤشر المزولة الرئيسي، الذي يُسقط ظله على أحد الخطوط الاثني عشرة، المنقسم إليها المستطيل، ليشير إلى ساعات النهار، وهذه الخطوط مرقمة من الساعة السادسة صباحًا إلى الساعة السادسة مساءً، مرورًا بخط منتصف النهار، الذي يطابق الساعة الثانية عشرة ظهرًا، عند الاعتدالين الربيعي والخريفي.


صورة للمزولة تشتمل على الخطوط التي تشير إلى ساعات النهار مع رسم الكرة السماوية وأهم خطوطها

وبالنسبة لأقسام خطوط الساعات من التاسعة صباحًا إلى الثانية بعد الظهر فقد قُسّم كل جزء منها إلى ستة أقسام، وذلك للحصول على دقة في التوقيت مقدارها عشر دقائق، أما أقسام خطوط الساعات الباقية فقد قُسّم كل منها إلى قسمين فقط، أي بدقة نصف ساعة، ويدل ذلك على الغاية الأساسية التي وُضعت المزولة من أجلها، وهي ضبط وتحديد موعد صلاتي الظهر والعصر.

أما النصف الجنوبي من القرص فقد وُضعت فيه رسومات، وبعض من آيات القرآن الكريم، والرسم الأهم هو للكرة السماوية، ولأهم خطوطها وُضع في مركزها مؤشر يدل على وقتي الظهر والعصر).

كما صنع صاحب الترجمة أيضًا نظير هذه الساعة للسلطان عبد الحميد الثاني، سنة ١٣٠٠هـ، وُضعت في قصر يلدز في إستانبول، وقد أكرمه السلطان لهذا الصنيع وأجزل له العطاء.



۞ العلامة الفلكي المؤقت الشيخ محمد البنهاوي الشافعي، كان علامةً متقنًا، وكان موقتًا بالجامع الأزهر الشريف، ووقفت علىٰ صورة خطه وختمه، وقد توفي سنة ١٣٠٤هـ[١].

۞ العلامة مصطفىٰ بن أحمد بن عبد القادر بن عبد الرحمن التونسي المغربي، ولد في طرابلس سنة ١٢٤٤هـ، ونشأ في رعاية أبيه، فوجهه إلىٰ العلم، وأخذ عن جملة من العلماء في عدة فنون، فتلقىٰ الحديث والتفسير والفقه عن الشيخ رشيد الميقاتي، واشتهر حينئذ الشيخ يوسف الأسير الصيداوي ثم البيروتي، فاستدعاه الوالد الشيخ أحمد المغربي لتعليم ولده مصطفىٰ صاحب الترجمة، فلبىٰ طلبه، وقد وجدت في خزانة آل المغربي نسخة مخطوطة من مقامات الحريري في ذيلها إجازة من الشيخ يوسف لتلميذه مصطفىٰ، الذي قرأها عليه قراءة ضبط وتصحيح.

وأرسله والده سنة ١٢٦٨هـ إلىٰ مصر، للدراسة في الأزهر الشريف، وأجازه عدد من كبار الأزهريين، كالبرهان الباجوري، والبرهان السقا، ومصطفىٰ المبلط، والدمنهوري، والرشيدي، إلا أنه أصيب برمدٍ شديد، فاضطر أن يرجع إلىٰ بلده، وعبر في بيروت علىٰ مفتيها الشيخ محمد الحلواني فأجازه.

ثم توفي والده فقصد دمشق للاجتماع بعلمائها، والاستزادة من طلب العلوم، وكان أشد اتصاله بالأمير عبد القادر الجزائري، الذي كان حديث عهد بالوفود إلىٰ دمشق، ثم تولىٰ القضاء في محكمة الميدان، إحدىٰ محاكم دمشق الأربع، سنة ١٢٨٠هـ، ولم يشغله ذلك عن العلم.

له من المؤلفات: (درر التعريف، بالحب الشريف)، شرح فيه حديث (إذا أحب الله عبدًا)[٢]، وقد قرظ هذا الكتاب علامة الشام علاء الدين ابن عابدين، والعلامة محمود أفندي حمزة، وله أيضا: منظومة في المعاملات الفقهية، وله: (الدر المنضد، في شرح «قل هو الله أحد»[٣])، قرظها نحو عشرين من علماء دمشق، ورسالة في شرح منظومة محمد بن سيفا في العلاقات البلاغية.

إلىٰ أن توفي في طرابلس، سنة ١٣٠٤هـ، وخلفه في العلم ولده عبد القادر المغربي، عضو المجمع العلمي العربي[٤].

(١) مقدمة مرشد الأنام، إلىٰ بر أم الإمام /٢/٦٥٨/.

(٢) حديث (إذا أحب الله عبدًا نادىٰ جبريل إن الله يحب فلانًا فأحبه، فيحبه جبريل) الحديث، متفق عليه من حديث أبي هريرة ﷺ، رواه البخاري في صحيحه /٣/١٢٣٤ ح ٦١٠٩ مكنز/، كتاب الأدب، باب المقة من الله تعالىٰ، ومسلم في صحيحه /٢/١١١٥ ح ٦٨٧٣ مكنز/، كتاب البر والصلة والآداب، باب إذا أحب الله عبدًا حببه إلىٰ عباده.

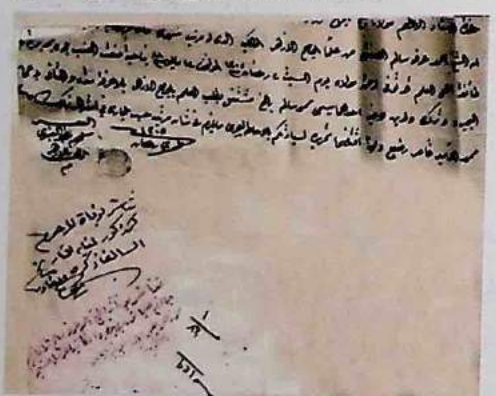
(٣) سورة الإخلاص، الآية ١.

(٤) محاضرات عن الشيخ عبد القادر المغربي /ص١٥ ـ ١٨/، ونثر الجواهر والدرر /٢/١٥٩٣/.

سَنَة

١٣٠٥ه





● العلامة الفقيه الشيخ أحمد عرفة سالم الصفتي المالكي، من علماء المالكية المتصدرين للتدريس في الجامع الأزهر، وقد توفي يوم السبت ٢ رمضان، سنة ١٣٠٥هـ، الموافق ١٢ مايو، سنة ١٨٨٨م، بقريته صفط العنب بمديرية البحيرة، فرفع العلامة الشيخ سليم مطر البشري شيخ السادة المالكية بالأزهر إلىٰ شيخ الأزهر الإمام الأكبر الشمس الأنبابي بتوجيه راتبه إلىٰ ولديه محمد سالم المشتغل بطلب العلم بالأزهر، ومحمد الأمير، طفل رضيع، فأجاب الإمام الأنبابي إلىٰ ذلك علىٰ الجاري في الأزهر من توجيه الراتب إلىٰ الولدين بشرط دوام اشتغال الابن محمد سالم بطلب العلم في الأزهر، وينظر في حال محمد الأمير عند بلوغه، فإن كان لا اشتغال له إلا بالعلم استدام له مرتبه، وإلا أخذ منه ورتب لغيره من علماء الجامع الأزهر[1].

● العلامة الجليل الشيخ حسنين دراز، ولد في قرية محلة دياي، حفظ القرآن الكريم بمكة المكرمة، وطلب مبادئ العلم بها، حيث مكث بها نحو ثماني سنوات.

ثم جاور بالأزهر، حتىٰ صار أهلًا للإفادة والاستفادة، ووجد أهل قريته في حال ابتعاد عن العلم، ففضل أن يقوم بواجبه العلمي بنشر العلم فيهم علىٰ أن يلقي دروسه في الأزهر، فوفقه الله وقصر نفسه علىٰ إفادة العلوم ووسائلها بالمسجد العمري مدة طويلة، حتىٰ قال حفيده العلامة عبد الله دراز: (سمعناه مرة يقول: أحمد الله تعالىٰ علىٰ نعمه الكثيرة، ومن أجلها في نظري خدمة العلم بهذه البلدة مدة خمس وأربعين سنة لم أتناول عليها أجرًا).

---

(١) أوراق مختصة بربط المبلغ الذي كان (مرتبًا) إلىٰ الشيخ أحمد عرفة من علماء الجامع الأزهر لولديه محمد سالم ومحمد الأمير، نظرًا لوفاته بإعلان لإدارة الخزينة رقم ٢ أغسطس ١٨٨٨م، محفظة ٥١٠، دولاب ٢٤، دوسيه ١٥٣١٤، دار المحفوظات.

وقد نفع الله به العباد والبلاد، وربىٰ في هذه المدة كثيرًا من طلبة العلم النافع، فبعضهم أكمل دروسه في الأزهر، كالنابغة المتوقد الذكاء المرحوم الشيخ حمادة، الذي تفرغ للتدريس في البلد في حياة شيخه، والشيخ رفاعي عامر أحد كبار العلماء الذين كانوا يدرسون في معهد دسوق، وحفيده الشيخ عبد الله دارز، وبعضهم اكتفىٰ بالتلمذة له، كالشيخ سيد أحمد أبو سيد أحمد، الذي أجازه المترجم بالتدريس في حياته.

وصار مثال الكمال والتقوىٰ والزهد، وبلغ من أثر المترجم في قريته وانتشار نور العلم علىٰ يده فحدث ولا حرج، فقد كان العامي في بده محلة دياي يساوي في العلوم الدينية طلاب العلم في غيرها، وقد وقعت مناظرات ومحاورات كثيرة بين بعض هؤلاء العامة الذين كانوا يلازمون دروس المترجم وبين بعض طلاب العلم الكبار، فكان الفوز فيها لهؤلاء العامة.

وقد سرىٰ نور تعليمه إلىٰ منية جناج أيضا، فتأهل فيها كثيرون للإفادة ببركته، وبعضهم أكمل دروسه عند المترجم في محلة دياي، ولم يتعين عندي تاريخ وفاته، لكن بعد مقارنة التواريخ غلب علىٰ ظني أنه كان حيا إلىٰ هذه السنة[١].



۞ مفتي المعية السنية: العلامة الجليل المحقق الشيخ عبد الهادي نجا ابن رضوان نجا بن محمد الأبياري المصري الأزهري الشافعي.

ولد في قرية الأبيار، من إقليم الغربية بمصر، سنة ١٢٣٦هـ، ١٨٢١م، وحفظ القرآن الكريم، واعتنىٰ به والده، وأخذ يلقنه العلم بنفسه، فأقرأه صحيح البخاري والجامع الصغير والمواهب، وتفسير الجلالين، وشيئًا من الفقه والفرائض، ثم أرسله إلىٰ الأزهر الشريف، فتتلمذ لعلمائه الأجلاء كالباجوري، ومحمد الدمنهوري، ومحمد عليش، وفتح الله الخلوتي، والدمياطي، وغيرهم.

ولم يزل موصوفًا بالجد حتىٰ تخرج وجلس للتدريس في الأزهر، ونبغ في سائر العلوم الأزهرية، وذاع صيته وتحدث الناس عنه، فعهد إليه الخديوي إسماعيل بتأديب أولاده، ومنهم ابنه الأكبر توفيق، الذي تولىٰ كرسي الخديوية بعد والده، فجعله الخديوي توفيق بن إسماعيل إمامًا لخاصته ومفتيًا، وتوفي في القاهرة.

قال حسن بك قاسم في: (أعلام مصر): (وامتاز المترجم من بين علماء العصر بمشاركته لكل علم، وجمعه بين العلوم الشرعية والكونية، وكان معتقد الخديويين الثلاثة: عباس باشا، وإسماعيل باشا، والمرحوم توفيق باشا، ومعلمًا لأولادهم)[٢].

(١) محلة دياي تاريخ وأمجاد /ص١٧٢/، ط: دار حسناء للنشر، الإسكندرية، مصر، سنة ٢٠١٥م.
(٢) أعلام مصر في القرن الرابع عشر الهجري /١/٢٠/.

وكانت دروسه في الجامع الأزهر حافلة، فكان يقرئ صحيح البخاري، ومقامات الحريري، وحاشية الدمنهوري الصغرىٰ علىٰ الكافي في علمي العروض والقوافي، وغير ذلك، وتتلمذ له العلماء الأجلاء؛ كحسن الطويل، ومحمد البسيوني البيباني، وكان عضوًا بلجنة تنظيم الامتحانات بالأزهر.

وقد ترك نحوًا من أربعين مصنفًا، فضلًا عن الكتب التي اعتنىٰ بتحقيقها وإخراجها وطباعتها، فمن مؤلفاته: كتاب: (الكواكب الدرية، في نظم الضوابط العلمية) يشتمل علىٰ ضوابط في ثمانية فنون، وله عليه شرح سماه: (المواكب العلمية، في توضيح: الكواكب الدرية)، طبع في مصر سنة ١٣٠٤هـ، ومنها كتاب: (سعود المَطالع، لسعود المُطالع، فيما تضمنه الإلغاز في اسم حضرة والي مصر من العلوم اللوامع) جزءان، تكلم فيهما علىٰ واحد وأربعين فنًا، وهو كتاب نفيس، طبع في البولاقية بمصر، سنة ١٢٨٣هـ، ومنها كتاب: (القصر المبني، علىٰ حواشي المغني) وهو شروح وتعليقات علىٰ كتاب: (مغني اللبيب) لابن هشام، طبع منه جزءان.

ومنها كتاب: (الوسائل الأدبية، في الرسائل الأحدبية)، يقصد به صديقه العلامة اللغوي الشيخ إبراهيم الأحدب الطرابلسي المتوفىٰ يوم ٢٢من شهر رجب ١٣٠٨هـ - الثاني من شهر آذار سنة ١٨٩١م، والذي نزل مصر سنة ١٨٧٢م، واجتمع بأعيان المصرين وعلمائهم، وأنشأ معهم صداقات شخصية حميمة، لاسيما العلامة الأبياري صاحب الترجمة، وبعد عودة الشيخ الأحدب إلىٰ موطنه ربطت بينه وبين الشيخ الأبياري المراسلات التي جمعها الأبياري فيما بعد في كراس مستقل، وطبع بالعنوان السابق في القاهرة سنة ١٣٠١هـ.

ومنها كتاب: (النجم الثاقب، في المحاكمة بين البرجيس والجوائب)، وألف هذا الكتاب بسبب أن صاحبي: الجوائب والبرجيس اتخذاه حكمًا يفصل في المناظرات اللغوية التي قامت بينهما، ومنها كتاب: (راحة الحلواني) مخطوط، وهو رسالة في الرد علىٰ من انتقد كتاب: (الضوء الشارق) للعلامة السيد مصطفىٰ البكري، يشتمل علىٰ تحقيقات في اللغة، ومنها كتاب: (نشوة الأفراح، في شرح راحة الأرواح) مخطوط بخطه، قال الزركلي في: (الأعلام): (وراحة الأرواح قصيدة لمحمد الهراوي الشافعي، نظمها سنة ١٢٨٠هـ، وقد مرض بالوباء، متوسلًا بطلب الشفاء)، ومنها كتاب: (العرائس الواضحة الغرر، في شرح المنظومة البدرية المسماة: جالية الكدر)، ومنها كتاب: (الفواكه الجنوية، في الفوائد والملتقطات النجوية) وهو مطبوع.

ومن مؤلفاته أيضًا في فنون اللغة: (نفحة الأكمام، في نظم ما ثلث من الكلام) طبعت علىٰ الحجر، وبآخرها رسالة أخرىٰ اسمها: (طرفة الربيع، في نظم أنواع البديع)، ومن مؤلفاته منظومة اسمها: (حديقة البيان)، وقد شرحها بشرحين، اختصر أحدهما في كتاب سماه: (ثمرة المجاز والحقيقة، في شرح أبيات الحديقة)، وهو مخطوط، ومن مؤلفاته: (سعود القران، في نظم مشترك القرآن)، وقد شرح هذا النظم

العلامة محمد حامد المراغي الجرجاوي في كتاب اسمه: (تحفة الأقران)، ومن مؤلفاته: (البهجة التوفيقية، في اللغة والأدب)، و(زهرة الحمدلة، في الكلام على البسملة)، و(دورق الأنداد، في جمع أسماء الأضداد)، وشرحه في: (رونق الأسياد) نحو أربعين كراسة، ومن مؤلفاته في الآداب والشمائل والمواعظ: (سرور الغني، شرح المولد الهني)، و(زهرة الطلع النضيد، على إرشاد المريد) مخطوط في المكتبة الأزهرية بخطه، و(زكاة الصيام، بإرشاد العوام) طبع.

ومنها كتاب: (فاكهة الإخوان، في مجالس رمضان)، وقد شرحه الفاضل الشيخ إبراهيم المسيري المحلي الشافعي الأزهري ابن الحاج حسن بن الحاج علي بن أحمد المسيري في حاشية مخطوطة في المكتبة الأزهرية، وله كتاب سماه: (منحة الباري، على مجالس الأبياري)، وفرغ من تبييضه يوم الثلاثاء، لستة عشر يومًا مضت من شوال سنة ١٢٩٤، وقد طبعت في ربيع الثاني من سنة ١٣١٧هـ.

ومن مؤلفاته الفلسفية: (باب الفتوح، في معرفة أحوال الروح) طبع في المطبعة الخيرية ١٨٨٦م، ومن مؤلفاته الفقهية: (الثغر الباسم، في مختصر حاشية الباجوري على ابن قاسم)، و(رسالة في دقائق صوم رمضان والعبادات).

ومن مؤلفاته في الحديث الشريف وعلومه: (نيل الأماني، في توضيح مقدمة القسطلاني على شرح لصحيح البخاري) ذكر في أوله أنه ألفه بإشارة من الشمس الأنبابي عندما استهل المترجم إقراء صحيح البخاري بالأزهر، و(رشف الرضاب) في المصطلح، ثم شرحه في كتاب اسمه: (كشف النقاب)، و(حجة المتكلم، على متن مختصر النووي لصحيح مسلم) نحو خمسين كراسة، و(صحيح المعاني، شرح منظومة البيباني) في المصطلح، وغير ذلك، وقد توفي سنة ١٣٠٥هـ، الموافق سنة ١٨٨٨م[1].

❁ الشافعي الصغير: العلامة الفقيه الشيخ علي بن أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد با صبرين

---

(١) ربط معاش الشيخ عبد الهادي نجا الأبياري من العلماء بتاريخ ٢١ جماد أول سنة ١٢٨٠هـ، محفظة ١٢٨، دولاب ٦، ملف رقم ٢٠١٧، دار المحفوظات، والخطط التوفيقية /٨/٩٠/ ومقدمة مرشد الأنام /٢/٦٥٩/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /٢/٨٩٣/، وأعيان البيان من صبح القرن الثالث عشر الهجري إلى اليوم /ص٢٢٢/ للشيخ حسن السندوبي، ط: المطبعة الجمالية، القاهرة، سنة ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م، والأعلام الشرقية /١/٣٤٧/، والأعلام /٤/١٧٣/، ونثر الجواهر والدرر /١/٨٣٣/، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلى الدكتور علي جمعة /٤/٢٠٣١/، وهادي المريد /ص٥٩/، وأسانيد المصريين /ص٥١٠/، وعصر إسماعيل /١/٢٦٤/ لعبد الرحمن الرافعي، ط٤: دار المعارف، القاهرة، سنة ١٩٨٧م، ومرآة العصر، في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر /٢/٢٣٩/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٩٢/، والأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة /٣/٣٠/، وهدية العارفين /١/٦٤٤/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٩/٥٠/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٣٥٨/، وأعلام منسية، من أرض الغربية /ص١٣٧ - ١٤٦/.

النوحي السيباني الحضرمي الشافعي، ولد في الخريبة، من نواحي دوعن، في حضرموت، سنة ١٢٣٠هـ تقريبًا.

ثم تفقه وطلب العلم في وادي دوعن، ودخل مصر، فجاور في الأزهر الشريف وأخذ عن جماعة من علمائه الكبار؛ منهم: شيخ الأزهر الشيخ حسن القويسني، والعلامة الشيخ مصطفىٰ الذهبي، وأبو المحاسن القاوقجي، ومحمد البهي، وأخذ بمكة عن العلامة أحمد الدمياطي، واشتغل بالعلوم ومهر فيها.

وتضلع من الفقه وغيره، حتىٰ كان جبلًا من جبال العلم، فتتلمذ له جماعة من الأكابر؛ منهم: ابنه الفقيه أحمد، وقد أرسله والده لتلقي العلم في الأزهر، والعلامة السيد عمر بن حسن الحداد، والعلامة الفقيه عبد الله بن حامد بن علوي الصافي الجفري، والقاضي عبد الله باحشوان، وغيرهم ممن تتلمذ له في الحرمين، وكان ـ ﷺ ـ جريء الجنان، حادَّ الطبع، قوي العارضة، فقيه النفس، صاحب هيبة وقوة.

قال في مطلع كتابه: (إثمد العينين): وهو يصف اشتغاله بتأليفه، ويؤرخ فيه توجهه إلىٰ مصر للدراسة في الأزهر: (فلما عزمت علىٰ التوجه من الحجاز المعظم إلىٰ الأقطار المصرية متوجهًا في بحر القُلْزُم في ٢٢ ربيع الثاني من سنة ١٢٦٠هـ اجتمعت ببعض الإخوان فوجدت معه مؤلف شيخنا العالم العلامة المحقق المدقق الورع الزاهد العابد الشيخ سعيد بن محمد باعشن المسمىٰ بـ«بشرىٰ الكريم» شرحًا علىٰ مسائل التعليم، وكان ذلك المؤلف مولعًا بذكر أكثر مسائل الخلاف بين الشيخين المذكورين، فبدأت في مطالعته في ٢ جمادىٰ الأولىٰ فطالعته كله ما عدا كراستين في عشرة أيام فوجدت عبارته في غاية التحرير والتحقيق والتنميق)، ومنه ترىٰ اشتغاله بالعلم علىٰ كل حال، حتىٰ وهو في حال السفر وركوب البحر.

وبإشارته كان تحويط الجمرتين بمنىٰ، فسلم الناس ولا سيما الضعفاء من كثير من أضرار الزحام، فقد كان رأيه موفقًا، ولهذا بادر الشريف بتنفيذه وطلب منه أن يكثر التردد عليه.

وكان أحد الدلالين قد اشترىٰ له بنًّا من يهودي فدلس عليه في مئتي رطل، فأخبر الشيخَ ممتنًّا عليه بهذا الصنيع، فقال لهُ الشيخ: (لا أرضىٰ ولا أحب أن يطالبني اليهودي بحقه في الدار الآخرة)، ورد عليه ما اختانه الدلال.

وقد جرت بينه وبين السادة آل باعلوي في عصره منازعات في عدة مسائل، منها: مسألة التوسل والاستغاثة، ومنها ثبوت النسب بمشجرات العلويين المحررة، وألفت في ذلك الرسائل من الطرفين ففي سنة ١٢٩٨هـ فرغ الشيخ علي باصبرين من رسالته التي سماها (حدائق البواسق المثمرة في بيان صواب أحكام الشجرة)، وعلق عليها السيد سالم بن محمد الحبشي بما يشبه الرد، ثم إن المترجم كتب رسالة أخرىٰ في نقض تعليقات السيد سالم الحبشي سماها (إنسان العين)، فكتب عليها الإمام أحمد بن محمد المحضار كتابة طويلة.

ثم إن المترجم سيّر كتابًا للسادة: محمد بن علي وصافي بن شيخ آل السقاف، والأستاذ الأبرّ عيدروس بن عمر، والسيد شيخان بن محمد الحبشي، والسيد علي بن محمد الحبشي، فأما الأولان فصرحا بمخالفة باصبرين وموافقة السيد سالم الحبشي، وأما الثلاثة الآخرون فلم يظهر لهم كلام بخلاف ولا وفاق، وكان كتابه هذا إليهم بتاريخ سنة ١٢٩٩هـ وكثيرًا ما ينشب الخلاف بين الشيخ علي باصبرين وبين علماء العلويين كآل يحيىٰ بالمسيلة وغيرهم، وتؤلف الرسائل من الجانبين.

ومن مؤلفاته أيضا: (إعانة المستعين، علىٰ فتح المعين)، و(كنز السعادة، في أصول العبادة)، و(إثمد العينين، في بعض اختلاف الشيخين)، مطبوع، ومنه مخطوط في مكتبة الأزهر، و(الجمل من المهمات الدينية، في المرتكب من النواهي الربانية)، و(إعلان نصح حكام الإسلام، بشروط الصحيح من باطل الأحكام)، و(التحفة السنية المقربة، في بيان مرمىٰ جمرة العقبة)، و(إتحاف الناقد البصير، بقوي أحاديث الجامع الصغير)، وقد توفي بثغر جدة سنة ١٣٠٥هـ علىٰ الصحيح، وقد أرخ الزركلي وفاته في السنة التي قبلها[1].

❁ مسند عصره: العلامة الفقيه الجليل المحدث الولي الصالح الشيخ محمد بن خليل بن إبراهيم ابن محمد بن علي، أبو المحاسن القاوقجي[2] الطرابلسي الحنفي، من أهل طرابلس الشام، ينتهي نسبه من جهة أبيه إلىٰ سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب، ومن جهة أمه إلىٰ سيدنا عمر بن الخطاب.

---

(١) علامة حضرموت وجدة الإمام علي بن أحمد باصبرين، مناقشة فكر، تحديد انتماء، بيان آراء، ط: مكتبة تريم الحديثة، تريم، حضرموت، اليمن، سنة ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م، وإدام القوت، في ذكر بلدان حضرموت /ص٣٠٧ ـ ٣١١/، وجهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي /٢/٩٨٣/، ط: دار الفتح للدراسات والنشر، عمان، الأردن، سنة ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م، والقلادة، مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب /ص١٣٤/، ط: دار الفتح، الأردن، سنة ١٤٣٢هـ، والأعلام /٤/١٨١/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٢٣٠/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٤/٨/، وتراجم علماء جدة من الحضارمة /١ ـ ٤/.

(٢) نسبة إلىٰ القاووق، وهو قلنسوة كانت تلبس علىٰ الرأس، يفصلها صانعها من جوخ أو غيره، علىٰ قدر الرأس، ولها بطانة وظهارة، وتحشىٰ بينهما بقطن، وسطح دائرتها المماس لأعلىٰ الرأس وهو الترس عريض مدور، فيخيطها صانعها، ويلائم بين الظهارة والبطانة بدروب فيها عديدة، وأسلاك مخيطة، وفي الترس نقوش من الخياطة، وظروب لطيفة، تجمع علىٰ زرها في الوسط، وهذا القاووق كان يلبسه ويعتمُّ عليه العلماء والوزراء والأعيان بالشاش الأبيض، ولا يتقن التعمم عليه إلا أناس تلك حرفتهم، ومنها مرتزقهم، لأنها تكون بهندسة خاصة، وانظر: قاموس الصناعات الشامية (بدائع الغرف، في الصنعات والحرف) /ص٣٧٣/، والمعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية /ص١٧٦/، ثم انظر دراسة تفصيلية مسهبة عن القاووق، وأنواعه، والوظائف المعتمة به، وطوائف أرباب حرفته وصناعته، وطراز العمامة القاووق في تصاوير المخطوطات العثمانية، من قواويق السلاطين والأمراء، وقواويق أرباب الوظائف والعامة، إلىٰ غير ذلك: في الكتاب النفيس: العمامة العثمانية في تركيا ومصر في ضوء التحف التطبيقية وتصاوير المخطوطات /ص١٧١ ـ ٢٦٨/، ط: دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م.

ولد في طرابلس الشام سنة ١٢٢٤هـ، الموافق ١٨٠٩م وتلقىٰ مبادئ العلوم فيها، ورحل إلىٰ مصر سنة ١٢٣٩هـ، فتفقه في الأزهر الشريف، علىٰ البرهان الباجوري، والعلامة محمد بن أحمد الخليلي مفتي الديار المصرية، والقويسني، والأشموني، والعطار، والأمير الصغير، وغيرهم، وأقام فيه نحوًا من سبع وعشرين سنة، وقد ذكر شيوخه وما حضره عليهم من التصانيف وأجازوه من الكتب والتآليف في كتابه الذي سماه: (معدن اللآلي، في الأسانيد العوالي).

وعاد إلىٰ بلده، ومات حاجًّا بمكة، كان مسند بلاد الشام في عصره، قال صاحب (فهرس الفهارس): (هذا الرجل هو مسند بلاد الشام، وعلىٰ أسانيده اليوم المدار في غالب بلاد مصر والشام والحجاز).

وقال حسن بك قاسم في: (أعلام مصر): (والشيخ القاوقجي في هذه الحقبة كان العالم المنقطع النظير، لصلاحه وتقواه وعلمه، ملأ الدنيا علمًا، وألف وصنف في علوم شتىٰ، من تفسير إلىٰ حديث إلىٰ فقه إلىٰ أدب إلىٰ لغة إلىٰ فلك إلىٰ طبيعة إلىٰ حساب إلىٰ رياضة إلىٰ غير ذلك).

له نحو مئة كتاب، منها (معدن اللآلي، في الأسانيد العوالي)، مخطوط، وهو ثبت ذكر فيه مشايخه، و(ربيع الجنان، في تفسير القرآن)، و(رفع الأستار المسدلة، في الأحاديث المسلسلة)، عندي مصورة من مخطوطه، و(المقاصد السنية، في آداب الصوفية)، و(روح البيان، في خواص النباتات والحيوان)، و(اللؤلؤ المرصوع، في الحديث الموضوع)، مطبوع، و(تنوير القلوب والأبصار) في الحديث، و(دواوين خطب منبرية)، و(رحلة) جمعت غرائب أسفاره في مصر والحجاز والشام، و(الذهب الإبريز، شرح المعجم الوجيز للمرغني)، طبع، و(الجامع الفياح، للكتب الثلاثة الصحاح) الموطأ والبخاري ومسلم، و(البهجة القدسية، في الأنساب النبوية)، و(كواكب الترصيف، فيما للحنفية من التصنيف)، و(لطائف الراغبين، في أصول الحديث والكلام والدين)، و(غنية الطالبين، من أحكام الدين)، و(شوارق الأنوار)، و(سفينة النجاة) رسالة في الفقه، و(الاعتماد، في الاعتقاد)، و(تحفة الملوك، في السير والسلوك)، وكان خطيبًا مفوَّهًا.

توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ ليلة الأربعاء، لسبع ليال خلت من ذي الحجة، سنة ١٣٠٥هـ، الموافق سنة ١٨٨٨م، ودفن في المعلىٰ، جوار قدم أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها[1].

---

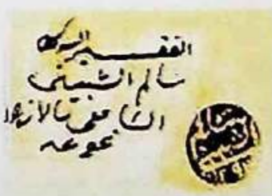
(١) تراجم علماء طرابلس وأدبائها /ص٥٨/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٧٢/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /١/٢١/، وفهرس الفهارس والأثبات /١/١٠٥/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /٢/١٤٠٧/، والأعلام الشرقية /٢/٥٨٤/، وأعلام الحنفية من أهل البيت /ص١٩٣/، وأعلام من لبنان درسوا في الجامع الأزهر /ص٩/، وهدية العارفين /٢/٣٨٧/، ومعجم المعاجم والمشيخات /٢/٢٨٩/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /٢/٥٢٨/، ومعجم النسابين من القرن الأول الهجري إلىٰ العصر الحاضر /ص٤٤٧/، ومعجم المؤلفين /٣/٢٧٨/، والبدور المضية، في تراجم الحنفية /١٥/٢١٥/.

❁ الشيخ مصطفىٰ رضوان المصري: من علماء الأزهر الشريف، ومن معلمي البلاغة، وله من المؤلفات: (شرح مختصر البيان، المسفر عن وجوه التبيان) في البلاغة، الأصل والشرح من تأليفه، و(هداية الجنان، في علم الميزان)، في المنطق، مطبوع، وقد توفي سنة ١٣٠٥هـ، الموافق سنة ١٨٨٧م[١].

❁ مفتي حلب: العلامة المحدث الشيخ عبد السلام بن عبد الكريم بن أحمد الترمانيني الحلبي الشافعي، شيخ الحديث بحلب، ومفتيها وابن مفتيها.

ولد في غرة رمضان، سنة ١٢٣٨، فحفظ القرآن والمتون في كنف أبيه، ثم رحل به والده إلىٰ مصر سنة ١٢٥٠هـ، فتوفي والده بعدها بيسير، فجاور هو في الأزهر الشريف، وجدَّ بنفسه في التحصيل، وحضر علىٰ كبار علمائه، كالعلامة محمد الدمنهوري، وأحمد المرصفي، والبرهان الباجوري، ومصطفىٰ المبلط، وحسن البلتاني، وعياد الطنطاوي، حتىٰ لقد أكبَّ علىٰ التحصيل في الأزهر الشريف ست عشرة سنة.

ثم رجع إلىٰ حلب، في حشمةٍ ورفعةِ مقدارٍ، ثم تصدَّر لتدريس الحديث الشريف في الجامع الأموي، ومن مؤلفاته: (ذخائر الآثار، في تراجم رواة الحديث والآثار)، وله مجموعٌ فيه مراسلاته مع أحبابه لمصر وغيرها، وفيه إجازاته من مشايخه ولتلامذته، ولم يزل في رفعةٍ وسموٍّ حتىٰ توفي إلىٰ رحمة الله في ربيع الأول، سنة ١٣٠٥هـ[٢].



❁ العلامة الشيخ سالم الشبيني الشافعي، كان عالمًا فاضلًا، درَّس بالجامع الأزهر، وأخذ عنه الطلبة، وقد وقفتُ علىٰ صورة خطه وختمه، وختمه مؤرخ بسنة ١٢٩٣هـ، وقد توفي سنة ١٣٠٥هـ[٣].

❁ العلامة الفقيه الشيخ محمد العشماوي الشافعي، كان عالمًا فاضلًا صالحًا، ملازمًا علىٰ إلقاء الدروس بالجامع الأزهر، أخذ عنه جماعة من الطلبة، واستفادوا منه، ومن أجلاء تلامذته العلامة علي بدر البلصفوري وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣١٥هـ، والعلامة الشيخ محمد رافع بن عبد العزيز القاسمي الحسيني الطَّهْطاوي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٢٠هـ، والعلامة الشيخ محمد بن علي الكيالي الكلاوي الشافعي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٢٢هـ، والعلامة محمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر

---

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣٥٥/٤/، وهدية العارفين /٤٦٠/٢/.

(٢) إعلام النبلاء، بتاريخ حلب الشهباء /٣٨٩/٧/، والأعلام الشرقية /٣٣٠/١/، والأعلام /٨/٤/، ونثر الجواهر والدرر /٧٢٢/١/.

(٣) مقدمة مرشد الأنام، إلىٰ بر أم الإمام /٦٥٩/٢/.

ابن مصطفىٰ بن السيد محمد الشهير بالعالم الشافعي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٢٢هـ أيضا، وقد توفي في أوائل هذا القرن[١].

❁ العلامة الشيخ حسن بن محمد بدير الجريسي الشافعي الأزهري، اشتهر بالجريسي الكبير، من مشاهير قراء مصر في المحافل في وقته، قرأ القراءات على الدري، وأجازه بها، وقد أخذ عنه القراءات جماعة كثر؛ منهم: ابنه حسن الجريسي، وعلي سبيع، وغنيم محمد غنيم، ومحمد البنا بن إدريس، ومحمد حسن الأبياري، ومحمد البيومي، وممن تتلمذ له العلامة الكبير الشيخ يوسف الدجوي، حيث وفد إلى القاهرة سنة ١٣٠٢هـ، وتتلمذ للمترجم في علم التجويد حتىٰ برع فيه، وكان حيا سنة ١٣٠٥هـ الموافق سنة ١٨٨٨م[٢].

❁ مفتي مجلس استئناف قبلي: العلامة الفقيه الشيخ حسنين بن أحمد جلبي الشهير بالملط البوتيجي[٣] الحنفي الأزهري.

ولد في بلدة أبو تيج بأسيوط، قرب منتصف القرن الثالث عشر، ونسب إليها، كما اشتهر بلقب الملط بحيث غطىٰ علىٰ بقية ألقابه، ونشأ في بلده، وتلقىٰ بها تعليمه الأولي، وحفظ القرآن الكريم كسائر أقرانه.

ثم رحل إلى القاهرة، فجاور في الأزهر الشريف، وتلقىٰ علىٰ علمائه، ومنهم الشيخ منصور اليافي، والشيخ أحمد التميمي، وغيرهم، والإمام أحمد عبد الجواد السفطي الشافعي، وأجازه، والإمام الباجوري وأجازه، ولم يزل حتىٰ أتم دراسته ونال العالمية.

ولما أن قرر عباس باشا التوسع في إنشاء المجالس القضائية في الأقاليم ـ بعد نجاح تجربة مجلس الأحكام ـ أنشأ مجلسين أحدهما للوجه القبلي ومقره في أسيوط، والثاني للوجه البحري ومقره في طنطا، وذلك سنة ١٢٦٨هـ، وجعل لكل مجلس اثنين من المفتين، فكان صاحب الترجمة أحدهما، فرجع بسبب ذلك إلىٰ أسيوط، وأقام فيها مفتيا أكثر من أربعين سنة.

(١) مقدمة مرشد الأنام، إلىٰ بر أم الإمام /٢/٦٥٩/، والمنح البدرية، في فقه المالكية /ص٣٣٦/.

(٢) القراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٤٥١/، والإمام المتولي وجهوده في علم القراءات /ص١١٩/، والغيث المروي، في ترجمة الأستاذ الإمام الدجوي /ص٦/.

(٣) نسبة إلىٰ أبو تيج، قاعدة مركز أبو تيج بأسيوط، ومعناها الشون أو المخزن، لأنها كانت في العهد القديم شونة لجمع الغلال التي تنقل إلى الإسكندرية، ثم تصدر إلىٰ روما، ولما أنشئ قسم أبو تيج سنة ١٨٣٣م صارت قاعدة له، وسمي باسم مركز أبو تيج في أول سنة ١٨٩٠م، وهي في الجهة الغربية من النيل، تبعد عن القاهرة مسافة ٣٥٠ كلم، وانظر: منجم العمران /ص١٠٩/، والقاموس الجغرافي للبلاد المصرية /٥/١٤/.

فلما ألغىٰ سعيد باشا المجالس وأنشأ أقلام الدعاوىٰ بالمديريات وأمر بتعيين مفتين لها نقل صاحب الترجمة ليشغل منصب مفتي قلم دعاوىٰ مديرية المنيا، ثم جرت تغييرات قضائية في عهد إسماعيل، أهمها إنشاء درجة قضائية جديدة، وهي مجالس الاستئناف، حيث أنشأ أربعة مجالس استئنافية كان أحدها مجلس استئناف قبلي، فعين فيها لما أحرزه من خبرة سابقة، فبقي في منصبه إلىٰ ربيع الأول سنة ١٢٨٤هـ.

وغاب عن وظيفته لأحداث جرت ثم سرعان ما عاد سنة ١٢٩٠هـ، وحصل علىٰ كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثانية، كان حيا في هذه السنة[١].

۞ العلامة الشيخ محمد بن محمد بن حسن بلخير، حفظ القرآن الكريم، والإرشاد، والألفية، وطلب العلم ببلده، وبمصر بالجامع الأزهر، وكان فقيهًا نحويًا، يتردد إلىٰ سنغافورة، ويقوم فيها ببعض الدروس.

وقد أورد الحبيب عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف في: (إدام القوت) مزيد تفصيل عنه فقال وهو يتكلم عن بلده: (غيل بلخير): (ومنهم الفاضل الشيخ محمد بن محمد بلخير، ورد إلىٰ سيوون من دوعن وهو في نحو العاشرة من عمره، فآواه والدي وتربىٰ في دارنا، وعنه تعلمت القراءة والكتابة والدتي الشريفة الجليلة العفيفة نور بنت محمد بن سقاف مولىٰ خيلة، المتوفية سنة ١٣٤٠هـ، وعليه قرأت القرآن.

وقد لبث زمنًا طويلًا يتعلم الفقه والنحو والعلوم الشرعية علىٰ والدي وعلىٰ تلميذه وخادمه الشيخ محمد بن علي الدثني في دارنا، علىٰ نفقة والدنا.

وكان الشيخ محمد بلخير كثير التوجه والإقبال علىٰ التعلم، حتىٰ لقد التزم بطريق النذر الشرعي أن لا ينام في كل ليلة حتىٰ يحفظ صفحة من تحفة العلامة ابن حجر.

وكنا نتعجب من هذا النذر الغريب في بابه، حتىٰ رأينا ما جاء في (ص٣٤ ج٢) من «المشرع» عن السيد الجليل أبي بكر العدني ابن سيدنا عبد الله العيدروس، من التزامه بطريق النذر الشرعي مطالعة شيء من الإحياء للغزالي في كل يوم.

وكان الشيخ محمد بلخير هذا يتناوب السفر مع إخوانه إلىٰ سنغافورة، ولهم هناك سدنة مشهد السيد الصالح نوح بن محمد بن أحمد الحبشي المتوفي سنة ١٢٨٧هـ، وعلىٰ الجملة فآل بلخير بيت علم وعبادة، وتقوىٰ وصلاح، وضيافة وشهامة حسبما يليق بنسبهم الصميم)، قلت: ولم أهتد إلىٰ تاريخ وفاته، وأظنه بعد تأمل كان حيا في تلك السنة[٢].

(١) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٢٠٠١/٥ ـ ٣٠١٦/، والطالع السعيد، في رحلة الخديو الأعظم إلىٰ أقاليم الصعيد /ص٢١/.

(٢) الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها /ص١٦٠/؛ و/ص٦٣٣/، ط: دار الفتح، الأردن، سنة ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م،=

۞ العالم الجليل القاضي الشيخ محمد بن امحمد منيع، ولد في الربانية سنة ١٢٣٣هـ، وتلقىٰ تعليمه الأولي علىٰ يد والده، وحفظ القرآن الكريم، ثم تنقل بين حلقات الأساتذة في زاويتي العالم وأبي ماضي.

ورحل إلىٰ الأزهر الشريف في ذي القعدة، سنة ١٢٦٤هـ، فتلقىٰ العلم علىٰ جهابذته ومحققيه من أمثال شيخ السادة المالكية العلامة محمد عليش، والشيخ حسن العِدوي، والبرهان إبراهيم السقا، وأثنوا علىٰ تحصيله، وأجازوه إجازات خطية لا زالت في مكتبة أسرة بني منيع حتىٰ الآن.

ورجع إلىٰ وطنه في شوال سنة ١٢٨٩هـ، وتولىٰ التدريس فور وصوله، فدرَّس في زاوية العالم، ثم ذاع صيته فانتدب لمنصب القضاء في ناحيتي الخلائفة والربانية ثم في نالوت، وكانت رسائل الشكر والامتنان تلاحقه حيثما حل، حتىٰ علم والي طرابلس الغرب بأفضاله، فحرر وثيقة تلزم الجميع احترامه وتوقيره، وتنذر من يمسه أو أسرته بسوء، وتعفيه من كل المطالب المالية، وكانت الوثيقة بتاريخ ربيع الأول سنة ١٢٩٢هـ.

ثم رجع للتعليم كما هي سنة أسرته، فدرس بزاوية العالم حتىٰ وافاه الأجل، وممن تتلمذ له في تلك الزاوية العلامة محمد الأزهري المشهور بالأزهري لعلمه وغزارة فقهه وإن لم يدرس في الأزهر، وتوفي سنة ١٣٠٥هـ، الموافق سنة ١٨٨٧م[1].

= وإدام القوت، في ذكر بلدان حضرموت /ص١٧٥/، ط: مكتبة الإرشاد، صنعاء، سنة ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، و/ص٣٦٤/، ط: دار المنهاج، جدة، سنة ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م.

(١) الجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٠٦/.

سَنَة
١٣٠٦هـ

❁ العلامة السيد الشريف محمد الغوث ابن الإمام أحمد بن إدريس الإدريسي، ولد بمكة المكرمة عام ١٢١٨هـ، الموافق ١٨٠٣م، واشتغل أوَّلًا بطلب العلم على يد والده في صبيا، أيام أن كانت أحد أقضية لواء عسير، ثم انتقل منها إلىٰ مكة طلبًا للعلم، وصحب والده إلىٰ الزينية بمصر.

ثم انتقل إلىٰ الأزهر الشريف بالقاهرة، وأتم فيه دراسته، ونال قسطًا وافرًا من العلوم، وبرع فيها، ثم رحل من مصر إلىٰ الجغبوب، ومنها إلىٰ الكُفرة حيث يقيم الإمام السيد محمد المهدي السنوسي، ومكث عنده مدة، وأخذ عنه.

ثم عاد إلىٰ صعيد مصر، وزار أبناء عمومته من أبناء السيد عبد المتعالي الإدريسي بالزينية، وفي عام ١٣٢٣هـ عاد إلىٰ صَبْيا موقع رأسه قبل وفاة والده، وكانت عودته بطلب مُلِحٍّ وسريعٍ من والده ومن مريدي والده ومحبيه ومن شيوخ القبائل، وبعد عودته بقي مع والده قريبًا من سنة ونصف السنة، ثم توفي والده، وكان عمره حين وفاة والده ٣٦ عامًا، وعاش بعد والده ٥٢ عامًا، قضىٰ منها خمسين عامًا في الحُدَيْدة، قبل أن يعود أدراجه إلىٰ صبيا، حيث توفي فيها عام ١٣٠٦هـ، الموافق سنة ١٨٨٩م، ودفن هناك بجوار والده[١].

❁ العلامة الشيخ أحمد شلبي بن محمد بن الشيخ أحمد المعروف بالشلبي، شرف الدين الشافعي المرصفي، ولد سنة ١٢٣٥هـ بمرصفىٰ، ونشأ في كنف أبيه، وأدرك الجهابذة.

وحضر للأزهر وعمره خمس عشرة سنة، وتتلمذ للشيخ حسن البلتاني، والبرهان السقا وغيرهما، وكان مدرسًا بالأزهر الشريف، صاحب هيبة ووقار، ينظم الشعر الرقيق، ودخل المدارس الأميرية، يعلم تلاميذها فن النحو، والعلوم العربية، وقام بتدريس التفسير والحديث في دار العلوم، وترك التدريس ولزم بيته، ورتب له معاش من الروزنامة إلىٰ سنة ١٣٠٦هـ.

وصنف (المطلع السعيد، لإرشاد المريد) طبع، في التوحيد، و(نخبة المقاصد، ومعدن الفوائد) في فقه الشافعية، فرغ منه سنة ١٢٦٩هـ، وقرظه الشيخ علي غزال الشبيني بأبيات، وطبع، و(تقريبُ فنِّ العربية، لأبناء المدارس الابتدائية) كتاب مدرسي في النحو، ورسالة فيما يتعلق بالبسملة نحوا وبيانا.

وقال علي مبارك باشا في: (الخطط التوفيقية): (وكان من علماء الامتحان بالأزهر أيضا)[٢]، وقال

(١) موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن /١/٥٧، و١٠٣/.

(٢) الخطط التوفيقية /١٥/١٢٧/، والأعلام /١/٢٤٧/، ومعجم المؤلفين /١/٣٠٦/، ونثر الجواهر والدرر /١/١٩٨/، ومقدمة كتاب: (الأعمال الكاملة للعلامة الشيخ يوسف المرصفي) /١/١٨/، ونزهة الفكر، فيما مضىٰ من الحوادث والعبر /١/١٧١/.

أحمد بك الحسيني: (علامة عصره، وواحد الذهن الثاقب والتدقيق، وكان ملازمًا علىٰ قراءة الدروس بالجامع الأزهر، وله بعض مؤلفات)، وقال الحضراوي في (نزهة الفكر): (اجتمعت بحضرته في قرية من قرىٰ مصر، سنة خمس وثمانين ومئتين وألف، فوجدته صاحب مكارم أخلاق، وحذق وأدب، وذكاء وإشفاق، وله تآليف كثيرة)، وتوفي سنة ١٣٠٦هـ، الموافق سنة ١٨٨٩م[١].

۞ العلامة الشيخ السيد راغب بن محمد بن صالح بن محمد بن صالح السباعي العدوي المالكي، شيخ الخلوتية، ولد بالقاهرة سنة ١٢٦٠هـ، الموافق سنة ١٨٤٤م، وجاور في الأزهر الشريف، فحضر علىٰ شيخ المالكية الشيخ محمد عليش، وعنه أخذ الطريقة الشاذلية، وحضر في علوم المعقول علىٰ العلامة محمد الأشموني، وأخذ الطريق من الشيخ موسىٰ كحلة الخلوتي، أحد خلفاء أبيه الشيخ محمد السباعي، المتوفي سنة ١٢٦٨هـ، وأخذ عنه ابنه السيد محمد راغب، والشيخ أحمد بن شرقاوي الخلفي وغيرهما، وله منظومةٌ في الطريقة الخلوتية مطلعها:

بـــدأت بيســـم الله والحمـــد معلنـــا أصـــلي علـــىٰ المختـــار طـــه نبينـــا

وتوفي سنة ١٣٠٦هـ، الموافق سنة ١٨٨٩م، ودفن في روضة أسلافه، بمسجد الإمام الدردير، بإذن خاص من الخديوي توفيق، وقد رزق المترجم بجملة من الأولاد؛ منهم: السيد محمد راغب، المتوفىٰ سنة ١٣٦٣هـ، وترجمته هناك في وفيات تلك السنة، والسيد عبد الحميد المتوفىٰ ليلة الجمعة، غرة رمضان، سنة ١٣٦٧هـ، الموافق ٧ يوليو، سنة ١٩٤٨م، وراغب السباعي، والسيد حامد[٢].

۞ العلامة الجليل المتمكن الشيخ محمد بن مصطفىٰ بن يوسف بن علي الطنطاوي الأزهري الشافعي الحسيني الدمشقي: العلامة المتفنن المتقن الفلكيٌّ.

ولد بطنطا، لكن قد وقع التدافع بين المترجمين له في سنة مولده، فجعله زكي مجاهد من مواليد سنة

(١) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، وفيض الملك الوهاب المتعالي /١/١٨٤/، ومقدمة مرشد الأنام، إلىٰ بر أم الإمام /٢/٦٦١/، وأسلاك الجوهر، في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر /ص٢٧/، ومرصفا: قلعة العلم ومنارة الشرق /ص١٢١/، والأعلام /١/٢٤٧/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٧٣٤/، وهدية العارفين /١/١٩٣/، ومرصفا الخالدة /ص١٢١/ وأعاده /ص١٢٧/ ووقع له وهم ففرق ترجمة المترجم ظانًا أنهما شخصان، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /١/٧٧/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٩/٣٩٥/، وروضة المدارس /عدد ٦ من السنة الثانية /٦/ الصادر بتاريخ الأحد غاية ربيع الأول سنة ١٢٨٨هـ.

(٢) تاريخ بني عدي /٣/٣٠٦/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /١/٢٦/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /١/٥٧٥/، واليواقيت الثمينة /ص١١٥/، والأعلام /٣/١٢/.

أربعين وثلاث مئة وألف، وجعله الدهلوي من مواليد سنة إحدىٰ وأربعين، وجعله القاسمي من مواليد سنة ثلاثين[1]، ولعله الأقرب للصواب، فقد نقله القاسمي في: (تعطير المشام) سماعًا من الشيخ عبد القادر ولد المترجم.

وقد تلقىٰ العلم أول ما تلقىٰ في الجامع الأحمدي، فهو من أعيان خريجي ذلك المعهد العريق، وسافر إلىٰ حلب ودمشق في صباه، سنة ١٢٥٥هـ، فأقام خمس سنوات، وقرأ علىٰ علمائها، ثم عاد إلىٰ مصر سنة ١٢٦٠هـ، وحضر في الأزهر مدة خمس سنوات علىٰ كبار شيوخه، كالبرهان الباجوري، والبرهان السقا، والخضري صاحب الحاشية، ومصطفىٰ المبلط، والبلتاني، وعليش، قال العلامة عبد الستار الدهلوي في: (فيض الملك): (حتىٰ أزهر به الأزهر).

ورجع إلىٰ دمشق سنة ١٢٦٥هـ فبرع في علوم الفلك وغيرها، وسمع صحيح البخاري من أوله إلىٰ آخره من الأمير عبد القادر الجزائري في مدرسة دار الحديث الأشرفية.

وصنف كتبًا مختصرة، منها (ديباجة لطيفة لبيان كيفية العمل بالجدولين)، مخطوط في الظاهرية، و(مقدمة في بيان العمل بالجداول) مخطوط فيها أيضا، وتعاليق وحواش علىٰ أكثر الكتب التي درسها، قال أحمد بك الحسيني: (وله تعليقات علىٰ جل الكتب التي تدرس في الأزهر من الشروح والحواشي، لو جمعت لبلغت مجلدات).

قال الشيخ محمد عبد الجواد القاياتي في (نفحة البشام): (ومنهم العالم العلامة، المحقق الفهامة، أستاذنا الشيخ محمد الطنطاوي المصري الأزهري، عالم الشام حالًا وقالًا، وقبولًا وإقبالًا، له اليد الطولىٰ في علوم الآلات، والقِدْح المُعَلَّىٰ في علم الفلك والميقات، فله فيه شهرة بلغت السماك في السما، بل رقىٰ عن ذلك بينهم وسما).

إلىٰ أن قال: (ودارت بيننا وبينه مذاكرة وأحاديث علمية ومحاورة، فرأيناه عالمًا متفننًا وشيخًا متقنًا، إلا أن فيه إعجابًا بنفسه، وإغرابًا فيما يبديه في درسه)، وقد توفي يوم الأربعاء، سلخ ربيع الثاني، سنة ١٣٠٦هـ ودفن بمقبرة الباب الصغير، بجوار سيدنا بلال[2].

---

(١) طبقات مشاهير الدمشقيين من أهل القرن الرابع عشر الهجري /ص١٨/ للجمال القاسمي، ط: دار البيروتي، ودار البلخي، دمشق، سنة ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

(٢) أعيان دمشق /٢/٣٢٩/، وتاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /١/٧٣/، ونفحة البشام، في رحلة الشام /ص١١٨/، وتراجم أعيان دمشق /ص٢٥/ لجميل الشطي، وشام شريف: دور الفقهاء في المجتمع الدمشقي في العهد العثماني /ص٣٩٢ ـ ٣٩٤/، وجهود علماء دمشق في رواية الحديث الشريف في العصر العثماني /ص١٠٨/، والجامع الأموي درة دمشق /٢/٩٠٥/، ومقدمة مرشد الأنام /٢/٦٦١/، وأعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث /ص٥٨ ـ ٦١/،=

۞ العلامة المفتي الشيخ علاء الدين بن محمد أمين بن عمر عابدين[(١)] الحسيني الحنفي، ولد في ٣ ربيع الأول، سنة ١٢٤٤هـ، فحفظ القرآن الكريم، ونشأ في حجر أبيه، في كنف العلم والفضل، وبعد وفاة أبيه سنة ١٢٥٢هـ اشتغل بالأخذ عن علماء دمشق، ثم التحق بالأزهر الشريف، فأخذ عن البرهان الباجوري شيخ الجامع الأزهر، وشمس الدين عليش، والبرهان السقا، وغيرهم، وولي أمانة الفتوىٰ، ثم عين رئيسًا للجمعية الخيرية الدمشقية، ومن مؤلفاته: إكمال حاشية والده المشهورة بحاشية ابن عابدين، والمسماة: (قرة عيون الأخيار، بتكملة رد المحتار، علىٰ الدر المختار)، و(معراج النجاح، شرح نور الإيضاح)، توفي ضحىٰ يوم الاثنين، ١١ شوال، سنة ١٣٠٦هـ[(٢)].

۞ العلامة الفقيه الشيخ محمد خاطر العدوي المالكي، من علماء الأزهر الشريف، وقد تصدر للتدريس فيه زمنا، وكان يدرّس فيه كتبًا كثيرة، منها: شرح الزرقاني علىٰ العزية بحاشية العَدَوي، وشرح أبي الحسن علىٰ الرسالة، والشرح الكبير علىٰ مختصر خليل للعلامة الدردير، وممن تتلمذ عليه في ذلك كله العلامة الشيخ أحمد نوير جاد الأخميمي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٤٩هـ، وتتلمذ له العلامة الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي، وقد كان المترجم حيا في هذه السنة[(٣)].



۞ أبو القوانين المصرية: محمد باشا قدري بن قدري آغا كاشف كوبرولي، نسبة إلىٰ بلدة كوبرولي بالأناضول، وكان جده واليا لها، ولد سنة ١٢٣٧هـ في ملوي بصعيد مصر، وكان والده حاكما بجهة ملوي، وقد تلقىٰ العلم بها في صغره، ثم التحق بمدرسة الألسن بالقاهرة، وكان يدرس فيها التركية والفارسية والفرنسية والإيطالية والإنجليزية.

وكان يتردد كثيرًا علىٰ الجامع الأزهر الشريف لدراسة اللغة العربية وغيرها، وقال عبد الرحمن الرافعي في: (عصر إسماعيل): (واتجه ميله إلىٰ دراسة علوم الفقه، ومقارنة

= وفيض الملك الوهاب المتعالي /٢/١٣٩٥/، ونموذج من الأعمال الخيرية /ص٤٤٣/، ونظم الدرر، في رجال القرن الرابع عشر /ص٢٩٤/، والأعلام الشرقية /١/٣٩٩/، والأعلام /٧/١٠١/، ونثر الجواهر والدرر /٢/١٤٩٠/، وأعلام منسية، من أرض الغربية /ص٢٥٩/.

(١) لقب لأسرة حسينية دمشقية علمية، حيث عرف محمد أمين بابن عابدين، وهي شهرة تعود إلىٰ جده السيد الشريف محمد صلاح الدين، الذي أطلق عليه هذا اللقب لصلاحه، وانظر: ألقاب الأسر /ص٤٦٤/.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /١/٦٣/، ونثر الجواهر والدرر /٢/١٣٦١/.

(٣) وانظر: أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات.

الشريعة الإسلامية بالقوانين الأوربية، فحضر بعض دروس الفقه في الأزهر)[١].

وكان ملازمًا لرفاعة الطهطاوي، وتتلمذ له، وعمل تحت إشرافه ضمن العاملين في ترجمة كود نابليون، ومن هنا اكتسب خبرته بالقوانين وتشابكها مع الفقه، فالجذوة التي أوقدت على يديه هي في حقيقتها قبس من رفاعة الطهطاوي، وقد ظهر أثر ثقافته الأزهرية فيما قام به بعد ذلك وسماه (الآجرومية الفرنسية).

ولما تخرج عين مترجمًا بوزارة المالية، وذلك أنه عندما اندلعت الثورة العرابية قررت حكومتها برئاسة محمد شريف باشا وضع قانون ودستور من الشريعة الإسلامية، وأحيل عمله على قدري باشا ناظر الحقانية، وشكل لذلك لجنة، كما شكل لجنة أخرى لإنشاء المحاكم الوطنية، وقطعت اللجنتان شوطًا في تنفيذ مهمتهما، فلما وقع الاحتلال البريطاني عام ١٨٨٢م فرض على مصر القانون الفرنسي الأصول.

وأجلُّ كتب المترجم هي كتبه الثلاثة: (مرشد الحيران، إلى معرفة أحوال الإنسان، في المعاملات الشرعية على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، ملائمًا لعرف الديار المصرية وسائر الأمم الإسلامية)، و(قانون العدل والإنصاف، للقضاء على مشاكل الأوقاف)، و(الأحكام الشرعية، في الأحوال الشخصية).

قال عبد الرحمن الرافعي عن كتبه: (وهذه الكتب هي مرجع رجال القضاء والقانون في المحاكم الأهلية والشرعية والمختلطة، وعمدة كل مشتغل بالعلوم الفقهية والقانونية)[٢].

وحين انتقل قدري باشا إلى رحاب الله وجدت أعمال اللجنتين شبه كاملة، وقام ورثته بتسليم أوراقها الى الحكومة، وكان بها مشروع قانون للحكومة نقحه الشيخ حسونة النواوي، ووافق عليه الشيخ محمد المهدي العباسي، وقد وافقت الحكومة على المشروع وطبعته تحت اسم (مرشد الحيران، لمعرفة أحوال الإنسان) وهو مبوب وفق التقنين العصري.

وقد اعتنى العلماء بتحرير كتبه وتصويبها والتدقيق فيما جاء فيها، وشرحها، ومحاكاتها:

فمن ذلك: ما سبق من عكوف العلامة الشيخ حسونة النواوي والإمام الشيخ المهدي العباسي على مراجعة كتاب (مرشد الحيران) وتحرير بحوثه.

ومن ذلك: أن العلامة الشيخ محمد أحمد حسنين البولاقي الشافعي - وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٤٣هـ - لما أن ظهر كتاب (الأحوال الشخصية) لقدري باشا، واتخذته المحاكم قانونًا لها، كتب في

---

(١) عصر إسماعيل /١/٢٨٣/، ط٤: دار المعارف، مصر، سنة ١٩٨٧م.
(٢) عصر إسماعيل /١/٢٨٤/.

تحرير مواده، وتصويب ما أخطأ فيه، واستدرك عليه ما فاته.

ومن ذلك: أن الأستاذ الشيخ محمد زيد الأبياني ـ وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٥٤هـ ـ له (شرح الأحكام الشرعية، في الأحوال الشخصية) لقدري باشا، وله أيضًا شرح علىٰ (مرشد الحيران) له.

ومن ذلك: عملٌ علميٌّ جليلٌ نهض إليه في ليبيا المحامي الأستاذ محمد محمد بن عامر، من صوغ المذهب المالكي في هيئة موادَّ قانونيةٍ علىٰ غرار (مرشد الحيران)، و(مجلة الأحكام العدلية)، فأخرج كتابه الجليل: (ملخص الأحكام الشرعية، علىٰ المعتمد من مذهب المالكية)، فجاء كتابًا عظيم النفع، حاويًا لمعتمد المذهب، مشتملًا علىٰ ٩٢٨ مادة، مرتبة علىٰ أربعة أقسام؛ وهي: قسم القضاء الشرعي ومتعلقاته، وقسم الحقوق العائلية والأحوال الشخصية، وقسم المعاملات والتبرعات، وقسم المواريث.

ثم تكونت لجنة علمية رفيعة لفحصه والنظر في دقة تعبيره عن المذهب ومطابقته له، وكان أعضاؤها العلامة الشيخ إبراهيم باكير عضو المحكمة الشرعية العليا سابقًا في ليبيا، والعلامة محمد أبو الإسعاد مفتي طرابلس وشيخ المدرسة الإسلامية العليا، والعلامة محمود بورخيص قاضي طرابلس الغرب ـ نظير عمل الإمامين الشيخ المهدي العباسي والشيخ حسونة النواوي في كتاب قدري باشا ـ، وفرغوا من تدقيقه سنة ١٩٣٧م، وصدرت طبعته الأولىٰ سنة ١٩٣٨م، وطبعته الثانية سنة ١٩٧٢م، والثالثة سنة ١٩٩٦م.

ثم قام علىٰ تحقيقه فضيلة الشيخ محمد الأمين بن محمد بيب رئيس محكمة الاستئناف العليا في موريتانيا سابقًا، والقاضي بوزارة العدل في الإمارات لاحقًا، فقدم له وخرج أحاديثه وعلق عليه، وخلص إلىٰ أن قيمته العلمية كبيرة، وأنه بلغ مقصوده في مجيئه علىٰ هيئة مواد قانونية مرقمة علىٰ نمط القوانين الحديثة، الأمر الذي قربه من أفهام أكثر المتعاملين مع الأجهزة القضائية، من ذوي الدراسات القانونية، الذين لم يشفعوا معلوماتهم القانونية بما يكفي من الإلمام بالفقه الإسلامي[(١)].

ثم إن كتاب (ملخص الأحكام الشرعية) لم يقف عند حدود الانتفاع به في ليبيا، بل سرىٰ إلىٰ شنقيط، حيث ذكر العلامة ماء العينين بن العتيق في رحلته أنه لقي مؤلفه وعددًا من علماء ليبيا أثناء رحلته، وتباحث معهم، ثم قال: (ومفتش الكتاتيب القرآنية الشيخ محمد بن عامر، محامي الشرع الشريف من قبيلة بني غازي، ومؤلف كتاب «ملخص الأحكام الشرعية، علىٰ المعتمد من مذهب المالكية» وكتابه هذا علىٰ غزارة علمه وطول يده في الأحكام، لأنه أتىٰ فيه بما تمس الحاجة إليه من المسائل والأحكام في عبارة سهلة، أخذ من الأقوال أصحها، ومن العبارات أوضحها، واختار الأوفق والأرفق حسب الزمان والمكان، وراعىٰ الأمانة في النقل)[(٢)].

---

(١) وانظر كتاب: ملخص الأحكام الشرعية، علىٰ المعتمد من مذهب المالكية /ص٦، وص١١/، ثم سائر الكتاب، ط٣: مكتبة المنهاج، جدة، سنة ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

(٢) الرحلة المعينية /ص١١٨/، ط: دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، والمؤسسة العربية=

ثم قال بعد سطور: (وقد ظفرت بكتابه المذكور أيام اشتغالي بالألفية التي نظمت فيها ما تدعو إليه الحاجة مما يقع بين الاثنين، ولصحته واستيفائه بالمقصود جعلته جل معتمدي، وسميتها: «البغية من ملخص الأحكام الشرعية، على المعتمد من مذهب المالكية»).

وأما بقية مؤلفات قدري باشا فهي: (لمحة تاريخية لمصر)، بالفرنسية، و(معلومات جغرافية مصحوبة ببعض نبذ تاريخية لأهم مدن مصر)، و(مختصر الآجرومية الفرنسية)، و(الدر المنتخب، من لغات الفرنسيس والعثمانيين والعرب)، و(آجرومية في اللغة العربية بقواعدها)، و(الدر النفيس، في لغتي العرب والفرنسيس)، كتاب ضخم يقع في أكثر من ٧٠٠ صفحة، و(اللآلئ السنية)، ٣ أجزاء، أحدها للمفردات والآخران للجمل والأمثال، و(مفردات، في علم النباتات)، ألفه عندما كان أستاذًا للغة الفرنسة في قصر العيني، و(المترادفات باللغة الفرنساوية والعربية).

و(ترجمة سيرة محمد توفيق باشا خديو مصر)، وضع - على الأرجح - بطلب من توفيق نفسه، وأودع في كتبخانة المعية السنية، وأرسلت نسخة منه إلى باريس لتطبع في كتاب التاريخ العام.

و(رسالة في علم الصرف، في ١٠ ورقات، كتبت عام ١٣٠٠ هـ)، و(أحاسن الاحتياطات، لما يتعلق بتقليل الجنايات)، و(تطبيق ما وجد في القانون المدني موافقًا لمذهب أبي حنيفة)، و(قطر أنداء الديم، في النصائح والمواعظ والحكم)، جمعه من كتب الأدب وطبع بمطبعة المدارس على مثال مجموعة عبد الله فكري باشا المسماة (الدرر الغوال في المواعظ والأمثال)، و(ديوان شعر)، جمعه ابنه محمود بك.

وللمترجم شئون وأخبار يطول ذكرها، وهو منعطف مهم من تاريخ علاقة الفقه الإسلامي بالقوانين، وقد توفي إلى رحمة الله تعالى في شهر ربيع الأول، سنة ١٣٠٦هـ[١].

❁ فضيلة الشيخ سيد عبيد البيجوري الشافعي، كان عالمًا أزهريًّا فاضلًا، قرأ في الجامع الأزهر الشريف دروسًا وانتفع الطلبة به، وقد توفي سنة ١٣٠٦هـ[٢].

❁ العلامة الشيخ الجليل محمد عفيفي البيجوري الشافعي، من علماء الجامع الأزهر الشريف أواخر القرن الثالث عشر، وقد توفي سنة ١٣٠٦هـ[٣].

= للدراسات والنشر، بيروت، سنة ٢٠٠٤م، تحقيق الدكتور محمد الظريف.

(١) أعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢٧/١/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣١٢/٤/، والأعلام الشرقية /١١٤/١/، والأعلام /١٠/٧/، وعصر إسماعيل /٢٨٣/١، و٢٨٤/.

(٢) مقدمة مرشد الأنام، إلى بر أم الإمام /٦٦٠/٢/.

(٣) مقدمة مرشد الأنام، إلى بر أم الإمام /٦٦١/٢/.

۞ العلامة النحوي الشيخ حسين والي بن إبراهيم بن إسماعيل الأزهري الشافعي، من قرية ميت أبو علي بمحافظة الشرقية، كان ﷺ من علماء الأزهر الشريف، واشتغل أيضًا بتدريس علوم العربية في المدارس الملكية، وفي مدرسة المبتديان.

وقد وجد أن منظومة (ملحة الإعراب) للحريري قد تقرر إقراؤها لتلامذة تلك المدارس، فنصحه عبد الله بك فكري بشرحها، فتصدىٰ لشرحها في كتاب حافل سماه: (نفحة الآداب، شرح ملحة الإعراب)، فرغ منه سنة ١٢٩٣هـ، وطبع بنظر علي بك فهمي بن رفاعة.

وتأتي ترجمة ابنه العلامة الجليل الشهير الشيخ حسين حسين إبراهيم والي هنا في هذه الجمهرة في وفيات سنة ١٣٥٤هـ، وقد توفي المترجم إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٠٦هـ[(١)].

۞ مفتي سوهاج ومفتي الحنفية في جرجا: العلامة الشيخ شرف الدين بن علي بن عبد الرؤوف ابن عبد الرحمن بن عبد الرؤوف بن محمد الحنفي الجرجاوي.

ولد سنة ١٢٢٤هـ، وأخذ العلم عن كبار علماء جرجا؛ منهم: العلامة محمد المصري الكبير، ومحمد ابن حسن القاضي المصري الصغير، وعبد الله بن محمد بن أحمد المصري، ومحمد عبد الله عناني.

ورحل إلىٰ الأزهر الشريف وجاور فيه، فأخذ عن العلامة الرشيدي، والمحقق أحمد التميمي، وتتلمذ له جماعة من علماء جرجا وغيرهم.

وممن تتلمذ له العلامة حسن بشنك الموشي، وتأتي ترجمته في وفيات سنة ١٣١٧هـ، وسمع منه المسلسل بالأولية، حيث كان العلامة حسن بشنك عالم أسيوط وفقيهها قد أراد أن يسمع الحديث المسلسل بالأولية الحقيقية من المترجم إذا اجتمع به، فاتفق أنهما تقابلا، وبمجرد أن وضع المترجم يده في يد الشيخ حسن، حدثه بالحديث من غير أن يخبره بقصده، مما يدل علىٰ صفاء سريرة وبصيرة نافذة، حتىٰ كأنه قرأ خاطره.

وقد تولىٰ المترجم إفتاء الحنفية في جرجا بعد وفاة الشيخ العناني، ولكنه لم يكن يشغل المنصب رسميا، بل كان منصبًا عرفيًّا قبل ظهور مناصب الإفتاء الحنفي الرسمية، بعد إنشاء أقلام الدعاوىٰ سنة ١٢٧٧هـ، ولذا فقد كان يطلب الرزق وأمور المعيشة من أعمال أخرىٰ كقراءة القرآن ووظائف الأوقاف، وغيرها.

(١) مقدمة مرشد الأنام، إلىٰ بر أم الإمام /٢/٦٦١/، وهدية العارفين /١/٣٣٠/، وروضة المدارس /عدد ٩ من السنة الثانية /١٤/ الصادر بتاريخ الأربعاء ١٥ جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٢٨٨هـ، والأعداد التالية، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٧٧٣/، وانظر لزامًا تعليقًا مهمًّا يتعلق بالمترجم في صدر الباب المسمىٰ: (المتفق والمفترق من تراجم الأزهريين)، في مقدمات هذه الجمهرة.

وبعد أن أصبح الإفتاء الحنفي هو الإفتاء الرسمي ـ وأنشأ سعيد باشا أقلام الدعاوىٰ بالمديريات وعين لها المفتين ـ عين المترجم مفتيًا لقلم الدعاوىٰ بمديرية جرجا، إلىٰ سنة ١٢٧٩هـ، حيث تولىٰ إسماعيل باشا وقرر إنشاء مجلس قضائي في كل مديرية وتعيين مفت له، فصار هو مفتيا لمديرية جرجا.

وفي سنة ١٢٩٧هـ توجه الخديوي توفيق في رحلة إلىٰ الصعيد، وعبر علىٰ مدنه الكبرىٰ، ولما نزل سوهاج كان المترجم ضمن الأعيان والحشود التي احتشدت لاستقبال الخديوي، وجاء في الرحلة التي تصف ذلك ما نصه: (وكان الليل قد أقبل، فدعي إلىٰ الطعام مع الجناب الخديوي كل من حضرات قاضي أفندي المديرية، والشيخ شرف الدين مفتيها، والشيخ يوسف أبو مناع قاضي مدينة جرجا، ومصطفىٰ بك عبد الرحيم وكيل المديرية، ومصطفىٰ بك لطفي أمير ألاي السواري).

وفي سنة ١٢٩٨هـ أضيفت له وظيفة جديدة وهي عضوية مجلس حسبي مديرية جرجا، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم ١٤ من شهر ذي الحجة الحرام، سنة ١٣٠٦هـ[١].

ولعل هذا المفتي الجليل أن يكون باكورة لجمع المفتين الذين تصدروا للفتوىٰ في مدن الصعيد وحواضره، عبر القرون، فإنه ما من مدينة أو قرية كبيرة إلا وتصدر فيها علمٌ أزهري كان هو المقصود من أهل ناحيته بالفتوىٰ، وكان هو المفزع في النوائب والمشكلات، ولم ينهض أحد إلىٰ التنقيب عن أخبار هؤلاء ودورهم في استقرار المجتمع وفك مشكلاته المعضلة.

(١) تعطير النواحي والأرجا /١٥٤/٢/، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٣٠٤٥/٥ - ٣٠٥٢/، والطالع السعيد، في رحلة الخديو الأعظم إلىٰ أقاليم الصعيد /ص٢٥/.

سَنَة

١٣٠٧هـ



◉ رائد النقد الأدبي الحديث: العلامة الجليل المتقن الشيخ حسين بن أبي حلاوة أحمد بن حسين بن حلاوة الكبير المرصفي، الشهير بالشيخ (حسين المرصفي) ولد ـ علىٰ التقريب ـ سنة ١٢٣١هـ، في مرصفىٰ[1]، وحصَّل وتعلم في الأزهر الشريف، وحفظ المتون حتىٰ متن جمع الجوامع وتلخيص المفتاح، وتولىٰ التدريس فيه وعمره ثلاثون سنة، فأقرأ الكتب الكبار كمغني اللبيب لابن هشام وغيره.

ثم كان أستاذا للأدب العربي وتاريخه في كلية دار العلوم سنة ٢٨٨هـ، وتعلم اللغة الفرنسية، وقرأ الخط العربي والفرنساوي في أقرب زمن مع أنه كفيف البصر.

وذلك أن علي باشا مبارك في نظارته الثانية للمعارف نظم محاضرات عامة بالمدرج الكبير الذي كان يسمىٰ دار العلوم بسراي درب الجماميز، وكان يحضر هذه الدروس طلبة المدارس العالية، وفريق من طلبة الأزهر، كما كان يحضرها علي باشا مبارك نفسه، ومعه طائفة من كبار موظفي الحكومة وديوان المعارف، واختير لإلقاء المحاضرات جماعة من المبرِّزين في نواحي العلم المختلفة، في الأدب، والتاريخ العام، وفن الأبنية، والتفسير والحديث، والفقه، وعلم النباتات، وعلم الفلك، وكانت هذه المحاضرات نواة تأسيس مدرسة دار العلوم بتاريخ ٣٠ يوليو سنة ١٨٧٢م، ومن هذا التاريخ ترك المترجم التدريس في الأزهر ليكون أول أستاذ للأدب وتاريخه في مدرسة دار العلوم.

وهو شيخ أدباء العصر، ورأس النقد الأدبي المعاصر، وكل من سواه من المعاصرين فهو عالة عليه في أصول النقد الأدبي، قال أحمد بك الحسيني: (كان من أجلاء العلماء وأفاضلهم، له اليد الطولىٰ في كل فن، وقلَّ أن يسمع شيئًا إلا ويحفظه، مع رقة المزاج، وحدة الذهن، وشدة الحذق).

وله من المؤلفات: (الكلم الثمان) في الأمة والوطن والحكومة والعدل والظلم والسياسة والحرية والتربية، و(الوسيلة الأدبية، في العلوم العربية) مجلدان، وهو مجموع محاضراته في دار العلوم، و(زهرة الرسائل)، وكل ذلك مطبوع، و(دليل المسترشد، في فن الإنشاء) طبع في ثلاثة أجزاء.

وقد تتلمذ له جماعة من أعيان مصر ونبغائها؛ مثل: حفني ناصف، ومحمد دياب، وقرأ عليه أحمد

---

(١) قرية (مرصفىٰ) قرية عريقة، خرج منها أجيال من العلماء الأكابر، قال الأستاذ محمد عبد الغني حسن في: (أعلام من الشرق والغرب) /ص٦٩/: (كما أخرجت قرية مرصفىٰ أو مرصفا أجيالًا من العلماء والأدباء، وانتسب إليها عشرات من أعلام الفقه والحديث والأدب والتصوف منذ بضعة قرون)، وقد كتب الأستاذ أحمد مصطفىٰ حافظ، أربعَ مقالاتٍ تناول فيها عددًا من أعيان قرية مرصفىٰ، نشرت في: (مجلة الأزهر)، بدءًا من العدد الصادر في ربيع الأول سنة ١٤١٥هـ، وهو الجزء الثالث للسنة السابعة والستين، والأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة /٣/٤٠/، وهدية العارفين /١/٣٣٠/، ومجلة الأزهر، الجزء السابع، السنة السابعة والستون /ص٩٨٢/، والقاموس الجغرافي للبلاد المصرية /٢/٢٦/.

شوقي كتاب الكشكول للعاملي، وقد أفرد له الأستاذ محمد عبد الجواد كتابًا مستقلًا عنوانه: (الحسين ابن أحمد المرصفي الأستاذ الأول للعلوم الأدبية بدار العلوم)[١]، جاء فيه وصف (دليل المسترشد)، توفي في الخامس من جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٠٧هـ، وسار في جنازته شيخ الأزهر، ومفتي الديار، ودفن في المجاورين، قرب الشيخ العفيفي[٢].

وهنا تعليق عن قيمة كتاب (الوسيلة الأدبية)، حيث احتفىٰ النقاد والباحثون بهذا الكتاب، لما له من دور كبير في النهضة الأدبية في القرن التاسع عشر.

ولمَّا كان كلام العلماء في ذلك منتشرًا في مصادر كثيرة، فإني أكتفي هنا بنموذج ترىٰ من خلاله كيف وقع هذا الكتاب موقعًا رفيعًا عند أهل الاختصاص.

فإن الناقد الكبير الدكتور محمد مندور قد أفرد الفصل الأول في كتابه (النقد والنقاد المعاصرون) للحديث عن هذا الكتاب، فيرىٰ أنه شديد الشبه بكتب الأمالي القديمة، كأمالي القالي، وإن كان يختلف في أنه لم يقتصر علىٰ الأدب وروايته، بل شمل جميع علوم العربية، من نحو وصرف وعروض وفصاحة وبيان ومعان وبديع، ثم الأدب بفرعيه شعرًا ونثرًا، وأن استشهاد الشيخ حسين المرصفي ومحفوظاته الضخمة تنم عن ذوق سليم في الاختيار، كما ينم حديثه في علوم اللغة عن فقه وتعمق، وحافظة جبارة، حتىٰ اعتبرت (الوسيلة الأدبية) أداة لتعلم العربية وآدابها، ووسيلة إنشاء الشعر والنثر في عصره، وفي الجيل الذي تلا عصره، حتىٰ إنه ليشبه الأورجانون لأرسطو، الذي أصبح منبعًا لمعرفة المنطق والتفكير الفلسفي في القرون الوسطىٰ.

ولأجل كل ذلك فإن الشيخ حسين المرصفي يعتبر بلا شك من رواد البعث الأدبي المعاصر، ومن بناته الأصليين[٣].

۞ العالم الجليل الشيخ عبد المنعم بن أحمد عاشور الساقلتي المالكي، من مركز ساقلتة بمحافظة سوهاج، التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ نال العالمية في رجب سنة ١٣٠٧هـ، ومن أجل شيوخه الشمس

(١) طبع في: دار المعارف، القاهرة، سنة ١٩٥٢م، وهو كتاب ماتع مسهب، ألحق به مؤلفه رَصْدًا مهما لأعلام قرية مرصفىٰ، سماه: (مرصفا الخالدة).

(٢) الأزهر في ألف عام /١٤٩/٤/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١٠٤/٢/، والخطط التوفيقية /١٢٥/١٥/، ومقدمة مرشد الأنام /٦٦٣/٢/، والأعلام الشرقية /٧٠٤/٢/، وأعلام من الشرق والغرب /ص٦٧ ـ ٨١/، والأعلام /٢٣٢/٢/، ونثر الجواهر /٣٧١/١/، وعصر إسماعيل /٢٥٨/١/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /٤٢٨/١/، وهداية القاري، إلىٰ تجويد كلام الباري /٤٢٤/٢/، ومقدمة كتاب: (الأعمال الكاملة للعلامة الشيخ يوسف المرصفي) /١٩/١/، وفي عالم المكفوفين /٢٢٧/٢/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١٧٣٥/٢/.

(٣) النقد والنقاد المعاصرون /ص٥ ـ ١٩/، ط: دار نهضة مصر، القاهرة، سنة ١٩٩٧م.

الأنبابي، ودرّس في الأزهر الشريف، ومن مؤلفاته: (رسالة في مبادئ العلوم)، مخطوط في مكتبة الأزهر، وقد كان حيا في هذه السنة[1].



المرحوم عبدالله فكرى باشا

ناظر المعارف المصرية – الولادة سنة ١٢٥٠ والوفاة سنة ١٣٠٦ هجرية

◉ لسان العرب وترجمان الأدب: العلامة المسند الأديب عبد الله باشا فكري بن محمد أفندي بليغ ابن الشيخ عبد الله بن محمد، وكان جده عبد الله من كبار العلماء المدرسين بالأزهر من السادة المالكية.

ولد المترجم في أوائل ربيع الأول، سنة ١٢٥٠هـ، بمكة المكرمة؛ إذ كان أبوه نزلها، ثم رجع والده إلىٰ القاهرة، فأتم هو حفظ القرآن الكريم، وكان يختمه في اليومين والثلاثة ختمة، ثم اشتغل بطلب العلم في الأزهر، وتلقىٰ به علوم العربية والفقه والحديث والتفسير والعقائد والمنطق، وشيوخه هم: البرهان السقا، وحسن البلتاني، والشمس عليش، وغيرهم.

وكان مع تلقيه علوم الأزهر مجدًّا في تعلم اللغة التركية حتىٰ أتقنها، ودخل في خدمة الحكومة بقلم التركي في الديوان الكتخدائي أوائل جمادىٰ سنة ١٢٦٧هـ، واستمر علىٰ طلب العلم في الأزهر، كل يوم، قبل ذهابه إلىٰ الديوان وبعد إيابه منه، إلىٰ أن كثرت أشغاله، فاشتغل بالمطالعة أحيانا وحده، وأحيانا مع شيخه العلامة علي بن خليل السيوطي.



صورة أخرى لصاحب الترجمة حيث إن الصورة السابقة أقرب إلى أن تكون رسمًا

ثم انتقل من الديوان المذكور إلىٰ المحافظة ثم إلىٰ الداخلية بوظيفة مترجم، إلىٰ أن التحق بالمعية الخديوية، أيام سعيد باشا، إلىٰ أن تولىٰ الخديوي إسماعيل فرحل معه إلىٰ الآستانة لما مضىٰ إليها لاستلام تقليد الولاية، ثم رجع معه واستمر في خدمته، وسافر معه مرارا، ورقي إلىٰ رتبة بيك أول سنة ١٢٨٢هـ، وتم إيفاده إلىٰ إستانبول في مهامَّ مختلفةٍ، وتعلم اللغة التركية فأجادها إلىٰ جانب عربيته الرصينة، وعمل في وزارتي المعارف والأشغال العمومية.

وهو أحد مؤسسي الكتبخانة الخديوية، سنة ١٨٧٠م، التي عرفت فيما بعد بدار الكتب القومية، وأصبح وزيرًا للمعارف سنة ١٨٨٢م، وكان

(١) أمدني بهذه الترجمة الشاعر الأديب الشيخ محمد عبد القدوس الخلوتي، وانظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٩/٢٧٩/.

له دور في نهضتها، حتىٰ قال أحمد شفيق باشا في مذكراته: (وعبد الله فكري باشا صاحب «الفوائد الفكرية»، والذي اقترنت نهضة المعارف باسمه في مصر)، وقال العلامة حسين والي: (لو تقدم به الزمان لكان فيه بديعان، ولم ينفرد بهذا اللقب علامة همذان).

ومن مؤلفاته: (المقامة الفكرية السنية، في المملكة الباطنية)، و(نظم اللآل، في الحكم والأمثال)، و(رسالة في مقارنة بعض مباحث الهيئة بالوارد في النصوص الشرعية)، نشرت في (روضة المدارس)[1]، مع حفاوة كبيرة من ناظرها علي فهمي بن رفاعة بك بتلك الرسالة الماتعة، و(الفصول الفكرية، للمكاتب المصرية) في النحو، و(آثار الأفكار، ومنثور الأزهار)، نشر في مجلة روضة المدارس المصرية.

وكان رفاعة بك الطهطاوي يعتمد علىٰ المترجم في تحرير روضة المدارس اعتمادًا كبيرًا، ولما نظم الشيخ محمود صفوت الساعاتي بن مصطفىٰ آغا زبله لي، الشهير بالساعاتي قصيدة مديح لحضرة النبي صلىٰ الله تعالىٰ عليه وآله وسلم، نظمها في سنة ١٢٧٥هـ، ومطلعها:

سفح الدموع لذكر البان والعلم ... أبدىٰ البراعة في استهلاله بدمِ

وهي في ١٤٢ بيتًا، شرحها المرحوم عبد الله باشا فكري في ٥٢١ ورقة.

وكان ﷺ مسندًا معتنيًا، محررًا لسلاسل الأسانيد، فهو يروي عن جماعة من العلماء؛ منهم: البرهان السقا بأسانيده العوالي، عن العلامة ثعيلب بن سالم الفشني، والعلامة الأمير الصغير، ومنهم: العلامة المعمر علي عبد الحق القوصي آخر الراوين عن الأمير الكبير بما في ثبته، ومنهم: العلامة السيد علي ابن خليل السيوطي، ومنهم الثقة المعمر عبد الواحد بن منصور الرياني ت١٢٧٩هـ، وغيرهم.

وكان المترجم يروي الأحاديث المسلسلة أيضًا من طريق شيخه علي خليل، عن البرهان الباجوري، عن الإمام عبد الله الشرقاوي بأسانيده.

وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم عيد الأضحىٰ، الأحد، ١٠ المحرم، سنة ١٣٠٧هـ[2]، وجعل الزركلي في (الأعلام) وفاته في سنة ١٣٠٦هـ، وتبعه عليه صاحب (ترتيب الأعلام).

---

(١) روضة المدارس /عدد ٥ من السنة ١٢٩٣/ الصادر بتاريخ الاثنين، ١٥ ربيع الأول، سنة ١٢٩٣هـ.

(٢) الآثار الفكرية /ص٤ ـ ١٢/، ط: المطبعة الكبرىٰ الأميرية، ببولاق مصر المحمية، سنة ١٣١٥هـ ـ ١٨٩٧م، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /ص١٣١/، والخطط التوفيقية /١٦٢/٢ ـ ١٧٩/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /٨٨١/٢/، والأعلام الشرقية /٩٢/١/، والأعلام /١١٣/٤/، وعصر إسماعيل /٢٦٣/١/، ونثر الجواهر والدرر /٦٠٢/١/، والأتراك في مصر وتراثهم الثقافي /ص٣٨١/، والأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة /١١٦/٢/، ومذكراتي في نصف قرن /٤٢/١/، وهدية العارفين /٤٩١/١/، والإشادة والتعريف، بمن بر أباه بالتأليف /ص٢٩٤/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١٤٥٥/٢/، ومفاخر الأجيال، في سير أعاظم الرجال /ص٦٣/.

◉ العلامة الشيخ الجليل عبد العزيز يحيىٰ الشافعي الأزهري، من علماء الجامع الأزهر الشريف، تصدَّر للتدريس فيه زمنًا، وتوفي سنة ١٣٠٧هـ(١).

◉ العلامة الفقيه الشيخ محمد بن علي عميرة الرشيدي الشافعي، كان عالمًا فاضلًا، ملازمًا علىٰ قراءة الدروس بالجامع الأزهر.

فتتلمذ له جماعة؛ منهم: العلامة عبد الله بن محمد القاضي المصري بن حسن بن أحمد بن محمد الحسني الجرجاوي الحنفي الشافعي، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٢٦هـ، والعلامة الشيخ محمد بن علي ابن إسماعيل بن أحمد بن عبد الجواد الحنفي الأنصاري الجرجاوي، الشهير بأدرنة، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٣٥هـ، تتلمذ للمترجم وأجيز منه بثبت الأمير، وقد توفي المترجم إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٠٧هـ(٢).

◉ الشيخ الجليل محمد الشحات الشرقاوي الشافعي، كان عالمًا فاضلًا، درَّس بالجامع الأزهر الشريف، وأخذ عنه الطلبة، توفي سنة ١٣٠٧هـ(٣)، وله ولد اسمه الشيخ هاشم بن محمد الشحات الشرقاوي الشافعي، يأتي في وفيات سنة ١٣٢٦هـ

◉ العلامة الفقيه الشيخ نصر بن أحمد بن نصر المعروف بالحويحي الشافعي، من علماء الأزهر الشريف، له كتب، منها: (التقرير المسمىٰ بـ«الأسفار، علىٰ الحاشية الصغيرة للعلامة العطار») علىٰ مقولات السجاعي، طبع، فرغ من تأليفه سنة ١٣٠٧هـ.

و(المبادئ النصرية، لمشاهير العلوم الأزهرية) طبع، قال صاحب (اكتفاء القنوع): (وهي بيان العلوم التي تدرس بمدرسة الجامع الأزهر وحدودها)، ثم قال: (وهي كراس صغير القطع، كبير الفائدة، لكل من أراد الوقوف علىٰ العلوم التي تدرس بمدرسة الجامع الأزهر وحدِّها).

ومن مؤلفاته أيضا: (الرسالة الأزهرية، في الاستدلال علىٰ وجود رب البرية)، وحاشية عليها، و(الفريدة البهية، في تعريف النسبة الكلامية والخارجية)، و(القول الفيضي، في تحقيق ما يلزم علىٰ التعريف الدوري)، طبع ملحقًا بالسابق.

(١) مقدمة مرشد الأنام، إلىٰ بر أم الإمام /٢/٦٦٣/.
(٢) مقدمة مرشد الأنام، إلىٰ بر أم الإمام /٢/٦٦٤/.
(٣) مقدمة مرشد الأنام، إلىٰ بر أم الإمام /٢/٦٦٤/.

وقد صدرت الإرادة السنية من الخديوي عباس حلمي الثاني بتاريخ ذي الحجة سنة ١٣١٢هـ، الموافق مايو ١٨٩٥م بمنح كسوة التشريف من الدرجة الثالثة لاثني عشر عالمًا من الأزهر، كان منهم المترجم، توفي بعد سنة ١٣٠٧هـ(١).



❁ العلامة المدقق الأديب التقي الصالح الشيخ يوسف بن السيد عبد القادر بن محمد الحسيني الأسير الأزهري الشافعي، الصيداوي ثم البيروتي، والأسير لقب جدٍّ له، كان الإفرنج قد أسروه بمالطة(٢)، ولما عاد إلىٰ صيدا عرف بالأسير(٣).

ولد سنة ١٢٣٠هـ، الموافق سنة ١٨١٥م بمدينة صيدا من ثغور سوريا، علىٰ شطوط بر الشام، وحفظ القرآن في السابعة، ولما بلغ الثامنة عشرة من العمر شخص إلىٰ الديار المصرية، وأقام مجاورًا في الجامع الأزهر سبع سنوات، يأخذ العلم عن أعلامه، كالعلامة حسن القويسني، ومحمد الدمنهوري، ومحمد عياد الطنطاوي، ومحمد الشبيني، فنبغ في العلوم العقلية والنقلية، وصار إمامًا كاملًا يرجع إليه ويعول عليه.

ثم عاد إلىٰ سوريا فتقلب في خدمة الدولة العثمانية العلية ثم انتقل إلىٰ القسطنطينية حيث صار رئيسًا للمصححين في دائرة نظارة المعارف، ورحل إلىٰ القسطنطينية، وتولىٰ وظيفة أستاذ العربية في دار المعلمين الكبرىٰ، وتولىٰ رئاسة التصحيح في دائرة نظارة المعارف.

ورجع إلىٰ بيروت، فعكف علىٰ تدريس الفقه وقوانين الدولة العثمانية في مدرسة الحكمة المارونية مدة سنتين، وكان من أصدقاء كرنيليوس فنديك ومرشديه في اللغة العربية.

ومن تصانيفه: (رد الشهم، للسهم)، رد علىٰ كتاب السهم الصائب، لسعيد الشرتوني، وله: (رائض الفرائض) في الميراث، طبع سنة ١٣١٨هـ في بيروت مع شرح له أيضا، (شرح أطواق الذهب، في المواعظ والخطب) للزمخشري ط في بيروت سنة ١٢٩٣هـ، (ديوان شعر) ط في بيروت سنة ١٣٠٦هـ فيه بعض قصائده ورسائله، (هدية الإخوان، في تفسير ما أبهم علىٰ العامة من ألفاظ القرآن)، وهو تفسير للألفاظ

(١) معجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٨٠٥/، واكتفاء القنوع /ص٥٠٧/ و/ص٥١٠/، والأعلام /٨/٢١/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٧٠/، ومعجم المؤلفين /٤/٢٢/، ونثر الجواهر والدرر /٢/١٦٤٢/، وهدية العارفين /٢/٤٩٢/، وقد وقع له وهم في اسم المترجم فجعله الخونجي.

(٢) للعلامة أحمد فارس الشدياق كتاب ماتع عن مالطة وأخبارها وأحوالها وعادات أهلها، اسمه: الواسطة، في معرفة أحوال مالطة، ويذيله كتاب اسمه: كشف المُخَبَّا، عن فنون أوربا، ط: مطبعة الجوائب، القسطنطينية، سنة ١٢٩٩هـ.

(٣) وانظر كتاب: ألقاب الأسر /ص١١٨/، والنسب التي شرحها العلامة الزركلي في كتابه الأعلام /ص١٤/.

اللغوية الواردة في القرآن، مرتب على حسب ترتيب السور طبع في بيروت ـ وقيل: بل هو لابنه مصطفى الأسير، كما في معجم المطبوعات ـ، وله من التآليف أيضا: (إرشاد الورى، في نقد كتاب «نار القرى» لناصيف اليازجي).

قال القاياتي في (نفحة البشام): (وله كتابة في الرد على «جوف الفرا»، وشرحه «نار القرى»، أخمد بها اتقاده بذهنه الوقاد، وجعله غرضًا لتصويب سهام الانتقاد)، إلى أن قال: (ولقد تخرج عليه كثير من أهالي لبنان في فنون الأدب من نحو وصرف وبيان).

وقال عبد الرحمن بك سامي وهو يصف رحلته (سفر السلام) سنة ١٨٩٠م وهو يتحدث عن أعيان بيروت: (ومن أشهر علمائهم المتوفين: المرحوم الفاضل الشيخ يوسف الأسير الأزهري، وله عدة مؤلفات فقهية ولغوية وشعرية، وقد اهتم بعض الأفاضل بنشرها في كتاب واحد.

وكان ﷺ متواضعًا أنيسًا، روى لي بعضهم عنه أنه في مدة حياته لم يبخل على أحد طلب منه استفادة بشيء وأمكنه الإجابة عنه وردَّه خائبًا، وكان يساعد الدكتور «فان ديك» في تنقيح بعض الكتب الدينية، وفي أثناء الصيف الماضي جمع بعض الأدباء ما رثاه فيه الشعراء وقالته الجرائد عنه وطبعه في كتاب على حدة).

وكان على جانب عظيم من الرقة والدعة، وحسن العشرة، زاهدًا في الدنيا، وقد توفي إلى رحمة الله تعالى سنة ١٣٠٧هـ الموافق سنة ١٨٨٩م، ودفن في مقبرة الباشورة(١).

◉ العلامة الشيخ عثمان بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المصري المالكي الحسني، ولد في جرجا، سنة ١٢٧٣هـ، وتلقى العلم على علماء جرجا، ومن شيوخه فيها العلامة مصطفى بن محمد صبيح، والعلامة عبد المتعال البسطاوي، والعلامة عبد الله بن محمد القاضي، وأضرابهم.

ثم ارتحل إلى الأزهر، وأخذ العلم فيه عن كبار العلماء، فتتلمذ لشمس الدين محمد عليش، والبرهان السقا، وتأدب في الطريق بالإمام أحمد بن شرقاوي.

وله مؤلفات جليلة، منها: متن في فن التوحيد، شرحه مؤرخ الصعيد العلامة محمد حامد المراغي

(١) نفحة البشام، في رحلة الشام /ص١٨/، وسِفْرُ السلام، في بلاد الشام /ص٢٤/، وأعلام من لبنان درسوا في الجامع الأزهر /ص١٢/، واكتفاء القنوع /١/٤٩٦/، ط: دار صادر، بيروت، سنة ١٨٩٦م، والأعلام الشرقية /٢/٥٣٦/، والأعلام /٨/٢٣٨/، ونثر الجواهر والدرر /٢/١٦٨٣/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٧٩/، وحياة الشيخ محمد عياد الطنطاوي /ص٨٥/، وهدية العارفين /٢/٥٧١/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر /٢/٧٤٦/، وروضة المدارس /عدد ٦ من السنة السادسة /ص٥/، الصادر بتاريخ الأربعاء غاية ربيع الأول سنة ١٢٩٢هـ، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٤٤٨، و٤٤٩/، وخطط الشام /٤/٧١/.

الجرجاوي بشرحين، أولهما: (تحفة المنان، بشرح عقيدة شيخنا عثمان)، وله على شرحه هذا حاشية اسمها: (كشف العيان، على تحفة المنان)، وتوفي سحر ليلة الأحد، لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة الحرام، سنة ١٣٠٧هـ(١).

❁ العلامة الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن مصطفى بن حسن الخضري الشافعي الدمياطي، والده هو العلامة الجليل النحوي محمد الخضري، صاحب الحاشية، وتلميذ البرهان الباجوري.

وكان الوالد الشيخ محمد الخضري قد رزق بعبد الوهاب الخضري صاحب الترجمة، الذي نشأ في حجر العلم والفضل، وتلقى علومه في الأزهر الشريف برعاية أبيه، ثم تصدر للإقراء فيه.

وتتلمذ له عدد من الأكابر، واستجازوا منه؛ منهم: العلامة عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن مكي الجرجاوي، ومحمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي، وعلي بن حسن المملوك الجرجاوي، وغيرهم، كان حيا سنة ١٣٠٧هـ(٢).

❁ العلامة النحوي حضرة الشيخ محمد بن عيسى عسكر، من العلماء الأزهريين الأجلاء، وعمل بتدريس اللغة العربية في المدارس الملكية، وله تأليف لطيف في النحو، شرحَ فيه أنموذج الزمخشري، عنوانه: (الفيروزج، في شرح الأنموذج)، اطلعت عليه، وهو مطبوع سنة ١٢٨٩هـ، كان حيا سنة ١٣٠٧هـ(٣).

❁ حضرة الأستاذ الشيخ خليفة بن فتح الباب بن على بن محمد الحناوي الشافعي، من علماء الأزهر، تلقى القراءات عن شيخة العلامة الكبير شيخ القراء الأستاذ محمد المتولي، حيث تلقى عليه القراءات العشر بعد أن جود عليه القرآن، وقد نال العالمية من الأزهر وصدر له البيورلدي العالي من الدرجة الثالثة سنة ١٩٠١م.

وتصدر للتدريس في الأزهر، ورأيت في: (فهرس مشايخ الأزهر) أن تاريخ تصدره للتدريس ٩ نوفمبر سنة ١٩٠١م، فتخرج عليه كثير من العلماء، وخلف خمسة أبناء، أكبرهم العلامة الشيخ عبد الرحمن خليفة

(١) تعطير النواحي والأرجا /٢/٢٩٤/، ومدارج الإشراف في ذكر وفضل من حل سمهود من الأشراف، مخطوط.
(٢) وانظر نص إجازة من إجازات المترجم في: تعطير النواحي والأرجا /٣/٤٢٥/.
(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٠٩/، والأعلام /٦/٣٢٤/، وانظر الإعلان عن كتابه ضمن الكتب الجاري بيعها في الكتبخانة الخديوية بدرب الجماميز في: روضة المدارس /عدد ٢ من السنة السادسة /ص٣/، الصادر بتاريخ الاثنين غاية المحرم، سنة ١٢٩٢م، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٦٨٤/.

وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٦٤هـ، والشيخ عبد الفتاح خليفة وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٦٥هـ، والعلامة الشيخ محمود خليفة، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٧٧هـ.

ولم أظفر بتاريخ وفاة المترجم، غير أنه كان حيا في هذه السنة، كما في إجازة المتولي له بالقراءات الثلاث من طريق الدرة لابن الجزري، وجاء في آخرها أن الفراغ من تحريرها كان سنة ١٣٠٧هـ[١].

❁ مفتي مديرية المنيا: العلامة الشيخ حسن محمد ناجي ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ناجي النجمي اللمطي البندقداري الكردي الأصل المتصل نسبه بالأمير نجم الدين البندقداري.

ولد سنة ١٢٤٠هـ تقريبًا، في منية ابن أبي خصيب الشهيرة الآن بالمنيا، ونشأ فيها، وتلقىٰ هناك تعليمه الأولي، ثم رحل إلىٰ القاهرة حيث جاور في الأزهر، وتلقىٰ العلم علىٰ أعلامه، وبعد العالمية شغل منصب مفتي مجلس المنيا الابتدائي.

وبقي في منصبه حتىٰ شهر جمادىٰ الثانية سنة ١٢٩٥هـ، حيث أصابه مرض شديد، فلم يستطع القيام بشئون الإفتاء في المديرية، ونصحه الأطباء بالراحة مدة ثلاثة أشهر، فرفع التماسًا إلىٰ المعية السنية، يلتمس إقامة حفيده الشيخ محمد محمود حسن ناجي مكانه، وترجمة حفيده هذا هنا في وفيات سنة ١٣٣٦هـ.

فخاطبت المعية نظارة الداخلية لاستطلاع رأي شيخ الأزهر ومفتي الحنفية الإمام الشيخ محمد المهدي العباسي، والنظر في مدىٰ أهليته لذلك المنصب، ثم حررت الداخلية إلىٰ مديرية المنيا وبني مزار في ثامن عشر جمادىٰ الثانية بالموافقة علىٰ قيام الشيخ حسن بالأجازة، فلم تتحسن صحته، فالتمس قيام الحفيد مكانه بصورة دائمة، وتمت الموافقة علىٰ طلبه، وتقاعد لهذه الأسباب الصحية، لكن حالته الصحية تحسنت علىٰ ما يبدو، وعاش عشر سنوات أخرىٰ، فتكون وفاته في حدود سنة ١٣٠٧هـ[٢].

(١) فهرس مشايخ الأزهر /حرف خ/، مجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة من أول شهر يناير سنة ١٩٠١م /ص٢٨٧/، والإمام المتولي وجهوده في علم القراءات /ص١٣١/، وانظر سطورًا عنه في ترجمة ابنه العلامة عبد الرحمن خليفة في صدر كتابه: المشبهة والمجسمة /ص٩ ـ ١٠/، ط: (د ن)، سنة ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

(٢) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٩١٦ ـ ٢٩٢٢/.

سَنَة

١٣٠٨هـ

◉ العلامة المعمر الجليل الشيخ عطية بن عزت القماش بن إبراهيم المتبولي الدنجاوي الدمياطي المدني، جاور في الأزهر الشريف، وتتلمذ لكوكبة من علمائه؛ على رأسهم: شيخ الأزهر الإمام البرهان الباجوري، ومصطفى البدري الدمياطي، وأحمد منة الله العدوي الأزهري، وأحمد المرصفي، وأحمد ابن صالح السباعي، ومحمد بن صالح السباعي، وغيرهم، حتى أجيز منهم وتخرج.

ويمم وجهه شطر المدينة المنورة، فاتخذها دارًا وسكنًا، فكانت داره وقراره، حيث بقي في الجوار الشريف إلى أن دفن هناك، وأخذ فيها عن فقيه المدينة العلامة الشيخ يوسف الغزي البصير بقلبه، كما أخذ فيها أيضًا عن العلامة المحدث المسند محمد صالح الرضوي.

وتتلمذ له عدد من الأعلام؛ منهم: العلامة عبد الأول كرامت علي الجونفوري، والعلامة الشيخ عبد الستار الدهلوي، قرأ عليه بعضًا من الكتب الستة، وأجازه بذلك وبغيره من كل ما تجوز له روايته، بل قدمه على جميع شيوخه حين بدأ به في: (سلم الفحول)، وقال عنه: (فمن أجلهم وأسندهم المعمر البركة الشيخ عطية القماش الدمياطي)، ومن تلامذته أيضا: محدث الحرمين عمر حمدان المحرسي، حضر بعض دروس المترجم وأجيز منه إجازة عامة، وقد توفي إلى رحمة الله تعالى سنة ١٣٠٨هـ في المدينة المنورة ودفن في البقيع[١].

◉ العلامة الشيخ أحمد نصر أحمد علي الرشيدي الشافعي، ولد في رشيد، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، وطلب العلم، فقرأ على عدة مشايخ؛ منهم: العلامة الشيخ محمد البنا الرشيدي مفتي السادة الأحناف بالإسكندرية، ومنهم العلامة إبراهيم الجارم الرشيدي، والعلامة أحمد عبد الرحمن النحرواي، ثم قدم مكة المكرمة، سنة ١٢٦٤هـ، وجاور بها، وقرأ على أحمد الدمياطي ولازمه في كتب كثيرة، وأخذ عنه وانتفع به، وكان متواضعًا ملازمًا للعبادة وتلاوة القرآن العظيم، والطواف بالبيت الحرام في أطراف الليل والنهار، وتوفي بمكة المكرمة سنة ١٣٠٨هـ[٢].

◉ علامة الشافعية، ومفتيهم في القدس الشريف: الشيخ محمد أسعد بن محمد صالح بن عبد الغني أفندي، عالم أزهري وابن عالم أزهري.

ولد في رمضان سنة ١٢٢٦هـ، الموافق سنة ١٨١١م، وأرسله والده بعد دراسته الأولى في القدس إلى

(١) نثر المآثر، في من أدركت من الأكابر /ص٢٩/، وسلم الوصول، إلى العلماء الفحول /ص٤/ مخطوط، وفهرس الفهارس والأثبات /١/١٩٧/، والدليل المشير /ص٣١٤/، وفيض المبدي بإجازة الشيخ محمد عوض منقش الزبيدي /ص٨٤/.

(٢) أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري /١/٢١٥/، و/١/٤٥٢/.

الأزهر، فأمضىٰ فيه نحو عشر سنوات، عاد بعدها إلىٰ موطن أجداده، سنة ١٢٤٩هـ، الموافق سنة ١٨٣٣م.

وباشر التدريس في الزاوية الأمينية، مقر أبناء العائلة، وعين إمامًا في الأقصىٰ وناظرًا علىٰ أوقاف والده وجده، وبعد وفاة الشيخ سعيد الخلفاوي مفتي الشافعية في المحرم سنة ١٢٥٠هـ عين المترجم خلفًا له، في تلك الوظيفة التي باشرها آباؤه وأجداده من قبله.

وبقي في مناصبه تلك أكثر من أربعين سنة، حتىٰ نقلها إلىٰ ابنه يوسف عند تقدم سنه وضعف بصره، واستمر في تدريس الحديث وتفسيره، بالإضافة إلىٰ علوم الأصول والبيان، ودرس عليه في الحرم القدسي كثيرون من علماء القدس وأعيانها في أواخر العهد العثماني.

وكان رجال الحكم والسياسة يقدرونه ويحترمونه، وقد أنعم عليه قنصل روسيا بوسام شرف، واعتكف في أخرياته حيث أمضىٰ أكثر أوقاته في الزاوية، وتوفي في ربيع الآخر، سنة ١٣٠٨هـ، الموافق ديسمبر، سنة ١٨٩٠م، ودفن في مدفن أجداده، في المدرسة الأمينية[١].

❁ العلامة الفقيه حسن بن محمد العباسي القيسي الحنفي، من علماء الأزهر في القرن الرابع عشر، من مؤلفاته: (مختصر نهاية البيان، علىٰ منحة المنان)، شرح فيها منظومته المسماة: (منحة المنان في الفرائض علي مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان)، كان حيا سنة ١٣٠٨هـ[٢].

❁ شيخ رواق الفشنية: الشيخ أحمد بن عبد الجواد بن عبد اللطيف بن حسين بن عطية بن عبد الجواد القاياتي الأزهري.

ولد يوم ٢١ ربيع الآخر، سنة ١٢٥٧هـ، الموافق سنة ١٨٤١م، في قرية القايات، بسطح الجبل الغربي، تتبع مركز العِدوة بكسر العين وسكون الدال ـ، بمحافظة المنيا، والتحق بالأزهر الشريف، فبرع في الفقه والأدب، ومن أجل شيوخه والده، وصهره الشيخ خليفة السفطي شيخ رواق الفشنية، والأنبابي، ومحمد عليش، ومحمد الخضري الدمياطي، والأشموني.

وقد تولىٰ مشيخة رواق الفشنية في المحرم سنة ١٢٩٣هـ، بعدما أجازه الإمام الأكبر شيخ الإسلام مصطفىٰ العروسي، وهو من زعماء الثورة العرابية.

وله نظم رسالة اليوسي في البيان، وتصدىٰ أخوه محمد لشرح نظمه هذا، وله أيضًا شرح (منظومة

(١) أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني ١٨٠٠ ـ ١٩١٨/ص٥٥/، ط٢: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، سنة ١٩٩٥م.
(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٠١/.

الحميدي)، وأنشأ (منظومة في النحو) على غرار منظومة الشبراوي، وناصر عرابي باشا في حربه مع الإنجليز، حتى نفي فأقام مع أخيه محمد، في بيروت، واستقر في دمشق أربع سنوات، وتوفي فيها، في شهر جمادى سنة ١٣٠٨هـ، الموافق ١٨٩٠م.

والقاياتي بيت من بيوت العلم والدين في مصر، يرجعون إلى أسرة عربية، تنتمي إلى سيدنا أبي هريرة ﷺ، وقد ذكر علي مبارك باشا في: (الخطط التوفيقية) عددًا من القاياتيين، وموطنهم في محافظة المنيا، وبيت القاياتي بيت علمي أزهري فيه الزعامة والعلم، وهو أشبه البيوت الدينية بالزوايا التي كان لها بالأوطان الإسلامية في العهود المتوسطة شأن مذكور، وظل محط رحال الوافدين من الواحات، وبلاد المغرب، وأقاليم مصر، ويكفي أن خرج منه عدد من الأعلام؛ منهم: المترجم، وشقيقه صاحب نفحة البشام، ووالدهما، وابنا شقيقه حسن وعبد العظيم، ومصطفى القاياتي أستاذ الزعيم الوطني مصطفى كامل، وشقيقه السيد إبراهيم شيخ رواق الفشنية وبطل ثورة ١٩١٩م[١].

❁ شافعي زمانه: العلامة الإمام الفقيه الولي الصالح الشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد بن إسماعيل ابن علي بن أحمد الخلوتي الحَلَواني الخليجي الشافعي الأزهري.

ولد سنة ١٢٤٩هـ، في بلدة رأس الخليج، قرب دمياط، بمركز شربين، وحفظ القرآن الكريم على والده وأجاده وكذلك بعض العلوم الشرعية، وكان من نشأته الأولى ذكيًا مكبًا على العلم، وكان والده يرى فيه النباهة والنجابة، ودقة الفهم، فيغذيه بما يفيده من العلوم ويعتني بأمره، ثم أرسله إلى طنطا في الجامع الأحمدي سنة ١٢٦٨هـ لإتمام علومه، فتلقى على شيخ الجامع السيد إمام القصبي ت١٢٩٨هـ، فحضر دروسه وشرب من مناهل علمه، وكان موضع اهتمامه، وجعله من خاصة أحبابه، ومكث في طنطا سنتين.

ثم توجه إلى الأزهر الشريف سنة ١٢٧٠هـ، ومما أوصاه به والده وهو يودعه للسفر: (لا يكون في صدرك حرج من مصر إذا دخلتها، فإنها غمرة وتنجلي، وأول يوم يضيق الأمر كالميم من اسمها، ثم ينفرج في الثاني قليلًا كالصاد منها، ثم ينفرج في الثالث كالراء منها).

وقد استمر في الأزهر إلى سنة ١٢٧٩هـ، وتلقى على علمائه الأجلاء، ولم ينقطع في أثناء ذلك إلا بمقدار خروجه للحج سنة ١٢٧٣هـ، ومن شيوخه الأكابر: شيخ الأزهر الإمام الباجوري، والعلامة عبده البلتاني، والإمام الشمس الأنبابي، والعلامة الدمياطي، والبرهان السقا، والعلامة الخضري.

(١) حلية البشر /١/٢٠٤/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /٢/١٠٨٦/، والأعلام /١/١٤٣/، وموسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر /٢/٤٤٧/، وانظر: الأزهر في ألف عام /٤/١٩٢/، ونثر الجواهر والدرر /١/١٣٥/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/٨٨/.

وفي مدة وجوده في الأزهر كان مجداً محبوبًا بين طبقات العلماء كبيرهم وصغيرهم، وبين إخوانه من طلبة العلم، محبًا لهم، يجلهم ويحترمهم، ويضع كلا منهم في منزلته، وقد نبغ في المعقول والمنقول، وأجازه جميع شيوخه في الرواية والفتيا والتدريس، وأجازه أيضًا محمد بن خليل القاوقجي إجازة عامة وأسمعه المسلسل بالأولية.

وكان الطلاب يسعون إليه فيما أشكل عليهم فهمه، وفي مرة وجد عالمًا مكتئبًا، فسأله عن سبب ذلك، فقال: عندي مسألة أهمتني، لم أفهمها، فقال له: دعنا نتذاكر فيها، فأجابه: إن بينك وبين هذه المسألة شوطًا بعيدًا، والكتب التي تدرسها لا تخول لك فهمها، فقال له المترجم: (اسمع مني المسألة وأنت تفهمها) فقرأها عليه، وأرجع له الضمائر، وبين له الجمل المستقلة، حتىٰ استقام للأستاذ فهم المعنىٰ، فقام وقبل رأسه، ودعا له بخير، وصار يتردد عليه.

وتلقىٰ الطريق والسير إلىٰ الله علىٰ يد الشيخ عمر بن جعفر الشبراوي، وحج وزار ثلاث مرات، واشتغل بالعلم والتأليف، والتدريس، وكان يتفرغ لتلاوة القرآن الكريم في شهر رمضان، فيختم القرآن فيه خمسين مرة.

وأما مؤلفاته فهي كثيرة، منها: (الإشارة الآصفية، فيما لا يستحيل بالانعكاس في صورته الرسمية، وفي بعض المحاسن الدمياطية، وما يتبع ذلك من فوائد علمية)، ألفه بطلب من محبه علي آصف باشا، محافظ دمياط، وكان قد طلب من المترجم أن يجمع لهم كتابًا فيما دار بينهم من حديث في مجلس من مجالسهم الأدبية، فحقق رجاءه، وكتب له هذا الكتاب وسماه باسمه، و(مواكب ربيع، في مولد الشفيع)، و(صفوة البشرىٰ، بأخبار الإسرا والمعراج الأسرىٰ)، و(العلم الأحمدي، في المولد المحمدي) مولد نبوي التقطه من كتابه الكبير (مواكب ربيع)، و(الوسم في الوشم) مخطوط في مكتبة الأزهر، و(الحكم المبرم، في أن أم التي تزوجت بلا ولي بتقليد أبي حنيفة محرم)، ومنظومة في الميراث اسمها: (الشباك في الرائض)، وشرح عليها اسمه: (رفع الارتباك، عن الناظر في الشباك)، و(حلاوة الرز، في حل اللغز)، و(الحلواء، في مدح بني الزهراء)، ومنظومة اسمها: (القطر الشهدي، في أوصاف المهدي)، وقد شرحها الشيخ أحمد البلبيسي المصحح بدار الطباعة المصرية في كتاب اسمه: (العطر الوردي، علىٰ القطر الشهدي)، ومن مؤلفات المترجم أيضا: (الجمال المبين، علىٰ الجوهر المتين)، شرح علىٰ منظومة (الجوهر المتين) للشيخ رضوان العدل، وأما المولد النبوي الجليل الذي ألفه: (مواكب ربيع) فقد قال عنه مسند الدنيا سيدي عبد الحي الكتاني: (هذا المولد هو أكبر موالد المتأخرين جِرما، وأوسعها علما، وأجودها بحثا).

ولقد كان ﷺ من كبار علماء الأزهر في مشيخة الإمام الشيخ شمس الدين الأنبابي، بل كان الأنبابي يلح عليه في ترك الإقامة ببلده ويقيم في القاهرة، ليكون بجانبه، وليقوم بالتدريس في الأزهر، ويقول له: (إن الأزهر مفتقر إليك، للانتفاع بعلمك).

قال حفيده السيد: أحمد عبد المنعم بن عبد السلام بن أحمد الحلواني: (وكان لا يقوم من مجلسه إلا وقد أودع في قلب سامعيه شوقًا كبيرًا إلىٰ سماع تقريراته، والأخذ عنه، مهما طال الوقت.

وكان للعلماء شغف باستطلاع آرائه العلمية، فكانوا يسألونه في كل فن، وفي كل علم، تارة بالكتابة، وتارة بالحضور إليه، وكان سريع الجواب، وكان يبالغ في تفهيم الطلبة، ويكرر لهم تصور المسائل، في حلاوة منطق وعذوبة لفظ.

ومن ثمار علمه أن أهالي بلدة رأس الخليج كانوا في أمر مريج في دينهم ودنياهم، فلما أشرق عليهم بعد مغادرته للأزهر وتوطنه فيهم، حثهم علىٰ الصلاة، ورغبهم في الجماعة، وحضور دروس العلم، ورتب لهم وقتًا لإقامة شعائر العبادة بالمسجد معهم، حتىٰ كان المسجد معمورًا بالناس، يقيمون الصلاة، ويحضرون دروس العلم منه في أيامه، حتىٰ صار أغلب العوام علىٰ تفهم كبير في دينهم، وكثير من المسائل الفقهية الدقيقة.

ولقد كنت وأنا لا أتجاوز العشر سنوات أسمع الفلاحين يتذاكرون الدروس في الأسواق وفي الحقل، حتىٰ لقد كان البعض يضيف الكلمات كما سمعها في المسائل الفقهية، فيعرف معنىٰ كلمة الكلمة من اسم الفاعل واسم المفعول، من بلاغة التفهم، مع أن الشخص منهم لا يعرف من النحو شيئا، لكنه أدرك كيف يكون المعنىٰ المطلوب)(١).

إلىٰ أن قال: (وفوق ذلك فقد تناقلت أخباره في البلاد المجاورة، وسمعت به الطلاب والعلماء، فهرعوا إليه، وحضروا دروسه، ورجوه في تخصيص وقت خاص لهم ليدرس لهم الكتب العلمية الكبيرة، كالمنهاج، والتحرير، والتفسير والحديث، فأجابهم إلىٰ ذلك، واستمر معهم مدة من الزمن، حتىٰ أصبح له تلاميذ كثيرون).

قال العلامة محمد عبد الجواد القاياتي: (إن الشيخ الحلواني كان كعبة كل قاصد، ومرجعًا لفك الشدائد، من ذلك: أن الحكومة العثمانية كانت قد أرسلت إلىٰ خديوي مصر تطلب الجواب عن مسألة فقهية، فطلب الخديوي من شيخ الأزهر الأنبابي الإجابة عنها، فكلفني شيخ الأزهر بالسفر إلىٰ رأس الخليج، وكتب عنها خطابًا للشيخ الحلواني، وطلب الجواب عنها، ولقد كنت أمين الأسرار بينهما، فسافرت بقطار المساء، ووصلتها ليلًا، وقابلت الشيخ الحلواني الذي أبدىٰ دهشته لحضوري طرفه ليلًا، ودون أن أخبره، ليرسل من يقابلني بمحطة السكة الحديد كعادتي معه، فسلمته خطاب الشيخ الأنبابي، وأخبرته بضرورة عودتي إلىٰ القاهرة صباح اليوم التالي ومعي الرد، وقد حملني ﷺ خطابًا إلىٰ الشيخ الأنبابي محتويًا علىٰ الرد)(٢).

(١) القطب الرباني، سيدي عبد السلام الحلواني /ص٥١/.
(٢) القطب الرباني، سيدي عبد السلام الحلواني /ص٣٢١/.

وذلك أن شيخ الأزهر ربما عهد لمن يرىٰ من علماء الأزهر المتبحرين بتحرير ما يحيله إليهم من النوازل والبحوث والفتاوىٰ والمسائل، كما هو شأن مجامع العلم الكبرىٰ قديمًا وحديثًا، وقد توفي الإمام الحلواني إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم عرفة، سنة ١٣٠٨هـ، في بلدة رأس الخليج، فحزن الأزهر وعلماء الأزهر لفقده؛ إذ كان جبلًا من جبال العلم لا نظير له(١).

۞ العالم الجليل الشيخ عبد الوهاب النجاري الشافعي، كان عالمًا أزهريا فاضلًا، وكان يقرئ دروسًا في جامع (شيخون)، حتىٰ توفي سنة ١٣٠٨هـ(٢)، رحمه الله تعالىٰ رحمة واسعة.

۞ العلامة المعقولي الشيخ عمر طه أحمد عبيد الله عسكر الحمصي الشافعي العطار، ولد في دمشق، سنة ١٢٤٢هـ، وطلب العلم فيها علىٰ شيوخها الأجلاء، فقرأ المختصر والمطول وجمع الجوامع علىٰ الشيخ المنلا أبي بكر الكردي، وقرأ علىٰ غيره.

ورحل إلىٰ مصر أربع مرات، والتحق بالأزهر الشريف، وتلقىٰ فيه علىٰ البرهان الباجوري، ومصطفىٰ المبلط، وكان محل إكرام عندهما، وتفرد بعلمي النحو والمنطق، وبرع في الحديث وعلومه.

من تآليفه: (شرح الإظهار) في النحو، و(شرح علىٰ إيساغوجي)، و(رسالة في الموجهات)، و(شرح فصوص الحكم)، و(الفتح المبين، في رد اعتراض المعترض علىٰ محي الدين)، تكفل فيها بحل ما استشكله السعد والقاري علىٰ الشيخ محي الدين في الفصوص، توفي في دمشق، يوم ١٧ رمضان، سنة ١٣٠٨هـ، الموافق سنة ١٨٩٠م(٣).

۞ العلامة الشيخ محمد بن علي بن أحمد بن مصطفىٰ الشافعي الكناني ثم المكي، وهي نسبة إلىٰ ميت كنانة(٤)، بلدة بالقليوبية، ولد سنة نيف وثلاثين ومئتين وألف، ثم توجه إلىٰ الشام فحفظ القرآن الكريم.

---

(١) أفرد له ولده السيد عبد العزيز الحلواني كتابًا كبيرًا في مجلدين سماه: (الفتح الرحماني، في تاريخ القطب الحلواني)، وترجم له تلميذه حفني بك ناصف شعرًا، وانظر كتاب: القطب الرباني، سيدي عبد السلام الحلواني /ص٤٠ ـ ٩٠/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٢٣/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /١/١٦٥/، والأعلام الشرقية /١/٢٥٧/، والأعلام /١/٩٤/، وموسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر /١/٢٣٢/، وأسلاك الجوهر، في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر /ص١٣/، وهدية العارفين /١/١٩٢/، والتآليف المولدية /ص٦٦/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٩/٤٣٢/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٧٩١/، و/٢م٢/١٦٤٢/.

(٢) مقدمة مرشد الأنام، إلىٰ بر أم الإمام /٢/٦٦٥/.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /١/١٠٢/، ونثر الجواهر والدرر /١/٩٣٤/.

(٤) ميت كنانة، بمركز طوخ، محافظة القليوبية، قرية قديمة، اسمها الأصلي منية كنانة، تنسب إلىٰ قبيلة كنانة العربية التي نزلت بها، وانظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية /٢/٤٨/.

ثم نزل مصر فحضر في الجامع على الأزهر على البرهان الباجوري وغيره، ثم نزل مكة سنة ١٢٦١هـ، فحضر على علمائها، كالعلامة أحمد الدمياطي، ومحمد الكتبي الكبير، وعثمان الدمياطي، وأحمد النحراوي، وشيخ العلماء الشيخ جمال، والنحراوي، وأجيز منهم، واشتغل بالتدريس في المسجد الحرام، وكان ذا تقرير حسن.

ثم صار كتبيا، يتجر في الكتب، ولم يكن أحد وقتئذ يبيع الكتب إلا هو والباز، مكث على ذلك سنين، فحصلت له منها نفائس ونوادر، لأنه كان صاحب ثروة كبيرة، ثم إنه ترك ذلك، وصار مشتغلًا بالعلم والتدريس.

ولم يزل مشتغلًا بالعلم والإفادة حتى توفي عن نحو ثمانين سنة ليلة الخميس، ٢ من ذي الحجة، سنة ١٣٠٨هـ، ودفن بالمعلاة، وهو جدُّ العلامة عبد الله مرداد صاحب (نشر النور والزهر) لأمه[١].

❁ خطيب دوما: الخطيب المفوَّه الشيخ محمد بن عثمان بن عباس الحوراني الحنبلي، الشهير بخطيب دوما، ولد فيها سنة ١٢٣٧هـ، ورحل إلى دمشق فتلقى العلم على الشيخ حسن الشطي، واختص به، وبه تخرج.

وقد سافر إلى مصر ستة أشهر، وأجازه البرهان السقا، ومصطفى المبلط، وغيرهما، ثم رجع إلى بلده فحصل له أذى من أهلها، فاستوطن دمشق نحوًا من سبعَ عشرة سنة، عكف فيها على تدريس الفقه والنحو والأصول والميقات، وحج سنة ١٣٠٥هـ وزار المدينة المنورة وأقام فيها.

وولي فيها تدريس الحنابلة وأوقافهم، ولما عزم على الرجوع إلى دمشق رأى النبي ﷺ يأمره بالإقامة، ويبشره بأن اللقاء قريب، فترك السفر وأقام، فتوفي في ذي الحجة، سنة ١٣٠٨هـ، ودفن في البقيع، من تأليفه مولد نبوي ضمنه أسماء السور، وله منسك[٢].

❁ العلامة الأديب مصطفى بن محمد بن سليمان، العفيفي الأصل، ثم المكي الشافعي، ولد بقرية عفيف، ثم نزل القاهرة بعد أن حفظ القرآن وكثيرًا من المتون، فحضر على كبار علماء الأزهر الشريف، وعلى رأسهم العلامة مصطفى البولاقي، وحضر على غيره.

ثم نزل مكة المكرمة بعد وفاة والده، بعد الستين ومئتين وألف، فحضر على شيوخ مكة وجدة، ومن شيوخه هناك العلامة الفقيه علي بن أحمد با صبرين، ومحمد سليمان القونوي، ومحمد صالح الزواوي،

(١) المختصر من نشر النور والزهر، في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر /ص٤٧٨/، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر /٢/٨١١/.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /١/١٠٤/،

وأجازوه بالتدريس وبمروياتهم، وروىٰ عن محمد بن ناصر الحازمي، فجلس للتدريس في الحرم الشريف، وانتفع الناس به خصوصًا الجاوين.

ومن مؤلفاته: (هداية المستنيب، إلىٰ دار الغريب)، و(فتح اللطيف، بشرح نظم المولد الشريف) للبرزنجي، حتىٰ توفي سنة ١٣٠٨هـ، ودفن بالمعلاة[1].

❁ العلامة الفقيه الفلكي الجليل الشيخ محمد أبو عياشة بن علي بن حسن أبي عياشة الشهير بالنجار ابن بسيوني بن عطية الحسني الدمنهوري الشافعي الأزهري.

ولد في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٦هـ، ونشأ في بيت مجد وشرف، وتوجه هو وأبوه وأمه وعمته إلىٰ الحجاز سنة ١٢٤٥هـ، فمات والده، ورجع هو إلىٰ مصر واشتغل بطلب العلم في الأزهر الشريف، وتلقىٰ العلوم علىٰ العلامة الشيخ حسن البلتاني، والعلامة الشيخ البرهان الباجوري، وعلي الزيات، ومصطفىٰ الذهبي.

وحج ثلاث عشرة مرة وأما العمرة فلم يحص عددها، ورجع إلىٰ دمنهور سنة ١٢٦٢هـ، فكان في دمنهور ملازما لبيته، لا يخرج إلا يوم الجمعة لصلاتها، وبعد العصر في بعض الأيام لزيارة بعض أصحابه.

وكان ملازما لقراءة أوراده وأحزابه، مع اشتغاله بالمطالعة والتأليف، ويقرأ ختمة من القرآن في المصحف في كل يوم من رجب وشعبان ورمضان، من كل سنة وله رسائل في الفقه.

ومن مؤلفاته: (إيضاح الغوامض، في المناسخات والفرائض)، و(نخبة الفائدة، في عمل الشباك بجامعة واحدة)، و(وحل الرمز والإشارة، في تقويم الكواكب السبعة السيارة)، علىٰ رصد ابن الشاطر، و(تحفة الإخوان، في الخسوف والكسوف ورؤية الأهلة علىٰ ممر الزمان)، و(الدر المنظوم، في أحكام النجوم)، و(حل المشكلات، في هيئة الأرض والسموات)، و(كشف الغمة، في الطب والحكمة)، و(الدرر المنثورة، في التواريخ المشهورة)، و(خلاصة الرقائق، في حساب الدرج والدقائق)، و(تحفة الأحباب، في علم الحساب)، و(فتح العليم الباسط، في رسم الأرباع والبسائط)، و(راحة القلوب، في العمل بربع الجيوب)، و(خلاصة المختصرات، في العمل بربع المقنطرات)، و(تحفة الأحباب، في العمل بالاسطرلاب)، و(فتح عالم الخفيات، في البسائط والمنحرفات)، و(الفوائد الجليات والبدور الكاملة، في البسيطة والمنتصبة والمائلة)، و(بهجة النظار، في معرفة الأوقات بالليل والنهار).

وكان زاهدًا في الدنيا، حسن السمت، مهيبًا، يعظمه كل من يراه، لطيف المؤانسة، وهذا البيت من

(١) المختصر، في نشر النور والزهر /ص٤٩٩/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /١٢٣٤/٦/، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلىٰ القرن الرابع عشر الهجري /٦٨٨/٢/.

بيوتات دمنهور العريقة، حيث كان بسيوني حاكمًا لدمنهور، وكان آباؤه أصحاب احتراف وصنعة، والمترجم كان عالمًا، وولده محمد البيومي كان قارئًا فقيهًا فرضيًّا شافعيًّا، توفي سنة ١٣٣٥هـ.

وقد ترجم البيومي لنفسه ولأبيه صاحب الترجمة ولآبائه في كتابه: (خلاصة المختصرات، في علم الفرائض والمناسخات)، قال عن أبيه صاحب الترجمة: (وبالجملة فقد أعطي من الفهم والعلوم والمعارف وعزة النفس والعفة والتقوى ما لا ينكره أحد، ولم يزل حريصًا على العلم والتقوى حتى أتاه اليقين، فتوفي ليلة الخميس، الثامنة من شهر ربيع الثاني، سنة ١٣٠٨هـ)[1].

❁ شيخ علماء طرابلس: العلامة الجليل المتقن الشيخ محمود بن محمد بن عبد الدائم الأزهري الطرابلسي الشافعي الشهير بنشّابة[2]، أستاذ العلماء في طرابلس الشرق، وفخر علماء لبنان.

ولد في طرابلس سنة ١٢٢٨هـ، الموافق سنة ١٨١٣م، وتتلمذ على الشيخ رشيد الميقاتي، ثم نزل مصر والتحق بالأزهر الشريف، وأقام به لطلب العلم عشر سنوات، فحضر على مصطفى المبلط، ومصطفى البولاقي، والبرهان الباجوري، والبرهان السقا، وطبقتهم، وأجيز منهما.

ولما أن رجع إلى طرابلس، وتصدر للتدريس، لم يكن كبار علمائها على بينة من مدى تحصيله العلمي، ففاجأوه في أثناء درسه العام في الجامع الكبير بمئة سؤال وسؤال، وكانت إجاباته عليها صحيحة، فأقروا له بالفضل والتقدم.

ومن مؤلفاته: (العقود الدرية، في شرح الأسئلة النحوية)، و(البهجة الوضية، في شرح المنظومة البيقونية)، و(نثر الدراري، على شرح الفناري)، وغيرها.

وكان ﷺ في غاية الذكاء والنجابة، مشتغلًا في غالب أحواله بالتدريس خصوصًا الفقه الشافعي، وقد أكب هو والشيخ حسين الجسر على الإقراء والتعليم والإفادة، حتى أزهرت بهما المعارف في بلدهما، حتى قال القاياتي في: (نفحة البشام): (الشيخ الجسر الذي هو وحضرة الشيخ محمود نشابة لا نظير لهما في الاشتغال وتربية الطلبة، فيجد الطالب عند كل منهما ما رامه من الفنون وطلبه، وقد صار الآن الشيخ حسين أنفع الاثنين).

قال رشيد رضا عند كلام له على الإمام الشيخ سليم البشري: (وقد أدركنا من أقران الشيخ في الطلب

(١) خلاصة المختصرات، في علم الفرائض والمناسخات /ص٨٤ ـ ٨٨/، ط: المطبعة الأميرية، بولاق، مصر، سنة ١٣١٦هـ، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣٢٧/٤/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٣١٦/٢/، ونثر الجواهر والدرر /١١٠٢/٢/، والإشادة والتعريف، بمن بر أباه بالتأليف /ص٣٣٩/.

(٢) ونشابة أسرة من طرابلس، وهم فرع من بيت الزيلع، يقولون إن جدهم كان عدَّاء، فلقب بـ(نشابة) تشبيها بالسهم، وانظر: الأعلام /١٨٦/٧/، وألقاب الأسر /ص٦٤٦/.

شيخ شيوخنا الشيخ محمود نشابة، فألفيناه منفردًا بعلوم الحديث، وقد كنت أقرأ عليه صحيح مسلم، فيصحح لي أسماء الرواة وغريب الحديث، ويجيبني عن كل ما أسأله عنه من المشكلات على البداهة، من غير مراجعة شرح ولا كتاب آخر، فإذا رجعت إلى تلك الكتب رأيت ما قاله هو الصواب)، توفي سنة ١٣٠٨هـ، الموافق سنة ١٨٩٠م[(١)].

۞ الشيخ عبد الرحمن مظهر الأزهري، كان من العلماء المدرسين في الجامع الأزهر الشريف، ومن المتضلعين من العلوم العربية، وتقلب في وظائف كثيرة بدوائر الحكومة المصرية، وكانت له سياحة واسعة، وزار كثيرًا من البلدان الشرقية وغيرها، فنزل الهند والجزائر وتونس والآستانة وسوريا[(٢)].

۞ العلامة الشيخ محمد هلال الشنواني الشافعي، كان من أكابر العلماء العاملين، وكان كثير الوسواس، لازم على إلقاء الدروس بالجامع الأزهر، حتى توفي سنة ١٣٠٨هـ[(٣)].

۞ العلامة الشيخ عبد المنعم عوض أبو شبانة الجرجاوي، ولد سنة ١٢٤٠هـ، والتحق بالأزهر الشريف، إلى سنة ١٢٨٠هـ، وله من التأليف: (شرح شواهد ابن عقيل)، طبع، وتوفي سنة ١٣٠٨هـ[(٤)].

۞ العلامة محمد بن محمد بن نور الأزهري، من علماء الأزهر في القرن الرابع عشر الهجري، من مؤلفاته: (منهاج الراغبين في الصفا والأنس، ومنهاج الواصلين إلى حمى القدس)، فرغ منه سنة ١٣٠٨هـ، و(عنوان الفلاح، وريحانة الأفراح)[(٥)].

۞ مفتي ثغر الإسكندرية: العلامة الفقيه محمود الجزائري ابن الشيخ محمد الجزائري الشهير بابن العُنَّابي.

---

(١) تراجم علماء طرابلس وأدبائها /ص٩٤/ لعبد الله حبيب نوفل، ط: مطبعة الحضارة، طرابلس، سنة ١٩٢٩م، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٥٠/، وأعلام من لبنان درسوا في الجامع الأزهر /ص١٠/، ونموذج من الأعمال الخيرية /ص٨٢/، والأعلام /٧/١٨٥/، ومعجم المؤلفين /٣/٨٢٩/، ونثر الجواهر والدرر /٢/١٥٦٦/، ونفحة البشام، في رحلة البشام /ص٧٤/، و/ص٧٧/، والإجازة الفاخرة /ص٦/.

(٢) الأعلام الشرقية /٢/٩١٠/.

(٣) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، كشف ببيان المقضي توريده من المحلولات في فبراير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، ومقدمة مرشد الأنام، إلى بر أم الإمام /٢/٦٦٥/.

(٤) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٩١/.

(٥) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٣٣/.

ولد في الجزائر مطلع أربعينيات القرن الثالث عشر، ورحل إلىٰ مصر سنة ١٢٤٦هـ، وهو طفل صغير، برفقة والده الذي خرج من الجزائر منفيا بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر، ونشأ في الإسكندرية، وتلقىٰ تعليمه في مدارسها، وأخذ الفقه الحنفي عن أعلام؛ منهم: والده ابن العنابي، والشيخ محمد صالح البنا الكبير، وغيرهما.

وكأنه انتقل إلىٰ القاهرة للمجاورة في الأزهر سنة ١٢٧٢هـ أو لشغل وظيفة، حيث اختاره سعيد باشا في تلك السنة لمراجعة الجزء الرابع من كتاب (الفتوحات المكية)، الذي كان يطبع في المطبعة الأميرية ببولاق، علىٰ نفقة ديوان الجهادية.

وكانت أولىٰ الوظائف التي شغلها هي مفتي ثاني مجلس بحري، الذي أنشئ في طنطا لدمج مجلسي أول وثاني، ولا يعرف تاريخ شغله لتلك الوظيفة، ويبدو أنه شغلها سنة ١٢٧٣هـ ليكون رفيقًا للشيخ عبد الله الشريف ليشغلا منصبي الإفتاء بالمجلس بدلا من الشيخين الغمراوي والبقلي، ومنح عند تعيينه كسوة التشريف وشالًا كشميريًّا، ولم يمنح رفيقه الشيخ الشريف مثل ذلك الشال، فتقدم بالتماس يطلب فيه صرف الشال أسوة برفيقه صاحب الترجمة، واستمر في منصبه هذا إلىٰ سنة ١٢٧٦هـ.

ونقل رفيقه الشيخ الشريف مفتيا بقلم دعاوىٰ مديرية البحيرة، بينما جاء للغربية مفتيان جديدان هما الشيخ حسين الطرابلسي والشيخ بكري الحلبي، فاستمر المترجم يشغل منصب مفتي مجلس طنطا بالمشاركة مع الشيخ حسين، حتىٰ سنة ١٢٧٩هـ.

ثم انفرد بإفتاء المجلس إلىٰ سنة ١٢٨١هـ، حيث ترك الإفتاء وقد اتسعت أملاكه وأطيانه، حتىٰ بلغت واحدًا وخمسين وألفي فدان بمديريتي البحيرة والغربية.

ولم يشغل بعدها أي وظيفة، حيث عاد إلىٰ الإسكندرية وتراكمت عليه الديون وكأنها كانت ضرائب علىٰ أرضه التي اشتراها، وتفاقمت الأمور وجرت عليه أزمات حتىٰ غادر الإسكندرية إلىٰ إسلامبول ووكل من يسدد ديونه.

وقد انتهت أزماته علىٰ خير حيث كانت ثرواته تكفي لسداد ديونه وتفيض، فرجع للإسكندرية سنة ١٢٩٨هـ، بعد أن مكث في إسلامبول نحو عشر سنوات.

وتحسنت أحواله ونال رضا الخديوي توفيق، الذي أصدر أمره بمنح المترجم كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثالثة، وراجعت أموره المالية، وصنف كتابه: (الجوهر الفريد، في علم التوحيد)، وتوفي مطلع سنة ١٣٠٨هـ[1].

---

(١) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٦٥٣ - ٢٦٦٥/.

سَنَة
١٣٠٩هـ

۞ مفتي القليوبية والشرقية: العلامة الفقيه القاضي الشيخ أحمد المنزلجي الطرابلسي الحنفي الأزهري، والمقطع «جي» في اللغة التركية يعني النسبة إلىٰ البلد، ولا ندري إن كانت النسبة هنا إلىٰ مدينة «المنزلة» بشمال دلتا مصر أم إلىٰ مكان آخر، فالرجل أصله من طرابلس الشام، وعائلة المنزلجي شهيرة هناك.

وقد ولد بطرابلس قرب منتصف القرن الثالث عشر علىٰ وجه التقريب، ونشأ فيه، حيث تلقىٰ التعليم الأولي، ثم سافر إلىٰ مصر حيث جاور بالأزهر، وتلقىٰ الفقه الحنفي علىٰ أعلام الحنفية برواق الشوام، أمثال الشيخ محمد الرافعي الكبير شيخ الرواق، فقد ذكره الشيخ محمد رشيد الرافعي من بين تلاميذ عمه الشيخ محمد الرافعي عند ترجمته له في معرض ترجمته لوالده الشيخ عبد القادر الرافعي مفتي الديار المصرية والشقيق الأصغر للشيخ محمد الرافعي.

وبعد تخرجه في الأزهر جلس للتدريس برواق الشوام، ولما عين مفتيا للشرقية جلس للتدريس في الجامع الكبير بالزقازيق.

وبدأ حياته الوظيفية بشغل منصب إفتاء القليوبية، ولا ندري متىٰ شغله، ولكن يبدو أنه شغله سنة ١٢٧٧هـ عندما عين سعيد باشا المفتين لأقلام الدعاوىٰ بالمديريات، وقد استمر الشيخ المنزلجي يتولىٰ الإفتاء في مديرية القليوبية نحو عامين، ثم رفع من منصبه عندما أعاد الخديوي إسماعيل إعادة هيكلة النظام القضائي، وأنشأ مجلسًا قضائيًّا في كل مديرية، وعين مفتيًا حنفيًّا لكل مجلس.

والذي تدل عليه مقارنة الوثائق أنه نقل سنة ١٢٧٩هـ من إفتاء القليوبية إلىٰ إفتاء الشرقية، فظل فيها إلىٰ سنة ١٢٩٦هـ، حيث سافر إلىٰ طرابلس وأناب مكانه الشيخ عوض العفيفي، ثم عاد في السنة نفسها ليستمر في منصبه إلىٰ سنة ١٣٠٦هـ.

ولما قامت الثورة العرابية كان الشيخ المنزلي هو مفتي الشرقية، ولما ضرب الإنجليز الإسكندرية وأصدر الخديوي توفيق أوامره لأحمد عرابي بوقف القتال ورفض الاستجابة لأوامره فأصدر الخديوي أوامره بعزل أحمد عرابي من نظارة الحربية؛ قام عرابي باستدعاء علماء وأعيان الأمة لحضور اجتماع الجمعية العمومية يوم ثالث عشر رمضان سنة تسع وتسعين ومئتين وألف للنظر في قرارات الخديوي توفيق الخاصة بوقف القتال مع الإنجليز وعزل أحمد عرابي؛ وكان الشيخ المنزلي ممن وصلتهم الدعوة لحضور ذلك الاجتماع، فحضر هو وقاضي الشرقية ومعهما مدير الشرقية وبعض عمد الشرقية، في اجتماع الجمعية العمومية العرفية، الذي انعقد يوم ١٧ رمضان، ثم نقل قاضيا لمديرية بني سويف سنة ١٣٠٦هـ وظل بهذا المنصب إلىٰ سنة ١٣٠٩هـ، حيث رجع إلىٰ الشرقية قاضيا لمحكمة المديرية، ومكث في هذا المنصب مدة، ثم نقل إلىٰ المحكمة الشرعية العليا، وكان حيا في هذه السنة[1].

(١) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٧٩٦ ـ ٢٨٠٥/.

❁ الشيخ الجليل علي بن محمد بن سالم الطندتائي المفتي الحنفي الأزهري، من علماء الأزهر أوائل القرن، ومؤلفاته كلها سير إلىٰ الله ومدح للمصطفىٰ ﷺ، فمنها: (أنوار تكرار الجلالة، في مولد ومعراج خاتم الرسالة)، وهو مولد نبوي شريف، منظوم، وهو نظم حلوٌ بديع، اشتمل علىٰ نحو سبع مئة بيت، وقد أكمله ناظمه سنة ١٣٠٩هـ، طبع، ومنها: (نور الصفا، في مولد ومعراج المصطفىٰ)، طبع، ومن تآليفه أيضا: (سلسلة سلسلية، وحياض رحيقية، ونفائس مسكية، في نظم الطريقة العروسية)، منظومة في أربع قصائد، فرغ منها سنة ١٣٠٤هـ، كان حيا في هذه السنة[1].

❁ العلامة الجليل الشيخ عبد الله بن عمر باذيب، الحضرمي أصلًا، المخاوي مولدًا، السيلاني مهاجرًا ووفاة.

ولد في المخا[2]، بساحل اليمن، ثم جاور بمكة ثلاث سنين، وأخذ عن محمد عثمان الميرغني، ثم سار إلىٰ مصر، وأخذ عن شيخ الأزهر إبراهيم الباجوري، ثم غادر إلىٰ الهند.

فأقام مدة في حيدرآباد، ثم انتقل إلىٰ سيلان، فأقام في منطقة هَمَّاتَكَا، في الشمال، وأسس بها زاوية، ثم دخل قرية كهتويتا داعيًا إلىٰ الله، فأسلم علىٰ يديه جل سكانها، وأسس بها مسجدًا جامعًا وتكية، لا يزالان عامرين بالذكر، من تلاميذه محمد مخدوم بن محمد لَبَّيه الخطيب الكِشْتَوِتِّي.

ومن مؤلفاته: (الأسرار البديعة، في التجليات الرفيعة)، و(تحفة المسلمين، في أبوي سيد المرسلين)، ألفه في الرد علىٰ بعض علماء كولمبو، القائلين بعدم نجاة الوالدين الكريمين، طبع، و(الحجر القاسي، في الرد علىٰ الفاسي)، رد فيه علىٰ بعض المتصوفة الذين أثاروا بعض الشبهات والأفكار المنحرفة، و(الدرر الفاخرة، في جواز رؤية الله في الآخرة)، و(سرور المقربين، في رد المحجوبين) رد فيه علىٰ الوهابية، و(السيل الوارد، لإغراق المعاند)، في الرد علىٰ كتاب عنوانه (جمهوت مالي)، لمؤلف من مخلطة المتصوفة، فيه شطح، و(معدن السرور، المنقذ من الظلمات إلىٰ النور)، و(معراج السالكين، إلىٰ حضرة رب العالمين)، وبتلك القرية كانت وفاته في ربيع الآخر، سنة ١٣٠٩هـ، الموافق سنة ١٨٩١م[3].

(١) جامع التصانيف المصرية الحديثة /ص١٥/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٢٤٢/، وهدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين /ص٧٧٧/، والتآليف المولدية /ص١٧/، ومعجم المؤلفين /٢/٥٠٥/، ومعجم أعلام شعراء المدح النبوي /ص٢٦٦/.

(٢) المخا مدينة مشهورة علىٰ ساحل البحر الأحمر غربي مدينة تعز بمسافة ٩٤ كم، اكتسبت شهرتها لكونها من الموانئ القديمة، التي ذكرتها النقوش الحميرية، حيث كان لها دور هام في عهدهم، وعبرت عليها أدوار من التاريخ التجاري والاقتصادي، وتصدت لعدة حملات عسكرية من الطامعين في اليمن، وكانت مركزًا عسكريًا للأتراك عند وجودهم في اليمن، وتعرضت للدمار بعد الحرب العالمية الأولىٰ، ثم رجعت مركزًا تجاريًا مهمًا، وانظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية /٢/١٤٤٦/.

(٣) إسهامات علماء حضرموت في نشر الإسلام وعلومه في الهند /ص٢١٥/، ط: دار الفتح، عمان، الأردن، سنة ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

العلامة الفقيه الشيخ محمد معتوق الفشني المالكي، تصدر للتدريس في الأزهر، وتتلمذ له جماعة من العلماء؛ منهم: العلامة الشيخ الطبيب محمد سعيد بن عبد الله بن مساعد البريكي العازمي، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٦٢هـ، وقد كان المترجم حيا في هذه السنة(١).

مفتي مديرية أسيوط: العلامة الشيخ أحمد خليل الدويري الحنفي الأزهري ابن العلامة الشيخ خليل الدويري المالكي مفتي المالكية في أسيوط ابن الشيخ محمد أمين الدويري مفتي الحنفية في أسيوط زمن محمد علي باشا.

ولد ظنًّا في الدوير بأسيوط، منتصف القرن الثالث عشر، ونشأ فيها، حيث حفظ القرآن الكريم وأخذ مبادئ العلوم على والده وعمه الشيخ محمود الدويري، ثم أرسله والده إلى القاهرة فجاور في الأزهر، وتلقى الفقه الحنفي وغيره على أعلام عصره.

ثم صدر الأمر العالي من سعيد باشا في المحرم سنة ١٢٩٦هـ بتعيينه مفتيًا لقلم دعاوى مديرية أسيوط، ولم يطل مكثه في منصبه، حيث تولى إسماعيل باشا وأحدث تغييرات مهمة على النظام القضائي، فرفع من منصبه.

حتى إذا عزم الشيخ حسنين الملط على السفر لأداء فريضة الحج استخلف المترجم على إفتاء مجلس استئناف أسيوط، خلال أشهر الحج، وبعد عودة الشيخ الملط من الحج واستلامه مهام عمله رجع المترجم بلا عمل مرة أخرى، حتى صدر الأمر العالي سنة ١٢٩٧هـ بتعيينه مفتيا لمديرية أسيوط ومنحه كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثانية، لاستحقاقه تلك الدرجة، وظل فيها إلى سنة ١٣٠٦هـ، حيث يترجح أنه أحيل فيها إلى المعاش، وقد كانت وفاته في هذه السنة أو أوائل التي بعدها(٢).

العالم النحرير الشيخ عبد الرحمن ابن العلامة السيد الشرقاوي الشرشيمي الأزهري، من العلماء الأزهريين الباحثين في الفلسفة أوائل القرن الرابع عشر، ومن مؤلفاته: (كوكب منهج الفلاح، في الرد على الفلاسفة في العقول والنفوس والأرواح).

وقد ذكره السيد عبد الله نديم في: (مجلة الأستاذ) نقلا عن علي مبارك باشا في قوله: (ثم كلفنا به العالم النحرير الشيخ عبد الرحمن ابن العلامة المرحوم الشيخ السيد الشرقاوي الشرشيمي المتوفى سنة

(١) أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات.

(٢) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلى الدكتور علي جمعة /٥/٢٩٦٨.

١٢٨٨هـ)[١]، فهذا تاريخ وفاة أبيه.

والمهمة التي قام بها فيما ذكره علي مبارك أن العالم الفرنسي الكبير سيديو قد ألف كتابًا نفيسًا في الدفاع عن الإسلام جاء عصارة عشرين سنة من بحثه الحر النزيه، فرأىٰ علي مبارك باشا شدة نفاسة الكتاب، أيام أن كان وزيرًا للمعارف سنة ١٢٨٥هـ، وأمر المرحوم محمد أفندي بن أحمد عبد الرزاق فترجمه.

وبعد تمام ترجمته دفعه إلىٰ المترجم وأمره أن ينشئه إنشاء عربيًا فصيحًا، فأخذ ينشئ ويقرأ عليهم ما كتبه بخطه، ثم صححوا أسماء البقاع والرجال، وقابلوها علىٰ أصلها الإفرنجي، وأسموه (خلاصة تاريخ العرب)، والمترجم توفي سنة ١٣٠٩هـ، الموافق سنة ١٨٩٢م[٢].

❊ اللواء علي باشا الروبي المصري، ولد في بلدة دفنو، بمركز إطسا، التابع لمحافظة الفيوم، وتعلم القراءة والكتابة في كتاب قريته، ثم التحق بالأزهر الشريف، وبعد عدة سنوات لحق بالجيش في عهد سعيد باشا، واشترك في الحملة المصرية لمحاربة الحبشة، سنة ١٨٧٥م، ولم يزل حتىٰ صار كبير معاوني وزارة الداخلية، ثم رئيسًا لمحكمة المنصورة، وشارك في الثورة العرابية، بل تولىٰ قيادة الجيش في معركة التل الكبير، وبعد الثورة حكم عليه بالنفي عشرين سنة في مصوع، ثم نقل إلىٰ سواكن، توفي في شهر صفر، سنة ١٣٠٩هـ، في سواكن، ودفن بها، وقبره معروف هناك[٣].

❊ العلامة الشيخ أحمد بن يحيىٰ عبد الكريم العيسوي الإسنوي الحنفي، ولد سنة ١٢١٠هـ، فحفظ القرآن صغيرا، والتحق بالأزهر الشريف، ودرس علىٰ جهابذة عصره، حتىٰ حصل علىٰ العالمية، ومن مؤلفاته: (نزهة الرائض، في علم الفرائض)، طبع في أيام ابنه محمد يحيىٰ، وكان المترجم في طبقة العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي، وقد كانا رفيقين حميمين، وبعد تخرجهما عُيِّن الشيخ محمد بخيت المطيعي قاضيًا في أسوان، وعين الشيخ أحمد يحيىٰ قاضيًا في الواحات، ثم في أسيوط، فعرف هناك الشيخ محمود أحمد قُرَّاعة قاضي أسيوط، والد العلامة الشيخ عبد الرحمن قُرَّاعة، حتىٰ توثقت المودة بينهما، فتزوج ابنة الشيخ محمود قُرَّاعة، والتي هي أخت الشيخ عبد الرحمن قُرَّاعة، ثم عين بعد ذلك قاضيًا في مدينة دسوق، وفيها توفي ودفن سنة ١٣٠٩هـ، الموافق ١٨٩٢م، ثم انتقلت ذريته إلىٰ إسنا، وكان ﷺ عنده إجازات من

(١) مجلة الأستاذ /ص٤٢٨/، الجزء الثامن عشر، من السنة الأولىٰ، العدد الصادر بتاريخ الثلاثاء ١ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣١٠هـ، الموافق ٢٠ ديسمبر سنة ١٨٩٢م.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٦٧/، وهدية العارفين /١/٥٥٨/، وجامع التصانيف المصرية الحديثة /ص٩/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/١١١٤/.

(٣) الأعلام الشرقية /١/١٥٦/.

جماعة؛ منهم: العلامة البرهان السقا ﷺ، يتوارثها أحفاده إلىٰ اليوم[1].

ۿ الشيخ عبد المنعم بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن مصطفىٰ بن عبد الجواد الشهير بالقطان الحنفي الجرجاوي، تلقىٰ العلم علىٰ علماء جرجا، ثم نزل القاهرة ليلتحق بالأزهر الشريف، فأخذ علىٰ أعلامه وأجازوه، ومن شيوخه العلامة محمد الأبراشي، إمام المشهد الحسيني، والعلامة عبد الوهاب ابن أحمد عفيف الدين السيوطي الحنفي، والعلامة محمد المنصوري الحنفي، والبرهان الباجوري، ومحمد خير الله المالكي، ومحمد الرافعي، وأحمد كابوه العدوي، وحسن العدوي، والبرهان السقا، وإبراهيم الشابي التونسي، ونور الدين الوروراسي، وعلي بن محمد المصري، وجماعات، واشتغل كاتبًا بمحكمة برديس الشرعية، ثم نحي عنها، فأقام ببلده جرجا، توفي شهيدًا مخنوقًا يوم ١٤ من ذي القعدة، سنة ١٣٠٩هـ[2].

ۿ العلامة الشيخ محمود بن مطاوع بن حسين السُّحَيمي، من رجالات الأزهر في القرن الرابع عشر، له: (در التوحيد)، منظومة، فرغ منها سنة ١٣٠٩هـ[3].

ۿ الشيخ أحمد بن إسماعيل بن قاسم بن إسماعيل بن عامر بن منصور الفحماوي، من قبيلة المحاميد، ولد سنة ١٢٤٦هـ، الموافق سنة ١٨٣٠م، في أم الفحم، وأرسله والده لإتمام تحصيله في الجامع الأزهر، وعمره إذ ذاك خمس وعشرون سنة، وكان أبوه ينفق عليه أثناء دراسته، فلما توفي أخذ يتعاطىٰ نسخ الكتب بحبر مطبعة الحجر لصاحبها الكستلي، وكانت أشهر مطبعة حينذاك، بعد مطبعة بولاق، وعمل بعد ذلك في وزارة المعارف المصرية، في قسم الترجمة، ثم انتقل إلىٰ العمل في الدائرة السنية أمينًا لمكتبتها، وكان نجيبًا، كثير المحفوظ من قصائد الأدب والحكم، والأحاديث النبوية، وتوفي سنة ١٣٠٩هـ، الموافق سنة ١٨٩٢م[4].

(١) إسنا بين الماضي والحاضر /ص٨٨/، وأسانيد المصريين /ص٤٧٤/.
(٢) تعطير النواحي والأرجا /٢/٢٨٤/.
(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٥٠/.
(٤) أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص٣١٧/.

سَنَة
١٣١٠هـ

۞ نقيب الأشراف باللاذقية وقاضيها ومفتيها، وابن نقيب أشرافها، ووالد نقبائهم: العلامة السيد محمد سعيد بن خالد بن سليمان الأزهري، ووالده الشيخ خالد الأزهري.

كان قد تلقىٰ العلم في جامع الأزهر لمدة ١٦ سنة بدءًا من عام ١٨٣٣ وقد تتلمذ علىٰ يده بعض علماء اللاذقية من بينهم ابنه المترجم الشيخ محمد سعيد الأزهري، وتوفي الشيخ خالد عام ١٨٥٤م، وجده الشيخ السيد سليمان الأزهري بن سليمان بن عبد المنعم بن أبي السعود الحسيني، وأصله من أبناء فاس، وهو أول من انتقل إلىٰ اللاذقية من آل الأزهري، وهو جد الأسرة الأزهرية في اللاذقية.

وقد ولد المترجم سنة ١٢٥٠هـ الموافق سنة ١٨٣٢م، فتلقىٰ العلم علىٰ يد أبيه، ثم درس في الأزهر كذلك، وانتقلت إليه نقابة الأشراف من والده في اللاذقية، وتولىٰ مناصب الإفتاء والتدريس والقضاء في مدن عدة كاللاذقية والحجاز واليمن والعراق.

ومن آثاره: (ديوان شعر)، و(تاريخ اللاذقية)، وتخميس بعض قصائد الشيخ أمين الجندي العباسي، وخلف مكتبة عامرة بالكتب والمخطوطات، وتأتي ترجمة ابنه محمد محاسن هنا في وفيات سنة ١٣٧٠هـ، وقد توفي سنة ١٣١٠هـ.

۞ علامة ليبيا، ومفتي الزاوية، ومعلمها الأول غير مدافع: العلامة الفاضل الشيخ محمد ابن عبد الرزاق بن عبد الرحمن بن عز الدين البشتي.

ولد في الزاوية، في قرية الأبشات، سنة ١٢٣٦هـ تقريبًا، وحفظ القرآن الكريم، ورحل إلىٰ الأزهر سنة ١٢٦٧هـ لتلقي العلم به، ومكث به نحو أربع سنوات، وأخذ عن مشاهير أساتذته.

ثم رجع إلىٰ الزاوية سنة ١٢٧٢هـ، وتولىٰ التدريس في زاوية ابن شعيب، فكان مثالًا للجد، والنصح لتلامذته، وأقرأ الشرح الكبير علىٰ مختصر خليل بحاشية الدسوقي نحو سبع عشرة مرة، وختم صحيح البخاري بشرح القسطلاني عدة مرات، وقرأ الأشموني في النحو، والسعد في البلاغة عدة مرات.

وأخلص للعلم فانقاد له، وبذل النصح لأبناء المسلمين ففتح الله علىٰ يديه مغاليق قلوبهم، وكان أول أستاذ نشر العلم بمدينة الزاوية نشرًا لم يسبق له مثيل، فهو يعتبر بحق معلمها الأول، وأستاذها الأكبر، وكل من أتىٰ بعده فهو تلميذ له إمام مباشرة وإما بالواسطة.

وتولىٰ الإفتاء في مدينة الزاوية، فمثل مركزه تمثيلًا علميًا أدبيًا سياسيًا اجتماعيًا، فكانت الأمور تنتهي إليه في كل ما يتعلق بالعلم والسياسة، وكان الأمر يحتاج إليه في مركز الحكومة، وهو مشغول بقراءة الدرس، فيرسل إليه الحاكم، فيبقىٰ رسوله في انتظار الشيخ إلىٰ أن يختم درسه، وقد أهّلته مكانته إلىٰ أن

أصبح من ذوي الأقدار العالية في القطر الليبي كله، وكان في نفوذه في مكانة يغبطه عليها كل منصف، وتوفي أوائل سنة ١٣١٠هـ، عن نحو أربع وسبعين سنة[١].

◉ العلامة الفقيه الشيخ محمد إبراهيم البرديني الشافعي، كان عالمًا فاضلًا، درَّس بالجامع الأزهر الشريف، واستفاد منه الطلبة، ومن تلامذته: العلامة الشيخ إبراهيم بن عثمان بن محمد بن داود بن أحمد العطار الشافعي السمنودي المنصوري الأزهري وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٢٦هـ، وقد توفي المترجم سنة ١٣١٠هـ[٢].

◉ العلامة الشيخ أحمد الميهي الشبيني النعماني الشافعي الأزهري، كان من علماء الجامع الأزهر الشريف، وكان مغير الكتب العربية في الكتبخانة الخديوية المصرية، ومن مؤلفاته: (حاشية على شرح الشهاب الرملي على الستين مسئلة للشيخ الزاهد)، طبع عدة مرات، و(ديوان خطب)، و(فهرس الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية المصرية)، و(هداية المريد، على الجوهر الفريد)، حاشية على نظمه المسمى (بالجوهر الفريد، في التوحيد)، وكل ذلك مطبوع، و(الخطب النفيسة، والمواعظ البليغة)، وهناك حواشٍ وتقريرات للشيخ أحمد الميهي الشبيني النعماني على قصة المولد النبوي له، ومسودته بخطه سنة ١٢٤٥هـ، لم يطبع، ومن تلامذته الشيخ الطبيب محمد سعيد بن عبد الله بن مساعد البريكي العازمي الكويتي ثم البحراني المالكي الأزهري وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٦٢هـ، وقد توفي المترجم سنة ١٣١٠هـ[٣].

◉ الأديب الأريب الألمعي الكامل الشيخ أحمد أبو الفرج الدمنهوري، ولد في بندر دمنهور، وتربى في حجر أبيه حتى حفظ القرآن الكريم، وظهرت عليه علامات النجابة، فرحل إلى الأزهر الشريف، وأخذ عن شيوخه حتى صار من رجال الفضل.

ثم رجع إلى بلده، وقد مُلِئ أدبًا، فاستطاب الناس حديثه وشعره ونثره، ودعوه إلى مجالسهم، فعلا ذكره وانتشر بين الأمراء وسادات مصر، فقربوه إليهم، واتخذوه نديمًا وسميرًا لحسن محاضرته ولطف تعبيره.

---

(١) أعلام ليبيا /ص٣٣٦/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٠٨/.

(٢) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، ومقدمة مرشد الأنام، إلى بر أم الإمام /٢/٦٦٥/.

(٣) أوراق مرتب مذكورين من علماء بالجامع الأزهر بأمر الداخلية للرزنامجة رقم ٢٧ ل سنة ١٣٠٤ نمرة ١٠٠، محفظة ٤٧٢، دولاب ٢٢، دوسيه ١٤١٠٢، دار المحفوظات، ومقدمة مرشد الأنام، إلى بر أم الإمام /٢/٦٦٥/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٨٣١/، والكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠م - ١٩٢٥م /ص١١٧/.

وكان مختصًّا بالمرحوم شاهين باشا، فكان يبره ويقربه منه في كل مجلس، وقد قضىٰ عمره في قناعة وزهد فيما في أيدي الناس، ولا يقبل من الأمراء والأعيان إلا ممن له به تعلق، ما دخل مجلسًا إلا دخله الأنس والسرور.

قال النديم في: (الأستاذ): (أرق أهل عصره طبعًا، وأحسنهم أدبًا، وأخفهم علىٰ النفوس، كان ﷺ نديمًا لكل أمير، وسميرًا لكل ذي طبع سليم، وقد هُدم بموته ركن من أركان الأدب)(١).

وتوفي بعد صلاة العشاء من ثاني ليلة من ربيع الثاني سنة ١٣١٠هـ، فاحتفىٰ أهل دمنهور بجنازته، وشهدها العلماء والحكام والأعيان وأفراد الناس، حتىٰ زاد المشاة أمامه عن ستة آلاف نسمة(٢).

❁ العلامة الشيخ حسن بن رضوان بن محمد حنفي بن عامر الحسيني الخالدي المالكي، ينتهي نسبه إلىٰ الإمام أحمد الرفاعي، ومقام أجداده بالشام، وهم من ساداتها وأعيانها، والذي وفد منهم إلىٰ مصر هو جده الثاني عامر، وأقام في ببا(٣)، حتىٰ توفي.

ولد المترجم في قرية ببا، بمحافظة بني سويف، سنة ١٢٣٩هـ، ١٨٢٣م، ومات والده وهو صغير جدا، فتولت والدته تربيته، واستظلت بظل أخواله، وكانوا من الأعيان، ثم خافت عليه من التفريط ومخالفته لسنن آبائه، فهاجرت به إلىٰ القاهرة، فالتحق بالأزهر الشريف، وكان يقيم في رواق الفشنية.

وجد واجتهد حتىٰ تصدر وهو ابن سبع عشرة سنة، وكان قد نزل بلدًا اسمها (أبشاق الغزال) قرب بلدة سفط أبي جِرْج، في محافظة المنيا، ثم انتقل إلىٰ بلدة اسمها: (بردونة الأشراق)، قريبة أيضًا من سفط أبو جرج.

ولم يزل في تقدم حتىٰ تتلمذ له الأكابر من العلماء، كحسن الطويل، ومحمد عبده، وأحمد أبو خطوة، وعبد الرحمن فودة، والسيد أحمد رافع الطهطاوي، ومن تلامذته ولده محمد عبد الفتاح.

له عدد من المؤلفات، منها: (روض القلوب المستطاب) مطبوع، وهو أرجوزة طويلة في التصوف، بأولها ترجمة له، ومنها نقلت أكثر ما هو مثبت هنا، قال عنها العلامة المؤرخ حسن بك قاسم: (تدل علىٰ

(١) مجلة الأستاذ /ص٢٣٢/، الجزء العاشر، من السنة الأولىٰ، العدد الصادر بتاريخ الثلاثاء، ٤ ربيع الثاني، سنة ١٣١٠هـ، الموافق ٢٥ أكتوبر، سنة ١٨٩٢م.

(٢) مجلة الأستاذ /ص٢٥٩/، الجزء الحادي عشر، من السنة الأولىٰ، العدد الصادر بتاريخ الثلاثاء، ١١ ربيع الثاني، سنة ١٣١٠هـ، الموافق ١ نوفمبر، سنة ١٨٩٢م.

(٣) ببا بموحدتين أولاهما مكسورة وفي آخرها ألف، في بني سويف، تقع علىٰ الشاطئ الشرقي للنيل، بلدة قديمة، يقال: إنها كانت كرسي حكم في الأزمان السالفة، وقد أطال علي مبارك في وصف منشآتها وعماراتها، وانظر: الخطط التوفيقية /٩/٥/.

عظم مكانته، ورفيع قدره، ومبلغ معرفته)، ومن مؤلفاته: (رسالة في شرح قوله ﷺ: «من بنىٰ لله مسجدا»[1])، و(الفتح المبين، في أحكام النون الساكنة والتنوين)، و(الجوهر الملتقط، في المخمس خالي الوسط)، و(نفحات فيض الرضوان، في الدلالة علىٰ معالم سلوك طريق العرفان)، و(موارد النفحات الإلٰهية، علىٰ شرح ابن تركي علىٰ العشماوية)، ولم يتم، وتوفي الشيخ يوم الخميس، الخامس من رمضان، سنة ١٣١٠هـ، الموافق سنة ١٨٩٢م[2].

(١) حديث (من بنىٰ لله مسجدًا)، مع اختلاف ألفاظه في جزائه وما أعده الله له، ورد من مسانيد: عمر بن الخطاب، وعثمان، وعلي، وابن عمر، وابن عباس، وعمرو بن عبسة، وعائشة، وأسماء بنت يزيد، وأم حبيبة، وأبي ذر، وسلمان، ومعاذ بن جبل، وأبي هريرة، وأبي أمامة، وواثلة بن الأسقع، وجابر بن عبد الله، وأنس، وعمرو بن شيب عن أبيه عن جده، وغيرهم، أما حديث عمر فرواه ابن حبان في صحيحه /٤٨٦/٤ إحسان/، وابن ماجه في سننه /ص١٠٩ ح٧٨٤ مكنز/، كتاب المساجد والجماعات، باب من بنىٰ لله مسجدًا، والبزار في مسنده /٤٣٢/١ البحر الزخار/، والفاكهي ـ علىٰ الصحيح ـ في أخبار مكة /١٨٠/٣/، وأما حديث عثمان فرواه البخاري في صحيحه /٩٣/١ ح٤٥٠ مكنز/ كتاب الصلاة، باب من بنىٰ مسجدًا، ومسلم في صحيحه /٢١٤/١ ح١٢١٧ مكنز/، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل بناء المساجد والحث عليها، وابن خزيمة في صحيحه /ص٦٣٧، ح١٢٩١/، والترمذي في سننه /٩٥/١ ح٣١٩ مكنز/، كتاب الصلاة، باب ما جاء في فضل بنيان المسجد، وقال: حسن صحيح، وأحمد في المسند /٣٨٠/١ ح٥٠٦/، والطحاوي في شرح مشكل الآثار /٢١٢/٤ ح١٥٥٣/، وأما حديث علي فرواه ابن ماجه في سننه /ص١٠٩ ح ٧٨٦ مكنز/، والطبراني في المعجم الأوسط /٣١٣/٣/، وأما حديث ابن عمر فرواه البزار في مسنده /٢٤٨/١٢ ح٥٩٩٥ البحر الزخار/، والطبراني في الأوسط /١٩٤/٦/، وأما حديث ابن عباس فرواه أحمد في المسند /٥٤٧/٢ ح٢١٥٧/، وأبو داود الطيالسي /٣٤٤/٤ ح٢٧٣٩/، وأما حديث عمرو بن عبسة فرواه أحمد في المسند /٤٧٨/١٤ ح١٩٣٣٢ شاكر والزين/، وأما حديث أسماء بنت يزيد فرواه أحمد في المسند /٦٠٢/١٨ ح٢٧٤٨٤/، وأما حديث عائشة فرواه الطبراني في الأوسط /٣٤٧/٦/، وأما حديث أم حبيبة فرواه الطبراني في الكبير /٢٣١/٢٣ ح٤٣٧/، وأما حديث أبي ذر فرواه البزار في مسنده /٤١٢/٩/، والطحاوي في شرح مشكل الآثار /٢٠٩/٤ ح٢٠٩/، وأما حديث سلمان فرواه الدولابي في الكنىٰ والأسماء /٥٨٣/، وأما حديث معاذ فرواه الشاشي في مسنده /٢٨٣/٣ ح١٣٨٨/، وأما حديث أبي هريرة فرواه الطبراني في المعجم الأوسط /٤٩/٥/، وأما حديث أبي أمامة فرواه الطبراني في الكبير /٢٦٨/٨ ح٧٨٨٩/، وأما حديث واثلة فرواه أحمد في المسند /٤١٢/١٢ ح١٥٩٤٧/، والطبراني في الكبير /٨٩/٢٢/، وأما حديث جابر فرواه ابن ماجه في سننه /ص١٠٩ ح ٧٨٧ مكنز/ كتاب المساجد والجماعات، باب من بنىٰ لله مسجدًا، وأما حديث أنس فرواه الدولابي في الكنىٰ والأسماء /ص٧٨٣/، وأما حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فرواه أحمد في المسند /٤٧٦/٦ ح٧٠٥٦ شاكر/، فهذه نبذة من عزوه إلىٰ مواضع تخريجه وإسناده، وبقىٰ نقد طرقه، والكلام علىٰ رجاله جرحًا وتعديلًا، وهذا شأن طويل لا تناسبه هذه التعليقة، لا سيما والحديث صحيح.

(٢) روض القلوب المستطاب /ص٢ ـ ١٦/، ط: مطبعة ديوان عموم الأوقاف المصرية، القاهرة، سنة ١٣٢٢هـ، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٤٥/١/، واليواقيت الثمينة /ص٩٦/، ط: دار الآفاق العربية، القاهرة، سنة ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م، وشجرة النور الزكية /ص٤٠٧/، والأعلام الشرقية /٥٥٢/٢/، والأعلام /١٩١/٢/، ومعجم المؤلفين /٥٥٢/١/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٩٤/١/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٢٧/١٤/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٧٦٠/١/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٧٢/١/، وقد وقع له خلط بين المترجم وبين العلامة أحمد الرفاعي، ولذا أعاد ترجمته مرة ثانية في /٢١٥/١/.

۞ شيخ السادة المالكية بالإسكندرية: العلامة المحقق المتقن البارع الشيخ خفاجي سيف الله بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن خفاجي الإسكندري المالكي.

ولد سنة ١٢٤٥هـ، ١٨٢٩م، وأخذ الله عينيه صغيرا، لكنه عوضه الذكاء الباهر، فحفظ القرآن وأتقنه، وحفظ ألفية العراقي في الحديث.

ثم ذهب إلىٰ الأزهر الشريف، فجاور وأخذ عن كبار علماء عصره، كمصطفىٰ البولاقي، والبلتاني، ومصطفىٰ الذهبي، والبرهان الباجوري.

ثم نزل مدينة الإسكندرية، في عهد العلامة سليمان باشا، فاجتمع به في مسجد الشيخ إبراهيم باشا، فوجده فريد عصره في العلوم، مع حسن التقرير وجمال التحرير، فلازمه وانتفع به.

ولازم الشيخ عبد الله نوار من علماء الشافعية، والعلامة مصطفىٰ عابدين الشهير بالشامي، واشتاقت نفسه للأزهر، فكرَّ راجعًا إليه، فوجد أكثر الأعيان من طبقة شيوخه قد توفوا، فرجع للإسكندرية، وطابت نفسه بها.

واشتغل بالتدريس والعلم، حتىٰ تخرج علىٰ يده كثيرون، ونبغ به أفاضل فائقون، قال صاحب (شجرة النور): (العلامة الثقة، الثبت القدوة الفهامة، المحقق العمدة، حامل لواء العلم، وشيخ الأوان، المشار إليه في المنطوق والمفهوم بالبنان، آية الله الباهرة في الحفظ والذكاء).

ومن تلامذته عبد الله النديم ت١٣١٤هـ، وإبراهيم سليمان باشا، وقد قال تلميذه عبد الله النديم لما فجع بخبر وفاته: (فجأتنا أخبار إسكندرية بوفاة العالم العلامة الثقة الحجة، شيخنا الشيخ خفاجة سيف الله المالكي، يوم الخميس الثالث من شوال، سنة ١٣١٠هـ، وقد كان أمة وحده، في فهم الدقائق، وإظهار الحقائق، وحل المعضلات، قضىٰ عمره الطيب في تعليم الناس، فربىٰ أشياخًا وتلامذة؛ منهم: هذا المقصر في خدمته، محرر جريدة الأستاذ، ولم يختلف اثنان في كونه كان نسيج وحده، حجة فيما يقرره، مقتدرًا علىٰ التصرف، كأنه بحر تغترف منه الطلبة، ولكم استدرك علىٰ المتقدمين بما لم ينكره عليه جهبذ من جهابذة الأزهر المنير، لما له من اتساع الملكة وقوة التصور)[1].

بل قال العلامة محمد البشير ظافر الأزهري في: (اليواقيت الثمينة): (وبالجملة فقد تخرجت عليه طبقات متعددة، حصل بجميعها الانتفاع، حتىٰ صار كل من في الإسكندرية منسوبًا إليه، إما مباشرة أو بالواسطة، وغالب القائمين الآن بالتربية العلمية ممن تعلم عليه، أو علىٰ من تعلم عليه).

(١) مجلة الأستاذ /ص٨٤٨/، الجزء الخامس والثلاثون من السنة الأولىٰ، العدد الصادر بتاريخ الثلاثاء ٨ شوال، سنة ١٣١٠هـ، الموافق ٢٥ أبريل، سنة ١٨٩٣م.

قلت: فالشيخ من مدارات العلم، عليه مدار العلوم في الطبقات التالية له من علماء الإسكندرية، وهو حري بأن يفرد بتأليف مستقل، يتتبع أثره العلمي الجليل، وقد توفي يوم الخميس، ٣ شوال، سنة ١٣١٠هـ، الموافق سنة ١٨٩٢م.

ورثاه عدد من الأعلام؛ ومنهم ابنه الشيخ محمد خفاجي الإسكندري، قال النديم في (مجلة الأستاذ): (لحضرة الفاضل الشيخ محمد خفاجي الإسكندري نجل أستاذنا الكامل العلامة الشيخ خفاجة سيف الله شيخ السادة المالكية بإسكندرية: يؤرخ الأستاذ:

لمـــا رأىٰ أهـــل الـــبلاد وحـــالهم ... أســـتاذنا لـــم يقْلهـــم ولهـــم جـــنح

أبـــدىٰ نصـــائحه وشـــأن الحـــر حُـــبُّ ... بـــلاده، وإذا رأىٰ خيـــرًا مـــنح

أعظـــم بـــه فجميعنـــا لســـروره ... قـــد قـــال فـــي التـــاريخ: «أستاذ نصح»)

فمجموع كلمة (أستاذ) بحساب الجُمَّل ١١٦٢، ومجموع كلمة نصح ١٣٨، ومجموع الكلمتين هو ١٣١٠، وهو تاريخ سنة وفاته، علىٰ ما هو معلوم في حساب الجمل[(١)].

ويشبهه: علامة ليبيا، ومفتي الزاوية، ومعلمها الأول غير مدافع: العلامة الفاضل الشيخ محمد بن عبد الرزاق بن عبد الرحمن بن عز الدين البشتي، قال فيه العلامة الشيخ طاهر الزاوي: (وكان أول أستاذ نشر العلم بمدينة الزاوية نشرًا لم يسبق له مثيل، فهو يعتبر بحق معلمها الأول، وأستاذها الأكبر، وكل من أتىٰ بعده فهو تلميذ له إما مباشرة وإما بالواسطة)[(٢)]، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣١٠هـ.

ويشبهه: علامة تونس العلامة سالم بوحاجب، قال مخلوف في (شجرة النور): (فلا تجد طالبًا ـ أي في الزيتونة ـ إلا وله عليه شيخوخة إما مباشرة أو بواسطة، فالزيتونيون عيالٌ عليه، ومرجعهم في العلم إليه)[(٣)].

ويشبهه: علامة الشرق الإفريقي العلامة الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط ت١٣٤٤هـ، قال فيه العلامة الشيخ عبد القادر الجنيد: (وانتهت إليه الرياسة العلمية في أقطار السواحل، وتخرج عليه الجم الغفير، بل ما من حامل محبرة أو قلم في شرق أفريقيا إلا وهو منتسب إليه مباشرة أو بواسطة)[(٤)].

---

(١) اليواقيت الثمينة /ص١١١/، وشجرة النور الزكية /ص٤٠٨/، والأعلام الشرقية /١/٣٠٨/، ونثر الجواهر والدرر /١/٤٠٨/، ومجلة الأستاذ /ص٤٠٤/، الجزء السابع عشر من السنة الأولىٰ، العدد الصادر بتاريخ الثلاثاء، ٢٣ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣١٠هـ، الموافق ١٣ ديسمبر، سنة ١٨٩٢م.

(٢) أعلام ليبيا /ص٣٣٦/.

(٣) شجرة النور الزكية /ص٤٢٦/.

(٤) الإسلام واليمنيون الحضارم بشرق أفريقيا /ص٤٤/.

ويشبهه: علامة جنوب فارس سلطان العلماء: العلامة الإمام الشيخ عبد الرحمن بن الملا يوسف الخالدي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٦٠هـ، حيث ورد في ترجمته: (وسهر على تعليم الناس حسبة لوجه الله تعالىٰ، ووعظ وأرشد، حتىٰ انتفع به خلق كثير، وصار أفقه الفقهاء وشيخ العلماء في تلك البقاع، بل لا يوجد عالم في ديار أهل السنة من فارس إلا وهو تلميذه إما بواسطة وإما بلا واسطة)(١).

◉ العلامة الفقيه النحوي المتقن الشيخ سيد أحمد حمودة الخالدي الشافعي، من علماء الجامع الأزهر الشريف في القرن الرابع عشر، تتلمذ له جماعات من العلماء؛ منهم: العلامة الشيخ عبد الهادي عبد الرحمن مخلوف العدوي، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٥٥هـ، قال: (والشيخ الصالح المحقق سيد ابن أحمد حمودة، أخذت عنه النصف الأول من شرح الأشموني بحاشية الصبان في علم النحو، وقد سافر لأداء فريضة الحج فتوفي في البلاد المقدسة قبل أن يتمه)، قلت: وكانت وفاته سنة ١٣١٠هـ(٢).



◉ إمام وخطيب الحضرة الخديوية: العلامة الشيخ محمد علي حقي البسيوني البيباني المالكي الأزهري: من فضلاء السادة المالكية، ينسب إلىٰ قرية بسيون، بالغربية، وبها ولد نحو سنة ١٢٥٥هـ.

ونشأ بها وحفظ القرآن، ثم التحق بالأزهر الشريف، ودرس فيه مختلف العلوم العقلية والنقلية علىٰ مدىٰ سنين، ومن أجل شيوخه في الأزهر العلامة أحمد بن أحمد الشباسي العمري الشهير بمنة الله، والشيخ سليم البشري.

ثم تخرج واشتغل بالتدريس في الأزهر، فكان معدودًا من جلة الأساتذة، وكانت له طريقة في التدريس لم تكن لغيره، وكثر تلاميذه، واتسعت حلقته، وطارت شهرته.

ثم اشتغل بالتدريس بمدرسة الإدارة (الحقوق) بالقاهرة، فتخرج علىٰ يديه عدد من الزعماء الوطنيين مثل مصطفىٰ كامل، ومحمد فريد، وسعد زغلول، وعين مفتيًا للمعية السنية أيام الخديوي توفيق، وله نظمٌ في مدحه.

ومن تلاميذه: أحمد شوقي، وأحمد زكي (باشا)، وهو أول من رأىٰ الشاعرية والنبوغ في أحمد شوقي، وتحدث بهذا النبوغ إلىٰ الخديوي توفيق، وطلب منه أن يشمل شوقي برعايته، فقبل الخديوي ذلك، وبعث أحمد شوقي علىٰ نفقته إلىٰ باريس سنة ١٨٨٧م لإتمام دراسته.

---

(١) تاريخ لنجة /١/٢٨٣ ـ ٣٤٣/.

(٢) تاريخ بني عدي /٣/٢٨٢/، ومقدمة مرشد الأنام، إلىٰ بر أم الإمام /٢/٦٦٥/.

ومن تلامذة المترجم: العلامة أحمد بن عبد المنعم بن خليل المالكي العسيري الطوخي الأزهري، من قرية يقال لها: طوخ العسيرات، قرب جرجا.

ومن مؤلفات المترجم: (تقرير على حاشية الأمير الصغير على شرح الملوي على السمرقندية)، (حسن الصنيع، في علوم المعاني والبيان والبديع)، قررت نظارة المعارف تدريسه لتلاميذ المدارس الثانوية، و(خاتمة حسنة على شرح كفاية الطالب الرباني، على رسالة أبي زيد القيرواني)، و(رياض الزاهدين، ومنهاج العارفين)، و(حاشية على قصة المعراج للغيطي)، توفي مساء الأربعاء ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣١٠هـ، الموافق ٢ نوفمبر سنة ١٨٩٢م(١).

۞ العلامة الشيخ عوض سلامة الفشني الشافعي، كان من علماء الجامع الأزهر الشريف، ودرَّس فيه زمنًا طويلًا، وتوفي إلى رحمة الله تعالى سنة ١٣١٠هـ(٢).

۞ العلامة الشيخ عبد المجيد بن داود بن أحمد بن محمد البورنو الحنفي الغزي، البصير بقلبه، ولد في غزة في حدود سنة ١٢٦٥هـ، ثم حفظ القرآن، واشتغل بدراسته، وطلب العلم في حدود سنة ١٢٨٠هـ، على يد الشيخ نجيب النخال، وداود البكرية، في مدرسة الجامع الكبير، ثم رحل إلى الأزهر الشريف، وتلقى العلم على شيوخه الأجلاء؛ منهم: حسين الطرابلسي، والبرهان السقا، وعبد الرحمن البحراوي، ومكث على ذلك إحدى عشرة سنة، وتضلع من الفقه، ورجع إلى غزة سنة بضع وتسعين، فتصدر للتدريس، وتتلمذ له جماعات، وأقرأ كثيرًا من كتب العلم، منها تفسير الخطيب الشربيني، وتوفي يوم ٤ رجب، سنة ١٣١٠هـ(٣).

۞ العلامة الشيخ محمد بن محمد بن محمود بن محمد بن أحمد بن بكير الحنفي، الشهير بملماط - بميم ثم لام ثم ميم ثم ألف أخره طاء - الجرجاوي، أخذ العلم على يد والده وغيره، ثم ارتحل من جرجا

---

(١) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، ومجلة الأستاذ /ص٢٨٨/، الجزء الثاني عشر من السنة الأولى، العدد الصادر بتاريخ الثلاثاء ١٨ ربيع الثاني، سنة ١٣١٠هـ، الموافق ٨ نوفمبر، سنة ١٨٩٢م، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢٩٩/٣/، وتعطير النواحي والأرجا /٤٤١/٣/، والأعلام الشرقية /٣٩١/١/، الأعلام /٣٠٠/٦/، ومعجم المؤلفين /٢١٤/٣/، ونثر الجواهر والدرر /١٣٦٥/٢/، وكنز المعارف والمطالب /ص٨١/، وهدية العارفين /٣٩٢/٢/، والإفتاء المصري /٢٠٣٨/٤/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٥٦٥/١/.

(٢) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، كشف ببيان المقضي توريده من المحلولات في فبراير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، ومقدمة مرشد الأنام، إلى بر أم الإمام /٦٦٥/٢/.

(٣) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٢٩٢/٤/، وأعلام من جيل الرواد في غزة هاشم /ص٢٠٤/.

إلىٰ الأزهر الشريف، فتلقىٰ علىٰ عدد من علمائه؛ منهم: العلامة الكبير محمد الرافعي الحنفي، والعلامة الكامل محمد بن إبراهيم الإبراشي الشافعي الأزهري، وأجازه في غرة صفر سنة ١٢٧٤هـ، وغيرهم من الأزهريين، وكان كثير الاشتغال بالمطالعة والعلم، والإقراء والتدريس، انتفع الناس بعلمه، وكان جميل الهيئة، حسن الشكل، ذا لحية بيضاء منيرة، توفي بمنشية أخميم سنة ١٣١٠هـ، ودفن بها[١].

۞ العلامة يوسف بن سليمان بن حسن الناظر الفقاري الحنفي، تلقىٰ العلم بجرجا علىٰ يد عدد من علمائها؛ منهم: العلامة محمد بن حسن المصري، ثم رحل للأزهر فشملته عناية العلامة خليل الرشيدي الحنفي الأزهري، بتوصية من شيخه المصري، ثم رجع إلىٰ جرجا فأخذ عنه كثير من علمائها، وكان صاحب أحوال شريفة، يتدارس القرآن في جميع ليالي رمضان، عاكفًا علىٰ الإفادة، حتىٰ حج وأقام بالمدينة زمنا، وأخبر بخوارق العادة، ورجع إلىٰ جرجا فتمرض أيامًا ثم توفي في شهر ذي الحجة، سنة ١٣١٠هـ[٢].

۞ العلامة الفقيه الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن محمد باشا الصوفي، ولد في طرابلس الشرق، سنة ١٢٤٣هـ، الموافق سنة ١٨٢٧م، وحصل مبادئ العلوم فيها، ثم يمم وجهه شطر الأزهر الشريف، وانكب بضعة أعوام علىٰ تحصيل العلوم بأنواعها، حتىٰ برع في المعقول والمنقول لفرط ذكائه النادر، وذهب إلىٰ إستانبول علىٰ عهد السلطان عبد العزيز، وكانت النهضة العصرية يومئذ في عنفوان شبابها، فحاز قبولًا وتكريمًا من رجال الحكومة، وأخذ عنه بعض وزرائها، كجودت باشا ـ صاحب التاريخ وغيره ـ علومًا شتىٰ، وتولىٰ القضاء في عدد من المدن، من نابلس، وعكا، ثم قاضيًا عامًّا لصنعاء، ورئيسًا لمحكمة التمييز، وله مصنفات عديدة في علوم شتىٰ، وتوفي ﷺ في الآستانة، سنة ١٣١٠هـ، الموافق سنة ١٨٩٣م، ودفن بتربة أبي أيوب الأنصاري في مجمع مهيب[٣].

۞ العالم الشيخ إبراهيم بن يوسف بن عيسىٰ بن صالح أطفيّش[٤]، ينتهي نسبه إلىٰ عمر بن حفص الهنتاني، جد العائلة الحفصية المالكة في تونس، ولد في بني يسقن في وادي ميزاب، بالجزائر، ونشأ بها

(١) تعطير النواحي والأرجا /٣/١٥٠/.

(٢) تعطير النواحي والأرجا /٣/٣٠٠/.

(٣) تراجم علماء طرابلس وأدبائها /ص٢٦٧/، وأعلام من لبنان درسوا في الجامع الأزهر /ص٦/.

(٤) وأَطَّفَيِّش لفظ بربري مركب تركيبًا مزجيًّا من ثلاث كلمات: أولها: أَطَّفْ، بفتح الهمزة وتشديد الطاء المفتوحة وسكون الفاء، ومعناها ببعض لغات البربر: امسك، والثانية أَيًّا، بفتح الهمزة وتشديد الياء، ومعناها أقبل، والثالثة: أش، ومعناها: كُل، فمجموع الجملة: أطَّفْ أَيًّا أش، وترجمتها: امسك، تعال، كل، يقال: إن أحد أسلاف صاحب الترجمة لقب به لمناداته صديقًا له يدعوه إلىٰ الطعام، وانظر: ألقاب الأسر /ص١٢١/، والنسب التي شرحها العلامة الزركلي في كتابه الأعلام /ص١٤/.

وتعلم، ثم رحل في تلقي العلم إلىٰ مصر، فحضر دروس العلماء في الأزهر الشريف، ورحل أيضًا إلىٰ سلطنة عمان، فتلقىٰ علىٰ علمائها، وكان بجوار علومه الشرعية له معرفة بالكيمياء، وقد اشتغل بالتدريس إلىٰ أن توفي، وأخوه هو علامة الإباضية بالجزائر الشيخ محمد بن يوسف أطفيش المتوفىٰ سنة ١٣٣٢هـ، وقد توفي المترجم نحو سنة ١٣١٠هـ، الموافق سنة ١٨٩٣م[١].

۞ الشيخة مبروكة السجانة بنت علي محمد من كفر سيجر[٢]، مركز طنطا، مالكية المذهب، وكان مبدأ اشتغالها بالعلوم الأزهرية في الجامع الأحمدي بطنطا سنة ١٣١٠هـ، الموافق سنة ١٨٩٢م، ثم لم أر من أخبارها شيئًا بعد ذلك[٣].

(١) معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /ص١٩/.

(٢) قرية كفر سيجر قرية قديمة، كانت تسمىٰ الحاكمية، وفي سنة ١٢٢٨هـ قيد زمامها باسم كفر سِيجَر، وكان يوجد بجوار هذه القرية قرية أخرىٰ تسمىٰ المعشوقة، لكنها اندثرت وأضيفت إلىٰ زمام كفر سيجر، وصارتا ناحية مالية واحدة بهذا الاسم، وانظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية /٣/١٠٥/.

(٣) الجامع الأحمدي شقيق الجامع الأزهر /ص١٨/.

سَنَة

١٣١١هـ



❁ مؤرخ الأزهر الشريف: العلامة الفقيه المؤرخ الشيخ مسعود بن عبد الله بن أحمد بن أحمد النابلسي الأزهري الحنفي، ولد بنابلس، وتلقىٰ العلوم بطرابلس، ولزم الشيخ رشيد الميقاتي، حين قدومه من مصر سنة ١٢٣٨هـ، وأخذ عنه الطريقة الخلوتية.

ونزل المترجم إلىٰ مصر، سنة ١٢٤٢هـ، وجاور بالأزهر، وحضر علىٰ المنصوري، والرافعي، والتميمي، والقويسني، والفضالي، ومصطفىٰ المبلط، وبعدما أجيز صار أمينًا لدار الإفتاء المصرية.

واتجه ناحية التأليف، فألف كتابه: (تراجم علماء القرن الثالث عشر الهجري)، ذيل به علىٰ تاريخ الجبرتي، واستدرك فيه ما غفل عنه الجبرتي من التراجم في الحقبة الأخيرة، وزاد عليه شيوخه المصريين، والشاميين، وطائفة من علماء الأزهر إلىٰ سنة ١٣٠٦هـ، وكان ﷺ معنيًّا بزيارة أضرحة العلماء لتأريخهم، وله رحلات في ذلك، وتقاييد فيها، وكان لسانه لهجًا بالتاريخ والتراجم، ولم يظهر شيء كتبه أو مما قيده، ودفن في البستان.

وكان يدرس في الجامع الأزهر عددًا من الكتب، منها الدر المختار، ومن تلامذته الشيخ يوسف النبهاني، والشيخ سليمان رصد الحنفي، والعلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمن عيد المحلاوي، والعلامة الشيخ عبد الكريم عويضة.

ومن مؤلفاته: (رسالة في تاريخ الجامع الأزهر من وقت إنشائه إلىٰ سنة ١٣٠٤هـ)، ولعلها أول كتاب مستقل في تأريخ الأزهر، وهي أساس مادة كتاب: (كنز الجوهر) لتلميذه الشيخ سليمان رصد، وقد توفي في هذه السنة، ١٣١١هـ، كما نص عليه الشيخ سليمان رصد في: (كنز الجوهر)، خلافًا لحسن بك قاسم، حيث أرخ وفاته في سنة ١٣١٦هـ، والأول أدق، لأن الشيخ سليمان رصد تلميذه المباشر، وصديق حميم لولده عبد الله بن مسعود، فهو أعرف به.

وقد خلف ولديه: عبد الله، وأحمد، وكان الأول خير خلف لأبيه في العلم، ومات سنة ١٣٥٧هـ، الموافق سنة ١٩٣٨م، قال حسن قاسم بك: (ووجدت عنده من كتب أبيه كتاب التراجم، وبيع بعد وفاته ضمن تركته من الكتب)(١).

---

(١) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، وكنز الجوهر، في تاريخ الأزهر /ص٣/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /١/١١٤/، وهادي المريد، إلىٰ طرق الأسانيد /ص٦٠/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٥٣/.

❁ الأديب الكبير الشيخ مصطفىٰ يوسف البشكار، من علماء الأزهر، وكان شيخه الإمام أحمد الحلواني الخليجي يلقبه بالكوكب لصلاحه وتقواه، وكان يبذل همته في طبع مؤلفات شيخه الحلواني، وكانت تجري بينه وبين شيخه الحلواني المكاتبات والقصائد، التي يظهر منها حدب شيخه عليه واهتمامه به، وكانت الصحبة تجمع بينه وبين الأديب الشيخ سليمان عياد، والشيخ رضوان العدل، والعلامة الشيخ محمد أبو خضير داود، فهؤلاء هم أقرانه وطبقته، وكانوا رفاقه أيام الطلب في الأزهر(١).

❁ مفتي مديرية البحيرة: العلامة الفقيه الشيخ حسين بن محمد الدِّرِّي(٢) الحنفي الأزهري، ولد علىٰ الراجح في ستينيات القرن الثالث عشر، ونشأ ببلده.

ثم التحق بالأزهر وجاور فيه، وتلقىٰ العلوم والفقه الحنفي علىٰ الأعيان الكبار، حتىٰ تخرج وأجيز بالتدريس أواخر الثمانينيات أو مطلع التسعينيات من القرن الثالث عشر، ثم جلس للتدريس في الأزهر، وتصدر واشتهر حتىٰ صار من علماء الأزهر الكبار.

ولما قامت الثورة العرابية كان هو من بين علماء الأزهر الذين شاركوا فيها، فحضر اجتماعات الجمعية العمومية العرفية التي تولت إدارة شئون البلاد أثناء الثورة، ووقع علىٰ محضرها الذي قضىٰ بوقف تنفيذ قرارات الخديوي، واستمرار عرابي في نظارة الحربية، وتكليفه بالدفاع عن البلاد.

ثم لم يقبض عليه ولم يحقق معه، بل عين بعد الثورة مباشرة في وظيفة الإفتاء بمديرية البحيرة، وكان أول ظهور له في الوثائق بهذه الصفة في شوال سنة ١٣٠١هـ، في خطاب صادر من ديوان الداخلية إلىٰ مديرية البحيرة بشأن انتخابه عضوًا بالمجلس الحسبي لمديرية البحيرة، ووافق المجلس الحسبي علىٰ انتخابه.

والراجح أنه شغل منصب الإفتاء في البحيرة بعد نقل مفتيها الشيخ عبد اللطيف الرافعي إلىٰ إفتاء الإسكندرية، وقد شغل وظيفة الإفتاء في البحيرة نحو عشر سنوات، وفي رمضان سنة ١٣٠٦هـ صرفت له كسوة التشريفة العلمية، ثم صدر الأمر العالي في المحرم سنة ١٣١١هـ بنقله إلىٰ نيابة محكمة مديرية الغربية، ثم لم يظهر شيء من أخباره بعد، كان حيا في هذه السنة(٣).

---

(١) الفيض الرحماني، في تاريخ الإمام الحلواني /٢/٥٣٧ـ٥٥٢/.

(٢) نسبة إلىٰ بلدة الدر بكسر الدال، وتشديد الراء، رأس قسم بمديرية إسنا شرق النيل، ذكرها علي مبارك باشا في الخطط التوفيقية /١١/٢/.

(٣) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٥٣٦/.

◉ الشيخ حسين بن حسن بن حسين السمدوني الأزهري المالكي، من علماء الأزهر في القرن الرابع عشر، ومن مؤلفاته: (نور الأنوار، وسر الأسرار، لمن يريد القرب من سيد الأبرار)، طبع حجر في مصر سنة ١٢٩٩م، كان حيا سنة ١٣١١هـ[1].


هذه صورة إجازتي وسندي في النقليات والعقليات

◉ العلامة المحقق الفقيه الجليل الشيخ أبو الكمال محمد عاطف بك الإستانبولي[2] بن عبد الرحمن نافذ بن محمد عاطف ابن الإمام الكبير عبد الرحمن القيوجقي الحنفي الأزهري.

تلقىٰ العلوم في بلده، ومن شيوخه: العلامة السيد الحاج حافظ حسين الصبري الإسبارته وي مولدًا، والإسكداري موطنًا، ابن الحاج إبراهيم الإمام بجامع السلطان سليم خان الثالث والخطيب بجامع دفتردار محمد طاهر أفندي، فختم عليه القرآن،


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي يسر أسباب السعادة لمن أراد له الخير
الأواخر والأوائل · أما بعد فيقول العبد الحقير
إلى ربه الغني السيد محمد عاطف الإستانبولي
الحنفي ابن السيد عبد الرحمن نافذ بن السيد محمد
عاطف بن السيد عبد الرحمن القيوجقي خادم العلوم

وتعلم حروف الهجاء، وأخذ حظا من الصرف والأصول الاعتقادية والفروع العملية.

ومن شيوخه وأساتذته بمكتب دار المعارف: السيد بكر أفندي، وعبد الله أفندي، ومولانا محمد إسحاق الخربروني.

ثم أسعده التوفيق بالأخذ عن العلامة المحقق المتبحر الشيخ أحمد توفيق أفندي بن إبراهيم المنلكي، فأخذ عنه المنقول والمعقول، والحديث والتفسير والفروع والأصول، وأجازه إجازة عامة.

ثم وفد إلىٰ مصر حين كان والده قاضيًا فيها، سنة ١٢٩١هـ، فوصلها وأقام بها سبعة أشهر معدودات، ظل يفتخر بها مدة عمره، ومن أجل شيوخه الذين امتلأ بإجلالهم من الأزهريين شيخان:

الأول: الإمام البرهان السقا، قال عن حضوره علىٰ البرهان

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١٠٤/٢/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١٠٤٤/١/.

(٢) وانظر حديثًا مسهبًا عن إستانبول عند الأديب أحمد حمدي تانبينار في كتابه: خمس مدن، رحلة في تاريخ وجغرافيا تركيا /ص١٦٣ ـ ٢٥٨/، ط: دار صفاصفة، القاهرة، سنة ٢٠١٦م، ترجمة: مدحت طه حسين.


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله فاتح أبواب الخيرات لاجابة وفاتح أسباب السعادة
لمريدي الخير وطلابه والصلاة والسلام على سيد كافة الموجودات
وأشرف جملة الذوات وعلى آله الكرام وصحابته الأعلام أما بعد
فأقول قد اطلعت على هذا الثبت المبارك الميمون الذي هو جامع
السعادات وكوامل الفتوحات إن شاء الله مقرون الكائن
لمولانا المعنوي السيد محمد سعد الدين الاستانبولي ابن الأستاذ
المحقق والحبر المدقق عثمان فائضي البوي آبادي سلمه الباري وسعده
في الدين وأكرمه بكرامة المرسلين فأجزت المذكور بجميع ما تجوز له روايته وصحت
له درايته من روايات ومسموعات و[illegible] ومصنفات ومنقول ومعقول من علم التفسير
وفقه وحديث وأصول ونحو وصرف ومنطق وبيان وبديع ولغة وعروض [illegible]
ومعاني وغير ذلك من الفنون الآلية والشرعية والعلوم الجليلة السنية فتح الله عليه
ورفع قدره و[illegible] توفيقه و[illegible] الله ولي الإجابة وإليه الإنابة
وأنا العبد المفتقر إلى عفو ربه المتعالي أبو الكمال السيد محمد عاطف الاستانبولي
٢١ جمادى الآخرة [illegible]

السقا في الأزهر: (وممن حضرت مجالس دروسهم: شيخي وسندي، وأستاذي وسيدي، الذي لم يكتحل بمثله أعين الزمان، وحاز قصب السبق في مضمار الفضل والعرفان، وانتهت إليه الرياسة العلمية، في الأقطار المصرية: الشيخ إبراهيم الشافعي الأزهري، المشتهر بالسقا، بوأه الله تعالىٰ أسنىٰ مقر، فقرأت عليه من صحيح البخاري، وتفسير أبي السعود، ورسالة الأحاديث الأوائل من الكتب الستة وغيرها، سنة إحدىٰ وتسعين ومئتين وألف، حين كان الوالد المرحوم قاضيا بقاهرة مصر المحروسة، وأجاز لي بما تجوز له روايته وتصح عنه درايته من كل حديث وأثر ومن فروع وأصول، ومنقول ومعقول، وفنون اللطائف والعبر).

والثاني: العلامة الشيخ أحمد أبو العزة، اليافي بلدًا الحنفي مذهبًا، الدسوقي مشربًا، الأزهري منهجًا، وأجازه العلامة الشيخ أحمد أبو العزة، عن شيخه محمد صالح البخاري، عن شيخه رفيع الدين القندهاري، عن شيخه الشريف الإدريسي محمد بن عبد الله قطب الديار المغربية ونزيل المدينة المنورة، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري بما في ثبته (الإمداد).

ثم ارتحل إلىٰ الديار الشامية فتتلمذ للعلامة الشيخ محمد سليم العطار الدمشقي، فأجاز له بما أجازه به جده العلامة حامد العطار، والعلامة عبد الرحمن الكزبري، بأسانيدهما.

ثم رجع إلىٰ بلاده وتقلد وظائف منها رئاسة مجلس الإدارة بخزينة الأوقاف، وكان يعقد درسه في علم الكلام وأصول الفقه في جامع عتيق علي، بحي السلطان أحمد الثالث.

ومن تلامذته: شيخ الإسلام مصطفىٰ صبري التوقادي، ومن تلامذته في الإجازة: السيد محمد سعد الدين الإستنبولي ابن الأستاذ المحقق عثمان فائضي البوي آبادي، ومن تلامذته أيضا: العلامة أويس وفا ابن محمد الأرزنجاني، وقد حرر له إجازة حافلة، بسط فيها شيوخه في المنقول والمعقول، منها نقلت شيوخه علىٰ ما سبق، ومن تلامذته أيضا العلامة الشيخ خليل الخالدي، ومن مؤلفاته: (شرح مجلة الأحكام

العدلية)، وقد كان حيا في هذه السنة(١).

العلامة الشيخ عبد الرحمن الغمراوي الشافعي، من علماء الجامع الأزهر الشريف، ومن المدرسين فيه، وتجد بيانًا بمخصصاته المالية في الملف الخاص بوفاة الشيخ محمد البيومي المبلط سنة ١٣٠٤هـ وما أشار به الإمام الأنبابي من توجيه ما انحل من راتبه وبدل كسوته إلىٰ أربعة من علماء الشافعية بالأزهر أحدهم المترجم، وقد توفي سنة ١٣١١هـ(٢).

العلامة الشيخ علي صقر الشافعي الأزهري الدمنهوري، بيانيٌّ معتنٍ بعلوم البلاغة، له من التآليف: (شَرَكُ الآمل، لصيد شوارد المسائل)، في المعاني والبديع، مطبوع، كتاب لطيف علىٰ طريقة السؤال والجواب، يعين علىٰ سرعة الإلمام بأهم بحوث هذا الفن، ويبين كيف أن هذه العلوم هي عماد الأزهريين في صناعة العقل العلمي الأمين علىٰ الفهم الوحي المنزل باللسان العربي المبين، و(وسيلة المريد، إلىٰ علم التوحيد)، و(النظام البديع، في المعاني والبيان والبديع) كان حيا سنة ١٣١١هـ، الموافق سنة ١٨٩٣م(٣).

العلامة الأصولي الشيخ عمر بن عمر بن نور الدين القلوصني بلدًا، الحسيني نسبًا، الأزهري الحنفي مذهبًا، ولد سنة ١٢٦٩هـ في بلدة قلوصنا(٤)، إحدىٰ قرىٰ مركز سمالوط، في محافظة المنيا، والتحق بالأزهر الشريف وتَبَحَّر في علومه، حتىٰ تصدَّر وكتب المؤلفات المحررة.

وله من المؤلفات: (النخبة الزكية، في فن أصول فقه مذهب الحنفية) طبع، كتاب لطيف، صغير الحجم، جم الفائدة، و(قصد الفلاح، علىٰ ملخص تلخيص المفتاح)، طبع، يشرح فيه ملخص تلخيص

(١) أمدني بتلك الترجمة صديقنا الشيخ موتمباي رجب هارون حفظه الله، وانظر: الشيخ مصطفىٰ صبري وموقفه من الفكر الوافد /ص٦٥/ و/ص١٤٥/، والتحرير الوجيز /ص٦٢/، وإمداد الفتاح /ص٥٠١/.

(٢) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، كشف ببيان المقضي توريده من المحلولات في فبراير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، وأوراق مرتب مذكورين علماء بالجامع الأزهر بأمر الداخلية للرزنامجة رقم ٢٧ ل سنة ١٣٠٤ نمرة ١٠٠، محفظة ٤٧٢، دولاب ٢٢، دوسيه ١٤١٠٢، دار المحفوظات، ومقدمة مرشد الأنام /٢/٦٦٥/.

(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢١١/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٣٦٤/، والأعلام /٤/٢٩٥/، وترتيب الأعلام /٢/٧٤٠/، ومعجم المؤلفين /٢/٤٥٢/.

(٤) قلوصنا من القرىٰ القديمة، وكانت قديما بالسين بدل الصاد، وكانت هي قاعدة قسم قلوصنا بمديرية المنيا، لكن لبعدها عن السكة الحديد صدر قرار سنة ١٨٨٠م بنقل ديوان القسم والمصالح الأميرية الأخرىٰ من قلوصنا إلىٰ سمالوط، لوجود محطة السكة الحديد بها، وتوسطها بين بلاد المركز، علىٰ أن يبقىٰ القسم باسم قلوصنا، وفي سنة ١٨٨٩م سمي مركز قلوصنا، ثم سمي سنة ١٨٩٦م مركز سمالوط، وانظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية /٤/٢٣٥/.

المفتاح لشيخ الإسلام زكريا، كما ينص في أوله، و(النفحة الملوكية، في أحوال الأمة العربية الجاهلية)، وهو مستخرج من المصنفات الكبيرة في الحديث والتاريخ والسيرة، وقد فرغ منه سنة ١٣٠٥هـ الموافق سنة ١٨٨٨م، وكان سنه يومها ستًا وثلاثين سنة، وقد ألف هذا الكتاب بمناسبة وعد اسكار ملك السويد والنرويج أن يجيز أحسن جائزة لمن يؤلف أحسن مؤلف في أحوال العرب قبل الإسلام.

قال في أوله: (لاسيما وأني في حال جمعي لما فيه كنت ببلدتنا من مدة مديدة، منذ فارقت البقعة الأزهرية، وليس معي من يساعدني في هذا الشأن الجليل، من ذوي الفضائل الأدبية، مع ما عندي من اندمال الصدر، واشتغال الفكر، بالعيش الجهيد، والعسر المديد)[1]، فيبدو من ذلك أنه كان رقيق الحال يعاني شدةً في أمور معيشته، وقد كان حيا سنة ١٣١١هـ[2].

❁ شيخ علماء دمياط[3]: العلامة الشيخ عبد الحي ابن الإمام الكبير شمس الدين محمد بن مصطفىٰ ابن حسن الخضري الدمياطي الشافعي.

نشأ في رعاية والده العلامة الشيخ محمد الخضري الكبير ت١٢٨٧هـ، شيخ علماء دمياط، بل هو الابن الوحيد للشيخ الخضري الكبير، وتلقىٰ العلم علىٰ والده وعلىٰ علماء دمياط، وتتلمذ للبرهان الباجوري، حتىٰ تخرج وأجيز بالتدريس.

وتلقىٰ العلم عليه كثيرون؛ منهم: الشيخ بخيت المطيعي، ومحمد إبراهيم السمالوطي، وغيرهم، وقد تولىٰ مشيخة العلماء بعده ولده صاحب الترجمة، وظل فيها نحو ثلاثين عامًا، وأعقبه فيها ولده العلامة الشيخ عبد الرحمن، وكان توليه مشيخة المعهد الديني في دمياط في غرة ربيع الثاني سنة ١٢٨٧هـ، وأرسل إليه الإمام الشيخ أحمد الحلواني الخليجي خطابًا لتهنئته ضمنه القصيدة التي مطلعها:

هو العلم من يزدن به فهو كوكبُ ... له من معاليه الفريدةِ موكبُ
وهل غير نور العلم في الكون نيِّرٌ ... به تستضيء الناس إنْ عنَّ غيهبُ

(١) النفحة الملوكية، في أحوال الأمة العربية الجاهلية /ص٥/، ط: مطبعة المهندس، مصر، سنة ١٣١١هـ.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٣١/، والبدور المضية، في تراجم الحنفية /١٣/١٤١/، ثم أعاده بعدها بصفحات /١٣/١٧٤/، واكتفاء القنوع، بما هو مطبوع /ص٤٣١/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٥٢٤/، ومعجم المؤلفين /٢/٥٠٥/، و/٢/٥٨١/، وجامع الشروح والحواشي /١/٦٣٩/.

(٣) وقدر صدر المرسوم المنظم للتعليم الأزهري في ثغر دمياط، من مجلس إدارة الجامع الأزهر، في ٣ المحرم سنة ١٣١٥هـ وفي المادة الأولىٰ منه بيان المهام والاختصاصات المنوطة بشيخ العلماء في دمياط، وانظر: دمياط في التاريخ الحديث /ص٣٦٤/، ملحق رقم (٥)، وفيه ما نصه: (لشيخ العلماء في دمياط حق المراقبة علىٰ السيرة الشخصية الملائمة لشرف العلم والدين، وهو الذي ينفذ ما يصدر إليه من مشيخة الجامع الأزهر وقرارات مجلس إدارته، فيما يتعلق بضبط أمور العلماء والطلبة في الثغر وملحقاته، وترقية التعليم فيهما).

إلىٰ أن يقول:

ويطربنـي مـن أفـق دميـاط مطلـعٌ إذا غـاب عنـه كوكـبٌ لاح كوكـبُ
أما سُـرَّت الفـردوس بالسـلف الرضـا فسُـرَّ بعبـد الحـي للعلـم منصـبُ

إلىٰ أن يستطرد إلىٰ مدح والده العلامة الشيخ محمد الخضري:

ألـيس رواهـا عـن أبيـه هـدىٰ الـورىٰ فيـا لأبٍ مـا إن يقـاس بـه أبُ
هـو الآيـة الكبـرىٰ لأمـة أحمـد وأغـرب أنـواع الغريـب وأطيـبُ
إمـامٌ دعـا للرشـد فابتـدر الـورىٰ فلـم يـك عنـه ذو حجـىً يتحجـبُ
وهـذَّبَ أهـل العصـر طـرا بعلمـه وآثـاره للنـاس بعـدُ تُهَـذِّبُ
وأصـبح أسـتاذ الجماعـة كلهـم فيـا منصـبًا لـم نلقـه فيـه ينصـب
وأبنـاؤه تغنيـك إن كنـت سـائلًا فمـاذا عسىٰ يغنيـه إن كنـت تطنـب
أفـاض عليـه الله غيـث كرامـة مفـاض كرامـات لـه تتشـعب
وأبقـىٰ علـىٰ دسـت السـيادة نجلـه يُشَـدُّ بـه للـدين أزرٌ ومنكـب
فـإنَّ نظيـر الليـث ينشـأ شـبله تطـيش لمـرآه السـباع وترهـب
وهـذا ولـي الأمـر ولاه رتبـةً فأضـحىٰ بشـيخ العـالمين يُلَقَّـبُ

والمترجم هو الذي ألح علىٰ العلامة الشهاب أحمد الحلواني في تأليف كتابه المشهور الجليل: (الحكم المبرم)، وكان للمترجم بعض المؤلفات، منها: رسالة في الإسراء والمعراج، ورسالة في المولد النبوي، وتعليقات علىٰ بعض الكتب الكبيرة.

وكان لشيخ العلماء يومئذ مكانة كبرىٰ، فهو القائم في المدينة علىٰ كل ما يتعلق بالشأن الديني من المساجد والطرق الصوفية وغيرها، وكان تعيينه في ذلك العهد يومًا مشهودًا؛ إذ كانت تقام حفلة عامة، يشترك فيها الأعيان والتجار والطلاب ورجال الطرق الصوفية، في سراي المحافظة، حيث يقرأ محافظ المدينة علىٰ الجميع الفرمان القاضي بذلك، ثم يلبس شيخ العلماء ما يسمىٰ بالكرك، وهو كسوة التشريفة، ويخرج في موكب عظيم، وحوله العلماء، وخلفه سكان المدينة، ورجال الطرق الصوفية في شاراتهم وأعلامهم، ويتوجهون بموكبهم الحافل إلىٰ شيخ العلماء، حيث تقام له حفلة تكريم عامة، وآخر حفلة من هذا القبيل وقعت في دمياط سنة ١٨٩٤م، في تعيين المرحوم الشيخ عبد الرحمن الخضري، بعد حفلة تعيين الشيخ عبد الحي الخضري سنة ١٨٧٠م.

كما كان المتبع أن يجتمع العلماء في منزل شيخهم يوم الجمعة من كل أسبوع، حيث يخرجون في موكب يتقدمه شيخ العلماء لأداء فريضة الجمعة بمسجد البحر، وكان شيخ العلماء يحيي الحفلتين الرسميتين اللتين تقيمهما وزارة الأوقاف سنويا بمسجد البحر، وهما حفلتا المولد النبوي والإسراء والمعراج.

وإذا ذهب شيخ العلماء إلىٰ حفلة من حفلات الأهالي كعرس أو مأتم أو نحوها أنيرت أمامه المشاعل، وتقدمه شيخ يطلق عليه (جاويش العلماء)، وكانت وظيفته باقية بميزانية في المعهد الديني إلىٰ قريب السبعينات.

وفي عهد المترجم أنشئ النظام الحديث بمعهد دمياط، حيث كانت الدراسة في عهد الشيخ عبد الحي الخضري بمسجد البحر والمدرسة المتبولية بدمياط، وكان يشرف بنفسه علىٰ الدراسة بجامع البحر، أما المدرسة المتبولية فكان له وكيل يشرف علىٰ الدراسة بها، وهو الشيخ حسن عبد الرازق عميد عائلة عبد الرازق المعروفة بدمياط، وأدخل الشيخ عبد الحي بعض التعديلات علىٰ النظام التعليمي السائد في ذلك الوقت، فلم يكن للطلاب يوم ذاك سنوات محددة ينتقلون فيها من سنة إلىٰ سنة، بل كان الطالب يبدأ بحفظ القرآن، وتجويده، ثم يحفظ مجموع المتون وشيئًا من أدب العرب وأشعارهم، ثم يدرس كتبًا مخصوصة في كل علم مرتبة حسب السهولة والشدة في الفقه وفي النحو، حتىٰ إذا أتم الطالب دراسة هذه المجموعات، وآنس فيه شيوخه المعرفة والقدرة علىٰ التدريس، رفعوا أمره إلىٰ شيخ العلماء، ملتمسين الإذن له بالتدريس فيؤذن له، ويحضر شيوخه دروسه الأولىٰ ليتحققوا من صلاحيته، ومتىٰ تبين للعلماء كفاءته وصلاحيته للتدريس كتب ضمن أسماء العلماء، فلما تولىٰ الشيخ عبد الحي الخضري رئاسة العلماء غير هذا النظام، فكان يعقد لاختيار المدرسين لجنة برئاسته وعضوية كبار العلماء، تناقش من يتقدم إليها ممن أتموا دراسة المجموعات سالفة الذكر، فإذا رأت صلاحيته للتدريس كتب له شيخ العلماء بذلك، وإلا عاد للدروس والتحصيل.

وظل هذا النظام ساريًا طوال عهده، حتىٰ صدرت في ٦ المحرم سنة ١٣١٣هـ الموافق سنة ١٨٩٦م ـ في عهد الشيخ عبد الرحمن الخضري المتولي المشيخة سنة ١٨٩٤م ـ إرادة من حكومة الخديوي عباس الثاني، بإلحاق التدريس والامتحان بمعهد دمياط بالجامع الأزهر، فاستمر نظام التدريس كما هو، أما في امتحان شهادة العالمية فكانت مشيخة الجامع الأزهر تنتدب أحد كبار العلماء لحضوره، وترتب علىٰ هذا الإلحاق ربط مبلغ مئتي جنيه للمدرسين، ولم يكن لهم مرتبات من قبل.

وكان المترجم يقرأ الكتب الكبيرة لكبار الطلاب الذين قاربوا الانتهاء من الدراسة، كما كان يقرأ درس التفسير بمسجد البحر في شهر رمضان، عقب صلاة الظهر كل يوم، حيث يحضره العلماء، والكثير من التجار والأهالي.

وقد كان المترجم عالمًا فاضلًا، خدم العلم فترة طويلة، على جانب عظيم من حسن الشيم، واشتهر برعايته للفقراء والمحتاجين، وترفع عن التكسب بالعلم، فلم يكن يأكل إلا من كسب يده، يحب العلماء والطلاب، ويعطف عليهم، ويقوم بخدمتهم، وإذا صادف واحدًا منهم في الطريق يريد حاجة من الحاجات كشراء ثياب أو متاع أو نحو ذلك، فإنه يصاحبه إلى التاجر، ويشتري له بنفسه ما يريد، حتى لا يُغبن، وكان يتجر بالأرز في الدوار المعروف في دمياط بدوار الخضري والبدري، وكان يشتغل كذلك بتجارة الحرير وصناعته، وهي التجارة التي يعمل بها والده قبله، وكان يقضي فراغه في المطالعة والكتابة، وقد توفي إلى رحمة الله تعالى سنة ١٣١١هـ، الموافق ١٨٩٤م[١].

◉ العلامة الحجة الشيخ رضوان بن محمد بن سليمان، المكنى بأبي عيد، المخللاتي الشافعي، ولد بالقاهرة سنة ١٢٥٠هـ، الموافق ١٨٣٤م تقريبًا، وحفظ القرآن وجوده.

ثم تلقى علومه بالجامع الأزهر على علماء عصره، ثم تخصص في القراءات وعلوم القرآن ورسم المصحف، فنبغ فيها نبوغًا زائدًا، وشهد له بالتفرد علماء عصره، وعلى رأسهم الشيخ المتولي.

وأشرف على طباعة المصحف الشريف، ووضع له مقدمة، ونشره الشيخ أبو زيد، سنة ١٣٠٨هـ، ١٨٩٠م، ويعتبر من أضبط العناصر.

وله من المؤلفات: (فتح المقفلات، لما تضمنه نظم الحرز والدرة من القراءات)، و(شفاء الصدور، بذكر قراءات الأئمة السبعة البدور)، و(القول الوجيز، في فواصل الكتاب العزيز)، و(إرشاد القراء والكاتبين، إلى معرفة رسم الكتاب المبين)، و(نبذة فيما رواه ورش في موضعي: «آلآن»[٢] من طريق حرز الأماني)، و(مقدمة في بيان وعدد الآيات والكلمات القرآنية)، و(شرح الدرة، في القراءات الثلاثة المتممة للقراءات العشر لابن الجزري)، و(شرح طيبة النشر لابن الجزري) لم يكمله.

وقد كان لنبوغ المترجم في علمي القراءات والرسم القرآني أثر في تصويب رسم المصاحف ونشرها، فأشرف على طبع مصحف وضع له مقدمة ضافية، ويعد مصحف المخللاتي هذا غاية في الدقة، ومنه استفاد كثيرون ممن تشرفوا بكتابة المصحف الشريف من بعده، وقد طبع هذا المصحف سنة ١٣٠٨هـ، وتولى الخطابة محتسبًا في عدد من المساجد، وانتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الجمعة، ١٥ جمادى الأولى، سنة

(١) أخبار دمياط /العدد٩٥٤ السنة الحادية والعشرون /ص١٦/، الصادر بتاريخ الاثنين جمادى الأولى سنة ١٣٩٠هـ، الموافق ٣ أغسطس سنة ١٩٧٠م، وتاريخ دمياط منذ أقدم العصور /ص٤٥٩/ للأستاذ نقولا يوسف، نشره الاتحاد القومي بدمياط، سنة ١٩٥٩م، ودمياط في التاريخ الحديث ١٨١٠م - ١٩٠٦م /ص٢٢٥/، والفيض الرحماني، في تاريخ الإمام الحلواني /٢/٦١٣/.

(٢) سورة يونس، الآية ٥١، والآية ٩١.

١٣١١هـ، الموافق سنة ١٨٩٣م[1].

❁ الطبيب الماهر: محمد الشباسي (بك) التحق بالأزهر الشريف، ثم بمدرسة الطب بأبي زعبل، وأرسل إلىٰ فرنسا سنة ١٨٣٢م، وعاد سنة ١٨٣٨م، فعين مدرسًا للتشريح، ثم طبيبًا خاصًا لشركة قناة السويس، ومات عن نحو ٩٠ عامًا، له (التنقيح الوحيد، في التشريح الخاص الجديد) طبع في ثلاثة أجزاء، و(التنوير، في قواعد التحضير)، في علم التشريح، طبع، توفي يوم ١٠ ذو الحجة، سنة ١٣١١هـ، الموافق ١٤ يونيو، سنة ١٨٩٤م[2].

❁ العلامة الألمعي الأستاذ الشيخ محمود بن عمر العالم المنزلي، من أهل (المنزلة)، التابعة للدقهلية بمصر، جاور في الأزهر الشريف، وتلقىٰ علىٰ علمائه، واشتغل بتدريس البلاغة والإنشاء في مدارس مصر، ثم كان من مدرسي دار العلوم، له كتب، منها: (الموارد الهنية، والأنجم المضية البهية)، نظم العقائد النسفية، أولها:

يقـول محمـود الشـهيرُ لقبـا ... بالعـالم، الـذي إلـىٰ اللهـو صبا

وله كتاب: (الأصول الوافية، المسمىٰ بـ«أنوار الربيع، في الصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع»)، كتاب مدرسي، طبع علىٰ نفقة نظارة المعارف بعد تصديق اللجنة العلمية بها علىٰ دراسته لتلامذة المدارس الثانوية سنة ١٣٠٢هـ، ما أحسنه وما أجمله من كتاب، ومنه طبعة في مطبعة التقدم سنة ١٣٢٣هـ وبهامشه كتاب: (حسن الصنيع، في علم المعاني والبديع)، للعلامة محمد البسيوني البيباني.

ومن مؤلفاته أيضا: (المهم الجليل، في علم الخليل) مخطوط، في العروض، و(فكاهة الأذواق، من مشارع الأشواق، في فضل الجهاد والترغيب فيه والحث عليه)، اختصره من (مشارع الأشواق) لأحمد ابن

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١١٦/٢/، وإمتاع الفضلاء، بتراجم القراء /١١٥/٢/، ومن أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث /ص٨٥ - ٩٢/، للعلامة أحمد تيمور باشا، ط: لجنة نشر المؤلفات التيمورية، القاهرة، سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، وقد نقلها منه فضيلة الشيخ المرعشلي في: نثر الجواهر والدرر /٤٤٣/١/، حتىٰ إن تيمور باشا يقول عن المترجم: (شيخنا)، فينقلها فضيلة الشيخ المرعشلي بنفس هذا اللفظ، وهذا ديدن الشيخ المرعشلي في كتابه المذكور عمومًا، ولا أدري عذره في ذلك، ونسأل الله أن يرزقنا كرم النفس والتغاضي عن الهفوات، وانظر في ترجمة المخللاتي أيضا: هداية القاري، إلىٰ تجويد كلام الباري /٣٨١/٢/، والإمام المتولي وجهوده في علم القراءات /ص١٢٥/، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٤٦٦/، والأعلام /٢٧/٣/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص١٤٩/، ومنة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص٨٥/.

(٢) البعثات العلمية في عهد محمد علي، ثم في عهدي عباس الأول وسعيد /ص١٢٦/، للأمير عمر طوسون، ط: مكتبة الآداب، القاهرة، سنة ٢٠٠٨م، مصورة عن الطبعة الأولىٰ، سنة ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م، والأعلام /١٥٧/٦/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١٠٩٦/١/.

إبراهيم النحاس المتوفىٰ سنة ٨١٤هـ، طبع، ومن مؤلفات المترجم أيضا: (الدرر البهية، في الرحلة الأوربية)، توفي يوم الاثنين، ٦ ربيع الثاني، سنة ١٣١١هـ، الموافق سنة ١٨٩٣م[(١)].

❁ العلامة أحمد عبد الله المحجوب أبو العزائم ماضي، من مدينة عين ماضي بالمغرب، ولد في قرية محلة أبي علي، قرب دسوق، سنة ١٨٦٣م، وتعلم علىٰ بعض المدرسين في بيته.

ثم التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ حاز شهادة العالمية، وتعلم الإنجليزية، علىٰ يد إدوارد براون، مستشار دار المعتمد البريطاني، كما تعلم هذا المستشار اللغة العربية علىٰ يد المترجم.

وشارك علي يوسف في إصدار جريدة (المؤيد)، ثم اختلفا، وكان متعدد المواهب، وله: (ديوان شعر)، و(سوانح أدبية).

وأهم كتبه علىٰ الإطلاق كتابه: (وسائل إظهار الحق)، الذي تمم به كتاب: (إظهار الحق) لصديقه الشيخ رحمت الله الهندي، معتمدًا علىٰ حجج عقلية منظمة، وبراهين منطقية، ويسترفد من تاريخ الأديان الكتابية وغيرها، في الهند والصين وفارس ومصر الفرعونية، ما يوضح مقولاته، ويظهر الإسلام علىٰ الملل والنحل الأخرىٰ، وقد تضافرت جهود ذويه علىٰ طباعته بعد وفاته، فطبع في المطبعة الجمالية، بحارة الروم، سنة ١٣٣٢هـ، الموافق سنة ١٩١٤م.

وكان ﷺ مصابًا بداء في الرئة، فنصحه محمد دري باشا بالإقامة في جوٍّ جافٍّ، فسافر إلىٰ المنيا أواخر سنة ١٨٩٣م ليقيم عند شقيقه الشيخ محمد ماضي أبي العزايم، لكن المرض اشتدَّ عليه، فتوفي يوم الأحد ٦ رجب، سنة ١٣١١هـ، الموافق ١٤ يناير، سنة ١٨٩٤م[(٢)].

---

(١) مقدمة مرشد الأنام /٢/٦٦٥/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٤٨/، والأعلام الشرقية /١/٤٠٦/، والأعلام /٧/١٧٥/، ونثر الجواهر والدرر /٢/١٥٥٦/، وهدية العارفين /٢/٤٢٢/، وجامع التصانيف المصرية الحديثة /ص٢٠/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٧١١/.

(٢) رواد ومعاصرون /ص٧٠ ـ ٧٣/، ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٣٩٩/، والكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠م ـ ١٩٢٥م /ص٢٣/.

سَنَة
١٣١٢هـ

◉ مفتي بني سويف: العلامة الشيخ محمد الخضري الحنفي الأزهري، عين مفتيا لمجلس مديرية بني سويف في جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٢٨٧هـ، بعد وفاة الشيخ عبد الرحمن الغزي، وفي السنة نفسها دمجت وظائف الإفتاء بالمديريات فأصبح مفتي المديرية يقوم بالإفتاء للمجلس القضائي الموجود بها، وبذلك أصبح المترجم مفتي مديرية بني سويف ومجلسها الابتدائي، بينما كان الشيخ حسين سليمان المنفلوطي مفتيا لمجلسها الاستئنافي، وظل المترجم مفتيا لبني سويف إلىٰ سنة ١٢٩٤هـ، حيث تولاها بدلا منه الشيخ حسين المنفلوطي، ثم عاد هو إلىٰ وظيفته هذه بعد مدة، وفي سنة ١٣٠١هـ نقل الشيخ المنفلوطي من إفتاء الفيوم إلىٰ إفتاء المنيا، فعين المترجم مكانه، وحتىٰ توالت مرات تعيينه مفتيا لبني سويف إلىٰ ثلاث مرات، كان حيا في هذه السنة[١].

◉ العلامة الجليل المحقق النحوي الشيخ أبو سعيد إبراهيم سعيد الخصوصي[٢] بلدًا، الشافعي مذهبًا، الأزهري.

التحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لكوكبة من كبار علمائه؛ منهم: العلامة الشيخ محمد الهراوي والعلامة عبد الهادي نجا الأبياري، وغيرهما، وكان من رفاقه في الطلب الشيخ عبد المجيد الشرنوبي، والشيخ أحمد أبو الفرج الدمنهوري، ولم يزل مكبًا علىٰ التحصيل حتىٰ تخرج وتصدر، وعمل مصححًا في الجريدة الرسمية.

ومن مؤلفاته: (عمدة السري، علىٰ أنموذج الزمخشري)، أتمه سنة ١٢٩٨هـ، وطبع سنة ١٣١٢هـ، وقد حظي هذا الكتاب بتقريظات كبار علماء الأزهر، بما ينطق بتضلع المترجم وتمكنه، فقرظه: العلامة الشيخ حسن الطويل، والعلامة الشيخ حمزة فتح الله، والعلامة الشيخ سليمان العبد، وشيخه العلامة محمد الهراوي، والعلامة الشيخ محمد الحسيني الشافعي، والشيخ محمود قطرية، والشيخ عبد المجيد الشرنوبي، والشيخ إبراهيم راضي الشرقاوي، والشيخ محمد الألفي، كان حيا في هذه السنة، الموافق سنة ١٨٩٤م[٣].

◉ العلامة المتقن الشيخ محمد مكي نصر الجريسي مولدا، الأزهريُّ الشافعيُّ مذهبًا، الشاذليُّ طريقةً ومشربًا.

---

(١) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٨٩٨ ـ ٢٩٠٨/.

(٢) الخصوص، من القرىٰ القديمة، اسمها الأصلي خصوص عين شمس، لمجاورتها لمدينة عين شمس، وانظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية /٢/٣٣/.

(٣) عمدة السري، علىٰ أنموذج الزمخشري /ص١٩٠/، والتقاريظ في أول الكتاب /٢ ـ ٨/، ط: المطبعة الأميرية الكبرىٰ، بولاق، مصر، سنة ١٣١٢هـ، ومعجم المؤلفين /١/٢٨/.

أخذ القراءات عن الدري التهامي، ثم عن المتولي، حتىٰ تضلع وتمكن، وكان إمام مسجد سيدي أحمد سليمان الزاهد الواقع بباب الشعرية بالقاهرة.

وله مؤلفات يشهد أهل هذا الفن لها بالتحرير والإتقان، منها: (نهاية القول المفيد، في علم التجويد)، فرغ من تأليفه يوم الثلاثاء الرابع من شهر جمادىٰ الأولىٰ سنة خمس وثلاث مئة بعد الألف من الهجرة، وهو كتاب مشهور أجاد فيه وأفاد، وانتفع به طلاب العلم قاطبة في أنحاء البلاد الإسلامية وطبع كثيرًا.

كان حيًّا في هذه السنة، وذلك أن الأستاذ عبد الله أفندي الأنصاري قال في: (جامع التصانيف المصرية الحديثة): (إمام مسجد الزاهد الآن بالقاهرة)، والكتاب مطبوع سنة ١٣١٢هـ، علمًا بأن مؤلفه ربما أرخ وفيات بعض المؤلفين تأريخًا تفصيليًّا إلىٰ سنة ١٣١١هـ، مما يفيد أنه كان حيا إلىٰ ذلك الوقت[١].

۞ مفتي مجلس الإسكندرية: العلامة الشيخ حسن بن عبد الكريم بن محمد بن محمد بن محمد ابن حمزة بن محمد بن بدر الدين الأزهري، وأسرة آل حمزة أسرة سكندرية عريقة، خرج منها أعلام لهم قدر ومنزلة.

وقد تتلمذ في الإسكندرية علىٰ مفتيها العلامة محمد الجزائري الشهير بابن العنابي، وكانت تربطه به علاقة وثيقة.

ولما نجحت تجربة سعيد باشا في إنشاء مجالس الأقاليم، والتي تمثلت في أربعة مجالس في الوجهين البحري والقبلي، سعىٰ إلىٰ تدعيمها بإنشاء مزيد من المجالس، فأمر سنة ١٣١٥هـ بتشكيل مجلسين جديدين أحدهما في القاهرة والآخر في الإسكندرية، ونص علىٰ أن يكون لكل مجلس ستة من الأعضاء ومفت حنفي.

وبذلك أصبح للإسكندرية مفتيان: الأول: مفتي ثغر الإسكندرية الشيخ محمود أمين الدويري، والثاني: مفتي مجلس الإسكندرية وهو المترجم، ثم صار مفتيا لقلم دعاوىٰ محافظة الإسكندرية، حتىٰ انتقل سنة ١٢٧٩هـ، ليشغل وظيفة مفتي مجلس ومديرية أسنا، ثم صار ناظرًا لوقف أسرته المعروف بوقف حمزة، وتوفي في جمادىٰ الثانية، سنة ١٣١٢هـ[٢].

۞ العلامة الشيخ عبد الرحيم بن سلطان بن إدريس بن عبد العزيز العدوي، كان نائبًا للشرع ببني عدي الوسطانية، كثير العبادة، محبًّا للعلم ومدارسته، وهو الذي حفظ مكتبة والده من الضياع، وكان

(١) جامع التصانيف المصرية الحديثة من سنة ١٣٠١هـ إلىٰ سنة ١٣١٠هـ /ص٥/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٦٩٨/.

(٢) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٤/٢٢٩٩/.

مستجاب الدعوة، مقبول الشفاعة عند الكبراء، وأنجب من العلماء جماعة؛ منهم: العلامة الشيخ علي بن عبد الرحيم بن سلطان بن إدريس العدوي، الذي كان عضوًا بهيئة كبار العلماء، والشيخ محمد ابن عبد الرحيم، الإمام بمسجد الشواربي بقليوب، والشيخ أحمد بن عبد الرحيم بن إدريس، المدرس بمعهد القاهرة الديني، والشيخ سلطان بن عبد الرحيم إدريس، مأذون الشرع ببني عدي، وتوفي سنة ١٣١٢هـ، الموافق سنة ١٨٩٤م، ودفن بمقابر الأسرة بصحراء بني عدي الوسطانية[١].

❁ حضرة الأستاذ الشيخ أحمد بن عبد الحي الأشهب الترساوي الفيومي المالكي، من علماء الأزهر، ومن مؤلفاته: (روح الأرواح، ومنة الفتاح، وعمدة السالك، لمن أراد السير إلى ملك الممالك)، في التوحيد والعبادة والمعاملة، وفي آخره قصيدة دالية في شرف الإسلام، ومن مؤلفاته أيضا: (غاية المرام، في عقائد الإسلام)، طبع، ويليه (نور السعيد، يوم الوعيد)، نظم، و(تذكرة اللبيب، في الرد على أهل الصليب)، طبع، كان موجودًا سنة ١٣١٢هـ[٢].

❁ العلامة الشيخ عبد الحميد بن إسماعيل زايد الرحماني الشافعي الأزهري، موقّت مصري، من علماء الأزهر الشريف في القرن الرابع عشر.

له من المؤلفات: (منتهى الإرادات، لسالك سبيل علم الميقات)، ومنح كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثالثة في شهر ذي الحجة من تلك السنة، كان حيا سنة ١٣١٢هـ، الموافق سنة ١٨٩٤م.

وينبغي أن ينشط باحث أزهري نجيب لجمع تراجم الفلكيين الأزهريين، الذين ضربوا بسهم وافر في هذا العلم، ومزجوا بحوث الفلك ببحوث الفقه والأصول والحديث، حرصًا على إتقان البحوث التي تعين على تحديد سمت القبلة، ومواقيت دخول الصلوات، وتحرير مطالع الأهلة، وغير ذلك، ومنهم العلامة محمد عز الصباغ الفلكي، ومن أواخرهم العلامة الشيخ محمد أبو العلا البنا، وترجمته هنا في هذه الجمهرة، فإذا تمكن باحثٌ من جمع تراجم هذه الشريحة من الأزهريين، فإن هذا يتيح لنا أن نتابع عن كثب جانبًا خفيًّا ومهجورًا من جوانب العلوم في الأزهر، ورصد خرائط المعرفة التي يعتني بتدريسها، مما يصنع دائرة من علوم الواقع تحيط بالعلوم الشرعية البحتة، وتمثل حلقة الربط بين الشرع الشريف وبين نوازل المكلفين ووقائعهم، وأسئلتهم ومشكلاتهم[٣].

(١) تاريخ بني عدي /٣/١٧١/، مخطوط.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٤١/، وجامع التصانيف المصرية الحديثة /ص١٤/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٤٥٢/، والكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠م - ١٩٢٥م /ص٢٣، و٦٢/.

(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٥٢/، وجامع التصانيف المصرية الحديثة /ص٥١/، ومعجم المطبوعات=

۞ حضرة الأستاذ الشيخ محمد حسين الأزهري، أحد مدرسي الأزهر، ومعلم اللغة العربية، بمدرسة خليل آغا، من آثاره: (القواعد الأولية، في العلوم العربية) في النحو، و(الكنز المدخر، في إنشاء الجوابات)، و(المباحث السنية، في التعاريف والقواعد النحوية)، مختصر جدًّا علىٰ طريقة السؤال والجواب، لتعليم الأحداث، كان حيا سنة ١٣١٢هـ، الموافق ١٨٩٤م[1].

۞ مفتي طنطا: العلامة الشيخ بكري بن أحمد ابن الحاج عبيد البابلي الحلبي الأزهري الشافعي ثم الحنفي، الشهير بالزُّبَرِي.

ولد سنة ١٢٤٠هـ، ١٨٢٤م في حلب، وتلقىٰ العلم علىٰ يد الشيخ أحمد بن عبد الكريم الترمانيني الحلبي الأزهري والشيخ أحمد الحجار، ثم بدا له السفر إلىٰ مصر للدراسة بالأزهر ككثير من أبناء الشام في ذلك العصر الذين شجعتهم إدارة محمد علي وخلفائه علىٰ دراسة المذهب الحنفي بالأزهر، وفتحت لهم الباب لشغل مناصب القضاء والإفتاء الحنفي في مصر.

فنزل مصر سنة في حدود سنة ١٢٤٠هـ، وجاور في الأزهر الشريف مدة، مع الضنك وضيق اليد، وكان بعض أرباب الخير في حلب يرسل له دراهم يستعين بها، وحضر علىٰ الباجوري، والبرهان السقا، ومحمد الأشموني، ومحمد الخضري، ومحمد الدمنهوري الأزهري، وأحمد منة الله، وغيرهم.

وكان شافعيًّا ثم تحنَّف، وتلقىٰ الفقه الحنفي علىٰ يد شيخ الحنفية بمصر أحمد التميمي الداري الخليلي والفاضل محمد المنصوري الحنفي مفتي مجلس الأحكام المصرية.

وطبع بعض الكتب فارتزق منها، ثم اشتغل بالتدريس في الأزهر الشريف، ثم عين في الوظائف الحكومية، فكانت أول وظيفة شغلها هي مفتي مجلس ثاني بحري الزقازيق، وكان مقره عند إنشائه في سمنود.

ثم اندمج مع مجلس أول بحري، ثم انفصل وجعلت مدينة الزقازيق مقرًّا له، وعُين له اثنان هما المترجم والشيخ حسين منقارة.

ثم قرر سعيد باشا إلغاء مجالس الأقاليم، وإنشاء مجالس دعاوىٰ في المديريات، فنقل المترجم في هذا التشكيل الجديد ليعين مفتيًا لمجلس دعاوىٰ مديرية روضة البحرين، فانتقل للإقامة في طنطا عاصمة المديرية.

= العربية والمعربة /١/٩٢٩/، واكتفاء القنوع /١/٤٦١/، الأعلام /٣/٢٨٥/، وترتيب الأعلام علىٰ الأعوام /٢/٧٢٤/، ونثر الجواهر والدرر /١/٦٤٥/.

(١) جامع التصانيف المصرية الحديثة من سنة ١٣٠١هـ إلىٰ سنة ١٣١٠هـ /ص٢٢/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٦٤٨/، ومعجم المؤلفين /٣/٢٤٥/.

ثم وقعت أزمة تتعلق بخطأ في قضية ميراث، ترتب عليه إجراءات عزل فيها، ويبدو أن سعيد باشا راجع نفسه ووجد أن القضية لا تستحق العقوبة، فأصدر أمرا في صفر سنة ١٢٧٩هـ بتعيينه مفتيًا لمجلس بحري ومقره في طنطا، وصار بعد ترتيب تشكيل النظام القضائي أيام الخديوي إسماعيل يراجع قضايا مجالس الوجه البحري الابتدائية كلها، مفتيا للمجلس الاستئنافي، وتراكمت الوظائف والمهام عليه مما يدل علىٰ صعود درجته.

ثم مرض سنة ١٢٨٢هـ، ولزم داره في القاهرة، ولما تماثل للشفاء توجه إلىٰ عمله، وظل يباشر أعماله إلىٰ سنة ١٢٩٠هـ، حيث سحب منه إفتاء المجلس الاستئنافي ومنح للشيخ عبد الرحمن الرافعي فقرر العودة إلىٰ حلب سنة ١٢٩١هـ، وبعد رجوعه بأشهر عين مفتيا لحلب نحو سنتين، ثم عزل بالحاج عبد القادر أفندي الجابري الشهير بحاجي أفندي، وأعيد إلىٰ الإفتاء بعد سنتين، حيث بقي فيه إلىٰ سنة ١٣٠٤هـ.

وتفرغ للإفادة والتدريس والتأليف، وكثر طلابه في حلب، وتخرج به الأفاضل، من تأليفه: (رسالة في علم الفرائض)، وتعليقات علىٰ دلائل الخيرات، و(كشف الران، عن وجه البيان)، شرح منظومة الشيخ الأكبر في علم الزايرجة، توفي ثاني عشر شوال، سنة ١٣١٢هـ، الموافق ١٨٩٤م، وصُلي عليه في الجامع الأموي في حلب وكانت جنازته حافلة، ودفن في تربة الكليباتي، خارج باب قنسرين[(١)].

❁ الشيخ المربي علي بن محمد بن علي بن محمد الشهير بالحلواني، الرفاعي الشافعي الدمشقي، يتصل نسبه بالسيد سليمان السبسبي، الذي يرجع إلىٰ السيد أحمد الرفاعي، ولد بدمشق سنة ١٢٢٧هـ، وأخذ عن علماء عصره، فأخذ عن الوجيه عبد الرحمن بن محمد الكزبري، والفقه الشافعي عن مفتي الشافعية عمر بن عبد الغني الغزي، والحنفي عن عبد الله بن سعيد الحلبي، ثم نزل مصر فتعلم في الأزهر، وحضر علىٰ البرهان الباجوري، وأجيز منه بالتدريس العام، ثم تصدر في بلده للوعظ والتدريس، إلىٰ أن توفي في هذه السنة ودفن بمقبرة الدحداح[(٢)].

❁ العلامة الفقيه الشيخ محمد بن أبي النجا بن سليمان الشافعي، من كبار أعيان السادة الشافعية في زمانه، ولد في كفر عيسىٰ، التابع لمركز فاقوس، بالشرقية، ونشأ بها، وحفظ القرآن في مدينة أبي كبير، ثم

(١) إعلام النبلاء، بتاريخ حلب الشهباء /٧/٤٢٦/، والأنوار الجلية، في مختصر الأثبات الحلبية /ص٥٥٨ ـ ٥٦١/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /١/٣١٠/، وحلب في مئة عام/١/١٨٧/، والأعلام الشرقية /١/٢٨٧/، ونثر الجواهر والدرر /١/٢٨٣/، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٦٧٧ ـ ٢٦٨٠/، و/٥/٢٧٠٩/، و/٥/٢٧٨٢/.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر /١/١١٧/، ونثر الجواهر والدرر /١/٩١٧/، والشيخ عبد القادر الجيلاني وأعلام القادرية /ص٢٤٠/.

نزل القاهرة، والتحق بالأزهر، وتلقى على مشاهير علماء عصره، كالبرهان الباجوري، والبرهان السقا، والشمس الأنبابي، وأجيز بالتدريس، فتتلمذ له جماعة من الأكابر؛ منهم: عبد المعطي الشرشيمي، وأحمد رافع الطهطاوي، ومحمد بن سالم النجدي، وأحمد بك الحسيني، وإبراهيم بك الهلباوي، وغيرهم، وتوفي في هذه السنة[1].

❁ الشيخ سعيد ابن الشيخ صالح بن سعيد الخطيب السلوادي، ولد سنة ١٨٠٥م، وكان شيخ القرية وابن شيخها الشيخ صالح، ولم يكن هو إمام سلواد وإن كان أكبر عمرًا من الشيخ عبد الفتاح ـ إمام سلواد الأزهري، الذي كانت ترسل المكاتبات الشرعية باسمه ـ الذي عاصره، وقد ورد اسم الشيخ سعيد كشاهدٍ بتاريخ سنة ١٨٩٣م في سجل ٣٨٣ صفحة ١٦٤من سجلات المحكمة الشرعية في القدس الشريف، ويغلب على الظن أنه أزهري كأخيه، وقد وصفه كاتب المحكمة بالشيخ سعيد ابن الشيخ صالح ابن الشيخ سعيد الخطيب، مما يدل على أنها أسرة علم توارث الأبناء فيها الحكمة والعلم عن أجدادهم وآبائهم، وتوفي ١٣١٢هـ تقريبًا، الموافق سنة ١٨٩٥م.

(١) الأعلام الشرقية /١/٣٥٦/، والأخبار التاريخية /ص٤٨/، ونثر الجواهر والدرر /٢/١٥٠٧/.

سَنَة
١٣١٣هـ



❁ الإمام الأكبر[١] شيخ الأزهر وشيخ الشافعية: شمس الدين محمد ابن محمد بن حسين بن سعد الأنبابي الشافعي، توفي أبوه محمد بن حسين في ١٥ المحرم، سنة ١٢٧٨هـ، وترك المترجم وأخوين، هما حسن، ويحيىٰ.

وكان مولد المترجم في القاهرة سنة ١٢٤٠هـ، فحفظ القرآن الكريم، والتحق بالأزهر سنة ١٢٥٣هـ، فحضر علىٰ كبار علماء الأزهر، كالبرهان الباجوري، وهو عمدته، والبرهان السقا، ومصطفىٰ العروسي، ومصطفىٰ البولاقي، ومصطفىٰ الذهبي، ومحمد عليش، وغيرهم من الأئمة.

واجتهد في الطلب اجتهادًا بليغًا، حتىٰ نبغ ومهر وامتاز، وارتفع له قدم في التحقيق، وسطعت شمس علومه، فتقلد أمانة الفتوىٰ للشيخ العروسي، ووكالة الأزهر، وتولىٰ مشيخة السادة الشافعية، وتولىٰ مشيخة الأزهر سنة ١٣٠٤هـ، وورد في الدكريتات والأوامر العلية خبر تعيينه محفوفًا بالإكبار والإجلال، ونصه: (تعيين حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد الأنبابي شيخًا للجامع الأزهر الأنور: بناء علىٰ ما اعترىٰ حضرة الأستاذ الشيخ محمد المهدي العباسي من عدم الصحة قد استعفىٰ من وظيفتي مشيخة الجامع الأزهر والإفتاء، وقورن طلبه هذا لدىٰ الحضرة الفخيمة الخديوية بالقبول، وصدر الأمر الكريم بتاريخ ٣ ربيع الثاني سنة ١٣٠٤هـ، بتعيين حضرة الأستاذ الشيخ محمد الأنبابي الشافعي شيخًا علىٰ الجامع الأزهر، لما هو معروف في حضرته من كمال العلم وجليل الفضائل).

وقد تخرَّج به عددٌ جمٌّ من الأئمة والعلماء النبلاء، حتىٰ قال الأستاذ إلياس خورة في (مرآة العصر): (ومن الغريب أن هذا المفضال صاحب الترجمة قد جمع بين العلم والعمل في أمور الدين والدنيا، فعدا عن رسالاته التي ذكرناها قد رُبِّيَ علىٰ يديه جمٌّ غفير من العلماء، تصدروا بعناية تعليمه للتدريس في الأزهر).

وقد توسع الأستاذ زكي مجاهد في ذكر بعضهم؛ فذكر منهم في: (الأعلام الشرقية) أربعة وستين نفسا، حتىٰ قال أحمد بك الحسيني: (وقد تربىٰ علىٰ يديه جم غفير متصدرون للتدريس بالأزهر، وبالجملة فقد جمع بين العلم والعمل، والدين والدنيا، والصلاح والتقوىٰ)، وقد كان ﷺ إمام هدىٰ، بلغ الغاية القصوىٰ في التحرير، وهو رأس طبقة كاملة من الأزهريين.

له رسائل وحواشٍ كثيرة؛ منها: (حاشية علىٰ رسالة الصبان) في البيان، و(تقرير علىٰ حاشية السجاعي علىٰ شرح القطر لابن هشام)، و(تقرير علىٰ حاشية الأمير علىٰ شذور الذهب لابن هشام)، و(تقرير علىٰ حاشية البرماوي علىٰ شرح ابن قاسم علي متن أبي شجاع)، و(تقرير علىٰ حاشية الشرقاوي

---

(١) يخطئ من يظن أن لقب الإمام الأكبر تأخر إلى زمن الأستاذ الشيخ محمود شلتوت حيث إن هذا اللقب الفخيم موجود في قانون نمرة ١٠ الصادر سنة ١٩١١ وموجود قبل ذلك في وثائق الأزهر، وانظر لمحة حول هذه القضية في الجزء الأول من هذه الجمهرة /ص٢٧٤/.

علىٰ تحرير تنقيح اللباب)، وكل ذلك مطبوع، و(تقرير علىٰ نهاية المحتاج علىٰ المنهاج)، مخطوط في مكتبة الأزهر، و(الصياغة في فنون البلاغة) مخطوط في أربعة مجلدات، في العراق، و(رسالة البسملة الصغرىٰ) طبع، ورسالة في (تأديب الاطفال) ورسالة في (علم الوضع)، وتحرير في (دفع الزكاة لمن بلغ ولم يصل طول عمره)، و(سؤال رفع إلىٰ الشيخ الأنبابي من اليمن)، و(القول السديد، في صحة نكاح المرأة بلا ولي مع التقليد)، و(مجوع مشتمل علىٰ رسائل ومسائل)، في سبع وستين ورقة، مخطوطات في مكتبة الأزهر.

وكان من جملة الكتب التي درَّسها في الأزهر الشريف: شرح ابن قاسم علىٰ متن أبي شجاع مع حاشية البرماوي، وشرح الخطيب علىٰ أبي شجاع، وحاشية الأمير علىٰ شرح الملوي علىٰ السمرقندية، وحاشية شيخه الباجوري علىٰ بردة الإمام البوصيري، وكان ربما انفرد بتدريس نوادر الكتب التي لم تكن شائعة في الأزهر في ذلك الوقت، فكان يدرس مثلا (سلم العلوم) في المنطق، وممن حضره عليه محمد عبد الجواد القاياتي، وعبد القادر الحفار، وقد عهد إليه برئاسة الشافعية بعد الشيخ السقا.

هذا وقد أفرد العلامة السيد أحمد رافع الطهطاوي للمترجم وحياته وأحواله كتابًا ماتعًا اسمه: (القول الإيجابي، في ترجمة العلامة شمس الدين الأنبابي)، طبع.

وتوفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ في ليلة السبت، ١٢ شوال، سنة ١٣١٣هـ، الموافق سنة ١٨٩٦م، وكان منظرًا هائلًا بالزحام وتراكم العالم لوداعه.

وقد انتظر قدومه العلامة الفهامة الكامل الشيخ محمد الأشموني وكان محتجبًا لعدة أشهر لضعف قواه بالهرم، فلما علم باحتجاب شمس العلم بموت الإمام توكأ علىٰ الناس وأوصلوه للقبلة.

وبعد أن تليت قصائد الرثاء التي جملت بذكر سجايا الفقيد أقيمت عليه الصلاة من ألوف الناس يأتمون بالشيخ الأشموني، ووراءه شيخ الجامع الأزهر، وقاضي مصر، ونقيب الأشراف، والنظار ورجال المعية والذوات والعلماء والأعيان، وصنوف الخلق، ودفن في تربته، بشارع السلطان أحمد، بالقرافة الشرقية، وآلت مكتبته إلىٰ المكتبة الأزهرية[1].

---

(١) (محفظة ٤٦٧، دولاب ٢٢، مسلسل ١٣٩١٣، دار المحفوظات)، ومجموعة الدكريتات والأوامر العلية والقرارات والمنشورات الصادرة من مجلس النظار ومن النظارات من أول شهر يناير سنة ١٨٨٦م /ص٧٢٢/، ومشيخة الأزهر منذ إنشائها حتىٰ الآن /١/٢٦٩/، والأزهر في ألف عام /١/٢٤٠/، و/٢/٧٦/، والقول الإيجابي، في ترجمة العلامة الشمس الأنبابي، ط: المطبعة الشرقية، القاهرة، سنة ١٣١٤هـ، والإفتاء المصري /٣/١٦٣٧/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٢٢/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /١/٩٢/، ومقدمة مرشد الأنام /٢/٦٦٦/، والخطط التوفيقية /٨/٢٨٥/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /٢/١٤٧١/، والأعلام الشرقية /١/٣٦٥/، وأسانيد المصريين /ص٦٧٥/، ومرآة العصر، في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر /٢/١٩٦/، والأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه=

وأقول: إن الإمام الشمس الأنبابي نمط فريد من الأزهريين، في تضلعه وتبحره، وعمقه تدقيقه العلمي، وينبغي لمن أراد أن يتأهل بالعلوم الأزهرية، وأن يصنع جيلًا جديدًا من الأزهريين أن يعكف على تأمل هذا الإمام، والإحاطة بكتبه وبحوثه وتحريراته ومداركه العلمية، حيث إنه هو وأمثاله هم الذين يمثلون عقلية الأزهر الشريف في أعمق صورها.

وقد اعتنى مثلًا الدكتور البدراوي زهران بحاشية العطار على شرح الشيخ خالد على الأزهرية، مع تقريرات الإمام الشمس الأنبابي، وأخرج هذا المجموع مصحوبًا ببحوث ودراسات، وسمى كتابه: (مناهج لغوية، ومادة علمية، في أعمال المدرسة اللغوية المصرية، من خلال تقريرات الأنبابي على حواشي العطار، لشرح الشيخ خالد لآجروميته الأزهرية في علم العربية)[1].

❁ مفتي الديار المصرية: العلامة الجليل الشيخ محمد البنا الصغير بن محمد بن صالح البنا الحنفي الرشيدي السكندري.

ولد في رشيد سنة ١٢٤٣هـ، الموافق سنة ١٨٢٨م، لأسرة كريمة مشهورة بالتقوى والصلاح والعلم، وكان أبوه العلامة الشيخ محمد صالح البنا من كبار علماء الأزهر، ومفتيًا لثغر الإسكندرية أيام عباس الأول وسعيد باشا، ومشهورًا بين الخاصة والعامة بنسبه الشريف وعالميته وزهده وفضله، فتأثر المترجم هو وأخوه عبد الله بأبيهما، وأخذا الكثير من علمه وفضله.

وتدرج المترجم في وظائف الإفتاء، فشغل وظيفة مفتي مجلس الإسكندرية في شعبان سنة ١٢٧٩هـ الموافق يناير، سنة ١٨٦٣م، إلى جمادى الثانية، سنة ١٢٨٢هـ، الموافق أكتوبر، سنة ١٨٦٥م.

ومنح كسوة التشريفات من الدرجة الأولى، مكافأة له على نبوغه وفضله، ثم تولى إفتاء ثغر الإسكندرية، في ذي القعدة سنة ١٢٩٧هـ إلى سنة ١٣٠٤هـ، حيث صدر أمر عال من الخديوي توفيق لمجلس النظار بتعيين المترجم مفتيا للحنفية بالديار المصرية، فقام بأعباء هذا المكان الرفيع، حتى صدر الأمر لنظارة الحقانية سنة ١٣٠٦هـ بنقل المترجم إلى إفتاء نظارة الحقانية خلفًا للعلامة الشيخ عبد الرحمن البحراوي الذي كان أحيل للمعاش، وأعيد الشيخ المهدي العباسي لوظيفة مفتي الديار المصرية مرة أخرى.

= الأجلاء /ص١٢٣/، والعلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص١٨٥/، ومعجم المعاجم والمشيخات /٢/٣٠٢/ن وجريدة الإسلام /عدد ٣ من السنة الثالثة /ص٦٩ ـ ٧٣/ الصادر بتاريخ غرة القعدة سنة ١٣١٣هـ الموافق ١٣ أبريل سنة ١٨٩٦م، وأسود الأزهر /ص١٥٣ ـ ١٥٩/، ط: دار الروضة، مصر، سنة ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٤٧٨/.

(١) مناهج لغوية، ومادة علمية، في أعمال المدرسة اللغوية المصرية، ويشتمل على ترجمة جيدة للأنبابي /٢٣ ـ ٣١/، ط: مطابع الطوبجي، القاهرة، سنة ١٩٩٦م.

واستمر في منصبه هذا إلىٰ أن أضيفت إليه سنة ١٣١١هـ جميع اختصاصات وأعمال مفتي الديار المصرية وعضوية المجلس الخصوصي بصفة مؤقتة، لحين شفاء الشيخ المهدي العباسي.

ثم أحيل إلىٰ المعاش بناء علىٰ طلب مرفوع منه للخديوي عباس حلمي في جمادىٰ الثانية سنة ١٣١٣هـ نظرًا لتقدم سنه، وعدم مساعدة صحته علىٰ العمل، ومن تأليفه مولد نبوي مخطوط، وتأتي ترجمة أخيه عبد الله بن محمد صالح البنا هنا في وفيات سنة ١٣٤٧هـ، وتأتي ترجمة ابن أخيه الشيخ حسن بن عبد الله ابن محمد بن صالح هنا في وفيات سنة ١٣٣٤هـ، وتوفي المترجم يوم الأربعاء، ٥ رمضان، سنة ١٣١٣هـ، الموافق ١٩ فبراير، سنة ١٨٩٦م(١).

❁ العلامة الشيخ إبراهيم العطار الشافعي، كان عالمًا فاضلًا جليلًا، درَّس بالجامع الأزهر الشريف، وتوفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم الأربعاء ٢٤ سنة ١٣١٣هـ، الموافق ٥ فبراير سنة ١٨٩٦م(٢).

❁ فقيه الفيحاء: العلامة الفقيه المفتي الشيخ عبد الله أفندي أمين البركة، هو ابن خالة العلامة الجليل الشيخ عبد الكريم عويضة وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٧٧هـ، من طرابلس الشام، وفد إلىٰ الأزهر الشريف لطلب العلم، وجدَّ في طلب العلم حتىٰ صار من علماء الأزهر المشهورين، وكان مقصودًا بالسؤال من الناس حتىٰ في أثناء وقت الطلب والتحصيل، ولما أن رجع إلىٰ بلده تصدر وانتفع الناس به، وصار معتمدًا في الفتوىٰ عند مفتيها سماحة الشيخ مصطفىٰ أفندي كرامي، كان حيا في هذه السنة(٣).

❁ العلامة الفقيه الشيخ إسماعيل الشبراويني الشرقاوي الشافعي، من علماء الشافعية بالأزهر، العالم الفاضل درَّس بالجامع الأزهر الشريف، وكانت وفاته يوم الثلاثاء في شعبان سنة ١٣١٣هـ، الموافق ٢٨ يناير سنة ١٨٩٦م(٤).

---

(١) مختارات من وثائق الإفتاء المصري في القرن التاسع عشر: قراءة في فتاوىٰ الشيخ محمد محمد البنا /ص١٧ - ٢٣/، ط: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، سنة ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، وفتاوىٰ الشيخ محمد البنا دراسة أرشيفية /٢٣ - ٢٧/، ط: حولية مركز البحوث والدراسات التاريخية بكلية الآداب، جامعة القاهرة، أكتوبر سنة ٢٠١٠م، ذو القعدة، سنة ١٤٣١م، والتآليف المولدية /ص٦٥/، والإفتاء المصري /٤/٢٠٥٩/، و/٤/٢٢٣٧/، و/٤/٢٣٠٢/، ومفاخر الأجيال، في سير أعاظم الرجال /ص٦٥/.

(٢) مقدمة مرشد الأنام /٢/٦٦٧/، والوثائق الأرشيفية للأزهر الشريف والمعاهد الدينية /ص٢٢٠/ من الملاحق.

(٣) نثر اللآكي، في ترجمة أبي المعالي /ص٨/، و/ص٧٢/.

(٤) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، ومقدمة مرشد الأنام /٢/٦٦٧/، والوثائق الأرشيفية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /ص٢٢٠/ من الملاحق.

وقرية الشبراوين بمركز هِهْيا بمحافظة الشرقية، ومنها عدد من العلماء الشبراوينيين الأزهريين؛ منهم: المترجم، وقبله الفقيه محمد الشبراويني، يشير إليه الجبرتي في تاريخه، وكذلك العلامة محمد محمد عكاشة الشرقاوي الشبراويني له مؤلفات، وله ثبت في أسانيده، كان حيا سنة ١٢٦٧هـ، وبعده الشيخ عبد الله الشبراويني وهو هنا في وفيات سنة ١٣١٨هـ، ولعل الله أن يوفق للوصول إلىٰ أخبار مسهبة حول أولئك العلماء.

۞ العلامة الشيخ حسن علي الأَكْشر المرصفي الشافعي، من أسرة الأكشر المعروفة بمرصفىٰ، خرج من القرية وهو كبير، إثر ضغط تعسفي من أعيان القرية أيام فوضىٰ الحكم، فترك الشادوف ليعتصم بالأزهر، فجدَّ في حفظ القرآن الكريم، واجتهد في طلب العلم، ولازم الشيخ أحمد المرصفي الكبير، وأخذ عنه حتىٰ صار علما من أعلام الحديث والفقه، وكان عالمًا صالحًا تقيًّا، محققًا فاضلًا، لازم قراءة الدروس بالجامع الأزهر، وممن استجاز منه ولهج بذكره بعد ذلك في إجازاته الإمام الحبيب أحمد بن حسن العطاس باعلوي، حيث استجاز من المترجم ومن الشمس الأنبابي في زيارته المشهورة إلىٰ مصر والأزهر، وكان المترجم أيضًا عضو لجنة الامتحان التي منحت العالمية للعلامة الشيخ سعيد الموجي، كما رأيته في البيورلدي الخاص بمنح العالمية له مختومًا بختم الخديوي توفيق، وفي يناير سنة ١٨٩٥م صدر قانون تشكيل مجلس إدارة الأزهر، وكان المترجم عضوًا فيه، حيث استقال العلامة الشيخ عبد الرحمن الشربيني، فخلفه المترجم الشيخ حسن المرصفي في عضوية المجلس يوم ٣١ يناير سنة ١٨٩٥م، وتوفي إثر ذلك بقليل، يوم الأربعاء، سنة ١٣١٣هـ، الموافق ٢٩ يناير، سنة ١٨٩٦م ولم يعقب(١).

۞ العلامة الشيخ عبد القادر بن عبد الكريم الورديغي الشفشاوني المغربي، الفقيه المالكي النحوي الفاضل، جاور في الأزهر بمصر، إلىٰ أن توفي في أحد الربيعين، وصُلي عليه بالأزهر، ودفن في المجاورين، له (سعد الشموس والأقمار، وزبدة شريعة النبي المختار)، مطبوع، في فقه المذاهب الأربعة، وقد أخذه من كتاب (القوانين) لابن جزي، و(شمس الهداية، لتذكار أهل النهاية، وإرشاد أهل البداية) في القضاء وفق المذاهب الأربعة، و(بغية المشتاق، لأصول الديانة والأذواق)، في التصوف، وهو مطبوع، و(سلوة الإخوان، في الرد علىٰ أهل الجحود والعدوان) رسالة، وغير ذلك، توفي سنة ١٣١٣هـ، ١٨٩٥م(٢).

---

(١) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، ومرصفا: قلعة العلم ومنارة الشرق /ص١٤٩/، ومقدمة مرشد الأنام /٢/٦٦٥/، ومرصفا الخالدة /ص١٢٨/، ومذكراتي في نصف قرن /٢ القسم الأول /١٨٦/.

(٢) أعلام مصر في القرن الرابع عشر /١/٩٣/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٨٣/، واليواقيت الثمينة=



۞ سيد الندماء، وشيخ الأدباء: العلامة الشيخ علي الليثي بن حسن ابن ذكر الله بن علي المالكي ثم الشافعي الأزهري، ويقال إن نسبه ينتهي إلىٰ الإمام الليث بن سعد، لكن ذكر حسن بك قاسم أنه عرف بالليثي لأن أمه أقامت به في حي الإمام الليث عقب وفاة والده في معركة حربية، وهو من أعلام الأدب في العصر الحديث، ارتقىٰ في وجاهته حتىٰ صار شاعر المعية الخديوية.

ولد ببولاق[1] سنة ١٢٣٦هـ فيما ذكره أحمد تيمور باشا، وقيل سنة ١٢٦١هـ، وهو خطأ بين، وصحح زكي مجاهد كونه ولد في سنة ١٢٤٦هـ، ١٨٣٠م.

وحضر علىٰ علماء الأزهر الشريف، وتفقه في مذهب الإمام مالك، وحفظ فيه عدة متون، ثم تركه إلىٰ المذهب الشافعي بعد سنة ١٢٦٣هـ، وحضر علىٰ العلامة علي عبد الحق القوصي، وصحبه زمنًا، وتأدب به، وتلقىٰ عنه علوما كثيرة، في العلوم العقلية، والحساب، والجبر، وعلم تقويم الأفلاك، والموسيقىٰ، والأدب، وقصد العلامة الإمام السيد محمد بن علي السنوسي سنة ١٢٣٨هـ في جغبوب، ومكث لديه ثلاث سنوات، مشتغلًا بالعبادة وذكر الله، وأجازه بالكتب الستة وغيرها من مروياته، ورجع أواخر سنة ١٢٦٢هـ ومكث يتردد علىٰ الأزهر مجدًا في التحصيل.

وأقول: كنت قد رأيت في منزل أحد الأفاضل في القاهرة مجموعة نفيسة من مؤلفات العلامة الشيخ علي عبد الحق القوصي، كلها مخطوطة لم تطبع، ومعها مجاميع وأوراق ومؤلفات ومنظومات للعلامة الشيخ علي الليثي صاحب الترجمة، منها منظومة في التوحيد بخطه.

وقد علا نجمه في مصر مع تولي الخديوي إسماعيل، وقد بذل جاهه للناس وقضىٰ حوائجهم، واقتنىٰ خزانة كتب نادرة، وكان يبذل الأثمان العالية في الكتب النادرة.

وكان صاحب نادرة نادرة، قال أحمد شفيق باشا في مذكراته: (وفي مقدمة الأدباء: الشيخ علي أبو النصر، والشيخ علي الليثي، شاعرا المعية، وكان الشيخ علي الليثي ـ فوق أنه شاعر ـ سميرًا مليح النكتة، حاضرها، من ذلك أن أحمد خيري باشا مهردار[2] ـ أي: حامل ختم ـ الخديوي إسماعيل، أراد أن يداعب شاعري القصر، فأمر أن تلصق ورقة علىٰ باب الغرفة الخاصة بهما في عابدين، وبها الآية القرآنية الكريمة:

= /ص٢١٨/، وشجرة النور الزكية /ص٤٣١/، والفكر السامي /٢/٣٠٧/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /٢/٩٨٦/، والأعلام الشرقية /ص٤٣١/، والأعلام /٤/٣٩/.

(١) انظر في حال بولاق: تاريخ القسطنطينية /ص٦٦/.

(٢) المهردار: يطلق علىٰ الشخص المسئول الذي يقوم بالحفاظ علىٰ الأختام الخاصة برجال الدولة، والقيام بختم الأوراق التي تتطلبها، وانظر: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية /ص٢١٧/.

﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾[1]، فلما رآها الشيخ علي فطن للدعابة، وعرف مصدرها، ونظم هذين البيتين من الزجل:

كــان لــي طحونــة جُــوَّا الــدارْ   تــدورْ وتطحــنْ ليــلْ ونهــارْ
دَوَّرْت فيهـا الطُّـورْ عَصَـىٰ   عَلَّقْــتْ فيهـا المهــر دار

وكتبها في ورقةٍ ألصقها بباب خيري باشا، وكان ذلك ردًّا ظريفًا استملحه الخديوي، وظل يردده مع ندمائه).

وبالجملة فقد كان فريدًا في وجاهته وارتفاع ذكره، والمنزلة الرفيعة التي نزلها عند الأمراء والحكام، والحشمة التي تهيأت له، وهو جدير أن ينهض باحث لجمع كتاب مستقل عنه، ويجتهد في نشر كتبه وجمع ديوانه، وقد ظل مُمَتَّعًا بذلك كله حتىٰ توفي إلىٰ رحمة الله يوم ١٠ رمضان، سنة ١٣١٣هـ الموافق ٢٤ فبراير، سنة ١٣١٣هـ[2].

***

● الشيخ القاضي الأديب الحسين إبراهيم الزهراء، ولد سنة ١٢٤٨هـ، الموافق سنة ١٨٣٣م في قرية وادي شعير بالقرب من المسلمية جنوب الخرطوم، من أبوين عباسيين، وحفظ القرآن الكريم، وتلقىٰ مبادئ التعليم علىٰ يد غير واحد من العلماء، ثم سافر إلىٰ القاهرة لمواصلة تعليمه في الأزهر فتمم علومه النقلية والعقلية، حتىٰ صار من متخرجي الأزهر النابغين، ثم عاد إلىٰ بلده معلمًا، فقامت الثورة المهدية فصار من دعاتها، وجعل من شعره لسانًا للثورة، وتولىٰ رياسة القضاء الشرعي في عهد المهدية ولقب بقاضي الإسلام، وله كتاب: (الآيات البينات، في ظهور مهدي الزمان وغاية الغايات)، ثم عزل عن القضاء وسجن حتىٰ مات في السجن في ربيع الأول، سنة ١٣١٣هـ[3].

***

---

(١) سورة الإنسان، الآية ٩.

(٢) (محفظة ٢٠٢، دوسيه ٤٤٧٧، دار المحفوظات)، وأعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث /ص٥٢ ـ ٥٧/، ونظم الدرر، في رجال القرن الرابع عشر /ص٢٥٥/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /١/٩٧/، والأعلام الشرقية /٢/٧٥١/، وقد جمع الأستاذ فهد محمد نايف الدبوس كتابًا ماتعًا مستوعبًا في أخبار المترجم وما كتب عنه، اسمه: (الشيخ علي الليثي، شاعر الخديوي إسماعيل والخديوي توفيق: جل ما كتب عنه في مختلف الأمصار، وذكر بعض أصدقائه)، ط: مكتبة ومركز فهد محمد نايف الدبوس للتراث الأدبي، الكويت، سنة ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م، ورحلة الشيخ علي الليثي ببلاد النمسا وألمانيا، تأليفه، ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م، والشرق في فجر اليقظة /ص٢٢٩/، والأزهر وأثره في النهضة الأدبية /٣/١٧٩/، ومذكراتي في نصف قرن /١/٤٢/، وروضة المدارس /عدد ٥ من السنة السادسة /٣ ـ ٥/ الصادر بتاريخ الأربعاء ١٥ ربيع الأول، سنة ١٢٩٢هـ.

(٣) نفثات اليراع، في الأدب والتاريخ والاجتماع /١/٨٩/، وتاريخ السودان /ص٨٤٠/، ودور الأزهر في السودان /ص٨٣/، ودور الأزهر في السودان: إعلام وعلماء /ص٤٥/.

۞ العلامة المحقق عمر بن محمد بركات بن علي بركات بن محمد بركات الشامي البقاعي الأزهري المكي الشافعي، ولد في البقاع، سنة ١٢٤٥هـ، ونشأ في قرية اسمها: (معلول)، نزل دمشق وقرأ فيها بعض العلوم، ثم نزل مصر، فبقي في الجامع الأزهر زيادة علىٰ خمس عشرة سنة، واشتغل بالعلم لا غير، فحضر علىٰ البرهان الباجوري، والبرهان السقا، والدمنهوري، ومصطفىٰ المبلط، والخضري، وغيرهم، حتىٰ برع في سائر الفنون، وأجازوه بالتدريس، فدرّس في الأزهر الشريف مدة، وحضر عليه عدد من العلماء الأفاضل، وشهدوا له بالجد والتقدم، وممن حضر عليه في الأزهر العلامة جعفر البرزنجي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣١٧هـ، ثم نزل مكة، سنة ١٢٧٦هـ، فأقرأ فيها وأقام بالمسجد الحرام، وتخرج علىٰ يديه الكثيرون، وممن لازمه وانتفع به في مكة العلامة عبد الستار الدهلوي، ومن مؤلفاته: (شرح العمدة) في الفقه، مجلدان، ومتن في علم البيان، وقد شرحه وحشّاه، ورسالة لطيفة في تفسير المعوذتين، وتوفي فيها، ليلة الثلاثاء، ١٨ شوال، سنة ١٣١٣هـ، وصُلي عليه عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة[1].

۞ شيخ المقارئ بالديار المصرية: الإمام الحجة الكبير، تاج القراء، ابن جزري زمانه: محمد ابن أحمد بن عبد الله الشهير بمتولي، وينعت بـ(شيخ القراء).

ولد سنة ١٢٤٨هـ، الموافق سنة ١٨٣٢م، وتلقىٰ القراءات الأربع عشر علىٰ أستاذ الوقت الشيخ أحمد الدري المالكي الشاذلي الشهير بالتهامي، حتىٰ برع وأتقن ومهر.

ثم اشتغل بتلقينها والتأليف فيها، فسطعت شمسه، حتىٰ أسندت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية سنة ١٢٩٣ هـ.

وتقدم جدًّا في إتقان القراءات ومتعلقاتها، وحرر في هذا الفن وبرع، حتىٰ اشتهر أمره فقصده الطلبة من مصر والشام والحجاز وموريتانيا وغيرها، حتىٰ غدا إمام أهل زمانه في تلك الفنون، ومدار أسانيد القراء في وقته، وقد تخرَّج به عدد من أئمة الفن بعده.

وأما مؤلفاته فقد اعتنىٰ بتتبعها الدكتور إبراهيم الدوسري، وأبلىٰ في ذلك بلاء حسنا، يستحق الإشادة، حيث قال: (فلما علمت أن لا سبيل إلىٰ مؤلفات المتولي التي كانت عند الضباع ثم الحصري، اجتهدت في جمع مؤلفاته من هنا وهناك، وإن كان أكثرها مخطوطا، والمطبوع منها قليل، وأكثرها نفد من الأسواق.

فتوفرت علىٰ جمعها من الشيوخ، والمكتبات الخاصة والعامة التجارية والحكومية، ويعلم الله أني ما

(١) فيض الملك الوهاب المتعالي /١/٨٥٢/، ومختصر نشر النور والزهر /ص٣٧٤/، ونثر الجواهر والدرر /١/٧٠٩/، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلىٰ القرن الرابع عشر /١/٣٠٠/، والمسجد الحرام الجامع والجامعة /٢/٤٣٠/.

ادخرت وُسعًا في ذلك، بغية الوصول إلىٰ المطلوب، وتحريًّا للدقة، فتمكنت بفضل الله من الحصول علىٰ كثير منها.

بل إني ـ ولله الحمد ـ وفقت في التعرف علىٰ مؤلفات لم يذكرها الضباع في ترجمة المتولي مع مؤلفاته).

ثم أورد الدكتور الدوسري أسماء مؤلفات المترجم، مع التعليق علىٰ كل كتاب بما يبين موضوعه وشروحه، فجاء بمجهود جليل، وهذا مسرد أسماء كتبه مقتطفة مما حرره الدوسري: (مواهب الرحمن، علىٰ غاية البيان، لخفي لفظتي «آلان»)، و(توضيح المقام، في الوقف علىٰ الهمز لحمزة وهشام)، وهو نظم، شرحه في: (إتحاف الأنام، وإسعاف الأفهام، في الوقف علىٰ الهمز لحمزة وهشام)، و(البرهان الأصدق، والصراط المحقق، في منع الغنة للأزرق)، و(الشهاب الثاقب، للغاسق الواقب)، و(النبذة المهذبة، فيما لحفص من طريق الطيبة)، و(الفائدة السنية، والدرة البهية، في تحرير وجه التقليل في الألفات التي قبل الراء للسوسي من طريق الطيبة النشرية)، و(رسالة أحكام الهمزتين للقراء السبعة)، و(منظومة «آلآن»)، و(منظومة «آلآن» المختصرة)، و(مقدمة في ياءات الإضافة والزوائد)، و(منظومة التكبير)، و(مقدمة رواية ورش)، و(فتح المعطي، وغنية المقري، في شرح مقدمة ورش المصري)، و(المنظومة الأصبهانية)، و(منظومة رواية قالون)، و(الكوكب الدري، في قراءة أبي عمرو البصري)، و(فتح المجيد، في قراءة حمزة من القصيد)، و(فتح الكريم، في تحرير أوجه القرآن العظيم)، ومنظومة (الفوز العظيم، علىٰ متن فتح الكريم)، وشرح لهذه المنظومة اسمه: (الفوز العظيم، علىٰ متن فتح الكريم)، و(الروض النضير، في أوجه الكتاب المنير)، و(الوجوه المسفرة، في القراءات الثلاث)، و(تهذيب النشر، وخزانة القراءات العشر)، و(عزو الطرق)، و(جواهر القلائد، في مذاهب العشرة في ياءات الإضافة والزوائد)، و(رسالة أحكام الهمزتين للقراء العشرة)، و(رسالة في أحكام الغنة في اللام والراء علىٰ وجه الإدغام الكبير)، و(الفوائد المعتبرة، في الأحرف الأربعة الزائدة علىٰ العشرة)، و(موارد البررة، علىٰ الفوائد المعتبرة)، و(إيضاح الدلالات، في ضابط ما يجوز من القراءات ويسوغ من الروايات)، و(العجالة البديعة الغرر، في أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر)، و(التنبيهات في شرح أصول القراءات)، و(الدرر الحسان، في تحرير أوجه القرآن)، و(الضوابط الكبرىٰ في تحرير القراءات)، و(رسالة الضاد)، و(رسالة في إدغامات الحروف الهجائية)، و(فتح الرحمن، في تجويد القرآن)، و(فتح الكريم، في تجويد القرآن العظيم)، و(منظومة مراتب تفخيم حروف الاستعلاء)، و(الواضحة، في تجويد سورة الفاتحة)، و(شرح الواضحة، في تجويد سورة الفاتحة)، و(اللؤلؤ المنظوم، في ذكر جملة من الرسوم)، و(سفينة النجاة، فيما يتعلق بقوله تعالىٰ: «حاش لله»[1])، و(تحقيق البيان، في عد آي القرآن)، و(تحقيق البيان، في المختلف فيه من آي القرآن)،

(١) سورة يوسف، الآية ٣١.

وتوفي يوم الخميس الحادي عشر، من ربيع الأول سنة ١٣١٣هـ، الموافق ١٨٩٥م[1].

❁ العلامة الشيخ محمد عبد الفتاح أبو النجا الشافعي، كان من علماء الأزهر الشريف، وألقىٰ فيه دروسًا، وكان اسمه ضمن قائمة تسوية مرتبات علماء الأزهر الصادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، وتوفي يوم الثلاثاء ١٧ شوال، سنة ١٣١٣هـ، الموافق ٣١ مارس سنة ١٨٩٦م[2].

وقد تقدم في وفيات السنة السابقة ترجمة العلامة محمد بن أبي النجا بن سليمان الشافعي، فلا أدري هل هما واحد، أم شخصان، ولعل من يقف علىٰ هذه الجمهرة وعنده جلية من الأمر أن يتفضل عليّ بالإفادة.

❁ العلامة العارف الشيخ محمد بن أحمد العَكَّاري الطرابلسي المالكي، وآل العكاري أسرة دينية قديمة، فيها المدرس، والقاضي، والمفتي، والشاعر، والأديب، وهي من البيوتات القديمة بطرابلس.

ولد بها سنة ١٢٤٠هـ، وتربىٰ يتيما في حجر جدته لأمه، وكابد وجاهد حتىٰ حفظ القرآن الكريم، وشرع في تلقي العلوم علىٰ الشيخ البركة شهاب الدين أحمد النعاس التاجوري، فأخذ عنه الفقه والتوحيد وعلوم العربية والأدب والفرائض.

وتقدم وسبق حتىٰ كان شيخه يراجعه في بعض المسائل، واشتغل بالتعليم والمطالعة، وأخذ علم الحديث والتفسير والأصول عن علامة عصره، محمد أبي الفضل المسعودي التواتي.

وقدم مصر سنة ١٢٧٠هـ، فالتحق بالأزهر الشريف، وأخذ عن شيوخه، ثم عاد إلىٰ بلده، وله مؤلفات كثيرة، وكان قد وقعت له محنة وهو بمصر، حيث عرض بعض مؤلفاته علىٰ شيوخ العصر، فاتهم

---

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٤٨/، والإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، للدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري، ط: مكتبة الرشد، الرياض، سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، وقد ترجم له أيضًا الأستاذ خالد حسن أبو الجود في كتاب اسمه: (النور المتجلي، في ترجمة المتولي)، وهو منشور، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٢٧٨/، وإمتاع الفضلاء، بتراجم القراء /٢/٢٦٧/، ومنة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص١٨٥/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /١/٩٣/، والأعلام الشرقية /١/٣٥٨/، والأعلام /٦/٢١/، ونثر الجواهر والدرر /٢/١٠٢٨/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٢٧٣/، وهدية العارفين /٢/٣٩٤/، ومعجم المعاجم والمشيخات /٢/٣٠١/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٦١٧/.

(٢) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، ومقدمة مرشد الأنام /٢/٦٦٧/، والوثائق الأرشيفية للأزهر الشريف والمعاهد الدينية /ص٢٢٠/ من الملاحق.

بأنها ليست له، وعقد له مجلس للمناظرة، وطلب إليه نظم قصيدة في التوحيد، فارتجل قصيدته المسماة: (الياقوتة الفريدة، في الستة والستين عقيدة)، وشرحها، وعرض الشرح على البرهان إبراهيم السقا، فأعجب به، وقرظه له بتقريظ عجيب، وتم هذا الشرح سنة ١٢٧٥هـ بمصر.

وله: (منظومة في الصلاة)، و(منظومة في الصوم)، و(منظومة في الزكاة)، و(منظومة في الحج)، و(منظومة في الفرائض) اختصر فيها الرحبية، وبالجملة كاد يكون له تحت كل حرف من تأليفه درة لمن تأمل، وله كرامات جليلة، ومات المترجم في بلده بعد عودته، في ليلة الأربعاء، الرابع من جمادى الأولى، سنة ١٣١٣هـ[١].

۞ العلامة الشيخ أحمد بن أحمد النجاري الدمياطي الحفناوي الشافعي الخلوتي المصيلحي، الحسني الحسيني، أبو الفضل، ولد بمدينة دمياط، سنة ١٢٢٣هـ، الموافق سنة ١٨٠٨م، وحفظ القرآن الكريم.

ثم انتقل للدراسة بالأزهر الشريف، ودرس الفقه على المذهب الشافعي، وظهرت براعته في علم النحو فكانت له شروح وحواشٍ مفيدة.

ومن مؤلفاته: (حاشية على شرح الكفراوي على الآجرومية)، و(بهجة الودود، في فضل أشرف مولود ﷺ)، ثم كتب حاشية عليها سماها: (أنضر العقود، على بهجة الودود)، و(أنوار البصائر، في الصلاة على أفضل القبائل والعشائر)، و(سعادة الدارين، منحة سيد الكونين)، و(العطية المحمدية، في قصة خير البرية)، و(نور البصائر وكشف الكروب، في مولد شمائل ومعجزات الحبيب المحبوب)، و(قرة الأبصار، بشرح منظومة الاستغفار) التي نظمها السيد مصطفى البكري، وتوفي بمدينة البرلّس بمحافظة كفر الشيخ سنة ١٣١٣هـ، الموافق سنة ١٨٩٥م[٢].

(١) أعلام مصر في القرن الرابع عشر /٩٣/١/، وأشار حسن بك قاسم في ترجمته إلى أن (الأنصاري ترجم للمترجم في تاريخ طرابلس، المخطوط بمكتبة الأمير محي الدين الجزائري بدمشق)، وانظر أيضا: الإسلام والمسلمون في ليبيا منذ الفتح الإسلامي إلى سنة ١٤٢١هـ /٥٥١/٢/، ط: الواثقون للمقاولات، طرابلس، ليبيا، سنة ٢٠١١م، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣١٢/، وعناية علماء البلاد الليبية، بالتأليف في المباحث الكلامية /ص٦٦/.

(٢) معجم المطبوعات العربية والمعربة /٤٠١/١/.

سَنَة

١٣١٤هـ



● أمير بلاد الآتشيه[1]: الأمير العلامة الحبيب: عبد الرحمن باشا ابن محمد الزاهر[2] شهاب الدين باعلوي، ابن أخت العلامة الحبيب فضل بن علوي بن سهل مولى الدويلة.

ولد في حضرموت سنة ١٨٣٢م، وفي سنة ١٨٣٤هـ أخذه والده الحبيب محمد الزاهر للسفر إلى مليبار، وكانت والدته توفيت بعد وقت قصير من ولادته، فتزوج والده مرة ثانية أثناء إقامته في المليبار.

ولما بلغ عمره خمس سنوات، وذلك سنة ١٨٣٧م، سافر مع أبيه إلى مصر لطلب العلم، فأقام في مصر حتى سنة ١٨٤٢م، وفي مصر التحق بالأزهر الشريف، وأقام في رواق اليمن، وجاور في الأزهر مدة طويلة، وتتلمذ لعدد من علمائه؛ منهم: الشمس الأنبابي، ولما أتم دراسته حصَّل بعض الكتب الجليلة، واستصحب معه عند الرجوع إلى بلاده أحد العلماء الأزهريين لأجل أن يقرأ معه دروس العلم في تلك البلاد على المذهب الشافعي، ثم إن هذا العالم توفي عندهم في الديار اليمنية قبل أن يسافر المترجم إلى بلاد الآتشي ويتولى الحكم بها.

وقد كان ﷺ حاكمًا في بلاد الآشي برتبة وزير، ثم صار أميرًا مستقلًا بحكومة شرعية على قوانين الشرع الشريف تحت قضاء قاض شافعي، ومجلس شورى، يحكمون بالعدل والإنصاف، بدون مراعاة أو محاباة لأحد من عظيم أو حقير.

وما زال الأمر بينهم على هذه الحال إلى أن سافر هذا الأمير لزيارة خاله السيد فضل باشا، فانتهزت هولندا الفرصة في غيبته، وأجرت أسباب المشاحنة والمنافسة مع هذه الأمة مع جهلها بالأحوال السياسية، حتى وقعت بينهم الحروب والمقاتلات.

---

(١) مملكة الآتشيه: تلقب بشرفات مكة، وتقع شمال جزيرة سومطرة، وعاصمتها باندا آتشيه، وهي أقدم وأقوى الممالك الإسلامية بإندونيسيا، وسومطرة من أكبر جزر أندونيسيا ومن أعظم جزر العالم، يصل طولها ١٧٦٥كم، وكانت علاقة سلاطين سومطرة قوية وحسنة مع سلطنة دلهي الإسلامية، ومع فارس، ودخلها ابن بطوطة، وكانت سلطنة آتشيه أشهر السلطنات، وحملت راية مقاومة الاستعمار خصوصًا بعد سقوط ملقا بيد البرتغاليين، ومن بين أسباب سقوط مملكة آتشيه في يد هولندا أحد الجواسيس الخونة، الذي تظاهر بالإسلام ومهد للهولنديين دخول البلاد، وآتشيه هي التي تعرضت وتحملت الجزء الأكبر من تسونامي سنة ٢٠٠٤م.

(٢) آل الزاهر: هم المنتسبون إلى الزاهر بن حسين بن محمد بن علي بن محمد بن شهاب الدين الأصغر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين الأكبر باعلوي، وكذلك المنتسبون إلى عبد الله بن محمد المشهور بن أحمد بن محمد بن شهاب الدين الأصغر، فالبطنان يلتقيان عند محمد بن شهاب الدين الأصغر، ولا يعرف سبب تلقيبه بالزاهر، لكن معناه في العربية من زهور الوجه وإشراقه، وانظر: المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكنى في النسب الشريف لقبائل وبطون السادة بني علوي أدام الله أمجادهم /ص٩٩/.

فلما سمع المترجم بهذه الواقعة رجع مسرعًا، فوجد الطرق مسدودة عليه، ووجد صورته في كل الأساطيل والسفن البحرية، فما زال يتحايل حتىٰ تنكر في هيئة رجل عربي يبيع الدجاج، ونزل في وابور هولندي وهو متنكر، ولم يفطن له أحد من عمال الوابور ومستخدميه، حتىٰ نزل في موضع سابق علىٰ مواضع تلك الدولة، ثم سار ليلًا ووصل إلىٰ أطراف بلده، وطلب منهم توصيله إلىٰ مركز الحكومة بحجة أن معه مكاتبات ومراسلات لحاكم المدينة فأوصلوه إلىٰ المدينة فما شعر أهلها إلا وأصوات المدافع تضرب، فعلم أهلها أن أميرهم قد حضر، فزاد سرورهم واستبشارهم وثباتهم.

ومكثوا زمانًا طويلًا يدافعون عن بلادهم وهم محصورون برًّا وبحرًا، حتىٰ تغلب المستعمر عليهم ودخل بلادهم، وقبض علىٰ صاحب الترجمة وأجروا معه معاهدة علىٰ النظم والقوانين التي يكون عليها العمل في حكومة البلاد وإدارتها، وطلبوا منه الإقامة في البلاد علىٰ أن يكون حاكمًا تحت حمايتهم، فلم ترض نفسه الأبية بذلك.

وطلب الترخيص له في الخروج منها والإقامة في الحجاز، فرخصوا له في ذلك وأجروا له مرتبًا سنويًّا نحو العشرة آلاف، وظلت الحرب بينه وبين هولندا من سنة ١٨٧٣م وهي السنة التي تعرض فيها أهالي آتشيه إلىٰ أول هجوم عسكري للهولنديين، إلىٰ سنة ١٩٠٣م، وقد تمكن الأهالي من صد الهجوم أول الأمر، وأرسلوا المترجم ممثلًا عنهم إلىٰ إستانبول ليطلب دعمًا عسكريًّا من السلطان، وعلىٰ إثر ذلك أرسلت الدولة العثمانية مذكرة إلىٰ هولندا بالتأكيد علىٰ تبعية الإقليم لها، وبطلب عدم التعرض لسكانها.

وتداعت الأمور من بعد ذلك فقصد المترجم الرحلة والجولة في البلدان، فأقام في مكة المكرمة، ثم نزل سوريا، وأقام في بيروت مدة، ثم زار دمشق الشام، وشرع في إنشاء عمارة ظريفة في جدة، ثم رجع إلىٰ الحجاز.

وكان يخبر ويحدث بأشياء من غرائب الأخبار ونوادر الآثار، التي اطلع عليها في السياحة والأسفار، في بلاد الهند وجاوة ومحل ملكه في بلاد الآتشيه، حتىٰ قال الشيخ محمد عبد الجواد القاياتي: (ولقد كان الأجدر بمثل هذا الهمام أن يثبت في كراسة ما رآه من حوادث الأيام، ليكون اسمه حاضرًا بين الناس في هذه الدار، وإن غاب عنهم بحكم الفناء إلىٰ دار الأبرار).

وأقول: أما الغرائب والعجائب التي رآها مدة حياته وأشار إليها العلامة القاياتي فإليك طرفًا منها، وذلك أنه بعد عودته من الأزهر ومصر عاد إلىٰ مليبار، وبعدها ذهب إلىٰ كاليكوت لمواصلة دراسته، وفي سنة ١٨٤٨ كلفه أبوه للقيام برحلة علمية علىٰ طول ساحل الهند إلىٰ الدول السنهالية والعربية، فأقام في موكا وتزوج ببنت ملك موكا.

ثم رحل إلىٰ مكة المكرمة، وبعدها إلىٰ قسطنطينية، ثم عاد إلىٰ مليبار، وبعد عدة سنوات رحل إلىٰ

حيدر آباد فأحبه ملكها، فدعاه إلىٰ الإسلام وتمكن من إقناعه فأسلم، ثم عينه الملك قائدًا يقود ١٠٠٠ جندي، وبعد نحو سنة استقال من هذا المنصب العسكري فأجابه الملك.

ثم واصل رحلته إلىٰ كاليكوت، وعمل هناك صانعًا للحلي الذهبية وما يتعلق بها، فمن هذا العمل حصل علىٰ ربح كبير يمكنه من استئجار المسكن.

وكانت روح المغامرة رسخت في نفسه فرحل إلىٰ أوربا، ونزل في إيطاليا وألمانيا وفرنسا، ثم عاد إلىٰ الهند من طريق القسطنطينية، وبعد وصوله إلىٰ الهند قام بزيارة بومباي لمدة ثلاثة شهور، وحيدر آباد سبعة شهور، وكاليكوت ثلاثة شهور.

ثم رحل إلىٰ سنغافورة فأقام فيها أحد عشر شهرًا، وفي سنغافورة تعرف بالملك العظيم في جوهور، فعمل عنده وصار يحصل علىٰ ٢٠٠٠ رينجت سنويًا، ثم استقال من عمله فأعطاه الملك جائزة علىٰ خدماته القيمة لمنطقة جوهور.

فانطلق من جوهور إلىٰ جزيرة بينانغ فأقام فيها شهرًا كاملًا، ثم رحل إلىٰ منطقة بيدي حتىٰ وصل إلىٰ أتشيه في أرض إندونيسيا، فأقام فيها في قرية الجاويين نحو ثلاثة أيام.

ثم التقىٰ بالحبيب محمد ماهلدي سنة ١٨٦٤م فأخذه الحبيب ماهلدي إلىٰ سلطان آتشيه فاستقبله استقبالًا حارًا، بعد معرفته أنه حصل علىٰ الجائزة الكبيرة من ملك جوهور.

وكان السلطان أراد ان يتولىٰ ابن سلطان سليمان إسكندر ـ واسمه السيد محمود ـ سلطنة آتشيه بعد وفاته، فكان الأخير محبوسًا في يد سلطان بايت، فأراد السلطان استرجاعه، فكلف الحبيب بهذه المهمة، وكان وراء الحبيب نحو عشرين ألف جندي لأداء هذه المهمة، فأرسل الحبيب الشيخ عبد الرحمن للحوار مع السلطان بايت لتسليم السيد محمود دون إراقة دماء الأبرياء، ولم يكن سلطان بايت في بيته مما يمكن للشيخ عبد الرحمن أن يأتي بالسيد محمود بسهولة، وقد أدىٰ ذلك إلىٰ غضب السلطان بايت فتمكن من إقناع رؤساء القبائل للتمرد ضد سلطان آتشيه.

ولما وصل هذا الخبر إلىٰ الحبيب طلب من السلطان الزيادة في السلطة حتىٰ يكون بإمكانه أن يصلح الأوضاع، فتمكن بذكائه وفصاحته في الكلام أن يسيطر علىٰ الأوضاع ويغلب علىٰ المتمردين بدون سل السيوف نحو ثمانية أيام، ولذا عينه السلطان وزيرًا للشؤون الدينية، فشعر أن هناك أناسا يحسدونه علىٰ ما حصل عليه من الجوائز والمناصب العالية لدىٰ السلطان، ولسد هذه الفجوة تزوج ببنت أحد كبار القوم.

وعندما كان تيكو مودا بايت في باندا آتشيه سجينًا تمكن الحبيب من إنجازات كثيرة، وقد أعجب السلطان بنتائج الحرب التي قام بقيادتها الحبيب عبد الرحمن الزاهر، والتي تمت بأقصر وقت ممكن.

ولم يسكت هؤلاء الذين خاصموا الحبيب ويريدون النيل منه، منهم تيكو «كادي الملك العادل»، فحاولوا اتهام الحبيب ببعض الأمور أمام السلطان، وصاروا يقولون له: إن الحبيب لا يريد سوىٰ الحفاظ علىٰ القوة العسكرية الكبيرة، والتي سوف يستخدمها ضده فيما بعد، إلا أن السلطان ظل في ثقته بالحبيب كمانكوبومي (رئيس الوزراء).

وذاع صيت الحبيب في أرجاء البلاد، ونال شعبيته لحصوله علىٰ ثقة السلطان وتأييده له، فباركه السلطان لبناء الجامع الأكبر، فجمع الأخشاب من أيدي كبار القوم للقيام بهذا المشروع العظيم، فلما تجمعت الأخشاب لبناء الجامع عقد الحبيب الاجتماع للدعاء الجماعي للحصول علىٰ البركة، وبعد ذلك بدأ بناء الجامع، والسلطان نفسه تبرع بـ ٣٠٠٠ رينجت، وقد حصل الحبيب علىٰ مبلغ من التبرع حوالي ٣٣٠٠ رنجيت أثناء سفره إلىٰ الساحل الغربي لأتشيه.

وفي أثناء سفر الحبيب إلىٰ الساحل الغربي قام خصومه بمحاولة جديدة لتشويه صورة الحبيب أمام السلطان فقالوا له: إن هدف سفره هذا هو تسليم الأسلحة لشيعته والتي سوف يتم استخدامها لأغراض سيئة.

وفي هذه المرة نال الحساد أغراضهم فضعفت ثقة السلطان بالحبيب، فلما عاد من رحلته رأىٰ الحبيب علامات عدم رضا السلطان عنه، فاستقال الحبيب من منصبه وسافر إلىٰ مكة المكرمة.

وهناك حصل علىٰ بعض الرسائل من الشريف عبد الله باشا وشريف جدة معمر باشا وشيخه، فسرعان ما عاد إلىٰ آتشيه، ولما وصل إلىٰ ميناء آتشيه أرسل رسالة إلىٰ السلطان أخبر فيها أنه قد عاد إلىٰ جزيرة آتشيه ليأخذ زوجته معه إلىٰ مكة، ولم يلبث حتىٰ جاء الرسولان من قبل السلطان إلىٰ الميناء، فأخبرهما كما أخبر السلطان.

وبعد ذلك دعاه السلطان للحضور إلىٰ القصر فاستجاب، ثم عينه السلطان رئيسًا لإدارة الجامع الأكبر، ثم عينه فيما بعد وزيرًا له، وبهذا استطاع الحبيب أن يحقق السلام والأمان في آتشيه، وكان له نصيب أوفر وأكثر مما كان، فحسده الحساد، ولكن في هذه المرة لم يتمكنوا من ضرره؛ لأن السلطان أبىٰ أن يتكلم معهم، فأمرهم باللجوء إلىٰ وزيره في جميع أمورهم.

ثم اقترح الحبيب أن يأذن السلطان لتجار هولندا أن يأتوا إلىٰ آتشيه لأن ذلك سيعود بالنفع علىٰ المملكة، وقد سبق للحبيب أيضًا أن تولىٰ مهام السلطان سنة كاملة لصغر سن السلطان السيد محمود، ثم قلده مقاليد أخذ الضرائب.

فلما عاد من الساحل الغربي رأىٰ أن الحرب مع هولندا لا يمكن تجنبها بأي شكل من الأشكال، وبعد ذلك سافر مرة أخرىٰ إلىٰ مكة، ومنها إلىٰ القسطنطينية، ثم عاد إلىٰ آتشيه وحصل علىٰ رسالة مشتركة

من كبار القوم توضح أن الحرب مع هولندا قد وقعت بالفعل وقد مات السلطان محمود، فكلفوه بقيادة البلاد نحو ٧ سنوات لطلب المساعدة من ملوك أوربا فيما يتعلق بالحرب التي جرت في آتشيه.

ثم سافر الحبيب إلىٰ أوربا، ومنها إلىٰ سنغافورة، ثم إلىٰ جزيرة فينانج ومكث فيها ثلاثة شهور، ثم عاد إلىٰ آتشيه، فلما عاد إليها رأىٰ أنه لا يقدر علىٰ مقاومة المستعمرين الهولنديين فاقترح لكبار القوم عدة مرات علىٰ أن يتم الصلح بين آتشيه وهولندا.

وبعد المراسلة بينه وبين هولندا وقع الصلح بينهما في ١٣ أكتوبر ١٨٧٨م وخرج هو إلىٰ جزيرة العرب في ٢٤ نوفمبير ١٨٧٨م فنزل مكة ووصلها في ٢٨ يناير ١٨٧٩م، حتىٰ توفي يوم ١٨ صفر سنة ١٣١٤هـ، الموافق ٢٩ يوليو، سنة ١٨٩٦ بجدة ودفن هناك(١).

❁ الأستاذ الفقيه النابغة الشيخ يعقوب أفندي الوبخي الأزهري الحنفي، نشأ في قرية دوزجه في كنف أستاذه الشيخ حسن بن علي الكوثري، والد العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري، وقرأ عليه النحو والصرف والفقه، ثم ارتحل إلىٰ الأزهر الشريف، فتلمذ علىٰ الإمام الشيخ عبد الرحمن البحراوي، وتفقه به، وأخذ سائر العلوم عن العلامة الشيخ أحمد الرفاعي وغيره، ثم رجع إلىٰ بلده وكان الأستاذ الشيخ حسن الكوثري قد بنىٰ قرية جنوبي دوزجه بنحو ثلاثة أميال، وبنىٰ بها مدرسة كثيرة الغرف لطلبة العلم سنة ١٢٨٤هـ، واجتمع فيها الطلبة واستمر في تدريسهم، إلىٰ أن نزل قرية دوزجه سنة ١٣٠٣هـ فاشتغل بتدريس الطلبة بها، إلىٰ أن بنىٰ خانقاه جنب المدرسة، فانتقل إليه، متخليا عن شئون المدرسة التي في قريته لأنجب تلاميذه صاحب الترجمة بمناسبة عوده من الأزهر، فنبغ المترجم، وعكف علىٰ الإفادة، وألف شرحا علىٰ خطبة الدرر، إلىٰ أن توفي سنة ١٣١٤هـ في الآستانة، ودفن في جوار مركز أفندي(٢).

❁ العلامة الجليل الشيخ محمد عبد الرحيم الحلواني الخليجي ابن الإمام الشهاب أحمد الحلواني الخليجي الشافعي، تلقىٰ معظم علوم المنقول والمعقول علىٰ أعيان علماء الأزهر، ثم تمم علىٰ والده ببلده رأس الخليج، حتىٰ تضلع من كل فن، وخلف والده في الإفادة والاستفادة.

وله عدة تآليف، منها: (فتح المنان)، و(الفيضان) كلاهما علىٰ (الغيث الهتان، في فضائل رمضان)،

---

(١) أمدني بترجمته صديقنا العزيز الحبيب أحمد جمال بن طه باعقيل باعلوي الجاوي، وأرسلها لي ـ مصحوبة بصور له ـ باللغة الإندونيسية، فساعدني في ترجمتها صديقنا الكريم الشيخ أمريزال باتوبارا الأزهري، وصديقنا الكريم الشيخ محمد هداية الله الأزهري، وانظر: نفحة البشام، في رحلة الشام /ص١٤٦/، و/ص١٥٧/.

(٢) التحرير الوجيز، فيما يبتغيه المستجيز /ص٧٦/، وإرغام المريد، في شرح النظم العتيد، لتوسل المريد /هامش ص٨٢/، والبدور المضية، في تراجم الحنفية /٦/٢٣٣ ـ ٢٣٤/ أثناء ترجمة الشيخ حسن الكوثري.

ومنها: (الآية الكبرى، على صفوة البشرى، في الإسرا)، ومنها: (الوجه الحسن، في أن السمك أفضل من اللبن)، فرغ منه سنة ١٣١٢هـ، وغير ذلك، كان حيا في هذه السنة[١].

۞ العلامة المدقق المتقن المحقق الشيخ عبد الله بن وافي عبد المطلب الحمامي الفيومي[٢] الأزهري المالكي، ولد سنة ١٨٤٠م تقريبًا، وتعرف أسرته بأسرة الفقهاء، لكثرة ما يلتحق من أبنائها بالأزهر الشريف، ولكثرة من برز منهم في شتى ميادين العلوم الدينية والفلسفية والشرعية.

وقد حفظ القرآن الكريم في بلده، ثم تلقى مبادئ العلوم الدينية والعربية على يد والده، ثم التحق بالأزهر، فتلقى العلوم به على عظماء الشيوخ في عصره.

وكانت له عناية بالمنطق والفلسفة، وتتلمذ فيهما وفي غيرهما للعلامة إسماعيل الحامدي، والشيخ جمال الدين الأفغاني، ثم حصل على العالمية من الدرجة الأولى، مع كسوة التشريفة، بينما حصل عليها زميله الشيخ محمد عبده من الدرجة الثانية.

وعين في الأزهر لتدريس المنطق والعلوم العربية، ثم ندب بجوار ذلك لتدريس المنطق والفلسفة بالمعاهد الحكومية، ومنها (مدرسة الألسن والإدارة) التي عرفت فيما بعد بمدرسة الحقوق، وكان مدرس اللغة العربية بمدرسة الشيخ صالح.

وكان قد جلس في الأزهر لتدريس شرح القطب على الشمسية مع حواشي السيد الشريف، فانقدحت له تحريرات وتدقيقات وسوانح في باب الموجهات، وتحلق حوله نجباء نحارير، فنشط لتحرير نظم له في هذا الباب الدقيق، ثم شرحه بشرحه الماتع الحافل المسمى: (سوانح التوجهات)، قال في آخره: (كان جمعنا لهذه الرسالة في ثاني عام من قرائتنا القطب على الشمسية بالحواشي المنسوبة للعلامة السيد، على الجم الغفير من نبهاء الطالبين، ونجباء المترشحين، بالجامع الأزهر)[٣].

وله مؤلفات منها: (الرسالة الوافية بهلم جرا، في ختم الألفية الغرا) تمت ليلة ١٢ جمادى الثانية، سنة ١٢٩٤هـ، وطبعت بمطابع الوطن سنة ١٢٩٨هـ، و(المبادئ المنطقية)، و(نظم الموجهات)، منظومة له في القضايا الموجهة، وشرحها في: (سوانح التوجهات، على نظم الموجهات) المشار إليه قبل سطور، و(تقريرات على حواشي السمرقندية)، و(تقريرات على حواشي الملوي على السمرقندية)، و(مساجلات

---

(١) معجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٧٩٣/.

(٢) والحمامي نسبة إلى قرية الحمام، إحدى قرى بني سويف بالصعيد الأدنى، والفيومي نسبة إلى الفيوم، ولم يكن من أهلها، بل سكن رواقها في الأزهر فاشتهر بهذه النسبة، كما في قلائد الجيد /٢/٢٧/.

(٣) سوانح التوجهات، على نظم الموجهات /ص٦٥/، ط: المطبعة الخيرية، مصر، سنة ١٣٢١هـ.

أدبية كثيرة مع أدباء عصره)، و(لسان الجمهور) مطبوع، انتقد به رسالة لعائشة التيمورية سمتها: (مرآة التأمل في الأمور)، وكل ذلك مطبوع.

ومن أشهر تلامذته: الإمام الأكبر محمد الأحمدي الظواهري، والشيخ سرور علي الدويري، والشيخ عبد المجيد صالح العدوي، وهو الذي أرخه في مذكراته، والشيخ هارون عبد الرازق، والشيخ طه حبيب، والشيخ عبد الكريم عويضة، وغيرهم.

وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم الاثنين ٦ رمضان سنة ١٣١٤هـ، وشيعت جنازته في محفل حاشد من العلماء والأعلام والذوات، ودفن بالمجاورين، وجعل الزركلي وفاته سنة ١٣١٧هـ وتبعه عليه صاحب (ترتيب الأعلام)(١).

❁ مفتي اللاذقية وقاضيها: العلامة الفقيه الصالح الشيخ عبد الوهاب بن محيي الدين الحنفي الأزهري، نشأ في اللاذقية، وتلقىٰ هناك مبادئ العلوم.

ثم ارتحل إلىٰ الأزهر الشريف، وجاور فيه مدة، وتتلمذ لأعيانه، وعلىٰ رأس شيوخه الإمام الشيخ البرهان الباجوري، وجدَّ في التحصيل حتىٰ تخرج وتصدىٰ للتدريس في الأزهر، ومكث مدة طويلة، حتىٰ كانت مدة مجاورته تحصيلاً وتدريسًا عشرين سنة.

ثم اشتد به باعث الشوق إلىٰ وطنه، فرجع إليه، وقد لقيه العلامة القاياتي أثناء مروره علىٰ اللاذقية، فقال عنه في (نفحة البشام): (وهو رجل عالم فاضل صالح حنفي المذهب، كان مجاورًا في الأزهر مدة أستاذنا الشيخ الباجوري.

وكان له مرتب عظيم في الأزهر نحو الألف قرش، إلا أنه زاد به الشوق والحنين إلىٰ وطنه، فلم يستطع صبرًا علىٰ الإقامة بمصر، فترك دروسه ومرتبه، ورجع إلىٰ بلده، ولقد رأيناه وحاله في الدنيا حال الفقراء، ولورعه وصلاحه لا يرضىٰ بالدخول في الحكومات، إلا أنه من بيت شهير يقال له بيت الصوفي)(٢).

إلىٰ أن قال: (وأخبرني الشيخ عبد الوهاب المذكور أنه في مدة مجاورته بالأزهر اجتمع بحضرة

---

(١) قلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/٢٧/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٤٤/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /١/١١٣/، والأعلام /٤/١٤٣/، وترتيب الأعلام، علىٰ الأعوام /٢/٧٣٢/، ونثر الجواهر والدرر /١/٦١٥/، وجريدة الإسلام /عدد ١ السنة الرابعة /ص٣١/ الصادر بتاريخ غرة رمضان، سنة ١٣١٤هـ الموافق ٣ فبراير سنة ١٨٩٧م، وجامع التصانيف المصرية الحديثة من سنة ١٣٠١هـ إلىٰ سنة ١٣١٠هـ /ص١٠، وص٦٦/.

(٢) نفحة البشام، في رحلة الشام /ص٦٥/.

الوالد، وتلقىٰ عنه طريقة الخلوتية، ولم يزل مشتغلًا بعهد الأستاذ الوالد ووِرده إلىٰ الآن، لا يترك ذكره، وقراءة الفواتح والدعاء الصالح له ولأولاده عقب كل صلاة.

ولقد فرح بنا هذا الشيخ فرحًا شديدًا، وكلفنا دخول منزله لقصد حصول البركة لحسن عقيدته، مع أننا والله مفتقرون لدعاء مثل هذا الشيخ الصالح والتبرك بمقابلته ومصافحته)، كان حيا في هذه السنة.

❁ قاضي الولايتين: العلامة القاضي الشيخ: محمد بن حسين بن علي الأنصاري الخزرجي العمراني، ينتهي نسبه إلىٰ العارف بالله تعالىٰ الشيخ عمران الأنصاري الخزرجي، المدفون ببلدة: (دراو) بأسوان.

ولد سنة ١٢٥٢هـ ببلدة: (كلح الجبل)، وهي بمركز: (إدفو)، محافظة أسوان، تلقىٰ العلم في أطوارٍ متعاقبة، فشرع أولًا في التلقي علىٰ الشيخ حسن بن عطاي بن أحمد، وكان يقيم في بلدة كِلْح الجبل، وكان يتلقىٰ الطلبة من البلدان المجاورة، ويعلمهم مبادئ الفقه وما يتيسر، ثم يعيدهم إلىٰ قراهم لتعليم الناس، فدرس عليه الشيخ محمد بن حسين ما تيسر.

ثم انتقل إلىٰ جرجا وكانت حينئذ زاخرةً بالعلم والعلماء، فدرس هناك علىٰ العلامة الشيخ محمد المصري الكبير ابن أحمد الجرجاوي، وأجازه في جميع العلوم بخطه وختمه.

ثم انتقل الخزرجي إلىٰ قنا فتلقىٰ علىٰ العلامة محمد ابن الشيخ موسىٰ القنائي، وهو من أكبر تلامذة الشيخ محمد المصري الجرجاوي، وقد أجازه الشيخ محمد بن موسىٰ في العلم والطريق بخطه وختمه.

ثم منها إلىٰ الأزهر الشريف بالقاهرة فحضر علىٰ كبار العلماء كالشيخ محمد الأشموني، والشيخ محمد عليش، والشيخ حسن العدوي، والشيخ أحمد منة الله المالكي، والشيخ البرهان إبراهيم بن حسن ابن علي السقا، والشيخ مصطفىٰ الشافعي الأحمدي وغيرهم، وكلهم أجازوه بخطوطهم.

ثم عاد إلىٰ بلده وتولىٰ القضاء الشرعي بولايتي: قنا، وإسنا، فعرف بقاضي الولايتين، ثم استقال من القضاء، واشتغل بتعليم الناس.

وعني بالتأليف، فمن تآليفه: (ينابيع الحكم، في علومٍ شتىٰ، وأسرار، وحكم)، و(رسالة في علم التوحيد)، و(حاشية علىٰ شرح صديقه الشيخ هارون عبد الرازق علىٰ منظومة العلامة العطار في علم النحو)، و(مئة حديث بالتبشير)، و(الأربعون العمرانية، في الأحاديث الصحيحة المحمدية)، وغيرها، وقد انتقل إلىٰ رحمة الله تعالىٰ ليلة الجمعة تاسع عشر ربيع الأول سنة ١٣١٤هـ ودفن بقرافة بلدته[1].

---

(١) من مقدمة كتبها حفيده العلامة محمد مبارك محمد حسين في مقدمة كتاب: الأربعون العمرانية /ص٢٧ - ٣٣/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٢٤/، وكنز المعارف والمطالب /ص٨٢/، وأسانيد المصريين /ص٦٣٢/.



❁ العلامة المعمر الفقيه الكياهي أبو عبد المعطي محمد نووي ابن عمر بن عربي بن علي الجاوي البنتاني التناري الشافعي.

ولد سنة ١٢٣٠هـ، الموافق سنة ١٨١٥م، في منطقة تنارا، التابع لولاية بنتان، إحدىٰ المحافظات في جزيرة جاوة، بإندونسيا، وتربىٰ علىٰ يدي أبيه، ثم علىٰ الشيخ سهل، والشيخ يوسف، من كبار المشايخ الجاويين في عصره.

ولما بلغ عمره خمس عشرة سنة سافر إلىٰ مكة للحج وأقام فيها ثلاث سنوات، فدرس علىٰ مشايخ الحرم، وتتلمذ لكوكبة من علمائه.

ثم رجع إلىٰ إندونسيا، واشتغل بالتدريس في معهد أبيه، والتف حوله الطلاب ليستفيدوا من علمه، وانتشر علمه وأفكاره بين المجتمع عوامهم وخواصهم، مما دفع حكومة هولندا إلىٰ التضييق عليه، فمنع من إلقاء الخطب، ووجه إليه بعض التهم الباطلة، حتىٰ ترك الشيخ المنطقة، وسافر للمرة الثانية إلىٰ مكة المكرمة للدراسة فيها، ولزم شيوخها أمثال الشيخ أحمد زيني دحلان ونظرائه من علماء الشافعية، كالشيخ عبد الحميد الداغستاني، وفي المدينة المنورة أخذ عن الشيخ محمد خطيب الحنبلي.

وسافر إلىٰ مصر فالتحق بالأزهر الشريف، وأخذ عن كبار علمائه في وقته كالشيخ أحمد النحراوي، ثم رحل إلىٰ بلاد الشام وأخذ عن كبار علمائها كذلك، ثم رجع إلىٰ البلد الحرام فأقام به للتدريس والتأليف.

ومن شيوخه الجاويين أيضا: المعمَّران: محمود بن كنان الفلمباني، وعبد الصمد بن عبد الرحمن الآشي الشهير بالفلمباني، والعلامة أرشد بن عبد الصمد البنجري المرتفوري، وغيرهم.

ومن مؤلفاته: (الإبريز الداني، في مولد سيدنا محمد السيد العدناني)، و(بغية العوام، في شرح مولد سيد الأنام)، وهو شرح علىٰ مولد ابن الجوزي، و(بهجة الوسائل، بشرح المسائل)، و(ترغيب المشتاقين، لبيان منظومة السيد البرزنجي في مولد سيد الأولين والآخرين)، و(تنقيح القول الحثيث، شرح لباب الحديث للعلامة جلال الدين السيوطي)، و(تيجان الدراري، شرح علىٰ رسالة الباجوري)، و(الثمار اليانعة، في الرياض البديعة)، وهو شرح علىٰ مختصر الشيخ محمد حسب الله المسمىٰ بالرياض البديعة في أصول الدين وبعض فروع الشريعة، و(حلية الصبيان، في شرح فتح الرحمن) في التجويد، و(الدرر البهية، في شرح الخصائص النبوية)، وهو شرح علىٰ قصة المعراج للبرزنجي، وكل ذلك مطبوع، و(ذريعة اليقين علىٰ أم البراهين)، و(سلالم الفضلاء علىٰ المنظومة المسماة هداية الأذكياء إلىٰ طريق الأولياء)، و(سلم المناجاة، علىٰ سفينة الصلاة) للشيخ عبد الله بن يحيىٰ الحضرمي، و(سلوك الجادة، علىٰ الرسالة المسماة بلمعة

المفادة في بيان الجمعة والمعادة)، و(شرح نصائح العباد) لابن حجر العسقلاني، و(العقد الثمين، شرح منظومة الستين مسألة المسماة الفتح المبين)، و(عقود اللجين، في بيان حقوق الزوجين)، و(فتح الصمد العالم، علىٰ مولد الشيخ أحمد بن قاسم)، و(فتح غافر الخطية، علىٰ الكواكب الجلية في نظم الآجرومية)، و(فتح المجيد، في شرح الدر المجيد) لشيخه العلامة أحمد النحراوي الأزهري، و(الفصوص الياقوتية، علىٰ الروضة البهية في الأبواب التصريفية)، و(فتح المجيب، بشرح مختصر الخطيب) في مناسك الحج.

وقد ظل قائما بالتعليم والتأليف إلىٰ أن توفي في ٢٥ شوال سنة ١٣١٤هـ، الموافق ١٨٩٧م، عن عمر يناهز ٨٤ سنة، في منزله، بشعب علي بمكة المكرمة، ودفن في مقبرة المعلاة قرب قبر أسماء بنت أبي بكر الصديق[١].

❁ العلامة إبراهيم بن محمود بن أحمد بن عبيد العطار الدمشقي الشافعي الدمشقي، ولد بدمشق سنة ١٢٣٢هـ، ١٨١٦م تقريبًا، تعلم علىٰ والده، ثم حضر علىٰ عبد الرحمن الكزبري، وعبد الرحمن الطيبي، وسعيد الحلبي، وعمر الآمدي، وحسن الشطي، والملا أبي بكر الكردي، وغيرهم.

ثم نزل مصر سنة ١٢٧٦هـ، واجتمع بكبار علماء الأزهر وشيوخه كالبرهان الباجوري، ومصطفىٰ المبلط، وإبراهيم الزرو الخليلي، وأخذ عنهم الكثير من العلم، كما أخذ عن علماء الحجاز، ثم تصدر بالجامع الأموي في دمشق في محراب الحنابلة، قريبًا من حجرته، ولما احترق الجامع الأموي سنة ١٣١١هـ، ١٨٨٣م احترقت حجرته وفيها كتبه وآثاره العديدة.

ومن مؤلفاته: (تكملة تفسير شيخه الملا أبي بكر)، و(تعليقات علىٰ حاشية الباجوري، علىٰ شرح الأنبابي، علىٰ السلم)، وجمع له ولده محي الدين ثبتًا في أسانيده ومروياته اسمه: (انتخاب العوالي والشيوخ والأخيار، من فهارس ثبت شيخنا الشيخ إبراهيم العطار)، وتوفي بدمشق في ١٨ شعبان، سنة ١٣١٤هـ، الموافق ١٨٩٧م[٢].

---

(١) أطروحة عنوانها: (اختيارات الشيخ محمد بن عمر النووي الجاوي الفقهية عرض ودراسة)، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الفقه الإسلامي، من كلية العلوم الإسلامية، بجامعة المدينة العالمية، بماليزيا، للباحث عبد الحميد السراج، سنة ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م، وكوكبة العلماء والمفكرين في أرخبيل الملايو /ص٢٩/، والمعجم الأصغر، الجامع لعلماء الأزهر /٤/٣٠٧/، والعقد الفريد من جواهر الأسانيد في مواضع كثيرة، منها /ص٢١/، ومعجم الأصوليين /ص٤٩٨/ ووهم في تاريخ وفاته فجعله سنة ١٣١٦هـ، وأعلام المكيين /٢/٩٦٩/، وسير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة /ص٢٨٨/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٣٣٦/، وهدية العارفين /٢/٣٩٤/، والمسجد الحرام الجامع والجامعة /٢/٤٣١/.

(٢) مقدمة مرشد الأنام /٢/٦٦٨/، وحلية البشر /١/٦٥/، وأعلام دمشق /ص٥/، والأعلام الشرقية /١/٢٥٢/، وفهرس الفهارس والأثبات /١/٢٠٣/، وموسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري /١/١٨٣/، ونثر الجواهر والدرر /١/٧٤/.

◉ العلامة الفقيه الشيخ محمد الحسيني السحيمي بن حسين أبي مطاوع الشافعي، من فقهاء الشافعية في الأزهر، له من التأليف: (هدية أهل الصلاح، بالأحكام المطلوبة لصحة عقد النكاح)، مخطوط في مكتبة الأزهر، وله أرجوزة عنوانها: (إتحاف الإمام الفخيم، بشروط الإمام والمأموم ومراتب التقديم)، وله شرحٌ عليها اسمه: (فتح الرحمن الرحيم، على متن إتحاف الإمام الفخيم)، مخطوط أيضًا في المكتبة الأزهرية، كان حيا في هذه السنة[١].



◉ سيد الأدباء والندماء، وخطيب الثورة العرابية، وخطيب الشرق: الشيخ عبد الله النديم بن مصباح بن إبراهيم المصري الشافعي الإدريسي الحسني، الأديب الألمعي، والخطيب المفوه، نادرة عصره، وأعجوبة دهره.

ولد في عاشر ذي الحجة، سنة ١٢٦١هـ، ١٨٤٣م، في الإسكندرية، وحفظ القرآن في التاسعة، وطلب العلم في جامع إبراهيم باشا، وتتلمذ فيه لكوكبة من العلماء؛ منهم: الشيخ محمد جاد شيخ الشافعية بالإسكندرية إذ ذاك، والشيخ إبراهيم السرسي، والشيخ إبراهيم الشافعي، والشيخ خفاجة سيف الله، والشيخ محمد العشري، وبه انتفع، وعليه تخرج فأتقن فقه الشافعي والأصول والمنطق وعلوم الأدب اللسانية، وبلغ منها ما لم يبلغه أحد قبله.

ثم التحق بالأزهر الشريف، وكان يتردد على الأزهر لمطالعة الدروس، مع رفاق الصبا، ومن شيوخه في الأزهر الإمام الشمس الأنبابي، قال في (مجلة الأستاذ): (وقد اجتمعت بأفضل الفضلاء، وشيخ مشايخ الأزهر الشريف، صاحب السماحة والفضيلة، أستاذنا الأكبر، وشيخنا الأطهر، الشيخ محمد الأنبابي، ومعه الشيخان الفاضلان العلامتان الشيخ محمد البنا، والشيخ سليم البشري)[٢]، ومن شيوخه أيضًا السيد شحاتة القصبي، قال في: (الأستاذ): (شيخنا الأكبر، وملاذنا الأطهر، سيدي ومولاي السيد شحاتة القصبي)[٣]، ومن شيوخه العلامة خفاجي سيف الله، قال في: (الأستاذ): (أستاذنا الكامل العلامة الشيخ خفاجة سيف الله شيخ السادة المالكية بإسكندرية)[٤]، ومن أخص زملائه صحبة ودراسة الشيخ حمزة فتح الله.

---

(١) فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٣٥/٩، و ص٤٣٠/، وقد وقع لصانعي الفهرس خطأ في اسمه في الموضع الثاني.

(٢) مجلة الأستاذ /ص١٦٨/، الجزء السابع من السنة الأولى، العدد الصادر بتاريخ الثلاثاء ١٣ ربيع الأول سنة ١٣١٠هـ.

(٣) مجلة الأستاذ /ص٢٥٦/، الجزء العاشر، من السنة الأولى، العدد الصادر بتاريخ الثلاثاء، ٤ ربيع الثاني، سنة ١٣١٠هـ، الموافق ٢٥ أكتوبر، سنة ١٨٩٢م، وانظر أيضا /ص٦٠٠/، والسيد شحاتة القصبي هو والد السيد عبد الرحيم أفندي القصبي نزيل الإسكندرية، وأحد معلمي العلوم العربية فيها.

(٤) اليواقيت الثمينة /ص١١١/، وشجرة النور الزكية /ص٤٠٨/، والأعلام الشرقية /٣٠٨/١/، ونثر الجواهر والدرر=

واشتغل بالأدب والشعر والزجل حتىٰ فاق في ذلك وبرع ونبغ، وراسل الكتاب والأدباء، حتىٰ عرف بالنديم لاتصاله بالمجالس الأدبية الخاصة والعامة، ومشاهير الأدباء والندماء ومجالستهم.

وخاض حياة سياسية عاصفة، وكان أحد الذين أضرموا نار الثورة العرابية، فكان وطنيًا حرًّا شجاعًا صادق الوطنية، خطيبًا مفوّهًا، بليغ التأثير، نافذ القول، متوقد البديهة، جهير الصوت، يرتجل فلا يعييه الارتجال، ويهدر فيملك الألباب.

وأنشأ صحيفة (التنكيت والتبكيت)، وصدر عددها الأول في ٨ رجب، سنة ١٢٩٨هـ، فصدر منها ١٨ عددا، آخرها تاريخه ٢٣ ذي القعدة، سنة ١٢٩٨هـ، وأنشأ مجلة (الأستاذ) في صفر، سنة ١٣١٠هـ، وجرت له أحداث وأمور أدبية وسياسية كبيرة.

قال العلامة أحمد تيمور باشا: (ومن تأمل بعين الاتعاظ في تقلب الأحوال بالمترجم، وما ذاقه من حلو الزمان ومره، وقاساه مدة الاختفاء، ثم النفي، حتىٰ مات غريبًا طريدًا، حق له العجب، وعرف كيف يعبث الزمان بأهل الفضل من بنيه).

ومن مؤلفاته: (بديعية) شرحها شرحًا لطيفًا، لم يكمله، وثلاثة دواوين من نظمه، وجزء من (كان ويكون)، و(لواء النصر، في أدباء العصر)، و(التذكرة العامرة، بأحوال السامرة)، تكلم فيه علىٰ دينهم، وعوائدهم، وتاريخهم، وقد أخذه من أفواه الكهان وكتبهم، وديوان (ترصيع الماس، في خير الناس)، في مدح النبي ﷺ وآل بيته، وله أيضا: (البديع، في مدح الشفيع)، و(الشَّرَك، في المشترك)، و(كتاب المترادفات)، و(الفرائد، في العقائد)، و(اللآلئ والدرر، في فواتح السور).

وكان منغمسًا في الشأن الأزهري، مهمومًا، به، وله أطروحة تمتد لصفحات يلخص فيها علل الدراسة في الأزهر، ويقترح أساليب معالجتها، تدل علىٰ دراسة دقيقة للواقع الأزهري في زمانه[1]، حتىٰ توفي في رابع شهر جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣١٤هـ، الموافق ١٨٩٦م، في الآستانة[2].

= /٤٠٨/١/، ومجلة الأستاذ /ص٤٠٤/، الجزء السابع عشر من السنة الأولىٰ، العدد الصادر بتاريخ الثلاثاء، ٢٣ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣١٠هـ، الموافق ١٣ ديسمبر، سنة ١٨٩٢م.

(١) انظر: مجلة الأستاذ /ص٦٠٦ ـ ٦١٩/، الجزء السادس والعشرون من السنة الأولىٰ، العدد الصادر بتاريخ الثلاثاء ٢٧ رجب، سنة ١٣١٠هـ، الموافق ١٤ فبراير، سنة ١٨٩٣م.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١٤٤/٢/، وأعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث /ص١٢٠ ـ ١٤٢/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٩٨/١/، والأعلام الشرقية /١٠٤٥/٣/، والأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة /١٨/٢ ـ ٤٨/، وسلافة النديم، في منتخبات السيد عبد الله النديم /ص٨ ـ ٢٨/، وهدية العارفين /٤٩٢/١/، وتحفة الزمن، بترتيب تراجم أعلام الأدب والفن /٢٩٨/٣/، والفيض الرحماني، في تاريخ الإمام الحلواني /٥٥٢/٢/، ومفاخر الأجيال، في سير أعاظم الرجال /ص٧١/، وشعراء الوطنية في مصر /ص١٧ ـ ٢١/، ومصر والمصريون في الحرب والسلم شخصيات وأحداث ٢٠٠ عام /١٤٦/١/.

◉ العلامة المحقق الشيخ محمد المنشاوي الشافعي، نزيل مكة المكرمة، نزل مصر، فالتحق بالأزهر، وحضر على البرهان الباجوري، والبرهان السقا وطبقتهما، وبرع في العلوم وتفنن، ثم رجع إلى مكة سنة نيف وستين ومئتين وألف، فأكمل حضوره على الشيخ عثمان الدمياطي، وبعد وفاته لزم مفتي مكة الشيخ أحمد الدمياطي، وأجازه مشايخه بالتدريس، فدرَّس في الحرم المكي في فنون عديدة، وانتفع الناس به، وأكثر تلامذته من الجاويين، وتوفي بمكة في ربيع الثاني سنة ١٣١٤هـ، وهو في عَشْر الثمانين، ودفن بالمعلاة[١].

◉ شيخ زاوية العميان: العلامة الشيخ محمد عطا الله السندبيسي الشافعي، التحق بالأزهر الشريف، حتى تخرج فيه، وصار شيخًا لزاوية العميان، ودرَّس بالجامع الأزهر، وأفاد الطلبة وانتفعوا به، حتى توفي سنة ١٣١٤هـ[٢].

◉ العلامة الشيخ محمد حسين الهراوي الشافعي الضرير، من قرية هربة رزنة، كان عالمًا فاضلًا، أديبًا شاعرًا، أقرأ الدروس بالجامع الأزهر واشتغل بالتدريس فيه، واستفاد منه الطلبة، وممن تتلمذ له وأجيز منه: العلامة الشيخ عبد الحميد أفندي رشدي الشنبي الجركسي السيواسي العزيزي، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٤١هـ.

وقد ذكره الزعيم أحمد عرابي في مذكراته، فقال وهو يتحدث عن والده العالم الأزهري الشيخ محمد عرابي بن السيد محمد وفيّ بن السيد محمد غنيم المتوفى في شعبان سنة ١٢٦٥هـ: (وكان ﷺ يشدد عليهم في ذلك، حتى صار نحو نصف تعداد الناحية المذكورة يحسنون القراءة والكتابة، وكل منهم يعرف واجباته الدينية، ومنهم نحو مئة وخمسين فقيهًا عالمًا، ومنهم المرحوم الشيخ محمد حسين الهراوي، من علماء الجامع الأزهر).

وحدث ولا حرج عن أثر هذه الكوكبة الأزهرية من العلماء في النهوض بحالة التعليم والوعي في القرية المصرية، في عموم القطر المصري وامتداده، مما يكشف عن عمق أثر الأزهر الشريف في تكوين شخصية الإنسان المصري، وقد توفي المترجم إلى رحمة الله تعالى سنة ١٣١٤هـ[٣].

---

(١) فيض الملك الوهاب المتعالي /٢/١٦٢٨/، ومختصر نشر النور والزهر /ص٤٨٤/، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري /٢/٩٢٦/، والمسجد الحرام الجامع والجامعة /٢/٤٣٣/.

(٢) مقدمة مرشد الأنام /٢/٦٦٧/.

(٣) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، ومقدمة مرشد الأنام /٢/٦٦٧/، ومذكرات الزعيم أحمد عرابي /ص٢٣/، ط: دار المعارف، القاهرة،=

◉ العلامة الشيخ حسن خفاجي بن السيد رضوان خفاجي من أحفاد الأمير علي الشوربجي الخفاجي، نشأ في دمياط، وتلقىٰ فيها مبادئ العلوم.

ورحل إلىٰ الأزهر الشريف فتلقىٰ العلم فيه، واختص بالإمام الشمس الأنبابي، حتىٰ نال العالمية، وكان يقوم بجميع الشئون العلمية للأنبابي، وهو الذي استملىٰ وبيض تقريره علىٰ التجريد في البلاغة وغيره من كتبه، بل إن جميع مؤلفات الأنبابي كان هو الذي يقوم علىٰ نسخها وإخراجها.

وكان أخوه حسين رضوان خفاجي هو الذي يشرف علىٰ سائر الشئون الاقتصادية الخاصة بالإمام الأنبابي أيضا، وقد برع المترجم وتأهل، وألف تآليف حسنة، تدل علىٰ تمكن وتبحر، حتىٰ قال الإمام الأكبر الشيخ حسن مأمون: (إنه لم يوجد له نظير في العلم منذ ثلاثة قرون)، وقد كان حيا سنة ١٣١٤هـ، ولما أن توفي دفن مع شيخه الشمس الأنبابي في مقبرته[١].

◉ قاضي الناصرة ومفتيها: العلامة الجليل الشيخ يوسف ابن العلامة الجليل الشيخ أمين أفندي الفاهوم الناصري الشافعي الأزهري، ولد سنة ١٨٣٩، والتحق بالأزهر الشريف، وتلقىٰ العلم علىٰ كوكبة من كبار علمائه؛ منهم: العلامة الشيخ خليفة السفطي الشافعي.

وكان من رفاقه في الطلب العلامة محمد عبد الجواد القاياتي، وقد فرق الزمان بينهما عقودا، حتىٰ التقيا في لقاء عجيب وصفه القاياتي في: (نفحة البشام) فقال: (حتىٰ إن جناب الفاضل الأكرم، والصديق الأفخم، والشهم الأوحد، والكريم الأمجد، حضرة الشيخ يوسف أفندي الفاهوم نجل العلامة الهمام والسيد المقدام أمين أفندي الفاهوم، مفتي الناصرة في الحالة الحاضرة، جاء هذا العام لزيارة القدس ولم يسبق له زيارة في غير هذه السنة، مع قرب البلاد، وتوافر الأُهْبة والاستعداد.

وذلك لأن حضرة المشار إليه ـ أسبغ الله نعمه عليه ـ قد كان رفيقنا في أيام الحضور بالجامع الأزهر، وكنا نحضر التحرير والمنهج علىٰ شيخنا وأستاذنا المرحوم المغفور له الشيخ خليفة السفطي.

فعندما شعر بقدومنا إلىٰ الديار السورية وإقامتنا في بيروت أرسل إلينا تلغرافيا، علىٰ يد حضرة عزتلو[٢] عبد القادر أفندي القباني، يستدعينا للوفود إليه، والقدوم عليه، لأجل الضيافة والإكرام وزيارة

= سنة ١٩٨٣م، عناية العميد أركان حرب محمد فريد السيد حجاج، ومذكرات عرابي (كشف الستار، عن سر الأسرار في النهضة المصرية) /ص١٤/، ط٢: الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، سنة ٢٠١١م.

(١) الخفاجيون في التاريخ /١/١٧٦/.

(٢) لقب من الألقاب الرسمية التي كانت تستعمل في مصر عند ذكر أصحاب الرتب أو مخاطبتهم، ومعناها: صاحب العزة، وهي من ألقاب العهد العثماني، بالرغم من مظهرها العربي: فإن الأتراك عندما أرادوا أن يضعوا لقبًا خاصًّا بأصحاب=

القدس الشريف معه في ذلك العام، فلم يساعدنا الوقت علىٰ ما طلب، وإن كان ذلك عندنا في غاية الأرب، فأرسلنا إليه بإبداء الأعذار، في التأخر عن هذا المزار.

وهكذا صار يدعونا في كل عام، إلىٰ أن يسر الله المرام، وعزمنا علىٰ التوجه العزم التام، فعندما أردنا القيام من بيروت، حررنا له جوابًا نفيده فيه أن موعد الاجتماع بكم إن شاء الله تعالىٰ موسم القدس الشريف، بدون تسويف.

فحضرنا نحن إلىٰ بيت المقدس قبل حضوره بيوم أو يومين، وقدم هو في يوم الجمعة، وقت طلوع الصنجق[١]، فرأيناه علىٰ بعد في ذلك المجمع، فاشتبه علينا بادئ الأمر، لكثرة شيبه، وظهور الكبر عليه، مع عهدنا به شابًّا غض الشباب، ممتلئ الإهاب، فأخذنا من حاله الاستعجاب)، وقد توفي الشيخ سنة ١٣١٤هـ، الموافق سنة ١٨٩٧م[٢].

۞ مفتي غزة وقاضيها: العلامة الشيخ محمد بن أحمد ساق الله[٣] الحنفي الخليلي الغزي، ولد في غزة سنة ١٢٢٧هـ، ورحل إلىٰ الأزهر، سنة ١٢٤٩هـ، وجد في تحصيل العلم علىٰ يد الراسخين والمتبحرين من أعلامه، حتىٰ أجازه مشايخه الأئمة في ربيع الأول، سنة ١٢٥٦هـ؛ منهم: البرهان الباجوري، ومفتي الديار المصرية أحمد بن محمد بن تميم بن صالح بن أحمد التميمي الخليلي، والشيخ خليل بن إبراهيم ابن مصطفىٰ الرشيدي.

ثم رجع لغزة في السنة المذكورة، فتصدر للتدريس بالجامع الكبير مدة، واعتنىٰ بالفقه، حتىٰ سبر كتب المذهب.

= كل رتبة من الرتب الملكية والعلمية، اقتبسوا من العربية كلمات كثيرة، مثل (رفعة، عزة، سعادة، عطوفة، دولة، فخامة، فضيلة، سماحة، سيادة، عناية، عصمة) وأضافوا إلىٰ كل واحدة منها حرف (لو) الذي يعرف في قواعد الصرف التركي باسم (أداة المصاحبة)، فقالوا (عزتلو، سعادتلو، دولتلو، فخامتلو، فضيلتلو، سماحتلو)، واستعملت هذه النعوت والألقاب في مصر مدة غير قصيرة بصيغتها التركية، ثم استبدلت فيها (أداة المصاحبة) التركية بتعبير (صاحب الـ) العربية؛ فتحولت بذلك هذه الألقاب إلىٰ (صاحب العزة، صاحب السعادة، صاحب الدولة، صاحب الفضيلة)، وانظر مقالا في ذلك لساطع الحصري في مجلة الرسالة /عدد ١٨٩/، الصادر بتاريخ ١٥ فبراير سنة ١٩٣٧م.

(١) الصنجق أو السنجاق، تركية، معناها العلم أو الراية أو اللواء الخاص بالدولة، ثم خص بها اللواء الذي يمنحه السلطان للوالي أو الأمير تعبيرًا عن ثقته بأنه أهل للحكم، وانظر: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية /ص١٣٦/، والثقافة التركية في مصر، جوانب من التفاعل الحضاري بين المصريين والأتراك، مع معجم للألفاظ التركية في العامية المصرية /ص٣٩٦/، ط: إستانبول، سنة ٢٠٠٣م.

(٢) آل الفاهوم والسجل الفاهومي سنة ١٧٩١م - ٢٠١٤م /ص١٦٧/، ونفحة البشام، في رحلة الشام /ص٩٧/.

(٣) ساق الله، عائلة المترجم، هكذا يكتبونها، والمفترض أن تكتب (سقىٰ الله)، لأن الجزء الأول من السقيا، والاسم مركب تركيبًا إسناديًّا، سقىٰ فعل ماض، واسم الجلالة فاعل، وإذا بقيت علىٰ حالها تضبط ساق الله بمعنىٰ (ساق الله الخير)، وانظر في ذلك مع ترجمة للمترجم: أعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص٣٤٤/.

وله تقريرات وهوامش بخطه على أكثرها، ثم التفت إلى الدنيا، واشتغل بالتجارة، حتى اتسعت عنده الدنيا، وتعين سنة ١٢٩٣هـ بوظيفة الإفتاء بغزة، وانتخب من أعيان غزة بمضابط رفعت إلى شيخ الإسلام، وجرت له أمور وأحداث، وكان فيه شدة ضج منها الناس، وتوفي عن نحو التسعين، في جمادى الأولى، سنة ١٣١٤هـ(١).

❁ العارف العابد أحمد بن محمد المسعودي الطرابلسي، ولد بعد عشاء الثلاثاء، ١٣ شعبان، سنة ١٢٥٢هـ، فحفظ القرآن، وتلقى على يد والده، وعلماء بلده.

ثم ارتحل إلى الأزهر الشريف سنة ١٩٠٥م، فتلقى على علمائه وأتم دراسته به، ورجع إلى طرابلس، ومنها رحل إلى تونس، فتلقى على عدد من علمائها.

ومن مؤلفاته: (إرشاد السالك، لأقرب المسالك)، و(شرح على منظومة اللؤلؤ المكنون) للشيخ محمد العكاري، مخطوط، وشرح على مولد ابن حجر، و(رفع اللوم والمقت، عن مشايخ الوقت)، توفي يوم الثلاثاء ٩ من ذي القعدة، سنة ١٣١٤هـ، الموافق ١٣ أبريل، سنة ١٨٩٧م(٢).

❁ العلامة الشيخ علي بن عمر الميهي الشافعي، من علماء الأزهر الشريف، ومن مؤلفاته: (مقدمة في قراءة عاصم من طريق الشاطبية)، و(تنبيه الصغار، على ما خفي عن بعض الأفكار)، طبع، و(تقريرات على شرح ابن عقيل على الألفية)، كان حيا سنة ١٣١٤هـ(٣).

❁ العلامة الشيخ محمد البقلي الحنفي الأزهري ابن العلامة المفتي السيد علي بن محمود البقلي، نشأ في القاهرة وتلقى تعليمه في الأزهر برعاية والده، وحضر دروس علماء عصره، حتى تخرج وأجيز، وتعين مفتيا بضبطية مصر، فمكث في وظيفته هذه عامين، ثم صرف عنها لسبب صحي على الأرجح، وخلفه فيها العلامة عبد الله الدرستاوي، وكان حيا في هذه السنة(٤).

(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٤/٢٧٥/، وأعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص١٩٩/.
(٢) الإسلام والمسلمون في ليبيا منذ الفتح الإسلامي إلى سنة ١٤٢١هـ /٢/٥٥٧/.
(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢١٨/.
(٤) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلى الدكتور علي جمعة /٤/٢١٢١/.

سَنَة
١٣١٥هـ

● الإمام الأكبر، الحجة الجليل، المتفق علىٰ جلالته، حائز المنقبتين، وصاحب المنصبين، ومجمع البحرين، شيخ الأزهر ومفتي الديار معًا: الإمام الشيخ محمد (العباسي) بن محمد أمين بن محمد المهدي الكبير الحنفي: مفتي الديار المصرية، وأول من تولىٰ مشيخة الأزهر من فقهاء الحنفية، وأصغر من تولىٰ رتبة الإفتاء، وأصغر من تولىٰ مشيخة الأزهر.

ولد بالإسكندرية سنة ١٢٤٣هـ، ونزل إلىٰ الأزهر الشريف سنة ١٢٥٥هـ، فأتم حفظ القرآن، وحضر علىٰ البرهان السقا، وخليل الرشيدي، والشيخ البلتاني الذي توفي أثناء قراءة شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، وغيرهم من العلماء.

وتولىٰ الإفتاء سنة ١٢٦٤هـ وأضيف إليه مشيخة الأزهر سنة١٢٨٧هـ، وقد تولىٰ مشيخة الأزهر وهو في نحو الرابعة والأربعين من عمره، وهو بذلك أصغر من تولىٰ المشيخة، كما كان أصغر من تولىٰ منصب الإفتاء.

ولما قام (عرابي باشا) بثورته سنة ١٢٩٨هـ عزل المهدي لامتناعه عن التوقيع علىٰ عزل الخديوي توفيق ١٢٩٩هـ وكافأه الخديوي بعد الثورة، بإعادته شيخًا للأزهر مع الإفتاء، وقيل للخديوي سنة ١٣٠٤هـ: إن جماعة من الوجوه والتجار يجتمعون للسمر في منزل المهدي، ويتكلمون في الأمور السياسية، ويظهرون أسفهم لوجود الإنجليز بمصر، وانقياد الحكومة المصرية إلىٰ رغباتهم، فعاتبه علىٰ ذلك، فاستقال من منصبيه.

وقد استمر في الافتاء أربعين سنة، ثم أعيد إليه قبيل وفاته، وفلج وتوفي بالقاهرة، ونال النيشان العثماني من الدرجة الأولىٰ سنة ١٨٩٢م، قال أحمد شفيق باشا في مذكراته: (وكان كذلك شأنه مع رجال الدين، فأنعم يوم ١١ سبتمبر بالنيشان العثماني من الدرجة الأولىٰ علىٰ كل من قاضي مصر، والشيخ الأنبابي شيخ الأزهر، والشيخ المهدي مفتي الديار المصرية)[(١)].

وأما مؤلفاته فله: (الفتاوىٰ المهدية، في الوقائع المصرية) طبع في سبعة أجزاء، وجددت دار الإفتاء المصرية خدمته وطباعته، فخرج في عشرين مجلدا، وهو مجموع فتاواه المشتملة علىٰ تحريراته، والمشتملة علىٰ رصد مهم لأحوال المجتمع وعقوده ومعاملاته وعلاقاته الاجتماعية، من خلال الفتاوىٰ المرفوعة إليه.

ومن مؤلفاته أيضا: (رسالة في تحقيق ما اشتهر من التلفيق، احتيالًا لمنع وقوع الطلاق الثلاث)، و(رسالة في مسألة الحرام المشهورة علىٰ مذهب الحنفية)، و(رسالة من محكمة دمياط الشرعية إلىٰ محكمة مصر بسبب اختلاف بين قاضي دمياط ومفتيها)، والرسائل الثلاثة مخطوطاتها موجودة في مكتبة الأزهر، وحبذا لو تطبع في كتاب.

---

(١) مذكراتي في نصف قرن /٢ القسم الأول /٣٢/، ط: مكتبة الآداب، القاهرة، سنة ٢٠٠٧م.

وللنهوض بتحرير عمل جليل كالفتاوىٰ المهدية فقد اقتنىٰ مكتبة حافلة جامعة لنوادر كتب الفقه والفتوىٰ، مع عكوف علىٰ التفتيش والبحث والمقارنة، حتىٰ قال العلامة الكبير الشيخ طه محمود قطرية رئيس التصحيح بمطبعة بولاق الأميرية في ختام طبعه لكتاب (أحكام الأوقاف) للإمام أبي بكر أحمد ابن عمرو الخصاف: (وقد اجتمع لي عدة نسخ من هذا الكتاب، بعضها أصح من بعض، وأحسنها: نسخة عثرت عليها من كتب الإمام العلامة الشيخ محمد العباسي المهدي مفتي الديار المصرية وشيخ الجامع الأزهر سابقًا، ﷺ، تصفحتها فإذا هي نسخة غاية في الصحة، مقروءة، محررة، فكانت هي عمدتي في التصحيح)(١).

وبالجملة فقد كان - ﷺ - إمامًا علمًا جليلًا متفردًا، وكانت مدته فترة منيرة في تاريخ الأزهر، حافلة بالهمم والعمل والإنجاز والعلم، حتىٰ قال العلامة المؤرخ حسن بك قاسم في (أعلام مصر في القرن الرابع عشر): (أما مدة مشيخته في الأزهر فكانت أسعد الأيام التي مرت به، فقد أعاد إليه بهاءه ورونقه، ورفه فيه عن شيوخه وطلبته، ووضع للتعليم نظامًا وبرامج، جعلت الطالب الأزهري يستطيع أن يؤدي رسالته التي حملها له الأزهر، تأدية كاملة، بأمانة ونزاهة.

وكان ما وضع الشيخ المهدي من نظم في الأزهر، من الأسباب التي تقدمت به، وجعلته يخطو خطوات، قفز بها إلىٰ الأمام فاستنشق الطلبة نسيم الحياة العلمية الصحيحة فيه، وأمن الشيوخ علىٰ حياتهم، وذاقوا حلوه بعد مره، فالله تعالىٰ يبيض وجهه، وينعمه مع المنعمين).

ويقول أحمد باشا تيمور في (تراجم أعيان القرن الثالث عشر): (وأُحيل علىٰ المترجم قديمًا أمر انتقاء القضاة الشرعيين والمفتين الذين يُقامُون في ولايات القطر ومراكزه، فكان يختار ذوي الكفايات ويتحرىٰ فيهم النجابة والذكاء والدِّيانة، ويحامي عنهم لدىٰ الحكام، ويشدُّ أزرهم، فحصل له بذلك مقام لدىٰ أهل العلم المرشحين لهذه المناصب، وقصدوه ووجهوا وجوههم شطر داره، وهو مع ذلك لا يميل مع الهوىٰ في تنصيبهم، ولو كان ممن يمد اليد لَجَمَعَ من هذا الوجه شيئًا كثيرًا.

ثم رأت الحكومة أن يكون أمر تنصيبهم منوطًا بلجنة تؤلف بنظارة الحقانية برياسة وكيلها إذ ذاك بطرس غالي باشا، وعرضوا علىٰ المترجم أن يكون من أعضاء تلك اللجنة فأبىٰ).

وقال فوللرس وجوميه في كتابهما عن الأزهر: (وكان لابد لتحقيق أغراض إسماعيل من إصلاح الأزهر إصلاحا يتفق والآراء الجديدة، وأعانه علىٰ هذا الإصلاح شيخ الأزهر لعهده الشيخ محمد العباسي المهدي الحنفي، وكان فقيهًا ذكيًّا مستنيرًا واسع الخبرة)(٢).

(١) أحكام الأوقاف /ص٣٥٥/.

(٢) الأزهر /ص٣٦/، ط: دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت، سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

وقد توفي مساء الأربعاء، ١٣رجب، سنة ١٣١٥هـ، الموافق ٨ ديسمبر سنة ١٨٩٧م، فارتجت الدنيا لموته، وحضر جنازته والصلاة عليه نحو الخمسة آلاف، وتليت المراثي، ودفن بزاوية سيدي أبي الأنوار الحفني بالمجاورين، وامتد موكب العزاء إلىٰ نحو الثامنة مساء، مؤلفًا من نحو الأربعين ألفًا(١).

وقد ظلت مسيرة المترجم نبراسًا عميق الأثر في وجدان شعب مصر، في قيادته، وعلمائه، وعموم الناس، حتىٰ لقد صار أنموذجًا يشهد له السلاطين والملوك فمن دونهم بأنه ظل مرجع العلماء في المعضلات، ونبراسًا لهم في الفتوىٰ.

فعندما ألبس السلطان حسين كامل الخلعة السلطانية(٢) لحضرة الأستاذ العلامة صاحب الفضيلة الشيخ محمد بخيت المطيعي بمناسبة تعيينه مفتيا للديار المصرية خاطبه بكلمةٍ جاء في آخرها: (ولتكن لكم أسوة حسنة في المرحوم الشيخ المهدي، الذي لبث يخدم دينه أربعين عامًا، مكث فيها يفتي الناس في أمور دينهم، وقد ترك أثرًا صالحًا، ومثالًا جليلًا من الفتاوىٰ، ولا يزال رجال الدين إلىٰ اليوم يرجعون إليه في الوقوف علىٰ المعضلات الشرعية)(٣).

---

(١) أمدني بترجمته حفيده معالي المستشار الجليل محمد أمين العباسي المهدي رئيس مجلس الدولة الأسبق، والحفيد الأصغر للإمام الأكبر صاحب الترجمة، ومن قبله كتب جده العلامة الشيخ محمد عبد الخالق الحفني ترجمة ضافية لأبيه صاحب الترجمة الإمام الشيخ محمد المهدي العباسي، نشرت في (مجلة الهلال) /الجزء ١٧ و١٨ للسنة الثامنة /ص٥١٩ ـ ٥٢٣/ الصادر بتاريخ ١٥ يونيو، سنة ١٩٠٠م، الموافق ١٨ صفر، سنة ١٣١٨هـ، فأتىٰ فيه بالفوائد النادرة والمواقف الجليلة التي لا توجد عند غيره، ورب البيت أدرىٰ بما فيه.

وانظر: مشيخة الأزهر /١/٢٥٥/، والأزهر في ألف عام /١/٢٣٧/، و/٢/٧١/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٣١/، والخطط التوفيقية /١٧/٣٩/، وأعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث /ص٦٢ ـ ٧٢/، وتراجم أعيان القرن الثالث عشر /ص٧٩/، ونظم الدرر، في رجال القرن الرابع عشر /ص٣١٦/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /١/١٠٤/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /٢/١٤٩٩/، ومفاخر الأجيال، في سير أعاظم الرجال /ص٦٣ ـ ٦٤/، والأعلام الشرقية /١/٤٠٤/، وعصر إسماعيل /١/٢٠٨/، والفكر السامي /٢/١٩٣/، والأعلام /٧/٧٥/، والنور الأبهر، في طبقات شيوخ الجامع الأزهر /ص١١٦/، ونثر الجواهر والدرر /٢/١٢٧٧/، ثم ترجم له، العلامة عثمان أفندي الموصلي في: المراثي الموصلية، في العلماء المصرية /ص٤١ ـ ٤٨/، وهي الترجمة التي كتبها ابنه الشيخ والمنشورة في الهلال كما سبق قبل سطور، ثم انظر الترجمة المودعة في صدر الفتاوىٰ المهدية /١/١٧ ـ ٧٤/، ط: دار الإفتاء المصرية، (دار الكتب والوثائق القومية)، القاهرة، سنة ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م، ومرآة العصر، في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر /٢/٢٢٥/، والأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه الأجلاء /ص١١٧/، وهدية العارفين /٢/٣٩٥/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٦/٥٣، و٨٣، و٩٥/، وأسود الأزهر /ص١٤٥ ـ ١٥٢/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٨١١/، وتقويم النيل /٥/١٣٥٨/.

(٢) الخلعة اسم عربي لما يسمىٰ بالتركية قفطان، وهو نوع من الملابس الخارجية، أو عباءة أو رداء، كان السلطان يمنحه لموظفيه، أو وزرائه، أو ولاته، إعرابًا عن رضاه عنهم وتقديره لهم، ولها درجات وأنواع، أعلاها ما كان من فروة السمور، وكان الوزراء يلبسونها أيضًا لمن يهمهم أمرهم، وانظر: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية /ص١٠٣/.

(٣) رحلة عظمة السلطان حسين، في رياض البحرين /ص١٠٤/، ط: مطبعة التوفيق، مصر، سنة ١٩١٦م.

بل لقد نشأت من بعد الإمام المهدي العباسي أيضًا محاولات فقهية مهمة تنسج على منواله، وتعتبر ما قدمه من تقريب الفقه للناس فتحًا، حتىٰ لقد ألف العلامة الشيخ أحمد محمد الرويني المالكي ـ وترجمته هنا في هذه الجمهرة في وفيات سنة ١٣٦٩هـ ـ كتابًا فارقًا شديد الأهمية، وهو طريف ومبتكر في الوقت نفسه، سماه: (الفقه الإسلامي بلغة العوام الدارجة المصرية)، قال في أوله: (وهذا الأسلوب الذي لم يسبقني فيه أحد من المؤلفين في الفقه، اللهم إلا فتحًا من العارف بربه الشيخ محمد المهدي العباسي في: «الفتاوىٰ المهدية»)[1].

وأمثال هذه الشواهد والشذرات المتفرقة في بطون الكتب، تبين مدىٰ مركزية جهود العلامة المهدي العباسي، وكيف أنها تركت في الأمة من بعده أثرًا جليلًا، توقفت عنده مدارس العلم، لتحويل جهوده ومسالكه إلىٰ نموذج يمكن دراسة مقوماته، وتعليم الأجيال لتنسج علىٰ مثاله.

❁ مؤسس المعهد الأزهري العريق في قرية بلصفورة: العلامة الجليل الشيخ علي بدر سلطان بدر العربي البلصفوري المالكي الأزهري.

وكان للنسابة الشيخ أحمد عوض من أولاد نصير بحث حول نسبه، ذهب فيه إلىٰ أن نسبه ينتهي إلىٰ بعض القبائل العربية التي نزحت إلىٰ مصر، فنزل بعضها في عرابة أولاد علي بمركز المنشاة بسوهاج، والبعض نزل ببيت داود ونجع الشقيرية بمركز جرجا، والبعض منها نزل ببني شقير في أسيوط.

ومهما يكن فقد حفظ القرآن الكريم، ورحل إلىٰ القاهرة لتلقي العلم بالأزهر الشريف، واجتهد في تحصيل العلوم الشرعية والعربية علىٰ أيدي كبار الشيوخ، وأخذ نفسه بالطاعة وكثرة العبادة والخشوع لرب العالمين.

وقد أحبه شيوخه لجميل أخلاقه، واجتهاده في العلوم والفنون المختلفة، ومن شيوخه: الشيخ محمد الحداد المالكي، والشمس الأنبابي، والبرهان السقا، والشيخ إبراهيم دقيش العدوي، والشيخ أحمد منة الله، والشيخ أحمد كابوه العدوي المالكي، والشيخ أحمد مرزوق العدوي، والشيخ أحمد الرفاعي، ومحمد العشماوي الشافعي، وإبراهيم الزرو الخليلي الشافعي، وقد أجازوه بالتدريس في الأزهر، وأجازوه بما أجازهم به مشايخهم.

فتصدىٰ للتدريس والتربية وانتفع الناس به، ثم كُلِّف من قبل الأزهر بالقيام علىٰ شئون معهد بلصفورة الأزهري، بناء علىٰ طلب تقدم به همام باشا أبو حمادي إلىٰ الأزهر، فكان المترجم هو المرشح لتأسيس هذا المعهد والقيام علىٰ أمره.

---

(١) الفقه الإسلامي بلغة العوام الدارجة المصرية /ص٢/، ط: مطبعة الصدق الخيرية، بدرب الأتراك، القاهرة، (د ت).

وقد ذكر الشيخ أيضًا أن قدومه إلىٰ بلصفورة كان أيضًا بإشارة نبوية رآها في منامه، فبادر بامتثال أمر الأزهر، وذهب إلىٰ بلصفورة وافتتح المعهد سنة ١٢٧٣هـ، فألقىٰ الله القبول والتوفيق لهذا المعهد، وجاءه الراغبون من كل فج عميق، وقصدوه من شتىٰ الأقاليم، وصار أزهر الصعيد.

وكان المترجم مشهورًا برسوخ قدمه في العلوم النقلية والعقلية، وغزارة مادته فيما يدرسه، فضلًا عن أنه كان مرشدًا لكثيرين من الطلبة الذين ينتظمون عنده في سلك الطريقة الصوفية الخلوتية، وكان يدرس فقه الإمام مالك وكشاف الزمخشري والبيضاوي والجلالين، وصحيحي البخاري ومسلم والأربعين النووية، وبعض كتب التوحيد واللغة والصرف والنحو والبيان والمنطق.

وقد أثنىٰ عليه العلماء الأجلاء، مثل العلامة الشيخ يوسف الدجوي، والشيخ خلف علي الحسيني، والشيخ عبد الحكم عطا، والشيخ سليمان العبد، والشيخ محمد علي خلف الحسيني، والشيخ محمود محمد القوصي قاضي محكمة سوهاج الشرعية، وتأتي ترجمة ابنه العلامة الشيخ أحمد علي بدر في وفيات سنة ١٣٦٦هـ.

ومن مؤلفاته: (رسالة في حروف الجر)، وتعليقات علىٰ الكتب التي كان يدرسها لطلابه، بما يوضح عبارات أصحابها، ويحل إشكالها، ويوجه أقوال السابقين فيها، فقلَّ أن تجد كتابًا درَّسه خلا من ذلك، وكان صاحب عبادة وتهجد وربانية، موصوفًا بالشمائل الرفيعة، والأخلاق الجليلة، وقد توفي المترجم ليلة السبت ٢٦ من المحرم، سنة ١٣١٥هـ، الموافق سنة ١٨٩٥م(١)، ورثاه الكتاب والشعراء، ومن ذلك قول بعضهم:

كانت تذكرنا بالله رؤيته ... واليوم تنعشنا أفكارنا فيه

فإن يكن في الثرىٰ فالذكر ينشره ... وإن يكن قد مضىٰ فالحمد يحييه

لو كل نفس بكت شجوا عليه دما ... حتىٰ تذيب حشاها ما توفيه

ولو يُفادىٰ فقيد العلم كنتَ ترىٰ ... أهل البسيطة أفواجًا تفاديه

ولفضيلة الشيخ محمد محمود أحمد قاسم مدير عام الأوقاف بمحافظة سوهاج قصيدة في مدح معهد بلصفورة وشيخه، قال فيها:

مؤسسة الثاوي بجنات ربه ... إمام الورىٰ من كان لله يخشعُ

(١) المنح البدرية، في فقه المالكية /ص٣٣٥/، ط: مطبعة السلام، القاهرة، سنة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/١٥٩/، وبلصفورة ملح الصعيد /ص١٤٣ - ١٤٩/، وأمدني أيضًا بشذرات من تلك الترجمة الأستاذ أحمد الأمير أحمد رزق، والمترجم جد أبيه من جهة الأم.

بل لقد نشأت من بعد الإمام المهدي العباسي أيضًا محاولات فقهية مهمة تنسج على منواله، وتعتبر ما قدمه من تقريب الفقه للناس فتحًا، حتى لقد ألف العلامة الشيخ أحمد محمد الرويني المالكي ـ وترجمته هنا في هذه الجمهرة في وفيات سنة ١٣٦٩هـ ـ كتابًا فارقًا شديد الأهمية، وهو طريف ومبتكر في الوقت نفسه، سماه: (الفقه الإسلامي بلغة العوام الدارجة المصرية)، قال في أوله: (وهذا الأسلوب الذي لم يسبقني فيه أحد من المؤلفين في الفقه، اللهم إلا فتحًا من العارف بربه الشيخ محمد المهدي العباسي في: «الفتاوى المهدية»)[1].

وأمثال هذه الشواهد والشذرات المتفرقة في بطون الكتب، تبين مدى مركزية جهود العلامة المهدي العباسي، وكيف أنها تركت في الأمة من بعده أثرًا جليلًا، توقفت عنده مدارس العلم، لتحويل جهوده ومسالكه إلى نموذج يمكن دراسة مقوماته، وتعليم الأجيال لتنسج على مثاله.

❁ مؤسس المعهد الأزهري العريق في قرية بلصفورة: العلامة الجليل الشيخ علي بدر سلطان بدر العربي البلصفوري المالكي الأزهري.

وكان للنسابة الشيخ أحمد عوض من أولاد نصير بحث حول نسبه، ذهب فيه إلى أن نسبه ينتهي إلى بعض القبائل العربية التي نزحت إلى مصر، فنزل بعضها في عرابة أولاد علي بمركز المنشاة بسوهاج، والبعض نزل ببيت داود ونجع الشقيرية بمركز جرجا، والبعض منها نزل ببني شقير في أسيوط.

ومهما يكن فقد حفظ القرآن الكريم، ورحل إلى القاهرة لتلقي العلم بالأزهر الشريف، واجتهد في تحصيل العلوم الشرعية والعربية على أيدي كبار الشيوخ، وأخذ نفسه بالطاعة وكثرة العبادة والخشوع لرب العالمين.

وقد أحبه شيوخه لجميل أخلاقه، واجتهاده في العلوم والفنون المختلفة، ومن شيوخه: الشيخ محمد الحداد المالكي، والشمس الأنبابي، والبرهان السقا، والشيخ إبراهيم دقيش العدوي، والشيخ أحمد منة الله، والشيخ أحمد كابوه العدوي المالكي، والشيخ أحمد مرزوق العدوي، والشيخ أحمد الرفاعي، ومحمد العشماوي الشافعي، وإبراهيم الزرو الخليلي الشافعي، وقد أجازوه بالتدريس في الأزهر، وأجازوه بما أجازهم به مشايخهم.

فتصدى للتدريس والتربية وانتفع الناس به، ثم كُلِّف من قبل الأزهر بالقيام على شئون معهد بلصفورة الأزهري، بناء على طلب تقدم به همام باشا أبو حمادي إلى الأزهر، فكان المترجم هو المرشح لتأسيس هذا المعهد والقيام على أمره.

(١) الفقه الإسلامي بلغة العوام الدارجة المصرية /ص٢/، ط: مطبعة الصدق الخيرية، بدرب الأتراك، القاهرة، (د ت).

وقد ذكر الشيخ أيضًا أن قدومه إلىٰ بلصفورة كان أيضًا بإشارة نبوية رآها في منامه، فبادر بامتثال أمر الأزهر، وذهب إلىٰ بلصفورة وافتتح المعهد سنة ١٢٧٣هـ، فألقىٰ الله القبول والتوفيق لهذا المعهد، وجاءه الراغبون من كل فج عميق، وقصدوه من شتىٰ الأقاليم، وصار أزهر الصعيد.

وكان المترجم مشهورًا برسوخ قدمه في العلوم النقلية والعقلية، وغزارة مادته فيما يدرسه، فضلًا عن أنه كان مرشدًا لكثيرين من الطلبة الذين ينتظمون عنده في سلك الطريقة الصوفية الخلوتية، وكان يدرس فقه الإمام مالك وكشاف الزمخشري والبيضاوي والجلالين، وصحيحي البخاري ومسلم والأربعين النووية، وبعض كتب التوحيد واللغة والصرف والنحو والبيان والمنطق.

وقد أثنىٰ عليه العلماء الأجلاء، مثل العلامة الشيخ يوسف الدجوي، والشيخ خلف علي الحسيني، والشيخ عبد الحكم عطا، والشيخ سليمان العبد، والشيخ محمد علي خلف الحسيني، والشيخ محمود محمد القوصي قاضي محكمة سوهاج الشرعية، وتأتي ترجمة ابنه العلامة الشيخ أحمد علي بدر في وفيات سنة ١٣٦٦هـ.

ومن مؤلفاته: (رسالة في حروف الجر)، وتعليقات علىٰ الكتب التي كان يدرسها لطلابه، بما يوضح عبارات أصحابها، ويحل إشكالها، ويوجه أقوال السابقين فيها، فقلَّ أن تجد كتابًا درَّسه خلا من ذلك، وكان صاحب عبادة وتهجد وربانية، موصوفًا بالشمائل الرفيعة، والأخلاق الجليلة، وقد توفي المترجم ليلة السبت ٢٦ من المحرم، سنة ١٣١٥هـ، الموافق سنة ١٨٩٥م[1]، ورثاه الكتاب والشعراء، ومن ذلك قول بعضهم:

كانت تذكرنا بالله رؤيته … واليوم تنعشنا أفكارنا فيه
فإن يكن في الثرىٰ فالذكر ينشره … وإن يكن قد مضىٰ فالحمد يحييه
لو كل نفس بكت شجوا عليه دما … حتىٰ تذيب حشاها ما توفيه
ولو يُفادىٰ فقيد العلم كنتَ ترىٰ … أهل البسيطة أفواجًا تفاديه

ولفضيلة الشيخ محمد محمود أحمد قاسم مدير عام الأوقاف بمحافظة سوهاج قصيدة في مدح معهد بلصفورة وشيخه، قال فيها:

مؤسسة الشاوي بجنات ربه … إمام الورىٰ من كان لله يخشعُ

(١) المنح البدرية، في فقه المالكية /ص٣٣٥/، ط: مطبعة السلام، القاهرة، سنة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١٥٩/٢/، وبلصفورة ملح الصعيد /ص١٤٣ - ١٤٩/، وأمدني أيضًا بشذرات من تلك الترجمة الأستاذ أحمد الأمير أحمد رزق، والمترجم جد أبيه من جهة الأم.

هـو الحبـر بـل والبحـر قـدس سـره «علـيُّ بـنُ بـدرٍ»، فـي الجنـان يُمَتَّـعُ
فقـد كـان غوثًـا لا يُضـام نزيلـه ولـيس لـه فـي العـارفين مضـارعُ
تقـيٌّ نقـيٌّ طـاهر الأصـل ماجـدٌ حلـيم وللـذكر الحكـيم يرجـع[1].

ومعهد بلصفورة الأزهري معهد عريق، يمثل صفحة مجيدة من تاريخ الأزهر الشريف، ولم يتعرض أحد للكتابة عنه وعن تاريخه ورجاله وحركة العلم فيه، سوىٰ شذرات سجلها لنا الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدردير، وشذرات سجلها لنا المحقق الشيخ عبد الرحمن حسن في مذكراته.

فقال الشيخ الدردير: (هذا المعهد الذي صار من وقتها مؤسسة إسلامية تمد المسلمين بتعاليم الشريعة واللغة إلىٰ يومنا هذا، وما إن وصل الشيخ إلىٰ بلصفورة وافتتح هذا المعهد سنة ١٢٧٣هـ حتىٰ أقبل عليه طلاب العلم من كل فج، حتىٰ صار هذا المعهد أزهر صغيرًا في أقصىٰ الصعيد.

فإنك إذا تجولت في أقاليم الصعيد من سوهاج شمالًا حتىٰ حدود السودان جنوبًا فطفت بالقرىٰ والمدن، فقل أن تجد قرية أو مدينة ليس فيها ذكر لمعهد بلصفورة، وقل أن تجد قرية أو مدينة ليس فيها من ينتسب إلىٰ شرف تلقي العلم في هذا المعهد العريق.

بل إن الأمر تعدىٰ حدود مصر إلىٰ غيرها من بلاد الإسلام، فجاء إلىٰ هذا المعهد طلاب من الصومال وغيرها من بلاد الإسلام، والبعض منهم قد جاور بهذا المعهد وطال به المقام حتىٰ وافته المنية ودفن ببلصفورة، كما تفيد بذلك مجلات المعهد، وقد حُدِّثْتُ عن واحد منهم اسمه الشيخ عمر، وفد إلىٰ بلصفورة ماشيا من الصومال، وكانت منيته ببلصفورة، وبها دفن، ﷺ)[2].

وقال الشيخ عبد الرحمن حسن: (أراد الله سبحانه وتعالىٰ أن أدخل الأزهر الشريف، فدخلت معهد بلصفورة الديني، وكان تحت إشراف الأزهر آنذاك «قسم عام».

والواقع أن هذا المعهد كانت فيه عدة ميزات، قد لا توجد في معهد آخر، منها أنه: كان القائمون عليه يحافظون أول ما يحافظون علىٰ أخلاق الطالب وسلوكه، وكانت هناك رقابة مشددة علىٰ أحوال كل طالب، كنا في ذلك الوقت نعدها تدخلًا في الأحوال الشخصية للطالب، ولكن بعد أن مَيَّزْنا الأمور علىٰ حقها وجدنا فعلًا أن هذا الشيء هو الذي يجب أن يكون عليه طالب الأزهر، لأنه سيكون فيما بعد نموذجًا للناس.

ومن ميزات هذا المعهد أنه كان يعقد كل عام امتحانا للذين سيتقدمون للشهادة الابتدائية، حتىٰ

(١) الصلعا رائدة القرىٰ /ص١٠٠/.
(٢) قلائد الجيد /٢/١٦٠/.

لا يتقدم إلا الطالب الممتاز ، وحتىٰ يأخذ المعهد شهرته ووضعه بين معاهد الأزهر ، وكان نظامه علىٰ نظام الأزهر الشريف وقتئذ ، فيه سكنه ، فما كنا نتعب في السكن ، والدراسة علىٰ أرض مسجده ، جلوسًا فيه ، حلقًا حلقًا كما كان أهل العلم القدامىٰ ﷺ علىٰ سبيل التبرك .

والمقرر علينا في كل عام خمسون ومئتا بيت من الألفية ، فحفظها منا كثير ، وكان لنا مجلس نقرؤها فيه جماعة بعد صلاة العشاء من كل يوم أربعاء ، لا عمل لنا غيرها ، مع منظومة أسماء الله الحسنىٰ لسيدي أحمد الدردير ﷺ ، لذلك ما كنت تجد طالبًا في معهد بلصفورة إلا رأيت فيه كتلة من العلم)[١] .

وقال الدكتور عبد الله أحمد عثمان عن قريته الصلعا بسوهاج : (أما من كان يتطلع إلىٰ تعليم أكبر ومنظم فكان يلتحق بمعهد بلصفورة الديني ، أقرب المعاهد الدينية إلىٰ القرية ، وهم الغالبية ، ومن يملك القدرة علىٰ النفقة فكان يسافر إلىٰ القاهرة ويلتحق بالدراسة في الأزهر الشريف أو في التعليم العالي العام)[٢] .

وقال أيضًا في : (الموسوعة التاريخية ، للبلدان السوهاجية) : (وتتميز القرية بأنها بلد العلم ، الذي شع منه نور المعرفة من معهدها المعروف بمعهد بلصفورة الديني ، أقدم المعاهد في المنطقة ، والذي خرج الأجيال والأجيال من العلماء الأجلاء)[٣] .

بل قال شيخ الأزهر الإمام الأكبر الشيخ محمد سيد طنطاوي : (إن أول معهد أزهري أنشئ ـ ربما في الوجه القبلي كله ـ كان في بلصفورة ، وكنا نسمع منذ الصغر أن هذا المعهد يقوم بإعداد الطلاب الأزهريين فيه بشكل جيد ، ثم ينتقلون بعد ذلك إلىٰ القاهرة ، لأنه كان معهدًا أصيلًا أسس علىٰ تقوىٰ ورضوان ، أسسه علماء وهبوا أنفسهم لخدمة العلم والأزهر الشريف ، وكان من مشايخنا من درس بهذا المعهد ببلدة بلصفورة التي نكن لها كل الاحترام والتقدير)[٤] .

وكل ذلك كاشفٌ عن ملامح من حال هذا المعهد العلمي العريق ، وأنه منارة أزهرية شامخة ، وما زال هذا المعهد الأجل في حاجة إلىٰ أطروحة جامعية ، أو كتاب مستقل يرصد الحركة العلمية الحافلة التي جرت في تلك البقعة الكريمة .

هذا وقد ذكر صاحب (هدية العارفين) عَلَمًا من الأعلام يشتبه بالمترجم ، وهو الشيخ علي بن أحمد ابن أحمد بن محمد بن يوسف البلصفوري المغربي المالكي الأديب ، وأنه كان حيا سنة ١٣٠٧هـ ، وذكر من

(١) جزء من حياتي في الأزهر الشريف وما بعده /ص٧/، مخطوط ، تحت يدي مصورة منه .
(٢) الصلعا رائدة القرىٰ /ص٦٩/.
(٣) الموسوعة التاريخية ، للبلدان السوهاجية /٢/٣٤/.
(٤) بلصفورة ملح الصعيد /ص١٣٧/.

تأليفه: (نسمة السحر)، في ديوان شعره، مطبوع بمصر[1]، ولا أدري عن هذا البلصفوري شيئا، رغم كثرة تنقيبي عن بلصفورة وأعيانها.

❁ العلامة القاضي الشيخ أحمد بن محمد بن سالم بن أحمد بن رمضان بن مسعود الزليطني، ولد في زليتن[2]، سنة ١٢٤٢هـ، وحفظ القرآن الكريم في بلده، وأخذ مبادئ العلوم على علماء زليتن، ثم رحل إلى الأزهر لطلب العلم، وأخذ على شيخ المالكية العلامة عليش، والشيخ حسن العدوي، والبرهان إبراهيم السقا، والشيخ أحمد كابوه، والشيخ أحمد السنهوري، وغيرهم من أفاضل العلماء.

وبرع في العلوم الأزهرية معقولها ومنقولها، وقد أجازه من ذكرنا من العلماء، ووصفوه في إجازاتهم بالعلامة المحقق، وأجازه الشيخ مصطفى السمالوطي في الكتب الستة، وأجازه عليش بما أجازه به مشايخه.

وكان - ﷺ - جمَّ النشاط، فجعل حصة من وقته لنسخ الكتب لنفسه ولغيره، ورجع من الأزهر إلى بلده سنة ١٢٧٧هـ، واشتغل بتدريس العلم دراسة تحقيق وتدقيق، وأسند إليه قضاء زليتن الشرعي، فأدى فيه الأمانة كما يجب، وكان حليمًا حسن الخلق، قضى عمره في خدمة العلم وفض المنازعات، وتوفي سنة ١٣١٥هـ[3].

❁ شيخ علماء بندر شربين: حضرة الشيخ محمد علي النشار الشربيني الشافعي الخلوتي، نشأ هو وأخوه الشيخ عبد الرحمن النشار الشافعي في كنف والدهما في دمياط، وتعلما في مساجدها.

ثم التحقا بالأزهر، فتتلمذ المترجم للبرهان السقا، وعبد الهادي نجا الأبياري، وأحمد المرصفي، وغيرهم، ولم يزل حتى صار عالمًا أزهريًا جليلًا، وعمل مدرسًا في معهد دمياط الديني، ثم نقل إلى معهد الإسكندرية، وعاصر حكم الخديوي توفيق والثورة العرابية.

وكان في سنة ١٣١٢هـ أحد مدرسي اللغة العربية بمدرسة الناصرية، وكان شاعرًا ينظم الشعر

---

(١) هدية العارفين /١/٧٧٧/.

(٢) زليتن وربما كتبت زليطن بالطاء بلدة في ليبيا، تتبع درنة، نزلت بها بعض القبائل العربية، عند عودتها من الغرب، بعدما لبوا دعوة المستنصر بالله الفاطمي الذي دعى القبائل العربية من سليم وهلال إلى المغرب، وجرت أحداث يطول ذكرها، ثم رجعوا للمشرق ولما وصلوا الجبل الأخضر طلبوا من واليها أن يمنحهم مدينة درنة فأجابهم، فاستقرت القبائل الثلاثة مصراتة وزليتن وتاجوراء هناك، وعند عودة القبائل العربية بني سليم وفزارة من ليبيا إلى مصر أطلق هذا الاسم المشهور عليها، مثل قبائل بني سليم الذين استقروا في مصراتة وزليتن وتاجورا فأطلق عليهم هذه الأسماء عند رجوعها مصر، واستقروا شرق النيل من أسيوط بمنطقة البداري، وانظر: أنساب العرب، فيما أهمله العرب /ص١١٥/.

(٣) أعلام ليبيا /ص٨٩/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣١٨/.

بالعربية، وأدت نشأة أبيه التركية إلىٰ أن أصبح صديقًا لأتراك ذلك العهد وللحكام أيضا، وما لبث أن توطدت الصداقة بينه وبين وكيل محافظة دمياط مصطفىٰ وجدي بك، والد الكاتب الكبير محمد فريد وجدي، ولم تجمع أشعار النشارين فضاعت كغيرها من آثار أدباء دمياط، وكان عضوًا بلجنة كبار العلماء الأزهريين، التي تضارع هيئة كبار العلماء.

ومن مؤلفاته: (التحفة السنية، علىٰ الرسالة الباجورية)، طبع، وبهامشه رسالة له أيضًا عنوانها: (منحة البرايا، بما في البسملة من المزايا)، و(خلاصة التحفة السنية)، وبهامشه متن الرسالة الباجورية، كان حيا في هذه السنة[(١)].

۞ مفتي دمياط: العلامة الفقيه الشيخ عبد القادر عبد الجليل الطرابلسي الحنفي، نشأ في طرابلس، وفيها تلقىٰ تعليمه الأولي.

ثم رحل إلىٰ مصر فجاور برواق الشوام بالأزهر، وتلقىٰ تعليمه علىٰ أعلامه في سبعينيات القرن الثالث عشر، ومن شيوخه الشيخ محمد الرافعي، والشيخ إسماعيل الحلبي، والشيخ عبد القادر الرافعي، وأنهىٰ دراسته في الأواخر مطلع ثمانينيات القرن.

وانتظم في سلك الوظائف القضائية من باب الإفتاء، فعمل مفتيا لمديرية الدقهلية بترشيح من الإمام محمد المهدي العباسي، فظل فيها إلىٰ سنة ١٢٩٣هـ، حتىٰ عين الشيخ عبد القادر الكلاس مكانه، وصار هو مفتيا لدمياط، حيث ظهر ذلك في الوثائق سنة ١٣٠٤هـ، وبقي في هذا المنصب حتىٰ أحيل علىٰ المعاش سنة ١٣١٥هـ، ثم لم أهتد إلىٰ شيء من أخباره بعد ذلك[(٢)].

۞ الأزهر الصغير، مفتي الديار الليبية، وشيخ علماء ليبيا في زمانه: العلامة الفقيه الشيخ محمد كامل ابن مصطفىٰ بن محمود بن يوسف بن سليمان الطرابلسي الحنفي، من أهل طرابلس الغرب.

ولد سنة ١٢٤٤هـ، الموافق سنة ١٨٢٨م، بالزاوية الغربية، ثم انتقل أهله إلىٰ طرابلس، سنة ١٢٥٠هـ، فحفظ القرآن، وتلقىٰ العلم في كلية أحمد باشا، ومدرسة عثمان باشا.

ثم التحق بالأزهر الشريف سنة ١٢٦٣م، فتلقىٰ علىٰ علمائه الكبار؛ منهم: أحمد عبد الرحيم

(١) أخبار دمياط /عدد ١١٤/ص٣/ الصادر بتاريخ الاثنين ٢٨ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٧١هـ، الموافق ٢٤ مارس، سنة ١٩٥٢م، و/عدد ١٠٣٠/ السنة الثالثة والعشرون /ص١٣/، الصادر بتاريخ ١٢ صفر سنة ١٣٩٢هـ، الموافق ٢٧ مارس سنة ١٩٧٢م، ودمياط في العصر الحديث /ص٢٢٨/، و/ص٣٧٥/، والفيض الرحماني، في تاريخ الإمام الحلواني /٧٤٨/٢/، وجامع التصانيف المصرية الحديثة /ص٧/.

(٢) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٢٤٩٤/٥ ـ ٢٥٠٦/.

الطهطاوي، والباجوري، وعليش، وحسن العدوي، وغيرهم، وتعمق في دراسة الفقه المالكي إلىٰ جانب فقه أبي حنيفة والشافعي.

وبعد سبع سنوات عاد إلىٰ طرابلس، سنة ١٢٧٠هـ، فتصدر في طرابلس للإقراء والتدريس والإفادة، وبقي متصدرًا لنشر العلم نحو نصف قرن، حتىٰ أنارت به طرابلس الغرب.

وحج سنة ١٢٩٥م، وزار تونس ١٢٩٨م، ورحل إلىٰ دار الخلافة عدة مرات، وولي الإفتاء عام ١٣١١هـ إلىٰ أن توفي، ولاتساع علمه وتفننه ربما لقبه بعض أهل بلده بالأزهر الصغير.

قال الأستاذ علي مصطفىٰ المصراتي في: (أعلام من طرابلس): (سبع سنوات متواليات قضاها كامل ابن مصطفىٰ يدرس في الجامع الأزهر، يواصل ليله بنهاره، وصبحه بمسائه، في الغوص علىٰ دقائق التفسير والفقه وعلوم الشريعة السمحاء، لا يخرج من حلقات الدراسة ولا يترك مباحثه إلا مساء الخميس، عندما يذهب للتنزه والتريض علىٰ شاطئ النيل، عند الجزيرة، في مكان حديقة الأندلس الآن، يجلس مع رفاقه من شتىٰ الأقطار الإسلامية، تحت الأشجار، ويتفكهون ويتبسطون، وكل يذكر طرائف عن بلاده، فكانت جلسة الخميس عند شاطئ النيل بجانب التريض والتنزه فيها علم وأدب وتفكه).

ومن كتبه (الفتاوي الكاملية، في الحوادث الطرابلسية)، علىٰ الفقه الحنفي، طبع، وتعليق علىٰ تفسير البيضاوي، سماه: (مجموعة العبد الذليل، علىٰ أنوار التنزيل)، طبع منه الجزء الأول، و(فتح الودود، في حل المقصود)، في فن الصرف، وتتلمذ له وتخرج به عدد من العلماء؛ منهم: العلامة الشيخ أحمد البكباك، وغيره، وكان من عادته تقييد اسم من يستعير منه كتابًا في دفتر، فصار هذا الدفتر مرجعًا لمعرفة العلماء والطبقة المثقفة في عصره، توفي سنة ١٣١٥هـ، الموافق ١٨٩٧م[١].

وقد أجيز العلامة محمد كامل بن مصطفىٰ - رحمه الله - من جماعة من المصريين؛ منهم: البرهان السقا، ومحمد الأشموني، وأحمد عبد الرحيم الطهطاوي، وعبد الهادي نجا الأبياري.

ومن جماعة من المغاربة؛ منهم: محمد المهدي بن سودة، ومن جماعة من ليبيا؛ منهم: عبد الله

---

(١) انظر كتاب: محمد كامل بن مصطفىٰ وأثره في الحياة الفكرية في ليبيا، تأليف الأستاذ محمد مسعود جبران، ط٢: منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا، سنة ١٩٩٦م، وأعلام ليبيا /ص٣٨٣/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣١٣/، ومشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف /ص٢٠٧/، والإسلام والمسلمون في ليبيا منذ الفتح الإسلامي إلىٰ سنة ١٤٢١هـ /٢/٥٥٧/، وأعلام من طرابلس /ص١٧١ ـ ١٧٨/، تأليف علي مصطفىٰ المصراتي، ط: مطبعة ماجي طرابلس الغرب، ليبيا، سنة ١٩٥٥م، والأعلام /٥/٢١٨/، وأسانيد المصريين /ص٥١٠/، وعناية علماء البلاد الليبية، بالتأليف في المباحث الكلامية /ص٨٠/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٣٤٤/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /٢/٦٠٨/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٦٩٠/، والمفسرون في رحاب الأزهر الشريف /ص١٨١/.

السني، ومحمد طاهر الغدامسي، وأبو القاسم العيساوي، ومن جماعة من المقادسة؛ منهم: عبد القادر الريماوي المقدسي الحنفي، ومن جماعة من الحجازيين؛ منهم: أحمد زيني دحلان، ومن جماعة من السادة آل باعلوي؛ منهم: الحبيب حسين صالح جمل الليل، ومن جماعة من الروم؛ منهم: محمد الشكري ابن إسماعيل، ومن جماعة من التونسيين؛ منهم: شيخ الإسلام أحمد بن الخوجة، وشقيقه محمود الخوجة، وإبراهيم بن محمد الشابي التوزي، ومختار شويخة.

وكان قد أرسل بيتين من الشعر إلىٰ العلامة الأبياري يستدعي فيهما الإجازة، فأجازه العلامة الأبياري نظمًا، وذكر في نظمه أسماء شيوخه في الرواية، قال العلامة محمد مصطفىٰ:

(يـامن غـدا فـي العلـم فـردَ زمانـه ... يـامن بـدا كالشـمسِ فـي الأقطـار
أرجـوكَ مـنح إجـازةٍ أشـفىٰ بهـا ... مِـنْ عِلَّتِـي يـا سـيدي الأبيـاري)

فأجابه العلامة الأبياري بمنظومة طويلة منها قوله:

(وأقـول ممتـثلًا: أجزتـك بالـذي ... أروي مـن الأخبـار عـن أخيـار
مـن كـل منقـول ومعقـول تصـح ... روايتـي فيـه بـلا اسـتنكار
كالسـتة الكتـب الصـحاح وكالشـفا ... وجميـع مـا أروي مـن الآثـار
عـن سـادةٍ غـرٍّ كشـيخي والـدي ... بـل سـيدي رضـوانِ الأبيـاري
عـن شـيخه الحبـر الأمـير وثبْتـه ... بـادٍ كنـارٍ فـوق رأس منـار
وكـذلك الـدردير والصـبان ثـم ... الجـوهريْ، والـنهج والتـذكار
وكشـيخنا البـاجورِ عـن أشـياخه ... والحبـر فـتح الله ذي الأسـرار
وكشـيخنا عبـد الغنـيْ الـدمياطِ والمـ ... ـهدي بـنِ سـودة صـاحب الأنـوار
فـالله ينفحنـا بنفحـة سـرهم ... وبكـم يـديم النفـع فـي الأقطـار
ثـم الصـلاة علـىٰ النبـي وآلـه ... مـا سـار فـي جـنح الدجنـة سـارِ)

۞ الشيخ الجليل عزب الصنافيني الشافعي، العالم الفاضل، والصنافين قرية في مركز منيا القمح في الشرقية، وقد درَّس ﷺ بالأزهر الشريف، وأخذ عنه الطلبة وانتفعوا به، وكان اسمه ضمن كشوف رواتب العلماء المدرسين في الأزهر سنة ١٣٠٦هـ، وتوفي إلىٰ رحمة الله سنة ١٣١٥هـ[١].

(١) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، كشف ببيان المقضي توريده من المحلولات في فبراير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، ومقدمة مرشد الأنام /٢/٦٦٨.

◉ العلامة الشيخ عبد المطلوب برعي الضرير الشافعي، كان عالمًا فاضلًا، حاذقًا فهيمًا، قرأ في الأزهر المعقول والمنقول، واستفاد منه الطلبة، ومن أجلاء تلامذته العلامة الشيخ عبد الكريم عويضة، وقد كان المترجم من ضمن العلماء الموقعين على إجازته رواية ودراية سنة ١٣١٣هـ، وتوفي سنة ١٣١٥هـ[١].

◉ مفتي الجيزة[٢]: العلامة الفقيه المتمكن الجليل الشيخ عبد الله بن محمد الدرستاوي النابلسي الحنفي الأزهري.

ولد سنة ١٢٣٢هـ، ١٨١٦م، في درستا، وهي بلدة بجبل نابلس، من أعمال بيروت، وبها نشأ في كنف والده، وحفظ القرآن، وتلقى علومه الأولية.

ثم نزل مصر، والتحق برواق الشوام بالأزهر سنة ١٢٥٨هـ، وتلقى على كبار علماء الأزهر، كمحمد الرافعي الكبير، والباجوري، ومحمد صالح البخاري، والسقا، وغيرهم، وأجيز منهم سنة ١٢٦٦هـ.

وكان أبوه ينفق عليه، ويرسل له من درستا كل ما يحتاجه من المال والمؤن، ثم تصدر للتدريس في الأزهر سنة ١٢٧٥هـ، فحضر دروسه كثير ممن نبغوا من بعد، كالشيخ حسونة النواوي، وعبد الرحمن القطب النواوي، ومحمد بخيت، وأحمد أبو خطوة، وعبد الرحمن السويسي.

ثم عين مفتيًا للجيزة سنة ١٢٨٥هـ، ثم عضوًا بمجلس ابتدائي مصر سنة ١٢٩٤هـ، وصدر الأمر بصرف كسوة التشريفة العلمية من الدرجة الثانية له بناء على التماسه، ثم رجع مفتيًا للجيزة مرة ثانية، ثم مفتيا بنظارة الحقانية سنة ١٢٩٦هـ، وقامت الثورة العرابية وهو مفت للضبطية.

وآلت مشيخة الأزهر من الإمام المهدي العباسي إلى الشمس الأنبابي، واختار علماء الأزهر له ثلاثة مستشارين، أطلق عليهم مع شيخ الأزهر (مجلس المشيخة)، وهؤلاء الثلاثة هم: محمد عليش شيخ المالكية، ويوسف البرقاوي شيخ الحنابلة، والمترجم من الحنفية.

ثم تداعت الأمور ووقع الاحتلال البريطاني، واستقال الأنبابي من المشيخة، ورجع المهدي العباسي شيخًا للأزهر، وحل مجلس المشيخة، ففقد المترجم وظائفه نتيجة التغييرات التي حصلت في النظام القضائي والإداري.

وفي ١٣ شعبان سنة ١٣٠٤هـ أصدر قلم الدواوين في نظارة الداخلية قرارًا بناء على ما رآه حضرة

---

(١) مقدمة مرشد الأنام /٢/٦٦٨/، والجامع الأزهر نبذة في تاريخه /ص١٠٧/، ونثر اللآلي، في ترجمة أبي المعالي /ص٦٨/.
(٢) وانظر في الجيزة وحدودها وتاريخها بحثًا موسعًا في: روضة المدارس /عدد ٢ السنة ٣/٨ ـ ١٢/ الصادر بتاريخ الاثنين ختام المحرم سنة ١٢٨٩هـ.

شيخ الجامع الأزهر، من استصواب توجيه جزء من مخصص العلامة الشيخ صالح الطرابلسي المتوفىٰ في هذه السنة، باسم العلامة الشيخ أحمد أبو خطوة، وجزء باسم المترجم العلامة الشيخ عبد الله النابلسي الدرستاوي الحنفي، علاوة علىٰ راتبيهما، تطبيقًا للأمر العالي في شأن مرتبات أهل العلم.

ثم إنه مرض حتىٰ توفي ليلة التاسع والعشرين من شهر شعبان، سنة ١٣١٥هـ في القاهرة، وصُلي عليه بالجامع الأزهر، بعد صلاة العصر، ودفن في باب النصر، في حوش الحاج شاهين الخليلي، وانحلت كسوة التشريفة العلمية الممنوحة له بموته فتوجهت بعده إلىٰ العلامة الشيخ محمد راضي البحراوي، رحم الله الجميع[1].

◉ مفتي ثغر الإسكندرية: العلامة الشيخ عبد الرحمن الرافعي بن سعيد الرافعي بن عبد القادر الرافعي البيساري العمري الفاروقي.

ولد سنة ١٢٥٣هـ، بطرابلس الشام، وحفظ القرآن الكريم، ثم رحل إلىٰ مصر لطلب العلم في الأزهر الشريف، كشأن من سبقه من الأسرة الرافعية الطرابلسية الجليلة، فانتظم في رواق الشوام، وتتلمذ للعلامة محمد الرافعي الكبير، كما تتلمذ للعلامة عبد القادر الرافعي وغيره، وجدَّ في هذا الشأن حتىٰ أجيز بالتدريس سنة ١٢٨٢هـ.

وتعين في السنة التي تليها لتعليم اللغة العربية بمدرسة الحربية بمصر، فمكث في هذه الوظيفة تسعة أشهر ثم ألغيت، فتعين في ذي الحجة سنة ١٢٨٤هـ مفتيا بمديرية القليوبية في بنها، ثم ألغيت هذه الوظيفة في ١١ رمضان سنة ١٢٨٧هـ، فتقلد في اليوم التالي مفتيا لمجلس بَحَري، وكان مقره بطندتا (طنطا).

وخلال ذلك شغل وظيفة القضاء في محكمة طنطا الشرعية، ثم ألغي المجلس سنة ١٣٠١هـ، فعاد إلىٰ التدريس في الأزهر واستمر فيه نحو ثلاث سنوات، وراج أمره واتسعت حلقة درسه، حتىٰ تقلد إفتاء الثغر الإسكندري، سنة ١٣٠٤هـ، ومكث به علىٰ أحسن حال، فظل مفتيًا بالثغر ثلاث عشرة سنة، وكان قد اعتاد جمع فتاواه وتبويبها تمهيداً لنشرها، حتىٰ نزل القاهرة في عزاء الإمام الشيخ المهدي، فتوفي بعده بثلاثة أيام بمنزله في حي الحلوجي، في ١٧ رجب، سنة ١٣١٥هـ، فصُلّي عليه في الأزهر الشريف، ودفن بالمجاورين[2].

---

(١) (محفظة ٤٦٨، دولاب ٢٢، دوسيه ١٣٩٦٦، دار المحفوظات)، و(أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، ومجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة من أول يناير سنة ١٨٩٨م /ص٨٥/، والأعلام الشرقية /١/٣٤٠/، ونثر الجواهر والدرر /١/٦٠٦/، والمراثي الموصلية، في العلماء المصرية /ص٥٨/، تأليف: عثمان أفندي الموصلي المولوي، ط: مطبعة جريدة الهداية، بالقاهرة، سنة ١٣١٥هـ ـ ١٨٩٧م، والإفتاء المصري /٤/١٨٨٨ ـ ١٨٩٩/، و/٤/٢١١٤/.

(٢) المراثي الموصلية، في العلماء المصرية /ص٤٩/، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة=



۞ العلامة الفقيه الشيخ مصطفىٰ عز الشافعي ، كان من أكابر العلماء العاملين ، وكان له الباع الطويل في المعقول والمنقول ، وصاحب في التلقي الإمام الشمس الأنبابي ، فطبقة شيوخهما واحدة ، ومن أجل شيوخه العلامة مصطفىٰ المبلط .

هذا وقد تتلمذ له جيل من العلماء الأجلاء ؛ منهم: محمد بسرة المنزلاوي ، وولي الله محمد أمين الكردي ، والسيد عبد العزيز عزت ابن السيد بكير ابن عالم الديار الشامية عبد الرحمن اليافي الحسني الحنفي ، ومحمد سعيد بن مساعد العازمي ، وغيرهم .

وقد وقفت علىٰ صورة خطه وختمه ، ونص ختمه: (الراجي عفو المعز: مصطفىٰ عز) ، ونال كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثانية ، فلما انحلت بوفاته توجهت إلىٰ العلامة الشيخ محمد سالم العايدي الشافعي ، وكان أيضًا عضوًا بمجلس إدارة الجامع الأزهر ، فلما توفي خلفه في تلك العضوية العلامة الشيخ محمد البحيري الشافعي ، وكانت وفاته سنة ١٣١٥هـ[١] .

۞ العلامة الشيخ محمد حجاج الصنفيني الشافعي ، كان عالمًا فاضلًا ، قرأ الدروس بالجامع الأزهر ، وأفاد الطلبة ، وكانت وفاته سنة ١٣١٥هـ[٢] .

۞ حضرة الشيخ حسنين بن عبد المنعم بن أحمد بن عبد الجواد الصغير الأنصاري الخزرجي الجرجاوي الحنفي ، تلقىٰ العلم علىٰ أفاضل علماء جرجا ؛ منهم: عمه الشيخ إسماعيل بن أحمد وغيره ، ورحل إلىٰ الأزهر الشريف ، فأخذ العلم عن الشيخ عبد الله النبراوي الشافعي صاحب الحواشي علىٰ شرح السبط ، وعلىٰ ابن قاسم ، وعلىٰ الجلالين ، تمرَّض زمنًا طويلًا ، وتوفي عصر الجمعة ، أول رجب ، سنة ١٣١٥هـ[٣] .

۞ العلامة الشيخ عبد الغني بن محمد العناني المالكي الأحمدي الأزهري المنشاوي ، نسبة إلىٰ

= /٤/٢٢٣٨ ـ ٢٢٨٧/ ، و/٥/٢٧٠٩/ ، وجريدة الإسلام /عدد ١١ من السنة الرابعة /ص٣٦٠/ الصادر بتاريخ رجب سنة ١٣١٥هـ الموافق ديسمبر سنة ١٨٩٧م.

(١) مقدمة مرشد الأنام /٢/٦٦٨/ ، و(أوراق مرتبات علماء الأزهر ، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م ، محفظة ٥٣٧ ، دوسيه ١٦١١٨ ، دولاب ٢٦ ، دار المحفوظات) ، ومجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة من أول يناير سنة ١٨٩٨م /ص١٠٨/.

(٢) (أوراق مرتبات علماء الأزهر ، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م ، محفظة ٥٣٧ ، دوسيه ١٦١١٨ ، دولاب ٢٦ ، دار المحفوظات) ، مقدمة مرشد الأنام /٢/٦٦٨/.

(٣) تعطير النواحي والأرجا /٢/١٠٨/.

المنشية، منشية النيدة، بلد من أعمال أخميم الصعيد.

جاور في الأزهر الشريف سنة ١٢٥٠هـ، فصادف يوم دخوله للجامع الأزهر وفاة الإمام الأكبر الشيخ حسن العطار، ثم تتلمذ للإمام الأكبر مصطفىٰ العروسي، وسمع عليه أوائل عبد الله بن سالم البصري، في مسجد الشيخ أحمد العريان، في جماعة من أهل العلم النبلاء والحذاق الفضلاء، من الشافعية والمالكية، وحرر له العروسي إجازة جليلة القدر، اشتملت علىٰ فوائد حديثية.

وكان سماع المترجم مع جماعة من العلماء المالكية والشافعية علىٰ شيخ الإسلام وشيخ الأزهر الشريف العلامة مصطفىٰ العروسي الشافعي، وكان ذلك في يوم الاثنين، الموافق لإحدىٰ وعشرين ليلة خلت من شهر محرم، مفتتح عام ١٢٧١هـ، وكان مجلس السماع المذكور في مسجد الشيخ أحمد الشهير بالعريان، وهو جد الشيخ مصطفىٰ العروسي لأمه.

وكان شيخ الإسلام مصطفىٰ العروسي قد سمع أوائل البصري هذه في جماعة يزيدون علىٰ المئتين من العلماء الحذاق علىٰ شيخ مشايخ الإسلام الشيخ حسن القويسني.

وكان مجلس السماع المذكور في يوم الخميس، لإحدىٰ عشرة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٧هـ، وكان شيخ الإسلام حسن القويسني قد سمع الرسالة المذكورة بتمامها، وسمع متن صحيح البخاري بتمامه في سبعة وخمسين مجلسًا سنة ١٢٢٠هـ مع جمع من أهل العلم بالأزهر الشريف علىٰ شيخه خاتمة المحدثين السيد داود القلعي.

وهو قد أخذ ذلك عن الشيخ أحمد جمعة البجيرمي، وهو عن الشيخ مصطفىٰ السكندري الصباغ، وهو عن عبد الله بن سالم البصري جامع رسالة الأوائل، وهو عن البابلي، عن سالم السنهوري، عن النجم الغيطي، عن شيخ الإسلام زكريا، عن الحافظ ابن حجر.

وقد تتلمذ للمترجم جماعات؛ منهم: العلامة عبد الله بن محمد بن علي السيوطي المالكي الجرجاوي، ومنهم العلامة محمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي، سمع أوائل البصري، علىٰ شيخه عبد الله السيوطي، عن المترجم، عن العروسي.

ثم لقي المترجم في بلده المنشية، فرواها عنه مباشرة، فهذا من باب المزيد في متصل الأسانيد، وقد توفي المترجم ببلدته المنشية، يوم السبت، ٨ شعبان، سنة ١٣١٥هـ[1].

(١) تعطير النواحي والأرجا /٣/٤٥٢/، وأسانيد المصريين /ص٦٧٢/.

۞ العلامة الشيخ محمد درويش التدمري الطرابلسي الشافعي الأزهري، من علماء طرابلس الشرق، ولد سنة ١٢٥٢هـ، الموافق سنة ١٨٣٦م، وتخرج علىٰ يد الشيخ عبد الغني الرافعي، ثم التحق بالأزهر الشريف، فأتم تحصيله به، ومكث فيه سنوات طوالا، وكان من أخص تلامذة العلامة الأشموني، ونبغ ضليعًا في الفقه الشافعي.

وبعد امتلاكه زمام العلوم رجع إلىٰ طرابلس، وعكف علىٰ إلقاء الدروس علىٰ طلبتها، فتخرج به كثيرون، من أدباء طرابلس الفيحاء، وكان مُفَوَّهًا، كبير العقل، حصيف الرأي، حلو المنطق، واسع الرواية، تغلب عليه اللهجة المصرية، ومن مؤلفاته: (رسالة في المنطق)، و(رسالة في التوحيد)، ولم يؤلف سواهما، وله تقريظ بآخر كتاب (خلاصة البهجة، في سيرة صادق اللهجة ﷺ)، وكان حيا سنة ١٣١٥هـ[1].

۞ العلامة الشيخ محمد الفرغلي الدجوي، من رجال الأزهر وعلمائه في القرن الرابع عشر، له من المؤلفات: (الخلاصة الباهرة، في آداب البحث والمناظرة)، فرغ منه سنة ١٣١٥هـ، طبع، فكان حيا في تلك السنة[2].

۞ الشيخ عز الدين علي الطنوبي المالكي الأشعري، من علماء الأزهر في القرن الرابع عشر، له: (بغية الولدان، وبهجة الإخوان، شرح رسالة الفرائد الحسان، في عقائد أهل الإيمان)، في التوحيد، كان حيا سنة ١٣١٥هـ[3].

۞ الأديب الناظم الشيخ مصطفىٰ الميهي الشبيني النعماني، ولد سنة ١٢٦٧هـ الموافق سنة ١٨٥٠م، في قرية الماي، بمحافظة المنوفية، وتلقىٰ تعليمه الأولي وحفظ القرآن الكريم في قريته الماي، وانتقل إلىٰ شبين الكوم ليكمل تعليمه.

ثم رحل إلىٰ القاهرة، فالتحق بالأزهر وتخرج فيه حاصلًا علىٰ إجازة التدريس، وعمل بالتدريس في الأزهر، وكانت له حلقة درس، إضافة إلىٰ عمله بالدعوة والإرشاد في مدينة شبين الكوم بمحافظة المنوفية.

وله قصائد أوردها صاحب كتاب: (مجد المنوفية، بتشريف الحضرة الفخيمة الخديوية)، ومنها قصائد في كتاب (القسم الثاني من السياحة الخديوية المسمىٰ الكوكب الدري في رحلة الخديو الأعظم إلىٰ إقليم الوجه البحري)، ومؤلفات عدة، منها: (فتح الكريم الرحمن، في تحرير بعض أوجه القرآن)، مخطوط

---

(١) تراجم علماء طرابلس وأدبائها /ص١٥٢/، ونفحة البشام، في رحلة الشام /ص٧٥/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣١١/٤/.

(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١٩٩/٢/، و/٢١٢/٣/.

محفوظ بالمكتبة الأزهرية، وتوفي بها سنة ١٣١٥هـ، الموافق سنة ١٨٩٧م.

* مفتي مديرية الغربية ومفتي الجيزة: العلامة الشيخ عمر الرافعي الحنفي ابن مصطفىٰ ابن عبد القادر الرافعي الطرابلسي، الأخ الأصغر للشيخ محمد الرافعي مفتي مجلس الأحكام، والشيخ عبد القادر الرافعي مفتي الديار المصرية.

التحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لجماعة من علمائه؛ منهم: أخوه العلامة المفتي عبد القادر الرافعي، فلما تخرج شغل وظيفة مفتي مجلس الغربية في غرة جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٢٩٠هـ، واستمر يقوم بأعباء هذا المنصب إحدىٰ وعشرين سنة، ثم صدر الأمر العالي في المحرم سنة ١٣١١هـ بنقله من منصب مفتي مديرية الغربية إلىٰ منصب مفتي مديرية الجيزة، وتعيين الشيخ عبد الحافظ الحجاجي مكانه.

وشهد خلال هذه الفترة أحداثًا جسامًا، كان أهمها الثورة العرابية، التي انخرط فيها بحماس، فعندما وصلت برقية من وكيل الجهادية إلىٰ محافظ الغربية تطلب منه التنبيه علىٰ قاضي مديرية الغربية ومفتيها بضرورة الحضور إلىٰ القاهرة للمشاركة في اجتماعات الجمعية العمومية العرفية، سارع الشيخ بالمشاركة في الأحداث، فسافر من طنطا للقاهرة لحضور اجتماع الجمعية العرفية التي كانت تسير الأمور أثناء الأحداث، وحضر اجتماع الثالث عشر من رمضان سنة ١٢٩٩هـ الذي قرر وقف تنفيذ قرارات الخديوي توفيق.

واستمر يشغل منصب مفتي الجيزة مدة عامين كاملين، ثم صدر الأمر في جمادىٰ الثانية سنة ١٣١٣هـ إلىٰ نظارة الحقانية بنقله إلىٰ وظيفة أمين الفتوىٰ بدار الإفتاء المصرية، وتتلمذ له جماعة؛ منهم: الشيخ سليم بن محمد ابن نقيب الأشراف السيد مصطفىٰ شعشاعة العلمي المغربي الحسيني الشافعي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٢٠هـ، وتوفي سنة ١٣١٥هـ(١).

* مفتي مجلس حسبي مصر: العلامة المفسر المتكلم الشيخ سليم عمر القلعاوي الحنفي، تخرج في الأزهر وأجيز، وجلس للتدريس فيه، وصار من علماء الأزهر.

وشغل وظيفة الإمامة بجامع محمد علي باشا بالقلعة، وكان يطلق عليه اسم (الجامع الشريف)، أو (الجامع الكبير)، وكان الشيخ يسمىٰ في الوثائق (إمام الجامع الشريف)، أو (إمام الجامع الكبير)، وأحيانًا (إمام جامع القلعة).

واستمر في هذا المقام الكبير، ثم خلا منصب مفتي مجلس حسبي مصر بنقل الشيخ أبي العلاء الخلفاوي منه، فاستقر اختيار الشيخ العباسي علىٰ انتخاب المترجم ليكون مفتيًا بمجلس حسبي مصر بصفته

(١) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٦٨١.

عضوًا، وقد شهد له علماء عصره بالتضلع من العلوم، وكان شيخًا لمسجد القلعة، وكان يدرّسُ الفقه في مدرسة دار العلوم، هو والشيخ حسونة النواوي.

وقد نشر له رفاعة بك الطهطاوي في مجلة (روضة المدارس) رسالة ماتعة في (حد العقل وماهيته)، صدرها بقوله: (إنا ليسرنا أن نرىٰ من الأعضاء غير المؤسسين من يمد هذه الصحيفة بثمرات أفكاره الرائقة، ونفحات ابتكاراته الفائقة، ويتضاعف السرور، من مثل هذا العمل المبرور، إذا كان ما يرد إلينا واردًا من السادة العلماء، والقادة الفضلاء.

فمن ذلك ما أهداه العلامة الشهير، والفهامة النحرير، أكمل المحققين، وأفضل المدققين، حضرة الشيخ سليم، شيخ جامع القلعة العامر، وهذه صورته:) ثم أورد نص رسالته.

كان هذا في العدد الرابع، وعليها في العدد الرابع عشر تعقيب منقول من كلام العلامة عبد السلام اللقاني، نقلها مما كتبه وقرره والده علىٰ جوهرة التوحيد، ومن تأليفه كتاب: (الآداب السنية، من الآثار السنية)، منشور في (روضة المدارس)[1].

وقد أورد الشيخ أحمد علي الشاذلي الأزهري في (جريدة الإسلام) وصفًا مطولًا لاحتفال ليلة القدر سنة ١٣١١هـ في جامع القلعة، عند أذان العشاء، بحضور الوزراء والباشوات والأعيان والعلماء والأعلام وصاحبَيْ السماحة: قاضي الديار المصرية ونقيب الأشراف.

وقد أقيمت الصلاة فتقدمهم المترجم حضرة فضيلتلو الشيخ سليم القلعاوي وصلىٰ إمامًا بالجمهور، ثم وصل الخديوي فجلس في المحراب، وقرأ الشيخ القلعاوي تفسير سورة القدر إلىٰ آخرها، وختم بالدعاء وأمن الحاضرون، وأديرت أنواع الحلوىٰ علىٰ الحضور.

وقد توفي سنة ١٣١٥هـ ورثاه العلامة منلا عثمان أفندي الموصلي بقصيدتين جليلتين، كاشفتين عن مكانة المترجم، وأورد قصيدتيه في (المراثي الموصلية)، قال: (وحليتهما بمرثيتي حبر العلم وبحر الكرم، من هو لكل سند من معالي الفخر راوي، المرحوم الشيخ سليم القلعاوي)، فذكر مرثيته الأولىٰ وختامها:

القلعـــوي حـــاز جنـــان الهنـــا ... وقـــد أتـــىٰ الله بقلـــب ســـليم

وقد جعل في ضمنه بحساب الجُمَّل ما مجموعه ١٣١٥ تأريخًا لسنة وفاته، وقال في مطلع القصيدة الثانية: (وقلت فيه ﷺ ـ وتلوتها أيضًا بالجامع الأزهر وهاهي ـ:

عـش كيـف شـئت فأنـت غيـر مقيـم ... مـا هـذه الـدنيا بـدار نعـيم

(١) روضة المدارس /عدد ٤ /٥٧/ الصادر بتاريخ الجمعة غاية صفر سنة ١٢٨٨هـ والأعداد التالية.

إلىٰ أن يقول:

ذاك الإمـــام الحبـــر قلعاوِّينــا   قـد كـان بحـرَ نـدىٰ وبحـرَ علـومِ
سـل عـالم التفسـير عنـه تجـد بـه   نبـأً عظيمًـا عـن أجـل عظـيم
واسـتفت فقـه أبـي حنيفـة فاحصًـا   عنـه تجـد فيـه أعـزَّ علـيمِ
مـــدت موائـــد راحتيـــه وقلبـــه   لمـن اجتـدىٰ ومـن اقتـدىٰ بفهـيمِ
تبكيـه أوقـات التهجـد والضحـىٰ   فيهـا أقـام بخدمـة القيـوم
يبكيـه محـراب الصـلاة بقلعـة   زانـت بطلعـة فخـره الموسـوم
يبكيـه أزهرنـا الشـريف وأهلـه   لدراسـة المنطـوق والمفهـوم[1].

وقد ولي مشيخة جامع القلعة بعده ابنه الشيخ سيد سليم القلعاوي، وصدر له الأمر العالي بكسوة التشريف المظهرية من الدرجة الثانية بتاريخ ٨ من ذي الحجة سنة ١٣١٨هـ، الموافق ٢٨ مارس سنة ١٩٠١م[2].

❁ العلامة الجليل الشيخ محمد المغربي الحنفي، من قرية كفر ربيع بالمنوفية، وفد إلىٰ القاهرة والتحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لكوكبة من علمائه؛ منهم: الشيخ حسن الطويل، حتىٰ تخرج فيه، وصار أحد أكابر علمائه.

وترقىٰ في الوظائف حتىٰ صار عضوًا شرعيًّا بمحكمة مصر الشرعية الكبرىٰ، ثم بعد وفاته خَلَفه الشيخ عبد الكريم سلمان في عضوية تلك المحكمة الجليلة.

وأنعم عليه الخديوي بكسوة التشريف العلمية من الدرجة الثانية، فلما انحلت بموته آلت إلىٰ العلامة

(١) روضة المدارس المصرية /٢/٤ ـ ٥/، العدد الصادر بتاريخ صفر سنة ١٢٨٧هـ، والتعقيب في العدد /١٠/٣/١٤/، الصادر بتاريخ الثلاثاء غاية رجب سنة ١٢٨٧هـ، وانظر أيضًا العدد /١٢/١٠/ الصادر بتاريخ السبت غاية جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٢٨٧هـ، وجريدة الإسلام /عدد ٢ السنة ١/ص٤٠/، الصادر بتاريخ غرة شهر شوال، سنة ١٣١١هـ، الموافق ٨ أبريل سنة ١٨٩٤م، وأيضًا وصف مجلس الاحتفال بالإسراء والمعراج وحضور الخديوي والأعيان والعلماء، وقراءة المترجم للقصة المعراج في جريدة الإسلام /عدد ١٢ من السنة الأولىٰ /ص٢٨٠/ الصادر بتاريخ غرة شعبان، سنة ١٣١٢هـ، والمراثي الموصلية في العلماء المصرية /ص٣/، و/ص٥ ـ ٧/، وتاريخ التعليم في مصر /٥٩٨/٤/، ط: الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، سنة ٢٠١١م، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٢٠١٧/٤/، وجريدة الإسلام /عدد ٢ السنة الرابعة /ص٤٥/ الصادر بتاريخ شوال سنة ١٣١٤هـ الموافق مارس سنة ١٨٩٧م.

(٢) مجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة من أول شهر يناير سنة ١٩٠١/ص١٢٣/.

الشيخ محمد سالم طموم المالكي، وكان قد نزل إلىٰ زيارة بلده لأداء سنة تعزية أقرباء حسين بك أبي حسين، فتوفي هناك، سنة ١٣١٥هـ الموافق سنة ١٨٩٧م[1].

❁ حضرة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الحميد ابن الشيخ يوسف بن إسماعيل الخطيب الأزهري الشاذلي، ولد في طرابلس سنة ١٨٤٨م، وأخذ علومه الأولىٰ علىٰ مشايخها.

ثم توجه الىٰ الأزهر الشريف حيث أتم دراسته في علوم اللغة والفقه، وعاد الىٰ مسقط رأسه ليقيم حلقات التدريس، حيث تخرج علىٰ يده كثيرون، أصبحوا فيما بعد من العلماء ومن أصحاب المناصب الدينية في المدينة؛ منهم: أخوه الشيخ محي الدين الخطيب، الذي تولىٰ التدريس والخطابة في جامع الأويسية القريب من قلعة طرابلس.

وكان ذا عقل راجح وأخلاق سمحة وعلم غزير، سريع الخاطر في نظم الشعر، لا يتكلف ولا يتصنع، وصفه العلامة الشيخ حسين الجسر بالمرشد الكامل وبمربي المريدين، ويروي أن محمد باشا المحمد قام بإنشاء مكتبة ومدرسة في قرية مشحة العكارية تعزيزًا لنشر دور العلم والتربية، فنظم قصيدة في مدحه، هذا مطلعها:

أمانًا فارس العليا الأمانْ ... جوادك لا يرد له عنانْ
إذا جردت ماضي العزم يومًا ... فما أحد يقوم له سنانْ
ملكت الفضل في جدٍّ وجد ... فَخَرْتَ السبْق في يوم الرهانْ
وكم مشكاة فكرك قد أضاءت ... فأظهرت الحقائق للعيان
خيال الوهم ليس له مجال ... بآراءِ بكم يوم الطعان
روىٰ عن خلقكم زهر الروابي ... كما روت البحار عن الجُمان

ومنها:

بناء تمَّ مبناه وفيه ... صباح الفتح للطلاب بانْ
وداعي اليُمْن أرّخه لبرٍّ ... محمد المحمّد خيرُ بانْ

كان حيا في هذه السنة، حيث إن آخر ما اهتديت له من آثاره القلمية قصيدته التي قرظ بها كتاب

(١) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، ونشر نعيه في: جريدة الإسلام /عدد ١٠ من السنة الرابعة /ص٣٣٦/، الصادر بتاريخ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣١٥هـ، الموافق نوفمبر سنة ١٨٩٧م، والعدد الذي يليه /ص٣٥٤/.

(خلاصة البهجة، في سيرة صادق اللهجة ﷺ)، لحضرة الشيخ مصطفىٰ وهيب البارودي.

❁ العلامة الفقيه الشيخ مصطفىٰ القطب الحنفي، تخرج في الأزهر الشريف، وتصدر للتدريس فيه، وتتلمذ له جماعة من العلماء؛ منهم: العلامة عبد الله بن محمد القاضي المصري بن حسن بن أحمد ابن محمد الحسني الجرجاوي الحنفي الشافعي، تتلمذ للمترجم وأجيز منه، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٢٦هـ، ومن تلامذته كذلك العلامة محمد بن علي بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الجواد بن محمد ابن عبد الجواد الكبير الحنفي، الشهير بأدرنة، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٣٥هـ، وكان للمترجم أخ اسمه الشيخ إبراهيم القطب، وكان من علماء الأزهر أيضا، وقد أنعم عليه الخديوي بكسوة التشريف العلمية من الدرجة الثالثة سنة ١٣١٥هـ، ولم أهتد إلىٰ تاريخ وفاته(١).

❁ العلامة الشيخ أحمد فايد الزرقاني المالكي الأزهري، تصدر للتدريس في الأزهر زمنا، ومن تلامذته جماعة من علماء الأزهر؛ منهم: العلامة الشيخ محمد علي إسماعيل الجرجاوي الشهير بالعلامة أدرنة، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٣٥هـ، ومحمد إمام السقا وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٥٤هـ، ومنهم العلامة الشيخ يوسف الدجوي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٦٥هـ وغيرهم.

وقال العلامة الأديب عثمان الموصلي في: (المراثي الموصلية): (وردت إلينا مرثية من قلم أعز الناس علي، وأعظمهم لدي، حضرة العالم العامل، والجهبذ الكامل، صاحب التآليف المشهورة، والدرر المنظومة المنثورة، أبي البقاء الشيخ أحمد الزرقاني)، وقد كان المترجم حيا في هذه السنة(٢).

❁ العلامة الجليل الشيخ محمد أمين العروسي الشافعي، سليل بيت العلم والتقىٰ، وقد تقلد مشيخة الأزهر ثلاثة من آبائه وأجداده، وتتلمذ هو للشمس الأنبابي وجماعة من علماء الأزهر، قال العلامة عثمان الموصلي في: (خواتيم المراثي الموصلية): (لما كانت المراثي الموصلية، محصورة في العلماء المصرية، وتوفي أثناء طبعها المرحوم السيد أمين العروسي، من أهل العلم، ومن آبائه من تردىٰ مشيخة الإسلام، ترددت بين إلحاق الفرع بالأصل، وبين استمرار ظاهر التخصيص، حتىٰ قال لي من أطال الله في كل فضيلة علىٰ أمثاله باعه، خليلي وسيدي عزتلو السيد علي بك رفاعة: لِم لَمْ ترثِ السيد أمين العروسي، وبيتهم مهبط العلم ومأوىٰ الفضائل، فتلقيت قوة أمره وقلت) ثم ساق قصيدته في رثائه(٣).

(١) جريدة الإسلام /عدد ١٠ من السنة الرابعة /ص٣٣٢/ الصادر بتاريخ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣١٥هـ.
(٢) أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات، والمراثي الموصلية /ص٥٥/.
(٣) المراثي الموصلية، في العلماء المصرية /ص٦٣/، ونثر الجوهر /ص١٤٢٧/.

سَنَة

١٣١٦هـ

◉ شيخ الجامع الأحمدي وابن شيخ الجامع الأحمدي: العلامة الجليل السيد محمد ابن الإمام الجليل السيد: محمد إمام القصبي الكبير، سليل بيت العلم والولاية والتقىٰ والوجاهة.

ولد يوم ١٥ ربيع الأول، سنة ١٢٥٥هـ، وربي في منزل والده، فحفظ القرآن الكريم، ونشأ مجتهدًا في طلب العلم، ولوعًا باقتناء كنوز الفوائد، وحفظ متون العلوم علىٰ اختلافها.

ولما أن تضلع وتخرج تولىٰ وظيفة قراءة صحيح البخاري في الجامع الأحمدي، سنة ١٢٧٣هـ، وعمره حينئذ لا يتجاوز الثامنة عشرة، وظل رغم تصدره للتدريس يجلس للدراسة في مجلس والده متعلما.

ولما توفي والده في ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٢٩٨هـ عم الحزن لفقده، حتىٰ أمر الخديوي بتعطيل دواوين الحكومة حزنًا عليه، وبعد خمسة أيام من تاريخ وفاته استدعىٰ الخديوي صاحب الترجمة وعينه مكان أبيه في وظيفة مشيخة الجامع الأحمدي، وخاطبه بما عزاه بعض التعزية، في حضور جمع من أكابر العلماء؛ منهم: شيخ الإسلام الشيخ المهدي العباسي ومفتي الديار، وقد فرح العلماء لذلك، حتىٰ أنشد العلامة الشيخ أحمد الحلواني يهنئ المترجم:

قيل زيد يليق شيخًا، وحاشا ... ما سوىٰ ابن الإمام فيها بنافعْ
قُضِي الأمرُ من يشا فليؤرخْ ... أسوىٰ ابن الإمام شيخ الجامعْ

هذا وقد نال نقابة الأشراف هناك أيضا، ومن تأليفه مجموع لطيف اسمه: (العقد الذهبي، مجموع مختارات أشعار القصبي)، طبع سنة ١٨٩١م.

وقد تعرض له الأستاذ علي محمد سالم ـ أحد المدرسين بالجامع الأحمدي ـ بالتهجم، حيث ألف كتابًا طبع سنة ١٣١٢هـ وجعل عنوانه: (الانتقاد الأدبي، علىٰ ستارات أشعار السيد محمد القصبي، التي وضعها في كتابه الذي سماه العقد الذهبي).

وفي سنة ١٣١٢هـ أورد صاحب (جريدة الإسلام) ما نصه: (واحتفل حضرة العالم الفاضل السيد محمد القصبي شيخ الجامع الأحمدي بمولد سيدنا الحسين، ﷺ، فأم منزله بالجمالية حضرات صاحب السماحة السيد البكري نقيب الأشراف، وشيخ المشايخ، وأصحاب الفضيلة الشيخ محمد البنا مفتي الديار المصرية، والشيخ الرافعي، والشيخ حسن الطويل، والشيخ سليمان العبد، والشيخ سليم القلعاوي، وغيرهم من العلماء والذوات والأعيان، وقد أحييت تلك الليلة بتلاوة الآيات القرآنية الشريفة، والأوراد المباركة، ووزعت الصدقات، ثم ختمت الحفلة بالدعاء لسمو خديوينا المعظم، ورجال حكومته السنية، وحبذا لو اقتصر في الموالد علىٰ مثل هذا الفعل المبرر وأبطل ما كان مغايرًا للآداب).

ونال كسوة التشريف العلمية من الدرجة الأولىٰ، فلما توفي صدر الأمر بتوجيه هذه الكسوة التي

انحلت بوفاة المترجم إلىٰ العلامة الشيخ أحمد الرفاعي المالكي، وفي سنة ١٣١٣هـ قام بعض أهل الجامع وشكا منه لغرض في نفسه، فاستقال الشيخ من وظيفته، وصدر الأمر الملكي بضم الجامع الأحمدي إلىٰ الجامع الأزهر، وظل المترجم لحبه للعلم وإكرامه لأهله يتردد إلىٰ الجامع الأحمدي ليمد المجاورين بنصحه وفضله، وبنىٰ مسجداً، وعمر سبيلًا يشرب الناس منه، وبنىٰ مدفنًا لدفن الفقراء، وأنفق علىٰ ذلك كله من ماله الخاص، وقد كان إسناده الذي يجيز به عن أبيه الشيخ محمد إمام القصبي، عن العلامة محمد الطوخي، عن العلامة حسن القويسني، عن العلامة محمد الأمير الكبير بما في ثبته، وقد توفي المترجم سنة ١٣١٦هـ، فرحمه الله رحمة واسعة[١].

۞ محقق المدينة المنورة ونحريرها: العلامة الجليل الشيخ عبد القادر بن أحمد بن إسماعيل الشامي الطرابلسي ثم المدني الحفار الحنفي الأزهري، ولد سنة ١٢٤٣هـ في طرابلس الشام، وقرأ العلوم في بلده، ثم وفد إلىٰ مصر، فجاور في الأزهر الشريف هو وابن أخيه الشيخ عبد الحميد الحفار، وتتلمذ للبرهان السقا، والبرهان الباجوري، والشمس الأنبابي وغيرهم من محققي الأزهر وعلمائه، حتىٰ حصَّلا كتب الفقه علىٰ المذهب الحنفي، وحصَّلا كتب المعقول.

قال العلامة الشيخ محمد عبد الجواد القاياتي في: (نفحة البشام): (ولقد كان حضرة الشيخ عبد القادر المذكور يحضر معنا علىٰ شيخنا العلامة الشيخ الأنبابي كتاب «سلم العلوم» في المنطق، ولم يكن يعرفه أحد في الأزهر أصلا، ثم جاور بالمدينة المنورة، واشتهر بالعلم فيها، وهو جدير بهذه الشهرة، لمزيد فضله، وذكاء عقله).

وأخذ في المدينة المنورة عن جملة من أعيانها؛ منهم: العلامة الفقيه يوسف الغزي الضرير الحنفي، والعلامة عبد الغني الدهلوي، ولم يزل حتىٰ سطع نجمه، وتصدر للتدريس، واشتهر بالعلم والتحقيق والتبحر، وتتلمذ له الأعلام، وقد جلس نائب القاضي في محكمته مدة مديدة، ثم امتنع.

وممن تتلمذ للمترجم هناك: مفتي الأحناف بالمدينة المنورة العلامة عثمان بن عبد السلام الداغستاني، والشيخ مأمون البري المدني، وإبراهيم بن موسىٰ الخزامي السوداني ثم المكي المالكي، والسيد محمد سعيد بن السيد محمد المغربي المدني، والشيخ أحمد بن أحمد بن عبد القادر المشهور بالشيخ أحمد الصديق النقشبندي الحلبي، وممن تتلمذ له وأجيز منه ابن أخيه عمدة العلماء الأبرار العلامة

(١) مرآة العصر، في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر /ص٤٥٢ - ٤٥٤/، والفيض الرحماني، في تاريخ الإمام الحلواني /٢/٥٨٨ - ٥٩٠/، وجريدة الإسلام /عدد ٩ السنة الأولىٰ /ص٢٠٧/، الصادر بتاريخ غرة شهر جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣١٢هـ الموافق ٣٠ أكتوبر سنة ١٨٩٤م، والأزهر في الأرشيف المصري /ص٣١٥/، والأنوار الجلية، في مختصر الأثبات الحلبية /ص٥٦٠/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٦٨٩/.

الفقيه الشيخ محيي الدين الخطيب الطرابلسي الشهير بالحفار، وممن تتلمذ للشيخ محيي الدين هذا وأجيز منه: العلامة عبد القادر توفيق شلبي الطرابلسي.

وممن اختص به ولازمه: العلامة عبد الستار الدهلوي؛ قرأ عليه شرح ابن عقيل بحاشية الخضري الدمياطي، وطرفًا من البخاري، والنصف الأخير من صحيح مسلم، وتلقىٰ عنه المسلسلات، وأجيز منه، وصدَّر ترجمته له في: (نثر المآثر) بقوله: (محقق طيبة ونحريرها، وإمام العلوم وترجمان الفنون فيها، له حظ وافر في علوم الاجتهاد، وفضائل أذعنت لها أرباب التحقيق في كل البلاد، ويملي من الدقائق في جميع العلوم من المنقول والمعقول ما تنبسط له صدور الأمجاد، وله اليد الطولىٰ في الفقه وأصوله، وفي الفرائض، والحساب، والهندسة، والمنطق، والصرف، والتفسير، والحديث مفرد زمانه، وفي النحو سيبويه أوانه).

ومن مؤلفاته: (رسالة في المعاملة بالقروش إذا زاد المجيدي والجنيه)، و(رسالة لطيفة في فن الحساب)، و(رسالة في المُد وتطفيفها)، و(القول الأتم، في حكم كتابة الفاتحة بالدم)، وغير ذلك من هوامشه علىٰ كتب الفنون المختلفة، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣١٦هـ[1].

❁ مفتي مديرية الجيزة: العلامة الشيخ محمود الرافعي الحنفي الطرابلسي الأزهري ابن سعيد ابن أحمد ابن الشيخ العلامة عبد القادر الرافعي بن عبد اللطيف بن عمر بن أبي بكر البيساري الطرابلسي، ولد في طرابلس منتصف القرن الثالث عشر، ونشأ فيها، فحفظ القرآن الكريم، ثم رحل إلىٰ مصر فجاور في الأزهر، والتحق برواق الشوام فيه، وتلقىٰ علىٰ أعلامه، ومنهم: مفتي الديار المصرية الشيخ عبد القادر الرافعي، ولما أن نال العالمية عين مدرسًا في مدرسة العميان بالقاهرة، وظل يدرس فيها فترة، ثم عاد للتدريس في الأزهر، وجلس لتدريس الفقه الحنفي في رواق الشوام، واشتغل بالأدب، وكتب الشعر والنثر، ثم صدر الأمر بتعيينه مفتيًا للجيزة، إلا أنه لم يعمَّر طويلًا في منصبه، حيث توفي بعد أقلَّ من عامين، يوم ١٦ ذي القعدة سنة ١٣١٦هـ[2].

❁ مفتي القليوبية وأسيوط: العلامة السيد: عاشور بن محمد بن حسن عاشور الحنفي الأزهري الصدفي، نسبة إلىٰ قرية صِدْفا، من مركز أبي تيج بأسيوط، ينتمي إلىٰ عائلة علمية كبيرة، فوالده من علماء الأزهر الكبار، مشهود له بسعة العلم والاطلاع، توفي سنة ١٢٨٨هـ، بعد أن ترك ثلاثة أبناء؛ أولهم:

(١) نثر المآثر، في من أدركت من الأكابر /ص٢٦/، وفيض المبدي، بإجازة الشيخ محمد عوض منقش الزبيدي /ص٧/، ونفحة البشام، في رحلة الشام /ص٧٦/.

(٢) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٨٣٢/.

المترجم، والثاني: العلامة الشيخ بكري محمد عاشور الصدفي مفتي الديار المصرية، والثالث: حسنين محمد عاشور الصدفي، نقيب الأشراف بأسيوط، والراجح أن المترجم ولد في القاهرة، حيث كان والده يعمل في الأزهر، أواخر الستينات من القرن الثالث عشر، علىٰ وجه التقريب، لأن شقيقه الأكبر الشيخ بكري قد ولد سنة خمس وستين ومئتين وألف، وقد نشأ المترجم في كنف والده، ودرس علىٰ أعلام الأزهر في ذلك الوقت، حتىٰ نال العالمية، وعين في إحدىٰ وظائف ديوان الأوقاف، ثم فصل منها وأقام في صدفا وتزوج، ثم تولىٰ الإفتاء في مديرية القليوبية بعد وفاة الشيخ علي الشهداوي، سنة ١٣٠٤هـ، وبقي في منصبه نحو خمس سنوات، وبحكم منصبه كان عضوًا في مجلس حسبي مديرية القليوبية، ثم نقل مفتيًا لمديرية أسيوط، ولعل ذلك كان في أواخر صفر سنة ١٣٠٩هـ، ثم نقل مفتيًا لبني سويف، وتوفي في صفر سنة ١٣١٦هـ[١].

۞ مفتي ثغر الإسكندرية: العلامة الشيخ منصور العوامري الحنفي الأزهري ابن علي العوامري الشافعي ابن محمد، تخرج وأجيز بالتدريس، فجلس للتدريس في مساجد الإسكندرية، حتىٰ صار من السادة العلماء المعدودين في ثغر الإسكندرية، ثم صدر الأمر العالي سنة ١٣١١هـ بتعيينه مفتيا للإسكندرية، ومنحه الخديوي عباس حلمي الثاني كسوة التشريف من الدرجة الثالثة في ذي الحجة من سنة ١٣١٢هـ، ونشر له رفاعة بك الطهطاوي في مجلة (روضة المدارس) مقامة علىٰ غرار مقامات الحريري سماها: (مقامة لغزية، في مسائل شرعية)، ووصفه محرر المجلة بقوله: (أحد مدرسي اللغة العربية، بتلك المدرسة الثغرية، العلامة الهمام، أوحد الفضلاء الكرام، حضرة الشيخ منصور العوامري)، وتوفي في هذه السنة علىٰ الراجح[٢].

۞ العلامة الفقيه الشيخ عبد القادر الجوهري المازني المالكي، من علماء السادة المالكية في الأزهر، وقد نال كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثانية، وكان اسمه ضمن قائمة تسوية مرتبات علماء الجامع الأزهر الصادر في يناير سنة ١٨٨٩م، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣١٦هـ[٣].

۞ رائد الصحافة: الشيخ حامد إبراهيم بدران دهيم الحسيني الأزهري الشافعي، ولد في قرية بلقاس، في الغربية، يوم ١٥ رجب سنة ١٢٨٨هـ، وأدخله أبوه المدرسة في الرابعة من عمره، وحفظ القرآن الكريم سنة ١٢٩٩هـ.

---

(١) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٩٨٧ ـ ٢٩٩٥/.

(٢) روضة المدارس المصرية /٩/١٨/، الصادر يوم الجمعة ١٥ جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٢٨٧هـ، وانظر أيضا /٢١/١٥/ الصادر بتاريخ الأربعاء ١٥ شعبان سنة ١٢٨٧هـ، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٤/٢٣٠٧/.

(٣) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، والأزهر في الأرشيف المصري /ص٣١٦/.

ثم أرسله والده إلىٰ دمياط لتكميل تجويد القرآن وحفظ المتون، فمكث في بلدة منية أبي غالب، فجدَّ واجتهد وحصل المطلوب حتىٰ نال الشهادة الدالة علىٰ إتمامه.

ثم أرسله والده سنة ١٣٠٠هـ إلىٰ الأزهر لتلقي العلم، فأخذ فقه الشافعية علىٰ حضرة العالم الجليل الشيخ سليمان العبد، والشيخ شرف الدين المرصفي، والعالم الورع الشيخ محمد الدهشوري، فأتىٰ علىٰ نهاية كتب الشافعية، وأعادها مرتين، وتلقىٰ كتب النحو والبلاغة والصرف والمنطق علىٰ حضرات أصحاب الفضيلة الشيخ عبد الوهاب الخضري، والشيخ محمد إبراهيم القاياتي، والشيخ محمد البحيري، وتلقىٰ علم الحديث والمصطلح علىٰ شيخ العلماء الشيخ محمد الأشموني، والشيخ أبي الفضل الجيزاوي.

وقد نبغ في العلوم المذكورة في حداثته، وكان أكثر اهتمامه بعلوم البلاغة الثلاثة، وبقي مكبًّا علىٰ الدرس والمطالعة في الجامع الأزهر إلىٰ سنة ١٣١٢هـ.

وآنس في نفسه ميلًا إلىٰ الصحافة والإنشاء، فخرج من الجامع الأزهر، وانكب علىٰ التحرير، فكتب فصولًا ومقالات جمة في جرائد مصر الشهيرة، دلت علىٰ تمكن قلمه.

ثم حدثته نفسه بإنشاء جريدة مستقلة يستقل بإدارتها وتحريرها، لما رأىٰ إقبال الناس عليه، فاستخار الله معتمدًا عليه وأنشأ (جريدة الكمال) في ٣ أبريل سنة ١٨٩٦م، وهي جريدة سياسية انتقادية، تصدر يوم الأحد صباحًا من كل أسبوع، وصادفت حظوة عند خيار الناس، وإقبالًا من كثيرين، وما انتهىٰ عامها الأول حتىٰ انتشرت في أكثر الجهات انتشارًا عظيمًا، وأصبح لها مقام عند ذوي المقامات السامية، وزاد انتشارها حتىٰ كانت تطبع من العدد الواحد ألفي نسخة أو يزيد، وهو عدد كبير قياسًا بالجرائد الأسبوعية في مصر حينئذ، ثم أعطت له الحكومة امتيازًا خاصًّا به ليصدر (جريدة الكمال) تحت اسمه.

وكان من الكتاب المجيدين، عالي البيان، مع ميل إلىٰ الملح والفكاهة، قوي الحجة، سديد البرهان في مساجلاته، مع حدة في مزاجه، وكثرة تفكر، وإباء نفس، ومحبة للخير والإحسان، كان حيا في هذه السنة، وأظنه عاش بعدها دهرا، لكن ترجمت له هنا لأنها آخر سنة تيقنت من رصد نشاط له فيها(١).

۞ مفتي مديرية القليوبية والمنوفية: العلامة الشيخ أحمد الغرابلي الحنفي الأزهري، من عائلة الغرابلي بطرابلس الشام.

ولد في حدود سنة ستين ومئتين وألف علىٰ وجه التخمين، ونشأ في طرابلس وفيها تلقىٰ علومه الأولية، وحفظ القرآن الكريم.

(١) مرآة العصر، في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر ٣/٥٥٠.

ثم رحل إلىٰ مصر فالتحق بالأزهر، وأقام برواق الشوام كما هي عادة الطرابلسيين، وتفقه حتىٰ تخرج، وأجيز، وتأهل لشغل وظائف الإفتاء والقضاء، وعمل عضوًا في محكمة مصر الكبرىٰ الشرعية.

ولما حصل الإجازات اللازمة صدر الأمر العالي إلىٰ ديوان الداخلية سنة ١٢٩٨هـ بأهلية المترجم ولباقته، ومنحه الإجازة بالتدريس مع كسوة التشريف العلمية من الدرجة الأولىٰ، وتولىٰ منصب الإفتاء لمديرية المنوفية، والظن أنه شغل المنصب بعد وفاة الشيخ أحمد الطيب الرافعي سنة ١٣٠٠هـ، واستمر فيه إلىٰ ذي الحجة سنة ١٣١٤هـ، حتىٰ رفع من المنصب وخلفه الشيخ حسن البناء.

ثم شغل منصب عضوية مجلس حسبي مديرية المنوفية بحكم وظيفته، وجدد له البقاء في هذا عدة مرات، ثم رفع من إفتاء المنوفية إلىٰ منصب قاضي مديرية الدقهلية وظل فيه إلىٰ سنة ١٣١٦هـ حيث نقل عضوًا بمحكمة مصر الشرعية الكبرىٰ، كان حيا في هذه السنة(١).

❊ العلامة الشيخ أحمد بن عمر البابي الحلبي الشافعي ثم المصري، ولد في بلدة الباب من أعمال حلب، بالشام، وإليها نسب، فتلقىٰ فيها علومه الأولية، وانتقل إلىٰ حلب، فلزم العلامة أحمد الترمانيني، ثم رحل إلىٰ مصر فالتحق بالأزهر، وجدَّ هناك في التحصيل علىٰ علماء وقته، كالشمس الأنبابي، ومحمد الخضري الدمياطي، ولم يزل حتىٰ تصدر للتدريس في الأزهر، فكتب في زمرة علمائه، فأقرأ شرح ابن عقيل بحاشية السجاعي، وكتب عليها تقريرات تدل علىٰ نبوغه، وطبعت تقريراته سنة ١٣٢٥هـ، وأقرأ شرح قطر الندىٰ بحاشية السجاعي، وشرح شذور الذهب بحاشية الأمير، ومن تلامذته الشيخ يوسف النبهاني، وكان المترجم صاحب ثروة طائلة، تحصلت له من طباعة الكتب، وكان مع ثرائه متواضعًا لين الجانب، وحج عدة مرات، وأوقف في المدينة المنورة أوقافا، توفي في مصر ٦ ربيع الأول، سنة ١٣١٦هـ، الموافق ٢٤ يوليو، سنة ١٨٩٨م(٢).

❊ العلامة الشيخ علي بن حسين المسرعي البولاقي المالكي، التحق بالأزهر الشريف، فتضلع من العلوم، ونال العالمية من الدرجة الأولىٰ، وتصدر في الأزهر الشريف لإقراء المنطق وغيره من العلوم.

وقد تتلمذ له جماعة من العلماء؛ منهم: العلامة عبد الحميد بن حسن بن علي بن المهدي عوض

(١) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٢٧٣١/٥ ـ ٢٧٤٢/.

(٢) إعلام النبلاء، بتاريخ حلب الشهباء /٤٣٤/٧/، وموسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر /٥٥٣/٢/، ونثر الجواهر والدرر /١٥٣/١/، وهادي المريد، إلىٰ طرق الأسانيد /ص٥٩/، والمفسرون في رحاب الأزهر الشريف /ص١٨٧/.

الحنفي البرديسي، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٣٩هـ، والعلامة الطيب محمد أحمد الديري الإسنوي، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٤٨هـ، والعلامة أبو شعيب الدكالي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٥٦هـ.

ومن مؤلفاته: (تبيان البيان، علىٰ حواشي شرح تحفة الإخوان)، تقرير علىٰ حاشية الصاوي، علىٰ شرح الدردير علىٰ رسالة تحفة الإخوان، و(مناهج الإرشاد، منظومة في الحساب والأعداد)، وصدر له الأمر العالي بتاريخ ٢٨ ديسمبر سنة ١٨٩٨م بكسوة التشريف العلمية من الدرجة الثالثة، وكان حيًّا في هذه السنة(١).

❁ مفتي الإسكندرية: العلامة الشيخ أحمد محمود خليل السعران، جاور في الأزهر حتىٰ نال العالمية، وتولىٰ إفتاء الإسكندرية، وورد اسمه في كشف ببيان المقضي توريده بالرواتب المحلولات في شهر فبراير سنة ١٨٨٩م موصوفًا بمفتي الإسكندرية، ونال كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثالثة، فلما انحلت بوفاته توجهت بعده إلىٰ العلامة الشيخ صالح عبد الله النواوي الحنفي مفتي مديرية الجيزة، وكان حيًّا في هذه السنة(٢).

❁ العلامة محي الدين عبد القادر بن أحمد الطرابلسي الشامي، ثم المدني الحنفي، ولد في طرابلس الشام، سنة ١٢٤٧هـ، وأخذ عن أعيانها، كالعلامة محمود نشابة، وأبي المحاسن القاوقجي، ومحمد اعرابي الطرابلسي الزيلعي الحنفي، ثم نزل مصر، فحضر علىٰ كبار علماء الأزهر الشريف، كالعلامة عبد القادر الرافعي مفتي الأوقاف المصرية، وشيخ السادة الأحناف بها، وأخيه محمد الرافعي، أستاذ كل أستاذ بالأزهر، والشمس الأنبابي، ومحمد عليش، ومحمد أكرم الخراساني، والبرهان السقا، ومصطفىٰ المبلط، ومحمد الأشموني، وإسماعيل الأزهري، وغيرهم، ثم هاجر إلىٰ المدينة المنورة سنة ١٢٨٠هـ، فتلقىٰ علىٰ شيوخها، كالعلامة عبد الغني بن أبي سعيد المدني، وغيره، ومن مؤلفاته: (رسالة في المعاملة بالقروش، إذا زاد الجنيه والمجيدي)، (رسالة في فن الحساب)، وغير ذلك، وكان حيًّا في هذه السنة(٣).

---

(١) مجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة في سنة ١٨٩٨م /ص٣٥٨/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٠٧/، وشيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي /١/١٦٤/، وجامع التصانيف المصرية الحديثة من سنة ١٣٠١هـ إلىٰ سنة ١٣١٠هـ /ص٢٣/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٦٠٦/.

(٢) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، محفظة ٥٣٧، دولاب ٢٦، دوسيه ١٦١١٨، دار المحفوظات)، ومجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة من أول يناير سنة ١٨٩٨م /ص١٦٦/.

(٣) ترجم له تلميذه الدهلوي في فيض الملك الوهاب المتعالي /٢/١٢٦٨/.

۞ مفتي كردفان: العلامة القاضي إسماعيل المفتي بن عبد القادر بن عبد الله بن داود بن سليمان الكردفاني، من قبيلة الصواردة المعروفة بشمال السودان، واشتهر والده بلقب عبد القادر شيخ الجلابة، والمترجم سبط إسماعيل الولي بن عبد الله الكردفاني، المتصل نسبه بالعباس بن عبد المطلب.

ولد علىٰ التقريب سنة ١٢٦٠هـ الموافق ١٨٤٤م، بمدينة الأُبَيِّض، ونشأ بها، وتلقىٰ فيها مبادئ العلوم، واعتنىٰ به خاله أحمد الأزهري، فاصطحبه معه إلىٰ مصر وألحقه بالأزهر الشريف وسنه إذ ذاك إحدى عشرة سنة، فبقي به نحو عشر سنوات، واشتهر بين الطلاب والعلماء بالذكاء المفرط وسرعة التحصيل علىٰ حداثة سنه، ومن شيوخه: الشيخ حسن الطويل وغيره من العلماء، فخطا خطوات واسعة في سائر العلوم التي كانت مقررة بالأزهر المعمور وقتها، إلا أنه برز في علوم الآلة بأنواعها، وفي الميراث والتاريخ، حتىٰ نال الإجازة بالتدريس.

وكان واسع المحفوظ في الأدب وأشعار العرب، واشترك في مسابقة شعرية نظمتها مجلة الجوائب، ففاز بجائزتها الأولىٰ، ثم عاد إلىٰ وطنه عن طريق درب الأربعين، فمر علىٰ سلاطين الفاشر فأكرموه، وعينته الحكومة المصرية مفتيًا لديار كردفان.

ولما قامت الحركة المهدية هاجر إلىٰ الخرطوم، فعين قاضيًا في أم درمان، وألف كتابه المشهور عن المهدية: (سعادة المستهدي، بسيرة الإمام المهدي)، يذكر فيه حوادثها وتطوراتها، من يوم نشأتها إلىٰ فتوح الخرطوم، فحصلت له بسبب الكتاب عداوات وأحداث جسام، وألف أيضًا كتابه: (الطراز المنقوش، ببشرىٰ قتل يوحنا ملك الجيوش)، ولم ينل في المهدية إمارة، ولا اشترك بوجه ظاهر في واقعة أوحادثة، بل وقعت وشايات ضده عند خليفة المهدي، جعلته يتغير عليه، فأبعده وأمر بإحراق كتابيه، وتوفي منفيا في الرجاف سنة ١٣١٦هـ، الموافق ١٨٩٩م[1].

۞ العلامة الفرضي الفقيه الشيخ محمود بن محمد خليفة البتشتي، نشأ في أبوتشت بمحافظة قنا، في بيت فضل وعلم، حيث كان والده تلميذا للإمام الكبير أحمد بن شرقاوي، وكان أخواه محمد وتوفيق من طلاب العلم بالأزهر، وكان المترجم أكبرهم، وقد نزح إلىٰ الأزهر فأقام فيه ثلاث عشرة سنة، وكان مقيما فيه سنة ١٣٠٨هـ، وما قبلها وبعدها، ورجع بعدها إلىٰ بلده، واستقر مع والده يعينه في أموره وشئونه وزراعته،

(١) موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن /١٩٥٨/٥/، وأدباء وعلماء ومؤرخون في تاريخ السودان /ص١٢٩ ـ ٢٠٨/، ط: دار الجيل، بيروت، سنة ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م، والأعلام الشرقية /٤٥٠/٢/، والأعلام /٣١٨/١/، وموسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر /٨٧٨/٣/، ونثر الجواهر والدرر /٢٤٠/١/، والإعلام بتصحيح كتاب الأعلام /ص١٠٤/، ودور الأزهر في السودان /ص٨٦/.

وكان علماء عصره يعتبرونه من المتمكنين في علم الفرائض، الموثوق بهم، كان حيا في هذه السنة[١].

⊛ العلامة الولي الصالح الشيخ محمد بن محمد الخاني الثاني بن عبد الله الخاني الدمشقي النقشبندي الخالدي الشافعي، ولد سنة ١٢٤٧هـ، ونشأ في حجر والده العالم الجليل، وتخرج في العلوم العقلية والنقلية على العلامة الكبير الشيخ محمد الطنطاوي، وقرأ على الشيخ عبد الرحمن الكزبري وحضر دروسه في صحيح البخاري في الجامع الأموي، وحج مع أبيه مرتين.

ونزل صحبة شيخه الطنطاوي إلى مصر سنة ١٢٧٨هـ، وحظي بالإجازة من كبار علماء الأزهر، كالبرهان الباجوري، والبرهان السقا، والعلامة محمد الخضري، وأخذ عنهم العلم، واستجازهم فأجازوه بخطوطهم.

وسمع أكثر صحيح البخاري من الأمير عبد القادر الجزائري في دار الحديث الأشرفية، وشاركه السماع ولده عبد المجيد بن محمد الخاني.

وتتلمذ له جماعة؛ منهم: جمال الدين القاسمي، قرأ عليه كتبًا كثيرة؛ منها: الخضري على الملوي على السمرقندية، وحواشي الصبان على العصام على السمرقندية، وحواشي ابن أبي شريف على العقائد، وحاشية العطار على شرح المقولات، وكتبًا أخرى سوى ذلك، وتوفي صبيحة الأربعاء، ٥ جمادى الأولى سنة ١٣١٦هـ، ودفن في مقبرة مولانا خالد في سفح قاسيون[٢].

⊛ الشيخ أحمد جلبي المرصفي بن محمد بن أحمد المرصفي، قرأ القرآن واشتغل بطلب العلم بالأزهر، فجدَّ واجتهد، حتى تأهل للتدريس، ودخل المدارس الميرية، يعلم التلامذة فنون العربية، مع السير الحميد، والسمت الحسن، والعلم والتقوى، وكانت وفاته سنة ١٣١٦هـ[٣].

---

(١) نبذة تاريخية عن الصحفي القدير المرحوم محمد خليفة صاحب مجلة صوت الصعيد /ص٧/، وحياة عالم جليل: صاحب الفضيلة المرحوم الشيخ توفيق البتشتي /ص٧/.

(٢) الحدائق الوردية، في حقائق أجلاء النقشبندية /ص٣٦٤/، وطبقات مشاهير الدمشقيين من أهل القرن الرابع عشر الهجري /ص٤٥/ للجمال القاسمي، ط: دار البيروتي، ودار البلخي، دمشق، سنة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، وأعيان دمشق/٢/٣٧٦/، وتاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /١/١٥٢/، ومقدمة مرشد الأنام /٢/٦٦٩/، وسيرتي، ذكريات وتجربة حياة /ص١٦/، ونفحة البشام، في رحلة الشام /ص١١٦/، ويحدثونك عن آبائهم /ص٦٤/، وثبت الحبيب محمد بن سالم السري /ص١٦٢ - ١٦٥/، وجهود علماء دمشق في رواية الحديث الشريف في العصر العثماني /ص١٠٨/.

(٣) مقدمة مرشد الأنام /٢/٦٦٨/.

۞ العلامة الشيخ محمد بسره المنزليُّ بلدًا الشافعي مذهبًا، من علماء الجامع الأزهر، حضر على البرهان الباجوري، ومصطفى المبلط، والعلامة الدمنهوري، وأجازه إجازة عامة جماعة من العلماء؛ منهم: شيخ الإسلام الشمس الأنبابي، والبرهان السقا، ومحمد الأشموني، وعبد الهادي نجا الأبياري، ومصطفى عز الشافعي، ومن أوائل شيوخه العلامة محمد السبكي، وقد تصدر وجلس للتدريس فأفاد، وتتلمذ له جماعات؛ منهم: العلامة الشهير إبراهيم بن عثمان السمنودي المتوفى سنة ١٩٠٨م، وقد توفي المترجم سنة ١٣١٦هـ[١].

۞ العلامة الشيخ عناني مصطفى الخالدي الشافعي، من علماء الجامع الأزهر الشريف، وتصدر للتدريس فيه زمنا، ومن تلامذته شيخ علماء الدقهلية الشيخ إبراهيم بن عثمان السمنودي، وقد توفي المترجم إلى رحمة الله تعالى سنة ١٣١٦هـ[٢].

۞ ولي الله تعالى الشيخ محمد أحمد خليل الخلوتي الهراوي الشهير بأبي قَمَرَة، نشأ في حجر الفضل والصلاح، حيث كان والده من الأولياء الصالحين، ولد ونشأ في هرية رزنة، بالزقازيق، فكان من خيرة القوم، وتلقى طريق القوم ذكرًا وخلوة وتهذيبًا على يد السيد سليم الأحمدي، والسيد محمد البهي، ولم يزل معروفًا بالصلاح حتى ولد له صاحب الترجمة، ونشأ في حجره، فورث عنه أحواله الشريفة.

وقد تلقى على علماء الأزهر الشريف، حتى تمكن، وأقام على العبادة، والتأليف، والتقوى، والورع، وقيام الليل، ودوام الخلوة، حتى إنه كان لا ينام الليل بطوله، واشتهر له من الكرامات ما لا يحصى، حتى أحبه الناس حبًا عظيمًا، وصار مقبولًا محبًا للعلماء والصالحين، شديد الهيبة، عظيم الوقار، يؤم ساحته الفقراء والمحتاجون وعابرو السبيل، فيواسي الجميع ويدفع عنهم غوائل الدهر، وكان متقللًا لا يكاد يطعم، فما كان طعامه سوى منقوع الزبيب أو التين أو الخروب، واشتهر بأبي قمرة لما كان يبدو في وجهة من نور الصلاح.

وله عدد من التآليف، منها: (رسالة التوحيد)، و(رسالة الإسراء والمعراج)، و(المولد النبوي الشريف)، و(عدة منظومات في أسماء الله الحسنى، وعدة منظومات في أسماء النبي ﷺ، حتى توفي ليلة

(١) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، كشف ببيان المقضي توريده من المحلولات في فبراير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، ومقدمة مرشد الأنام /٢/٦٦٩/، والعقود الجاهزة والوعود الناجزة /ص٣٦٩/، وأسانيد المصريين /ص٤٧٦/.

(٢) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، ومقدمة مرشد الأنام /٢/٦٦٩/، وأسانيد المصريين /ص٤٧٨/.

السابع والعشرين من رجب، سنة ١٣١٦هـ، ورثاه العلماء، ومنهم الشيخ محمد حلاوة المرصفي، له في رثائه قصيدة عصماء[١].

◉ العلامة الإمام الشيخ أحمد بن شرقاوي بن مساعد بن تائه بن خلف بن يوسف بن خلف ابن عبد السلام بن جامع الخلفيُّ الشرقاويُّ[٢] الفرشوطيُّ الصديقيُّ المالكي.

وُلِدَ في شهر ذي القعدة سنة ١٢٥٠هـ، ١٨٣٤م، في قرية من أعمال مدينة قنا، بينها وبين مدينة فرشوط نحوٌ من نصف ساعة، وكان مستقره ومدفنه بعد ذلك في قرية تسمىٰ: (دير سوادة) فغير اسمها إلىٰ: (دير السعادة).

رباه والده علىٰ التقوىٰ، والتزم ألا يطعمه إلا حلالًا، فنشأ في جوٍّ من الصلاح والفضل والديانة، وأتم حفظ القرآن في العاشرة، ثم نزل إلىٰ مدينة جرجا أيام أن كانت معمورة بالعلماء، فتلقىٰ العلوم ونبغ فيها، كما أنه انتفع في السلوك والتربية بالإمام الشيخ أحمد الخضيري الطهطاوي، وهو عن الإمام الشيخ أحمد السكري، وهو عن الإمام الشيخ أبي البركات أحمد الدردير، وهو عن الإمام محمد بن سالم الحفناوي، وإسناده معلوم.

وكان ـ ﷺ ـ إمامًا في العلوم، هاديًا مهديًّا، علمًا في التقوىٰ والصلاح، معروفًا بالولاية وعلوِّ المرتبة، حتىٰ وصفه عددٌ من علماء عصره بمجدد القرن الثالث عشر.

وقال العلامة محمد البشير ظافر الأزهري في: (اليواقيت الثمينة): (ووفق إلىٰ العبادة والتقوىٰ من صغره، ونشأ علىٰ غاية الصلاح، وحسن الأدب، وتهذيب الأخلاق، وصفاء السريرة، وزهادة الدنيا، وإيثار الآخرة، والإقبال علىٰ الله بكليته، وكثرة الأوراد، والمحافظة علىٰ السنة، ونوافل الخير، واقفًا مع كتاب الله والسنة، مصاحبًا للفقه، أقبل عليه العالمون والجاهلون، وله في العلوم العقلية والنقلية مجال من غير كبير سعي، ولا تفرغ لطلب، وله المدارك الدقيقة، والمباحث الرقيقة، ومن شاركه عرف قدره، وحقق أمره، ومتىٰ توجه لفن ساهم فيه ممارسيه، وإن لم يتقدم له عليه اطلاع، وبالجملة فهو إمام هذا العصر)[٣].

---

(١) أمدني بترجمته حفيده الحاج عوض أبو قمرة حفظه الله.

(٢) أما الخلفي بفتح الخاء واللام فهي إما نسبة إلىٰ الخلفية بلدة بالصعيد قرب جرجا، حيث إن أصوله منها حسبما سمع من والده، وإنما انتقل عنها رجل من أجداده يقال له عبد السلام، وتوطن الدير التي عاش فيها ونما فيها أولاده وذريته، وإما نسبة إلىٰ خلف، أحد أولاد ذلك الجد، وقد غلبت هذه النسبة علىٰ جميع فروعه، حتىٰ اشتهروا بين أهل قريتهم بالخلفية، وانظر في ذلك: الكشف الرباني عن المورد الرحماني /ص٤٩/.

(٣) اليواقيت الثمينة، في أعيان مذهب عالم المدينة /ص٦٢/، ونقل عنه العلامة محمد مخلوف في: شجرة النور الزكية /ص٤٠٩/.

وقال السيد رشيد رضا في: (تاريخ الأستاذ الإمام): (ولما أنشأت مجلة المنار عهد إليَّ ـ يقصد الأستاذ الإمام ـ أن أرسله إلىٰ الأستاذ الصوفي الشهير الشيخ أبو شرقاوي في نجع حمادي، من الصعيد الطيب، وإلىٰ الشيخ داغر، القاضي الشرعي في الشرقية، علىٰ ألا يؤخذ منهما شيء من قيمة الاشتراك، قال: هذان صديقان لي، وحسابهما عليّ، أما الأول فهو من بقايا شيوخ الطريقة الصالحين المخلصين، وأثنىٰ علىٰ علمه ومعرفته بالتصوف)، ثم علق السيد رشيد رضا علىٰ هذا الكلام من الأستاذ الإمام محمد عبده بقوله: (وقد جاء مصر، وزار أستاذنا فيها، ولم يتح لي لقاؤه، ولكني حظيت بصداقة نجله وخليفته الأستاذ أبي الوفا، فكان من أفضل من عرفت وصادقت)[١].

وله من المؤلفات: (شمس التحقيق، وعروة أهل التوفيق)، عليه تقاريظ عدة من كبار الأزهريين، و(نصيحة الذاكرين، وإرغام المكابرين)، طبع، و(المورد الرحماني)، نظم في التوحيد والتصوف، و(الوسيلة الحَسنا، نظم أسماء الله الحُسنىٰ)، و(تشطير البردة)، وقد انتقل الشيخ إلىٰ الرفيق الأعلىٰ في التاسع عشر من ذي القعدة، سنة ١٣١٦هـ، الموافق ٣١ مارس ١٨٩٩م[٢].

❊ شيخ رواق الصعايدة بالأزهر الشريف: العلامة الجليل، المتضلع من العلوم العقلية وغيرها، الشيخ إسماعيل بن موسىٰ بن عثمان بن محمد بن جودة الحامدي المالكي الأزهري الأحمدي، من الحامدية، قرية في صعيد مصر، بالقرب من مدينة الأقصرين، المشهورة بالأقصر، مدينة الآثار القديمة.

ولد بها سنة ١٢٢٦هـ، وحفظ القرآن بمنفلوط في رعاية شقيقه الحاج حسان موسىٰ عثمان، ثم جاور في الأزهر سنة ١٢٥٥هـ، وأخذ عن العلامة البرهان الباجوري، ومحمد عليش، والبرهان السقا، وأحمد

(١) تاريخ الأستاذ الإمام /ص٩٥٥/.

(٢) أفرد له العلامة المؤرخ السيد محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن أحمد بن حجازي بن أحمد المالكي المراغي الجرجاوي الحسني ترجمة ضخمة حافلة، سماها: (كنز المعارف والمطالب، فيما لأحمد بن شرقاوي من المناقب)، تحت يدي مصورة من مخطوطه، كما ترجم له الأستاذ محمد عبده الحجاجي في كتاب اسمه: (أبو المعارف أحمد بن شرقاوي الخلفي، الإمام القدوة، حياته، آثاره العلمية، تلامذته ومريدوه)، وقد طبع الكتاب ضمن سلسلة لمؤلفه سماها: (من أعلام الصعيد في القرن الرابع عشر الهجري)، ط: دار التضامن، القاهرة، سنة ١٩٦٩م، كما ترجم له العلامة الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية السابق في كتاب اسمه: (صفحات ناصعة من تاريخ الإمامين علمي الإسلام، الأستاذين العارفين بالله: الشيخ أحمد بن شرقاوي، والشيخ أحمد أبي الوفاء الشرقاوي) وهو مطبوع، وترجم له تلميذه العلامة أحمد الطاهر الحامدي في صدر كتابه: الكشف الرباني، عن المورد الرحماني /ص٤٩ ـ ٥٢/، وانظر: شجرة النور الزكية /ص٤٠٩/، والأعلام /١/١٣٥/، وأسانيد المصريين /ص٢٤٣/، وموسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر /٢/٤١٧/، ومن العلماء الرواد في رحاب الأزهر /ص٨٣/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٧٥/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/٨١/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٣٧٢/، ومعجم أعلام شعراء المديح النبوي /ص٦٢/، وتاريخ الطرق الصوفية في مصر في القرن التاسع عشر /ص١٤٦/.

منة الله، وأحمد أبي السعود الإسماعيلي، ومنصور كساب العدوي، وعيسىٰ الغزولي المالكي، حتىٰ حصل وبرع في العلوم، ونال ثقة مشايخه حتىٰ أجازوه.

واختير ضمن خمسة للتدريس علىٰ كراسي الأزهر الشريف نزولًا علىٰ رغبة عباس باشا الأول الذي اعتمد هذا الإذن سنة ١٢٦٤هـ، وظهرت موهبته ونبوغه في الحديث والتفسير وفقه المالكية والأصول والتوحيد، وكان حجة في علوم العربية نحوًا وصرفًا وبلاغةً واشتقاقًا، مع البراعة أيضًا في الحساب والجبر والهندسة والطبيعة وتقويم البلدان، حتىٰ كثر تلاميذه، وازدحمت حلقته، وصار شيخًا لرواق الصعايدة.

وتتلمذ له الشيخ دسوقي العربي عضو هيئة كبار العلماء بعد ذلك، والشيخ موسىٰ النواوي رئيس محكمة مصر الشرعية العليا، والشيخ محمد عبده، والشيخ عبد الله الفيومي، والشيخ محمد السمالوطي، وغيرهم.

وله كتب منها (الرحلة الحامدية، إلىٰ الأقطار الحجازية) في مناسك الحج، مخطوط في مكتبة الأزهر، وحواشٍ وتقارير؛ منها: (تقرير علىٰ حاشية الصبان علىٰ شرح الأشموني علىٰ الألفية) جزآن، طبع، و(حواش علىٰ شرح السنوسية الكبرىٰ) طبع، ويشار إلىٰ أن كتابه (الرحلة الحامدية، إلىٰ الأقطار الحجازية) مخطوط، في خزانة الرباط (١٠١٢ كتاني)، و(حاشية علىٰ شرح الكفراوي علىٰ الآجرومية)، و(شرح مسألة الحمالة من حاشية الصاوي بلغة السالك، علىٰ أقرب المسالك)، مخطوط في مكتبة الأزهر، وتوفي يوم الأحد، ١٦ رجب، سنة ١٣١٦هـ، الموافق ديسمبر، سنة ١٨٩٨م[١].

❁ العلامة الفقيه مصطفىٰ بن يونس الورداني، نسبة إلىٰ قرية وردان بالجيزة، الإسكندري قرارا، ولد بعد سنة ١٢٤٠هـ، وطلب العلم في الأزهر الشريف، فتلقىٰ علىٰ الشيخ منصور كساب العدوي، وحسن العدوي الحمزاوي، ولازمهما وانتفع بهما، ثم مكث بالإسكندرية وبها واصل سيره العلمي، فانتفع بالعلامة إبراهيم باشا، والعلامة مصطفىٰ عابدين الشهير بالشامي، ونبغ وتصدر للتعليم، في مسجد

(١) انظر ترجمته بقلم ولده عبد العزيز إسماعيل الحامدي، في صدر كتاب: (حواش علىٰ شرح الكبرىٰ للسنوسي) للمترجم الشيخ إسماعيل الحامدي /ص٨/، ط: مصطفىٰ البابي الحلبي، القاهرة، سنة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م، و(أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، وتعطير النواحي والأرجا /٣/٣٩٥/، واليواقيت الثمينة /ص١١٢/، وشجرة النور الزكية /ص٤٠٩/، والأعلام الشرقية /١/٢٨٣/، والأعلام /١/٣٢٨/، وموسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر /٣/٩٠١/، ونثر الجواهر والدرر /١/٢٤٣/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٨٢/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/١٧٩/، وأسلاك الجوهر /ص٤٤/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٧/٢٣٢/، و/١٠/٣٥٠/، وإفادة السالك، بتمييز الأعلام المتشابهة في مذهب مالك /ص١٠٧/.

المرحوم إبراهيم باشا، فأقبل عليه الطلاب من كل حدب وصوب، فتخرج به عدد من العلماء الأزهريين؛ منهم: الشيخ موسىٰ سعد الله المالكي، وعمر بن خليفة، ويوسف أبو السعود الحنفي، وعبد السلام اللقاني، ومحمد سعيد باشا، وأحمد الطويل، ولم يزل قائما بالعلم والتعليم مع فصاحة عبارة، وخلق رفيع، حتىٰ توفي عصر الأحد، ٢٣ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣١٦هـ[(١)].

❁ أول مفتٍ لمدينة جوهور وقاضيها: العلامة القاضي المفتي الحبيب سالم بن أحمد بن محسن ابن أبي بكر بن أحمد بن علي بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس[(٢)] باعلوي.

ولد سنة ١٢٤٧هـ، في حريضة، في حضرموت، ونشأ بها، وحفظ القرآن، وطلب العلم علىٰ أكابر علمائها؛ منهم: الحبيب صالح بن عبد الله بن أحمد العطاس، والحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس، ثم نزل مكة المكرمة، وقرأ علىٰ العلامة محمد شطا، والعلامة محمد سعيد القدسي، والعلامة أحمد زيني دحلان، ولازمه ملازمة تامة، وغيرهم، وتلقىٰ أيضًا علىٰ علامة جدة العلامة الشيخ علي باصبرين.

ثم نزل مصر، فحضر علىٰ كبار علماء الأزهر، كالبرهان الباجوري، ومصطفىٰ الذهبي، وغيرهما، ومشايخه عموما يزيدون علىٰ المئة.

وأذن له مشايخه بالتدريس فاستوطن أم القرىٰ، ودرَّس في الحرم، وانتفع الناس به، وكان حاد المزاج لكنه كان يتحرىٰ الحق، ويعترف لمن راجعه إذا كان محقًّا، وسافر إلىٰ جوهور وتولىٰ القضاء، وله فتاوىٰ محفوظة في مكتبة إدارة الإفتاء في سلطنة جوهور، وسافر إلىٰ جاوة فأقام بها إلىٰ أن توفي.

والمترجم هو أول من تولىٰ الإفتاء في جوهور أيام أن كانت عاصمة ماليزيا في القرن الماضي، ثم صارت العاصمة الآن كوالالمبور، وكانت بجوهور حركة علمية نشطة مطلع القرن الماضي، نظرًا لمحبة سلطانها لأهل العلم وخصوصًا السادة آل باعلوي، وتلاه في منصب الإفتاء هناك الحبيب عبد القادر بن محسن العطاس، ولما توفي عرض المنصب علىٰ الحبيب علي بن حسين العطاس صاحب (تاج الأعراس) فاعتذر، فتولاه العلامة المحقق الحبيب علوي بن طاهر الحداد، وكانت وفاة المترجم في رمضان، سنة ١٣١٦هـ[(٣)].

---

(١) اليواقيت الثمينة /ص١٢٤/، وشجرة النور الزكية /ص٤١٠/، والأعلام الشرقية /١/٤١٨/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٢٥٦/.

(٢) لقب لأسرة عريقة من السادة آل باعلوي، وهم سلالة العلامة عبد الرحمن بن عقيل بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف، وانظر في سبب تلقيبه بالعطاس: ألقاب الأسر /ص٤٨٤/.

(٣) نزهة الفكر، فيما مضىٰ من الحوادث والعبر، في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر /٢/٧/، للعلامة أحمد بن محمد الحضراوي، ط: وزارة الثقافة، دمشق، سنة ١٩٩٦م، ومختصر نشر النور والزهر /ص٢٠٤/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /١/٦٠٣/، وتعليقات شمس الظهيرة /١/٢٦٤/، ومنحة الإله، في الاتصال ببعض أولياء /ص٢٤٩/.



❁ العلامة الشيخ سعيد بن حسن الجندي، ولد في بيروت، سنة ١٢٢٩هـ، ونشأ في بيت تقوىٰ، ونبغ في صغره، فحفظ القرآن الكريم، وتتلمذ لعلماء بيروت مدة أربع سنوات، انتقل بعدها إلىٰ حلقات جهابذة العلماء في مختلف العلوم، ثم التحق بالأزهر الشريف، وتخرج فيه ونال شهادته العلمية، ثم عاد إلىٰ بيروت فأصدر المجلة القضائية، ثم عين رئيسًا للكتبة في محكمة الحقوق في بيروت، أيام الشيخ يوسف النبهاني، ثم نقل رئيسًا لمحكمة الجزاء في حلب، ونال أوسمة عديدة، وقد فقدت مؤلفاته لوفاته بحلب سنة ١٣١٦هـ، ودفن فيها في مزار المولوية بأمر من السلطان عبد الحميد[(١)].

❁ العلامة محمد فاتح بن محمد خير الدين الهبراوي الحسيني الحلبي الشافعي، ولد سنة ١٢٩٢هـ، ونشأ في حجر والده، فحفظ القرآن في فترة وجيزة، ونبغ في صغره، وتفقه شافعيًّا، وجلس للتدريس، وكان عابدًا صاحب ذكر وعبادة، ثم سافر من حلب سنة ١٣١٤هـ، قاصدًا دمشق، ثم نزل مصر، عابرًا علىٰ القدس الشريف، وجاور في الأزهر، وحفظ صحيح البخاري عن ظهر قلب، وأقام نحو ثلاث سنوات مكبًّا علىٰ التحصيل، طبع له الشيخ جميل الشطي كتابًا باسم: (الرسائل الفاتحية)، وهو مجموع مكاتبات المترجم مع الشيخ محمد مراد الشطي، عم الشيخ جميل الشطي، وقد وافاه الأجل ليلة عيد الفطر، سنة ١٣١٦هـ[(٢)].

❁ العلامة الرحالة أمين بن حسن الحلواني المدني، ولد منتصف القرن الثالث عشر، وكان والده من أعيان المدينة المنورة، فنشأ المترجم في كنفه، وانتظم في حلق العلم بالمسجد النبوي الشريف، وتلقىٰ علىٰ يد العلامة حسن الأسكوبي، وإسماعيل البرزنجي، وغيرهما.

ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف، سنة ١٢٧٣هـ، ويذكر هو أنه رأىٰ عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الوهاب في الأزهر، فيقول: (أما الشيخ عبد الرحمن المذكور فقد أدركته بالجامع الأزهر، يدرس مذهب الحنابلة، وكان شيخ رواق الحنابلة، سنة ١٢٧٣هـ، وتوفي سنة ١٣٧٤هـ، وكان عالمًا فقيهًا، ذا سمت حسن، يظهر عليه التقوىٰ والصلاح)، فيستفاد منها أن رحلته إلىٰ مصر والأزهر كانت ما بين عامي ١٢٧١هـ، أو ١٢٧٢هـ.

(١) علماؤنا في بيروت /ص١٣٢/، ونثر الجواهر والدرر /١/٤٦٨/.
(٢) إعلام النبلاء، بتاريخ حلب الشهباء /٧/٤٤٧/، والأعلام /٦/٣٢٥/، ونثر الجواهر والدرر /٢/١٣٩٧/.

ثم عاد إلىٰ المدينة المنورة، وبقي بها حتىٰ عام ١٢٩٢هـ، وكان يتردد علىٰ مصر كثيرا، وكانت تربطه صلة بالتركزي الشنقيطي، ورحل سنة ١٣٠١هـ إلىٰ ليدن وأمستردام، لحضور مؤتمر المستشرقين، الذي عقد هناك، ثم رحل إلىٰ بومباي بالهند، وأقام فيها مدة، ونشر هناك عددًا من الكتب.

ومن مؤلفاته: (مختصر تاريخ الشيخ بن سند البصري المسمىٰ بمطالع السعود، بطيب أخبار الوالي داود)، وهو تاريخ مدينة السلام بغداد سنة ١١٩٨هـ إلىٰ سنة ١٢٥٠هـ، و(نشر الهذيان، من تاريخ جرجي زيدان)، طبع، و(شروح علىٰ كتاب لزوم ما لا يلزم)، و(جني النحلة، في كيفية غرس النخلة)، و(ارتشاف الضرب، من عمود النسب) مخطوط في دار الكتب المصرية، توفي مقتولًا سنة ١٣١٦هـ الموافق سنة ١٨٩٨م[١] أو في السنة التي بعدها.

۞ سعد زمانه، وعضد أوانه، العلامة يوسف بن علي المالكي الحواتكي الصعيدي، التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج فيه، وتصدر للتدريس فيه، وممن تتلمذ له مؤرخ الصعيد العلامة محمد بن محمد ابن حامد المراغي الجرجاوي، والعلامة محمد علي خلف الحسيني، توفي سنة ١٣١٦هـ[٢].

۞ الفاضل العلامة الشيخ إبراهيم ابن العلامة الشيخ محمد بن حسن المصري، المتصل بسيدي أبي الفضل السمهودي الحسني، ولد سنة ١٢٦٨هـ، وأخذ العلم بجرجا عن والده، والشهاب البسطاوي، والورع الشيخ عبد الله السيوطي الجرجاوي، ورحل إلىٰ الأزهر الشريف، وأخذ العلم علىٰ العلامة الشيخ يوسف الحواتكي، وتوفي سنة ١٣١٦هـ[٣].

۞ مفتي مديرية الحدود: العلامة الفقيه الشيخ علي عطا الله الديمي الحنفي، جاور في الأزهر، وحصل علىٰ العالمية من الدرجة الثانية، ثم صدر له الأمر العالي بشغل وظيفة مفتي مديرية الحدود، ونصه: (صدر أمر عالٍ رقم ٢ القعدة سنة ١٣١٥هـ، ٢٤ مارس سنة ١٨٩٨م نمرة ١٠: بتعيين الشيخ علي عطا الله الديمي من مدرسي الجامع الأزهر الحنفية، الحائزين لشهادة العالمية درجة ثانية: في وظيفة إفتاء مديرية الحدود)، كان حيا في هذه السنة[٤].

(١) أعلام من أرض النبوة /٢/٦٣/، والأعلام /٢/١٥/، والإعلام بتصحيح كتاب الأعلام للعلامة خير الدين الزركلي /ص١٠٩/، ومعجم النسابين من القرن الأول الهجري إلىٰ العصر الحاضر /ص٩٩/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٧٢٠/.

(٢) تعطير النواحي والأرجا /٣/٣٩٣/.

(٣) مدارج الإشراف، في ذكر نسب وفضل من حل سمهود من الأشراف، مخطوط، للعلامة محمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي.

(٤) مجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة من أول يناير سنة ١٨٩٨م /ص١٠٨/.

سَنَة

١٣١٧هـ

۞ الإمام الأكبر الشيخ عبد الرحمن بن قطب بن حسن النواوي الحنفي، الشهير بالقطب، ولد سنة ١٢٥٥هـ، ١٨٣٩م، في قرية نواي.

وبدأ حفظ القرآن في بلده ثم أتمه بالقاهرة، والتحق بالأزهر الشريف، فحضر على كبار شيوخه، مثل العلامة عبد الرحمن البحراوي، والبرهان السقا، والشمس الأنبابي، ومحمد عليش، وتخرج فيه سنة ١٢٨٠هـ، فجلس للتدريس في الأزهر.

وتعين في أمانة الفتوى بمجلس الأحكام سنة ١٢٧٧هـ، مع المواظبة على درسه في الأزهر، واستمر في تلك الوظيفة نحو ثلاث عشرة سنة، وكذلك واظب على درس الأزهر لما عين قاضيًا في الجيزة لأن إقامته كانت في القاهرة، لكنه اضطر للانقطاع عن درس الأزهر لما تولى القضاء بالغربية والإسكندرية.

ثم واصل تدريسه بالأزهر بعد تعيينه مفتيًا للحقانية وشيخًا للأزهر، وقد أنعم عليه الخديوي إسماعيل بخمسين فدانًا، ثم تولى كما سبق القضاء في مديرية الجيزة، ثم الغربية، ثم عين عضوًا بالمحكمة الشرعية الكبرى بالقاهرة، ثم نقل قاضيًا لثغر الإسكندرية، ثم تولى الإفتاء بنظارة الحقانية سنة ١٣١٣هـ، ثم عضوًا بالمحكمة الشرعية العليا.

وكان من جملة رفاقه وأصدقائه الشيخ محمد عبد الجواد القاياتي، قال في: (نفحة البشام): (وحيث سمع بمجيئنا حضرة قاضي أفندي المديرية جناب العالم الفاضل الأستاذ الشيخ عبد الرحمن القطب النواوي وحضرة مفتي أفندي الأستاذ الشيخ عمر الرافعي حضرًا للسلام علينا في ضريح السيد البدوي).

وقد ظفرت بعد اللتي واللتيا بواحد من تلامذته، وهو العلامة الجليل الشيخ عبد الكريم عويضة، فقد كان المترجم من ضمن العلماء الموقعين على إجازته الجليلة التي هي شهادة تخرجه رواية ودراية.

وقد نال المترجم - ﷺ - ثقة الجميع في كل ما وليه من أعمال، ورأس مال الأزهريين على الحقيقة هي ثقة المجتمع، لما يرونه منهم من العلم والخلق ورحابة الصدر، والأمان عند الخطوب، ونجدة الوطن في الأزمات.

ثم تولى مشيخة الأزهر يوم ٢٤ من المحرم، سنة ١٣١٧هـ، عقب استقالة ابن عمه الشيخ حسونة النواوي، وحصل على كسوة التشريف من الدرجة الأولى، ولكنه لم يهنأ بذلك فتوفي بعد شهر من توليه، ولا نعلم أنه ترك شيئًا من المؤلفات، توفي يوم ٢٥ صفر، سنة ١٣١٧هـ، الموافق يوليو سنة ١٨٩٩م، وصُلي عليه بالأزهر الشريف، ودفن في قرافة المجاورين، رحم الله الجميع.

قال حسن بك قاسم: (والمترجم ثالث أفراد أسرة النواوي، من المتسمين بالعلم، ولهم فيه القدم العالية)، قلت: يريد بهم: المترجم، وابن عمه المرحوم الشيخ صالح النواوي، وترجمته هنا في هذه

الجمهرة، في وفيات سنة ١٣٣٧هـ، وشقيق الأخير الإمام الأكبر الشيخ حسونة النواوي، وترجمته في وفيات سنة ١٣٤٣هـ[١].

❁ العلامة الفاضل الشيخ إبراهيم المسيري المحلي الشافعي الأزهري ابن الحاج حسن ابن الحاج علي بن أحمد المسيري، من علماء الأزهر أوائل القرن الرابع عشر، وكان مرافقًا ومختصًّا بشيخه العلامة عبد الهادي نجا الأبياري، واعتنىٰ بكتابه: (فاكهة الإخوان، في مجالس رمضان)، في حاشية مخطوطة في المكتبة الأزهرية.

وله كتاب سماه: (منحة الباري، علىٰ مجالس الأبياري)، وفرغ من تبييضه يوم الثلاثاء، لستة عشر يومًا مضت من شوال سنة ١٢٩٤هـ، وقد طبعت في ربيع الثاني من سنة ١٣١٧هـ، وأظنه كان حيا في هذه السنة[٢].



❁ مفتي الشافعية بالمدينة المنورة: العلامة القاضي جعفر ابن إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي[٣] المدني، من أعيان المدينة المنورة.

ولد في السليمانية، وكان تاريخ ميلاده هو يوم ٧ رمضان، سنة ١٢٥٢هـ، كما ذكر هو ذلك بنفسه لتلميذه عبد الستار الدهلوي، وكان أبوه رحل إليها من المدينة عندما هاجم محمد علي باشا الحجاز، وسافر جعفر إلىٰ مصر، فالتحق بالأزهر، وتلقىٰ علىٰ كبار علمائه، كالباجوري، والسقا، ومصطفىٰ المبلط، ومحمد الخضري، ومحمد السناري، وعمر البقاعي الشامي.

وعاد مع أبيه إلىٰ المدينة المنورة، سنة ١٢٧١هـ، واستكمل فيها دراسته، وتصدر فيها للفتوىٰ

---

(١) مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتىٰ الآن /٣٠١/١/، ومجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة من أول شهر يناير سنة ١٨٩٩م /ص٢٠٩/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٨٥/٢/، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٢٠٦٠/٤ ـ ٢٠٦٨/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /١١٧/١/، والأزهر في ألف عام /٨٦/٢/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /١٠٢٩/٢/، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص٧٣/، ونفحة البشام، في رحلة الشام /ص١٦٧/، والأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه الأجلاء /ص١٣٥/، ونثر اللآلي، في ترجمة أبي المعالي /ص٦٧/، وأسود الأزهر /ص١٦٥ ـ ١٦٧/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/١/.

(٣) بيت البرزنجي في المدينة المنورة نسبة إلىٰ برزنجة، بلدة مشهورة في بلاد الأكراد، أصلهم العلامة المحقق الفهامة السيد محمد بن عبد الرسول، ترجمه كثير من المتأخرين، وعقبه حافل بالأعيان والعلماء، وانظر: تحفة المحبين والأصحاب، في معرفة ما للمدنيين من الأنساب /ص٨٧ ـ ٩١/.

والتدريس بعد وفاة أبيه، سنة ١٢٧٧هـ، وكان يجيد العربية والفارسية والتركية والكردية.

وسافر إلىٰ إستانبول فعين قاضيًا لصنعاء، فأقام فيها ست سنوات، وعاد إلىٰ المدينة مستعفيًا، ودعي للقضاء بسيواس بتركيا سنة ١٣٠٧هـ، فأقام عامين، وعاد إلىٰ المدينة مفتيًا ومدرسًا إلىٰ أن توفي.

له تآليف منها: (نزهة الناظرين)، في تاريخ المسجد النبوي، و(الشجرة الأترجية، في سلالة السادة البرزنجية)، و(تاج الابتهاج، علىٰ النور الوهاج، في الإسراء والمعراج)، و(شواهد الغفران، في فوائد رمضان)، و(الكوكب الأنور، علىٰ عقد الجوهر، في مولد النبي الأزهر) شرح قصة المولد النبوي، التي ألفها جده السيد جعفر بن حسن البرزنجي، و(الروض الأعطر، في مناقب جده السيد جعفر)، و(الكواكب الزهرية، في الليالي البدرية)، جمع فيه ما حدث من أدباء زمانه بالمدينة المنورة من الأهالي من الأشعار الرائقة، والمحاورات الفائقة، عند اجتماعهم في تلك الليالي علىٰ حسب عادتهم، وغير ذلك من رسائل وأسئلة وأجوبة في علوم شتىٰ، وتوفي في ربيع الأول سنة ١٣١٧هـ[(١)].

۞ العلامة الفقيه الشيخ محمد سالم العايدي الشافعي، كان من فقهاء الشافعية بالجامع الأزهر، المتصدرين للتدريس فيه، ونال كسوة التشريف من الدرجة الثالثة، فلما توفي العلامة الشيخ مصطفىٰ عز الشافعي سنة ١٣١٥هـ الحائز لكسوة التشريف من الدرجة الثانية توجهت بعده للمترجم، وتوجهت كسوة المترجم التي كانت من الدرجة الثالثة إلىٰ العلامة الشيخ محمد عبد الرحمن المحلاوي الحنفي، مفتي مديرية الغربية، وتجد بيانًا بمخصصاته المالية في الملف الخاص بوفاة الشيخ محمد البيومي المبلط سنة ١٣٠٤هـ وما أشار به الإمام الأنبابي من توجيه ما انحل من راتبه وبدل كسوته إلىٰ أربعة من علماء الشافعية بالأزهر أحدهم المترجم، وقد كان حيا في هذه السنة[(٢)].

۞ مفتي حوران: العلامة الشيخ محمد الطيبي بن علي بن عبد الرحمن الطيبي الشافعي، ولد بدمشق سنة ١٢٤١هـ، وتفقه علىٰ أبيه وجده، واشتغل في الفرائض والحساب علىٰ الشيخ حسن الشطي الحنبلي،

---

(١) فيض الملك الوهاب المتعالي /١/٣٥٠/، ونثر المآثر، في من أدركت من الأكابر /ص٢٩/، وأعلام من أرض النبوة /١/١١١/، وحياة الأمجاد، من العلماء الأكراد /١/١٨٩/، والأعلام /٢/١٢٢/، ونثر الجواهر والدرر /١/٣٠٨/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص١١٨/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٠/٢٢/، ومعجم أعلام شعراء المدح النبوي /ص١٠٥/.

(٢) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، ومجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة من أول يناير سنة ١٨٩٨م /ص١٠٨/ وأوراق مرتب مذكورين علماء بالجامع الأزهر بأمر الداخلية للرزنامجة رقم ٢٧ ل سنة ١٣٠٤ نمرة ١٠٠، محفظة ٤٧٢، دولاب ٢٢، دوسيه ١٤١٠٢، دار المحفوظات.

وطالع في الربع والإسطرلاب ـ وطرفًا من الهندسة ـ على الفاضل ميرزا جعفر العجمي، وجانبًا من الهيئة على الشيخ محمد أكرم الأفغاني.

ورحل إلى مصر، فالتحق بالأزهر وجاور فيه، وقرأ على شيوخ أجلاء، فحضر دروس البرهان الباجوري، وحضر مجالس الحديث لدى الكزبري والعطار، وخدم في أمانة الفتوى مدة، وفي تقسيم المواريث والمياه في دمشق، وانتخب مفتيًا لحوران سنة ١٢٨٨هـ.

وله رسائل لطيفة، منها: (خلاصة الترجيح، للدين الصحيح)، و(منسك للحاج)، و(رسالة في فن المساحة)، وكان حلو المذاكرة، لطيف المحاضرة، حتى توفي يوم ٢٨ شوال، سنة ١٣١٧هـ، ودفن في مسكنه بطفس[(١)].

❁ العلامة الشيخ أبو التيسير عثمان بن محمد مُدَوَّخ ـ بضم الميم والدال المفتوحة وخاء ساكنة ـ[(٢)] ابن يوسف بن أحمد المكي الحسيني الشافعي الأزهري.

ولد بمكة المكرمة، ثم هاجر إلى القاهرة، فجاور بالأزهر، وحضر فيه على الشيخ مصطفى بن حسن المبلط الشافعي، والباجوري، والعدوي، وعليش، والسقا، وأخذ الطريقة الوفائية على الشيخ السيد أحمد عبد الخالق السادات، وكناه بأبي التيسير.

وعين بعد تخرجه في الأزهر مدرسًا للعربية بمدرسة التجهيزية، ومن أقرانه فيها: العلامة الشيخ حسين والي الشافعي، والشيخ إبراهيم الرويني الشافعي، والشيخ مصطفى الصفتي المالكي، ثم انفصل وبقي إمامًا وخطيبًا لمسجد سيدنا الإمام الحنفي، وبقي فيه إلى وفاته في هذه السنة ١٣١٧هـ، في ١٧ صفر منها.

ومن وقائع حياته التي تستحق الذكر أنه كان ﷺ كثير اللهج بالتاريخ، حتى استعان به رفاعة بك الطهطاوي في تحرير مجلته (روضة المدارس المصرية)، واستعان به علي مبارك باشا في تأليف خطط مصر والقاهرة، بالاشتراك مع المرحوم الشيخ حمزة فتح الله، والسيد صالح مجدي بك، وعبد الله باشا فكري، والشيخ عبد الله الفيومي.

وأكثر ما في الأجزاء الخاصة بالمساجد والزوايا من بحثه وكتابته، ومع وجود الغلطات الكثيرة فيه فإنه مما يحمد صنيعه، حيث كانت المصادر في هذه الناحية قليلة، ولا توجد، والأذهان خالية من التفكير في

(١) طبقات مشاهير الدمشقيين من أهل القرن الرابع عشر الهجري /ص٦٠/، وتاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /١٧٣/١/، والأعلام /٣٠١/٦/، ومقدمة مرشد الأنام /٢٦٧٠/، ونثر الجواهر والدرر /١٣٧٤/٢/.

(٢) لقب لأسرة بمدينة غزة، قال العلامة عثمان الطباع في: (إتحاف الأعزة): (لقب بذلك جد هذه العائلة لعجلته في أعماله وخفة حركته)، وانظر: ألقاب الأسر /ص٦٠٢/.

دراسة هذه المعالم، لتناسيها وتجاهل الناس لها حقبًا طويلة.

وللمترجم تأليف أسماه: (العدل الشاهد، في تحقيق المشاهد)، ابتدأ تأليفه سنة ١٣٠٥هـ، وطبع سنة ١٣٠٦هـ، ثم أعيد طبعه على الحجر سنة ١٣٢٧هـ، وكانت وفاته كما تقدم في ١٧ صفر من هذه السنة، وإن كان الزركلي قد جعل وفاته في (الأعلام) سنة ١٣١٦هـ، وتبعه عليه زهير ظاظا في (ترتيب الإعلام)(١).



● العلامة المعقولي الجليل الشيخ أبو محمد حسن بن أحمد ابن علي الطويل المالكي، وهو من ذرية العالم اللغوي البارع أسعد ابن محمد بن علي بن الطويل الدمشقي المتوفى سنة ١١٥٠هـ، توطنت ذريته بدمشق ومصر(٢)، ومن فرعها المصري جاء المترجم.

ولد في منية شهالة بالمنوفية، سنة ١٢٥٠هـ، ١٨٣٤م، وحفظ القرآن في الثامنة، وتعلم في طنطا، ثم التحق بالأزهر الشريف، فحضر على العلامة الشيخ حسن العدوي، والبرهان السقا، ومحمد الأشموني، وأحمد شرف المرصفي، وعبد الهادي نجا الأبياري، والأنبابي، وعليش، وتتلمذ له جماعة، على رأسهم أحمد تيمور باشا، وأحمد أبو خطوة(٣).

وهو من أنبغ من درَّس المنطق في مصر، ودرَّس الحديث والتفسير بمدرسة دار العلوم، وتولى تصحيح ما يطبعه ديوان الجهادية (الحربية) ثم كان مفتشًا في وزارة المعارف.

قال عنه تلميذه الشيخ أحمد علي الشاذلي: (وشيخنا وأستاذنا الشيخ حسن الطويل، فهو أشهر من أن نذكر أوصافه، فقد نبغ من تلامذته من العلماء الذين حازوا الدرجة الأولى بالجامع الأزهر، وترقوا إلى المناصب السامية، مع تأدية وظيفة التدريس بالأزهر، كالشيخ أحمد خطوة، والشيخ محمد المغربي،

(١) أعلام مصر في القرن الرابع عشر /١/١١٥/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٩٨/، والأعلام /٤/٢١٤/، وترتيب الأعلام على الأعوام /٢/٧٣٠/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٧٢٢/، ووهم صاحب البدور المضية، في تراجم الحنفية، فترجمه عنده /١٢/٢٧٠/ مع تنصيصه على أنه شافعي، لكن مبعث اللبس في ذلك أن المترجم كان إمام مسجد السلطان الحنفي بالقاهرة، فربما ظن صاحب البدور أن إمامته لمسجد الحنفي تجعله شافعيًا حنفيًا.

(٢) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣/٣١٢/.

(٣) من أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث /ص٩٣/، واليواقيت الثمينة /ص٩٨/، وشجرة النور الزكية /ص٤١٠/، والأعلام /٢/١٨٣/، والأعلام الشرقية /١/٢٩٥/، وعصر إسماعيل /١/٢٦٦/، ومعجم المؤلفين /١/٥٣٦/، ونثر الجواهر والدرر /١/٣٢٩/، والشرق في فجر اليقظة /ص١٠/، وهادي المريد، إلى طرق الأسانيد /ص٦٠/.

وغيرهما، مما يضيق المقام عن ذكرهم)[١].

ولما قام (المهدي) بالسودان وعظم أمره واستولىٰ علىٰ البلاد السودانية، جاهر المترجم له بنصرته، وساء الإنجليز ذلك، فراقبوه وكاد يصيبه أذاهم، وكان شديد الإنكار علىٰ المبتدعة، وصفه تلميذه أحمد تيمور بالورع، وكان قد انتحىٰ أمورًا لو سلم منها لكان نعم الرجل، ولم يترك تأليفًا ولا تصنيفًا، وكتابه (عنوان البيان) في التفسير طبعت مقدمته، ولم يتم.

وكان من جملة الكتب التي يدرسها: شرح الأزهرية بحاشية العطار، وشرح الشذور بحاشية الأمير، وقلائد العقيان، للفتح بن خاقان، وكان قرأه في بيته لبعض تلاميذه، ثم لم يكمله.

قال تلميذه الشيخ أحمد علي الشاذلي: (واجتمع علىٰ الأستاذين الجليلين العارفين بالله تعالىٰ الأستاذ الشيخ خالد علي العمراني «مقامه ببلد صاحب هذه الجريدة»، والأستاذ الشيخ حسن رضوان الخالدي «مقامه بناحية بردونه بمديرية المنيا»، وتلقىٰ عنهما العهد، وسار علىٰ أيديهما الطريقة الخلوتية، حتىٰ صار علىٰ جانب عظيم وقدم متين)، وقد توفي يوم ٢٣ صفر، سنة ١٣١٧هـ، الموافق ٤ يوليو، سنة ١٨٩٩م، بالقاهرة[٢].

❊ الأديب الأستاذ سليمان بن إبراهيم صولة الرومي الكاثوليكي الدمشقي، ولد سنة ١٢٢٩هـ، ١٨١٤م، في دمشق، ونشأ بها، ثم هاجر مع والديه إلىٰ مصر، فتلقىٰ العلم بالمدارس المصرية، وكان يتردد علىٰ علماء الأزهر الشريف فأخذ عنهم علوم العربية، وكان في شبابه يعارض قصائد أبي فراس، ويشطر شعر المتنبي، وتقلد بعض الوظائف في الحكومة المصرية، ولما سافر إبراهيم باشا لفتح بلاد الشام سافر معه، وأقام في دمشق مدة، وكان قد اتصل بالأمير عبد القادر الجزائري، ولزمه نحو ثلاثين سنة، ثم رجع إلىٰ القاهرة سنة ١٨٨٤م، وله مؤلفات، منها: (مجلىٰ العبر، في أطايب الحكايات والسمر)، و(حصن الوجود، الواقي من خبث اليهود)، و(طبقات الدلال، عند ربات الجمال) لكن الكتابين الأخيرين راحا حرقًا في حوادث سنة ١٨٦٠م، وتوفي سنة ١٣١٧هـ، الموافق ١٨٩٩م[٣].

(١) فتح الكنوز الشرقية، في الآداب العلمية /ص٤٤/، ط: مطبعة المقتطف، مصر، سنة ١٨٩٣م.

(٢) وانظر ترجمة ماتعة له في: جريدة الإسلام /عدد ٢ السنة السادسة /ص٦١ ـ ٦٤/، الصادر بتاريخ صفر سنة ١٣١٧هـ ـ يونيو سنة ١٨٩٩م، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /١/١١٦/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /١/١٣٦/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٧٦٣/.

(٣) معجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٢١٧/، والأعلام الشرقية /٢/٧١٧/.

◉ العلامة الفقيه إبراهيم بن محمد البَخْتَري[1] التوزري، حفظ القرآن في بلده، وأخذ عن شيوخها، ثم التحق بالأزهر وأخذ عن أعلامه؛ منهم: الشيخ إبراهيم الدسوقي، فتبحر في العلوم.

وحج وتجول في مدن الحجاز وقراه، واتصل بعلمائه، ثم عاد إلىٰ بلاده فتصدىٰ للتدريس، ثم تولىٰ القضاء ببلده، ودرس في جامعها.

ومن مؤلفاته: (اختصار تحفة الحكام لابن عاصم)، في ثلاث مئة بيت، و(شرح علىٰ السمرقندية في الاستعارات)، و(شرح علىٰ الآجرومية)، و(شرحان علىٰ متن ابن عاشر)، صغير وكبير، و(النفائس البخترية)، وهو شرح مختصر علىٰ اختصاره لنظم الرحبية، توفي بتوزر، سنة ١٣١٧هـ[2].

◉ فضيلة الشيخ محمد علي المنياوي الشافعي، من علماء الجامع الأزهر الشريف، عكف علىٰ التدريس فيه، وانتفع به الطلبة، توفي سنة ١٣١٧هـ[3].

◉ مفتي الخليل[4]: العلامة الفقيه المفتي خليل أفندي بن عبد الرحمن بن محمد بن تميم التميمي الداري الخليلي الحنفي.

ولد في الخليل سنة ١٢٢٩هـ، الموافق سنة ١٨١٤م، وفيها تلقىٰ علومه الأولية، ثم نزل مصر فالتحق بالأزهر الشريف، فتلقىٰ علىٰ شيوخه، وأجازه البرهان الباجوري، والبرهان السقا، والشمس عليش، وعمه الشيخ أحمد التميمي مفتي الديار المصرية، وغيرهم من الأعلام.

وحين توجه عمه المفتي إلىٰ الآستانة لحضور حفل ختان أنجال السلطان عبد الحميد سافر معه، وفي أثناء وجوده هناك حصل علىٰ منصب مفتي مدينة الخليل.

وعاد إلىٰ موطنه فتسلم منصب الإفتاء، وكانت حجة تعيينه مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية في القدس بتاريخ ٢١ ذي القعدة سنة ١٢٦٣هـ، الموافق ٣١ أكتوبر، سنة ١٨٤٧م.

(١) والبختري بفتح الباء الموحدة التحتية، وسكون الخاء المعجمة، وفتح التاء المثناة الفوقية، نسبة إلىٰ البخاترة في توزر، كما في ترجمته في تراجم المؤلفين التونسيين.

(٢) تراجم المؤلفين التونسيين /١/٨٣/، وموسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر /١/١٥٦/، ونثر الجواهر والدرر /١/٦٩/.

(٣) مقدمة مرشد الأنام /٢/٦٦٩/.

(٤) مدينة خليل الرحمن، العريقة، الحاضنة لمراقد الكثير من الأنبياء والصحابة والتابعين والصالحين، فقد دفن فيها أنبياء الله: إبراهيم وإسحاق ويعقوب ولوط ويونس عليهم صلوات الله وتسليماته، حتىٰ لقبت أيضًا بمدينة الأنبياء، وفيها الحرم الإبراهيمي الشريف، وانظر مدائن فلسطين /ص٨١ ـ ٩٦/.

ويقي في منصبه نحو خمسين عاما، فتصدىٰ للإفادة والإفتاء والتعليم مع جمال الخلق، وكمال الفضل، وكانت الفتاوىٰ تأتيه من المدن القاصية والدانية، فيجيب عنها شعرا، علىٰ ما اعتاده العلماء في ذلك العصر.

ومن مؤلفاته: (تحفة زوار من في الغار، من النبيين المرسلين المصطفين الأخيار)، و(رسالة في الرد علىٰ من قال بإيمان فرعون)، و(رسالة في مسائل متعلقة بعلم التوحيد والقضاء والقدر)، و(رسالة كبرىٰ في مولد خير الكائنات ﷺ)، و(رسالة صغرىٰ في المولد النبوي)، و(رسالة في أجوبة الفقه)، و(الجواب الأقوم، عن هل الأفضل البضعة الشريفة أو السيدة مريم، ﵉ ممن شرفهما وكرم).

قال العلامة محمد عبد الجواد القاياتي في: (نفحة البشام) وهو يتكلم عن زيارته مسجد الخليل: (ولما صلينا بالمسجد صلاة العصر وجدنا به بعض دروس منعقدة في تعليم العوام، وبلغنا أن حضرة الشيخ خليل أفندي التميمي قريب الشيخ التميمي الأزهري، الذي كان قديمًا مفتي الديار المصرية، ومن ذرية الصحابي الجليل سيدنا تميم الداري، يقرأ دائما دروس العلم في ذلك المسجد، وفي بيته أيضًا.

وكان في ذلك الوقت منحرف المزاج «أي مريضًا معتلًا»، فتوجهنا نحن وحضرة الشيخ يوسف أفندي لزيارته وعيادته، تبركًا به، والتماسًا لدعوة خير منه، فإنه مع كونه مقلدًا بوظيفة الإفتاء في الخليل إلا أنه أنزه نفسًا عن أن يتعاطىٰ شيئًا من حطام الدنيا فيه أدنىٰ شبهة من حرام، وهكذا يصفه أهل الشام بزيادة الورع والعفة.

فلما دخلنا عنده قابلنا مقابلة عظيمة، ورأينا عليه مخايل الصلاح والتقوىٰ لائحة، وهو من التقلل والخمول في جانب عظيم، مع كمال الدراية والمعرفة، ولا سيما في فقه أبي حنيفة، وما زال يؤنسنا ويلاطفنا ويقص علينا بعض أحواله في أيام المجاورة في الأزهر وهو في صحبة بلديه الشيخ التميمي المفتي بمصر إذ ذاك).

حتىٰ توفي في العشر الأواخر من رمضان سنة ١٣١٧هـ، الموافق ١٨٩٩م، ودفن في مدفن أجداده في الخليل قرب بركة السلطان قرب المدرسة الإبراهيمية[(١)].

❁ علامة الصعيد، وحامل لواء الأزهر فيه، العلامة الفقيه الجليل الشيخ: حسن بن إبراهيم بَشْنَك ـ بفتح الموحدة، والشين المعجمة، وسكون النون ـ المُوشِيُّ الشافعيُّ السيوطي.

هو عالم أسيوط، وفقيهها، ومفتيها، طلب العلم في أسيوط علىٰ جماعة من العلماء؛ منهم: العلامة

(١) أعلام آل الخطيب التميمي الداري /ص٧٨ ـ ٨٢/، وحلية البشر، في أعيان القرن الثالث عشر /١/٥٩٤/، وأعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص٧٠/، وأعلام فلسطين /٣/٤٢/، ونفحة البشام، في رحلة الشام /ص١٠١/.

الكبير الشيخ عبد الرحمن القُلْتي ـ من ساقية قلتة بسوهاج ـ ثم السيوطي إقامة ووفاة، وهو تلميذ العلامة الأمير الكبير ت١٢٣٢هـ.

ثم رحل صاحب الترجمة إلىٰ الأزهر الشريف، ومن أشهر مشايخه فيه شيخ الإسلام البرهان الباجوري، ثم رجع إلىٰ أسيوط واستقر بها، فارتفع بها ذكره، وظهر علمه وفضله، وانتفع الناس بعلومه.

وكان يُدَرِّسُ اللغة العربية بالمدرسة الأميرية، وكانت له دروس لعامة الناس في مسجد القاضي، وفي مسجد سيدي جلال.

وكانت أسيوط في ذلك الوقت حافلة بالعلماء، من أمثال العلامة القدوة الشيخ محمود قراعة، قاضي محكمة مديرية أسيوط الشرعية، وابنه العلامة عبد الرحمن محمود قراعة، والعلامة المحدث علي ابن عبد الحق القوصي، والعلامة الشيخ خليل مفتي المحكمة وقتئذ، والعلامة الشيخ علي بن أحمد الطوبجي المالكي، وغيرهم كثير.

قال فضيلة الشيخ سيد علي الطوبجي في: (المقال الموجز في مدينة أسيوط): (وفي عصرهم ظهر الشيخ حسن بشنك، وحضر بالأزهر، وعلىٰ الشيخ عبد الرحمن القلتي، ونشر العلم بأسيوط، وفقه السادة الشافعية، وكان من العلماء الأعلام، وحضر عليه كثيرون، ومنهم الشيخ حسن جاد الله، وهو من العلماء الأفاضل)(١).

وكان ـ رحمه الله ـ قد رزق بثلاثةٍ من الأولاد، كلهم علماء أجلاء، وهم: الشيخ عبد الحكيم، والشيخ كامل، والشيخ محمد فاضل، وكان الأخير من علماء معهد أسيوط الديني، وقد ترجم له فضيلة الشيخ محمد حسين النجار ترجمةً عابرةً في كتابه القيم: (تاريخ معهد أسيوط الديني منذ نشأته)(٢).

وقال الشيخ سيد علي الطوبجي في كتاب: (المقال الموجز في مدينة أسيوط): (الشيخ فاضل بشنك، مراقب بمعهد القاهرة، وحضر علىٰ والده قبل الأزهر، وكان يلازمه أخوه الشيخ كامل، الذي اقتصر في الحضور علىٰ والده)(٣).

وقد حضر دروسَ العلامة الشيخ حسن بشنك جماعةٌ لا يحصون؛ منهم: فضيلة العلامة الشيخ أحمد الزقيم، ومنهم: فضيلة الشيخ محمد القُلْتي الشافعي ت١٩١٢م، حفيد العلامة الشيخ عبد الرحمن القلتي، ومنهم: فضيلة العلامة الشيخ محمود بن إبراهيم بن نوفل الشافعي السيوطي أصلًا، الجرجاوي إقامة ودارًا ووفاة، ت١٣٢٨هـ، فقد نشأ في أسيوط، فحفظ القرآن، ثم طلب العلم علىٰ علماء أسيوط، لكن كان جل

(١) المقال الموجز في مدينة أسيوط /ص٥/، ط: المطبعة الفاروقية، أسيوط، مصر، سنة ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م.
(٢) تاريخ معهد أسيوط الديني /ص٢٧/.
(٣) المقال الموجز في مدينة أسيوط /ص٢٠/.

اشتغاله واستفادته من العلامة المحقق الفقيه حسن بشنك، حتىٰ أجازه الشيخ حسن بما تجوز له روايته من مسموعاته، ومروياته، من منقول ومعقول.

وقد عمرت مجالس الشيخ حسن بشنك بالعلم، وتخرج به تلامذة كثر، فإذا ما أضفت إليهم تلامذة الشيخ علي عبد الحق القوصي، والشيخ محمود قراعة، والشيخ عبد الرحمن القلتي، والشيخ علي حسين الطوبجي، وغيرهم من كبار العلماء، أمكنك أن تتصور حال الحركة العلمية في أسيوط في ذلك العهد، وقد ظهرت لذلك كله ثمرات، منها تأسيس المجمع العلمي بأسيوط.

قال الطوبجي في: (المقال الموجز): (فضيلة الشيخ علي بكر، وهو من علماء الأزهر، وهو أحد أعضاء المجمع العلمي، الذي أنشأه فضيلة الأستاذ الشيخ محمود البدري، مدة أن كان مفتشًا لمساجد أوقاف أسيوط، وكنا نجتمع بعد صلاة العشاء من كل أسبوع، مساء الجمعة، في منزل كل منا، ومن المجمع الشيخ محمد حنفي، والشيخ أحمد عرابي، وصاحب المقال، وكنا نتناقش في مسائل علمية كثيرة، مناقشة أزهرية عميقة)[1]، وقد جمع الأستاذ الفاضل حسن محمود نوفل كتابًا عنوانه: (عذب المنهل، في ترجمة ابن نوفل)، طبع في مطبعة جرجا الوطنية، سنة ١٩٣٩م، فمما أورده مؤلِّف الكتاب مرثيةَ العلامة الشيخ محمود إبراهيم نوفل ﷺ في شيخه العلامة الشيخ حسن بشنك.

وبالجملة فقد كان بحر علم جرىٰ في أسيوط وضواحيها، وكان نموذجًا أزهريًّا متمكنًا من العلوم، عاكفًا علىٰ الإفادة، ومن آثاره القلمية مقالة بديعة نشرها رفاعة بك الطهطاوي في مجلة (روضة المدارس) وصدرها بقوله: (مقالة لحضرة العلامة الفاضل، واللوذعي الكامل، الشيخ حسن بشنك، أحد علماء مديرية أسيوط، وهي غريبة في بابها، ولا عجب في صدور مثل هذه الغرابة من أربابها)، هذا وقد توفي ﷺ سنة ١٣١٧هـ، الموافق سنة ١٩٠٠م، وقيل: قبلها بسنة، سنة ١٨٩٩م[2].

❁ العلامة الفقيه الشيخ عبد الغني بن ياسين البدي النابلسي الحنبلي، ولد سنة ١٢٦٢هـ، وارتحل في طلب العلم إلىٰ مصر، والتحق بالأزهر الشريف، وكان جل انتفاعه علىٰ العلامة الشيخ يوسف البرقاوي شيخ الحنابلة بالأزهر.

ثم حج وجاور بمكة المكرمة سنين عديدة، وصار مدرسًا بحرمها الشريف، وألف حاشية علىٰ شرح دليل الطالب، تدل علىٰ فضله وسعة اطلاعه، وكان تقيًّا نقيًّا مهيبًا حسن الهيئة، ولم يزل مجاورًا مقبلًا علىٰ ربه، حتىٰ توفي بمكة المكرمة سنة ١٣١٧هـ[3].

---

(١) المقال الموجز في مدينة أسيوط /ص٢٧/.

(٢) أسانيد المصريين /ص٣٧٩/، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص١٠٤/، وروضة المدارس /١٧/١٥/ الصادر بتاريخ الخميس ١٥ رمضان، سنة ١٢٨٧هـ.

(٣) أعلام المكيين من القرن التاسع إلىٰ القرن الرابع عشر /٢/٩٥٥/.

❁ قاضي عموم دارفور: الأعجوبة، العلامة القاضي الفرضي، الأديب الكبير، الأستاذ الشيخ أحمد ابن محمد بن جداوي بن حسن الحنفي الأزهري الأسواني الشهير بـ(الشيخ أحمد الجداوي).

جاور في الأزهر الشريف، وتتلمذ لعلمائه الأجلاء، وكان من رفاقه في طلب العلم الشيخ محمد عبده، ونظم وهو في الرابعة والعشرين من عمره ألفية في المواريث على المذهب الحنفي، ثم بعد ذلك سمَّاها: (المنحة السنية)، وقد بيضها عند المشهد الحسيني الشريف، ثم نال العالمية وتخرج، فاشتغل بالقضاء، وأتقن عددًا من الفنون العجيبة، مع الموهبة المبدعة في الأدب والشعر.

وقد تكلم عنه الأستاذ العقاد باستفاضة في كتابه (أنا)، فقال عنه: (كان أساتذتي جميعًا ممن اخترتهم لنفسي، نعم! ولكنني أحب أن أستثني أستاذًا واحدًا كان حضوري عليه من اختيار أبي لا من اختياري، وذاك هو الشيخ أحمد الجداوي ﷺ.

كان الشيخ أحمد من أبناء أسوان[1]، وحضر العلم في الأزهر، وزامل الأستاذ الإمام محمد عبده، على أيام السيد جمال الدين، وتولى القضاء في قنا، ثم تولى إدارة التعليم في السودان.

ثم نشبت الفتنة المهدية، فهجا محمد أحمد بقصيدة نونية، نشرتها الحكومة في جميع الأقطار السودانية، ومنها على ما أذكر قوله:

يــاذا الــذي حســب الضــلالَ هدايــةً   مــا أنــت إلا مُبتلــىً بجنــونِ

فجعل المهدي جائزة لمن يأتيه برأس الكويفر الجداوي حيًا أو ميتًا، وبادرت الحكومة بإبعاده إلى أسوان عند استفحال الثورة مخافة عليه، فأقام في بلده، وفتح بيته الواسع لإلقاء الدروس الأدبية والدينية وكان الرجل في عمله على النهج القديم.

ولكنه كان على دأب تلاميذ الأفغاني جميعا: نهما بالمعرفة، يطلب منها كل ما استطاع طلبه، ولو لم يكن من مسلكه ولا اتجاهه، من ذاك أنه تعلم اللغة الإنجليزية في شيخوخته، على المرحوم نعوم شقير باشا، وكان يومئذ شابًا ناشئًا يعمل في قلم الترجمة بمعسكر الجيش، وقد ذكره نعوم باشا في كتابه عن السودان، ومن ذاك أنه تعلم الشعوذة وألعاب السينما وحيل الحواة، حتى برع فيها.

ولم يكن أعجب من مفاجآته حين يتكلم إلى أحد الضباط الإنجليز باللغة الإنجليزية، أو حين يجتمع بالموظفين والأعيان لمشاهدة حاو ماهر يبهرهم بألعابه، وكان الحواة يكثرون يومئذ في أسوان لازدحامها

(١) أسوان، مدينة عريقة في أقاصي الصعيد الأعلى، بها آثار عريقة، وكانت قديما مركزًا تجاريًا وسياسيًا، وقد جرت بالقرب منها وقعة بين الفرنسيين والمماليك سنة ١٢١٤هـ، ثم أحداث وشئون، وكانت جزيرتها مقرًا للفراعنة من الدولة التاسعة والعشرين، وفيها من المعالم في مصر الحديثة: خزان أسوان، والسد العالي، وقد خرج منها عدد من الأعلام والكتاب، وكانت تابعة لمديرية أسنا، وانظر: منجم العمران /ص٢٦٦/.

بالطارئين عليها، فيقف الأستاذ ويشمر عن أكمامه العريضة، ويفحم الحاوي المسكين في صميم فنه، أو يضربه بعصاه.

كان هذا النابه الألمعي أوسع من لقيت محفوظًا في الشعر والنثر، كان يطارح وحده خمسة أو ستة من القضاة والمدرسين والأدباء، والمطارحة هي أن تأتي ببيت من الشعر، فيأتي مطارحك ببيت يبدأ بحرف القافية في البيت الأول، فإذا اجتمع خمسة أو ستة من الأدباء كان لكل منهم أن يقترح بيتًا، وكان الشيخ الجداوي هو الذي يرد عليهم جميعا، فيسكتون في النهاية وهو لا يسكت ولا ينضب معينه، وكان كثيرًا ما يتعمد التعجيز، فيذكر في رده بيتين أو ثلاثة أبيات أو أربعة أبيات، وكان يحفظ مقامات الحريري والهمذاني، ويلقيها أحيانًا موقعة مفسرة.

فيأخذني والدي معه إلىٰ بيت الشيخ، لأنه كان من أصدقائه ومحبيه، أو يدعوني إلىٰ حضور المجلس إذا زارنا الشيخ كما كان يفعل في بعض الأحيان، ومن خصائصه أنه علىٰ قدرة فائقة في نظم الشعر المؤرخ، أو الشعر الذي يجتمع من حروف كل شطرة فيه أوكل بيت فيه تاريخ سنته، وقد نظم في استقبال الخديو عباس عند مروره بأسوان في طريقه إلىٰ السودان قصيدة كبيرة في كل بيت منها تاريخان)[١].

قلت: ولما أنشئت مدرسة الخرطوم الابتدائية في عهد الخديوي عباس، اختير لها رفاعة الطهطاوي، وعُهد له باختيار المعلمين ليفتح المدرسة طبق الترتيبات الجارية بالمدارس المصرية، ولا سيما الأصول الجارية بمدرستي المبتديان والتجهيزية، وتقلد إدارة المدرسة بعد رفاعة: اليوزباشي الحسن طه أفندي خليل من مديرية البحيرة، وكان من بين مدرسيها المترجم الشيخ أحمد محمد الجداوي الأسواني وكان يعمل قبل ذلك قاضيًا علىٰ عموم دارفور، وخلفه العلامة الشيخ حسين المجدي الدمياطي الأزهري رحم الله الجميع[٢].

إلىٰ أن قال: (وقد حببت مجالس الجداوي الأدب إلىٰ نفسي لأول مرة، ورغبت أن أتخذه فنًا أضرب فيه بسهم، كما ضرب فيه الأستاذ، وصرت من ذلك الحين مهتمًا بحفظ الشعر، ومطالعة كتب الأدب)[٣].

(١) ألفية المواريث المسماة: (المنحة السنية في علم الفرائض) مخطوط، كان في ملك العلامة سيد أحمد أحمد المزيّن الشافعي، من علماء الجامع الأحمدي، نسخها في جمادى الثانية، سنة ١٣٤٤هـ، تحت يدي نسخة منه، وانظر: أنا /ص٧٨ ـ ٨٣/، ط: كتاب الهلال، العدد ١٦٠، القاهرة، سنة ١٩٦٤م، تقديم الأستاذ طاهر الطناحي، وطالعتُ كتاب (تاريخ السودان) لناعوم شقير كاملاً، لأظفر بالموضع الذي ذكر فيه المترجم، فلم أهتدِ إليه فيه.

(٢) دور الأزهر في السودان /ص٦٨/، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة ١٩٨٥م.

(٣) أنا /ص٨٢/.

سَنَة

١٣١٨هـ

❁ العلامة الرحالة المعمر الشيخ سالم بن محمد بن سعيد باوزير النقعي، من كبار الشيوخ والعلماء العارفين، ولد سنة ١٢٠٠هـ ببلدة النَّقْعة، وهي قرية مجاورة لمدينة غيل باوزير من أعمال محافظة حضرموت، وقد أخذ عن عدد من أعلامها؛ منهم: الحبيب الحسن بن صالح البحر الجفري، والحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر، والحبيب عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن يحيىٰ، والحبيب محسن بن علوي السقاف، وغيرهم.

وقد رحل في طلب العلم إلىٰ الديار المصرية، فالتحق بالأزهر الشريف، وكان معه السيد علوي ابن مديحج، والسيد أحمد بن محمد بن سلم ابن الشيخ محمد بن سلم مؤسس رباط غيل باوزير المذكور، فعكفوا علىٰ طلب العلم علىٰ يد العلماء الأجلاء.

وبعد أن أنهىٰ دراسته في الأزهر رجع إلىٰ بلاده، فحطَّ عصا التسيار ببلدة الشِّحر بحضرموت، متصديًا للنفع العام، معلمًا ومربيًا وهاديًا، وقد أخذ عنه بها من الأكابر عدد؛ منهم: الحبيب المؤرخ عبد الله ابن محمد باحسن بافقيه، والحبيب علي بن حسين البيض، والحبيب أحمد بن محمد الشاطري، والشيخ عبد الله بن سالم بن طاهر باوزير، وغيرهم، وأسس الحضرة الوزيرية في بيت والد زوجته الشيخ عبد الله قبيلة.

وكان قد ارتحل أيضًا إلىٰ البلاد الشامية، والبلاد المقدسية، كما رحل إلىٰ الحجاز، وأقام بمكة المكرمة أربع عشر سنة، وأقام بالمدينة المنورة سبع سنين.

وأما علومه وأوراده وأذكاره وكراماته فشيء عجب، وكان له مجلس ذكر كل يوم ثلاثاء يزدحم فيه أبناء الشحر وسواهم في الحضور، وتفيض عليهم مواعظه ودلائل تهذيبه، ودفع الناس للسير إلىٰ الله، والتجمل بشمائل الأخلاق الحسنة.

وكانت وفاته ببلدته ومسقط رأسه النقعة، ليلة الجمعة فاتح رجب، سنة ١٣١٨هـ، عن عمر طويل ناهز الثمانية عشر بعد المئة، قضاها كلها في العلم والتعليم، والتربية والإرشاد، ونشر الشمائل والأمان في البلاد[1].

❁ قاضي قضاة مصر: العلامة القاضي عبد الله جمال الدين ابن السيد حسن شمس الدين المعروف ببركت زاده، ولد في جسر أركنه في ١٦ ربيع الآخر سنة ١٢٦٠هـ، الموافق سنة ١٨٤٤م، حيث كان جده

---

(١) أمدني بترجمته الفقيه الأصولي المطلع السيد الشريف أحمد بن عبد الرحمن المقدي باعلوي الحضرمي الشافعي الأزهري حفظه الله، وانظر: تعليقات العلامة المؤرخ الحبيب عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف باعلوي علىٰ الأشواق القوية، إلىٰ مواطن السادة العلوية /ص٤/، وحاضرة التعليم العام بحضرموت /ص٢١/.

السيد محمد هدايت قاضيًا فيها، وأخذ العلم وتفقه بالأزهر الشريف علىٰ مشاهير علماء عصره، حتىٰ نال العالمية سنة ١٢٨٠هـ، وتقلد وظائف كثيرة، وعين سنة ١٢٩٤هـ قاضيًا ببيروت، ثم مفتشًا في سورية سنة ١٢٩٦هـ، وولي مشيخة الإسلام في روم إيلي الشرقية سنة ١٣٠٢هـ، ونقل منها إلىٰ القضاء بمصر سنة ١٣٠٨هـ، وتوفي بالقاهرة، من مؤلفاته: (آثار جمال الدين)، و(الاحتجاب في تستر النسوان)، و(السياسة الشرعية، وحقوق الراعي وسعادة الرعية)، وكان عالمًا عاملًا ورعًا صالحًا، تقي القلب، نقي النقيبة، شريف النفس، توفي قبل ظهر الاثنين ٣٠ رمضان سنة ١٣١٨هـ إثر مرض ألزمه الفراش ستة أشهر، ودفن في قرافة الإمام الشافعي(١).



۞ العلامة الشيخ علي الجنايني الشافعي، من علماء السادة الشافعية بالأزهر، تصدر للتدريس فيه حتىٰ نال كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثالثة، فلما توفي المرحوم الشيخ يوسف النابلسي الحنبلي سنة ١٣١٨هـ الموافق سنة ١٩٠١م، انحلت عنه كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثانية، فصدر أمر الخديوي عباس حلمي بتوجيهها إلىٰ المترجم، وآلت كسوته هو إلىٰ العلامة الشيخ سعيد الموجي، وكان من أقرانه علماء السادة الشافعية الكبار؛ ومنهم: الشيخ عبد الوهاب الخضري الشافعي، والشيخ عبد المعطي الشرشيمي الشافعي، والشيخ محمد موسىٰ البجيرمي الشافعي، والشيخ محمد محمد الحلبي الشافعي، والشيخ محمد الدهشوري الشافعي، والشيخ محمد دراز الشافعي، والشيخ سعيد علي الموجي الشافعي، والشيخ محمد فراج الشافعي، والشيخ عبد الحميد زايد الشافعي، والشيخ محمد الطاهر الشرقاوي الشافعي، والشيخ سالم عطا الله البولاقي الشافعي، والشيخ سليمان العبد الشافعي، وربما انعقد مجلس فقهي واحد في رحاب الأزهر لمسألة من مسائله فيحتشد له هؤلاء جميعًا وغيرهم، وقد وقفت علىٰ صورة خطه وختمه، كان حيا في هذه السنة(٢).

۞ الشيخ عبد الله بن أمين الشافعي الأزهري، من علماء الأزهر في القرن الرابع عشر، ومن مؤلفاته: (سيوف إزالة الغفلة والطغيان، في مهجة من ارتاب في غاية البيان)، طبع، وتوفي سنة ١٣١٨هـ(٣).

---

(١) من ترجمة له في صدر كتابه: السياسة الشرعية، في حقوق الراعي وسعادة الرعية /٤ ـ ٦/، ط: مطبعة الترقي، مصر، سنة ١٣١٨هـ، ومجلة الهلال /الجزء ١١ من السنة التاسعة /ص٣٣٨/، الصادر بتاريخ ١ مارس سنة ١٩٠١م، ١٠ ذو القعدة سنة ١٣١٨هـ، والأعلام الشرقية /٢/٤٧٨/، والأعلام /٤/٧٩/، ونثر الجواهر والدرر /١/٥٨٠/.

(٢) مجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة من أول يناير سنة ١٩٠١م /ص٦٣/، و(أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، والأزهر في الأرشيف المصري /ص٣٢٠/.

(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٣٧/.

لكن تبين بعد تأمل أن هذه شخصية وهمية لا وجود لها، ولزمني التنبيه إلىٰ ذلك لأن عددًا من المصادر سارت علىٰ ذلك، قال العلامة الشيخ مصطفىٰ أبو سيف الحمامي قال في كتابه (استكشاف السر المقصود): (رأيت سيدي ألف كتاب «سيوف إزالة الغفلة والطغيان»، وكتاب «رياض العاملين»، وكتاب «العضب الثمين»، وكتاب «المحوار الكاوي»، يرد بالأول علىٰ الشيخ الطلاوي الشَّافِعِي، وبالثاني علىٰ الشيخ محمد الأمير الشَّافِعِي، وبالثالث علىٰ الشيخ محمد يوسف صبرة، وبالرابع علىٰ الشيخ يوسف الشبرابخومي الشَّافِعِي، وبالخامس علىٰ الشيخ حفناوي الجيزاوي، وأراك يا سيدي مع علمي بأنك المؤلف الوحيد لهذه الكتب تنسب الأول لرجل غيرك، سمّيته الشيخ عبد الله أمين شافعي المذهب، ووصفته بأنه: (تاج الأفاضل، ومحيي سنة الأواخر والأوائل، وأنه قدوة العلماء)، ونسبت الثاني لرجل سميته الشيخ عطيه عبد اللطيف، ونعتّه بأنه: (فريد دهره وبأنه علامة)، ونسبت الثالث لرجل شافعي دعوته سيف الدين محمد الجزار ووصفته بـ(العالم العامل اللوذعي الكامل)، ونسبت الرابع لرجل دعوته بـ(عبد الغيور أحمد)، ووصفته بخاتمة المحققين، ونسبت الخامس لرجل سميته عبد القاهر محمد أحمد، ووسمته بـ(العلامة، وخادم العلم بالأزهر).

كل ذلك قد كان، ثم رأيتك لما طبعت كتاب «العهد الوثيق» تأليف حضرتكم طبعة ثانية عددت تلك الكتب من جملة مؤلفاتك التي يطلب من العقلاء الاطلاع عليها، ما عدا «المحوار الكاوي»، فإنه كان إذ ذاك لم يؤلف، وأنا أعلم كما تعلم أنه تأليفك، وسنّتك المعتادة قاضية بذلك.

ثم مع هذا كله رأيتك لما ألفت «المحوار» صدّرته بذكر من كتبوا في موضوعك ممن ليسوا علىٰ مشربك، وذكرت من ردّوا عليهم فذكرت تلك الردود المتقدمه منسوبة لمصنّفيها المتقدِّمين ولم تنسبها إلىٰ نفسك بعد أن عددتها من مؤلفاتك تحت عنوان كتابك «العهد الوثيق» المتقدم الذكر)(١).

وقد خرج في المقابل كتاب اسمه: (القول الفصل السامي، علىٰ هفوات الشيخ مصطفىٰ أبي سيف الحمامي)، تأليف حسن سليمان عبد الرحمن، طبع سنة ١٣٣٦هـ، مما يفيد أن هذه المعركة العلمية تعددت فصولها.

❁ العلامة الشيخ عطية الدلجي الشافعي، كان رجلًا صالحًا، ورعًا تقيًا، عالمًا محققًا، وكان شيخًا لمقرأة الإمام الليث، وهو من تلامذة الشيخ محمد الخضري الكبير، توفي سنة ١٣١٨هـ(٢).

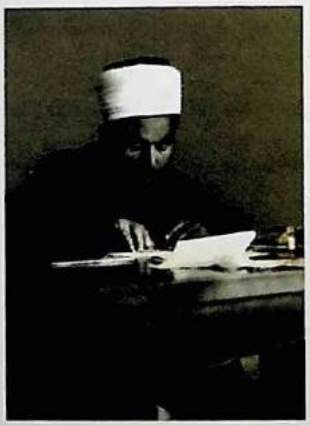
(١) استكشاف السر المقصود، من كتب الشيخ السبكي محمود /ص٧/، ط: مطبعة الواعظ، القاهرة، سنة ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م.
(٢) مقدمة مرشد الأنام /٢/٦٧١/، و(أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات).

◉ العلامة الفقيه الشيخ عبد الله الشبراويني الشافعي، كان عالمًا فاضلًا من علماء الأزهر الشريف، اشتغل بالتدريس فيه زمنًا، وتخرج به الطلاب، وتوفي سنة ١٣١٨هـ[١].



◉ العلامة الجليل المتمكن الشيخ محمد البحيري الشافعي، كان نابغة أهل عصره، انفرد في وقته بجودة الذهن، ودقة المدرك، وحسن التعبير، وكان يدرس في الجامع الأزهر كتبًا كثيرة، منها: شرح السعد بحاشية البناني في البلاغة، وجمع الجوامع في الأصول، وممن تتلمذ له في ذلك العلامة الشيخ عبد الهادي مخلوف، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٥٥هـ، ومن تلامذته أيضا: عبد الله دراز، وعبد المجيد الشاذلي، وغيرهم، وكان تقيًا ورعًا زاهدًا، قلَّ أن يوجد مثله بعد عصره، توفي سنة ١٣١٨هـ[٢].

◉ العالم الفاضل الشيخ أحمد بن أنيس بك بن إبراهيم بن بكير إسماعيل بن محمد، نزل مصر، والتحق بالأزهر، فتوفي أثناء مجاورته، في ذي القعدة، سنة ١٣١٨هـ، وممن حضر جنازته مؤرخ غزة العلامة عثمان بن مصطفىٰ الطباع، ودفن في تربة زين العابدين[٣].



◉ شيخ رواق الحنابلة بالأزهر الشريف: العلامة الفقيه الشيخ يوسف أفندي أبو جفال الصلاحي البرقاوي النابلسي الحنبلي الأزهري.

ولد في بُرقة[٤]، شمال غرب لواء نابلس، سنة ١٢٥٠هـ، ونشأ في فلسطين، وتلقىٰ العلم علىٰ الشيخ حسن الشطي، المتوفىٰ سنة ١٢٧٠هـ، فانتقل المترجم في تلك السنة إلىٰ مصر، والتحق بالأزهر الشريف، ودرس في رواق الحنابلة بالأزهر، في وقت ندر فيه وجود الحنابلة بين الشوام في الأزهر، حتىٰ تصدر للتدريس في الأزهر.

(١) مقدمة مرشد الأنام /٢/٦٧١/.
(٢) تاريخ بني عدي /٣/٢٨٢/، ومقدمة مرشد الأنام /٢/٦٧١/.
(٣) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣/٤٢١/.
(٤) برقة، في فلسطين عدة مواقع تحمل كلها اسم برقة، وهي بُرقة رام الله، وبُرقة نابلس، وكلتاهما بضم الباء، وبَرقة غزة بفتحها، والمذكورة هنا برقة نابلس، تقع علىٰ بعد ثمانية عشر كيلومترًا شمالها، وهي القرية الثانية في نابلس من حيث عدد سكانها، ومن حيث اتساعها، وقد حافظت علىٰ اسمها منذ العهد الروماني، وانظر: معجم أسماء المدن والقرىٰ الفلسطينية /ص٢٠/.



ولما تولىٰ الشمس الأنبابي مشيخة الأزهر، وهو شيخ السادة الشافعية، أمر الخديوي توفيق باختيار ثلاثة مستشارين من العلماء، يمثلون المذاهب الأخرىٰ، وهم شمس الدين محمد عليش، عن المالكية، وعبد الله الدرستاوي، عن الحنفية، والمترجم عن الحنابلة، وتم اختياره أيضًا عضوًا بمجلس إدارة الأزهر، ونال كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثانية، فلما توفي وانحلت عنه الكسوة توجهت بعده إلىٰ العلامة الشيخ علي الجنايني الشافعي.

ومن تلامذته: العلامة الشيخ يوسف النبهاني، والعلامة الشيخ عبد الغني بن ياسين اللبدي النابلسي، صاحب الحاشية المشهورة علىٰ نيل المآرب، تتلمذ عليه نحو ثلاث سنوات برواق الحنابلة بالأزهر الشريف، وكان جل انتفاعه به، وإذا قال في الحاشية: (قال شيخنا)، فإنه يعني المترجم.

وكان ﷺ يدرس في رحاب الأزهر الشريف كتبًا كبارًا وصغارًا، حتىٰ كان يدرس متن الآجرومية لتواضعه وخفضه، قال العلامة الشيخ محمد عبد الجواد القاياتي في (نفحة البشام): (فإن الحنابلة في نابلس وجبالها كثيرون جدًا، دون غيرها من بلاد الشام، وشيخ الحنابلة الآن عندنا بمصر من تلك الجهة، ويسمىٰ الشيخ يوسف، تعلم أيضًا في نابلس، ثم ثانيا في دمشق، كما أخبرونا عنه بذلك)، وقد وقفت علىٰ صورة خطه وختمه، توفي يوم ١٩ شوال، سنة ١٣١٨هـ، الموافق ٩ فبراير، سنة ١٩٠١م[١].

وقد عرف ﷺ بين علماء الأزهر بالنابلسي، وكان معاصرًا للشيخ عبد الرحمن مظهر النابلسي، أواخر القرن قبل الماضي، حيث قلَّ ذهاب حنابلة الشام لإكمال دراستهم في الأزهر الشريف.

◉ مفتي السادة الحنفية بمصر: العلامة الشيخ محمد عبد الخالق المهدي الحنفي الأزهري، ابن الإمام الأكبر الشيخ محمد المهدي العباسي، ولد سنة ١٢٦١هـ، فنشأ في بيت العلم والفضل والصدارة، وتلقىٰ العلم في الأزهر، وعلىٰ يد أبيه، وشيوخ السادة الحنفية، ثم جلس للتدريس في الأزهر، ثم اختاره والده أمينًا للفتوىٰ عنده، عقب وفاة الشيخ خليل الرشيدي، سنة ١٢٨٩هـ، وبعد عامين اختير لوظيفة (مفتي مجلس الأحكام)، بعد أن نقل منها الشيخ أبو العلا الخلفاوي، وقد ألغي مجلس الأحكام سنة ١٣٠٦هـ، وكل المجالس القضائية، وحلَّ محلها المحاكم الأهلية، وظهرت وظيفة مفتي الحقانية سنة ١٣٠٩هـ، فلم يتبين سنة تركه لمجلس الأحكام، هل لهذا الحدث أو ذاك، ولم نظفر بتاريخ وفاته، لكنه كان حيا سنة

(١) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، ومجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة في سنة ١٩٠١م /ص٦٣/، والإفتاء المصري /٣/١٦٧٣/، وأعلام فلسطين /ص٦٣/، والجامع لسيرة الشيخ العلامة عبد الله صوفان القدومي مفتي الحنابلة في الديار الشامية /ص١٠٥/، وهادي المريد، إلىٰ طرق الأسانيد /ص٦٠/، والأزهر في الأرشيف المصري /ص٣٢٠/.

١٣١٨هـ، حيث كتب مقالًا في (مجلة الهلال) في عددها الصادر بتاريخ ١٧ ربيع الأول، سنة ١٣١٨هـ[١].

۞ الشيخ حسن ابن مفتي السادة المالكية العلامة الشيخ علي بن عوض المشهور بالبرديسي المالكي الجرجاوي، ولد سنة ١٢٥٠هـ تقريبًا، وأخذ العلم عن أكابر علماء جرجا، ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف، فتلقىٰ علىٰ كبار علمائه، كالبرهان السقا، وعبد القادر البرماوي الحنفي، ومحمد الرافعي الحنفي، وإسماعيل المحلاوي الشافعي، والعلامة عبد الرحمن البحراوي، وأجيز منهم، ثم تعين باشكاتب في المحكمة الشرعية بجرجا، فتمرض أياما كثيرة، حتىٰ توفي ليلة الأحد، ٢٨ محرم، سنة ١٣١٨هـ[٢].

(١) الإفتاء المصري /٣/١٧٩٥/.

(٢) تعطير النواحي والأرجا /٢/١٠٠/.

سَنَة
١٣١٩هـ

١٣١٨هـ، حيث كتب مقالًا في (مجلة الهلال) في عددها الصادر بتاريخ ١٧ ربيع الأول، سنة ١٣١٨هـ[١].

❁ الشيخ حسن ابن مفتي السادة المالكية العلامة الشيخ علي بن عوض المشهور بالبرديسي المالكي الجرجاوي، ولد سنة ١٢٥٠هـ تقريبًا، وأخذ العلم عن أكابر علماء جرجا، ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف، فتلقىٰ علىٰ كبار علمائه، كالبرهان السقا، وعبد القادر البرماوي الحنفي، ومحمد الرافعي الحنفي، وإسماعيل المحلاوي الشافعي، والعلامة عبد الرحمن البحراوي، وأجيز منهم، ثم تعين باشكاتب في المحكمة الشرعية بجرجا، فتمرض أياما كثيرة، حتىٰ توفي ليلة الأحد، ٢٨ محرم، سنة ١٣١٨هـ[٢].

(١) الإفتاء المصري /٣/١٧٩٥.
(٢) تعطير النواحي والأرجا /٢/١٠٠.

سَنَة
١٣١٩هـ

۞ الفقيه الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب: متأدب متفقه حنبلي من أهل نجد من بيت الشيخ، مولده سنة ١٢٧٦هـ، ١٨٥٩م، ووفاته في الرياض، سافر إلىٰ مصر، وجاور بالأزهر الشريف مدة قصيرة، ورحل إلىٰ الهند في طلب الحديث سنة ١٣٠٩هـ، وأقام في دلهي، مدة وحصل علىٰ إجازات في الحديث والتفسير من علمائها ومن علماء بهوبال وحيدر آباد، وعاد إلىٰ مكة، وجلس للتدريس والافادة في الرياض سنة ١٣١٥هـ إلىٰ أن توفي، له تآليف صغيرة، منها (الجوابات السمعية، في الرد علىٰ الأسئلة الروافية) مخطوط، و(مختصر في تبرئة الشيخ ابن عبد الوهاب مما رماه به أهل الإفك)، و(كتاب في مسائله)، قال صاحب (تذكرة أولي النهىٰ): (ومصنفات هذا الشيخ موجودة الآن عند أتباعه، وهي أشهر من نار علىٰ علم)، توفي سنة ١٣١٩هـ، ١٩٠١م[1].

۞ العلامة الشيخ محمد أمين المهدي الحنفي، ابن حضرة الأستاذ الشيخ محمد العباسي المهدي شيخِ الجامع الأزهر ومفتي مصر، التحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لوالده وكوكبة من علماء الأزهر، وقد برع وتضلع من العلم، وتقدم لامتحان العالمية في ٩ جمادىٰ الثانية سنة ١٣٠٣هـ، بحضور أحد عشر من علماء الأزهر؛ منهم: أربعة من السادة الحنفية، وأربعة من السادة الشافعية، وثلاثة من السادة المالكية، تحت رئاسة حضرة الأستاذ الأكبر شيخ الأزهر، فنال العالمية من الدرجة الأولىٰ.

مع أن المألوف في امتحان أقرانه من المذكورين معه في نفس السنة أن تتكون لجنة امتحانهم من ستة أو سبعة من العلماء، فقد امتحن للعالمية في نفس السنة السادة العلماء: عطية إبراهيم هندي الشافعي، وعلي سالم الخولي، ومحمد الحفني المهدي، ومحمود سعيد أحمد الرافعي، وإبراهيم بصيلة، وعبد الرحمن فودة، فكانت لجان امتحانهم جميعًا مكونة من ستة من العلماء، والعلامة أحمد البسيوني الحنبلي فكانت لجنة امتحانه مكونة من سبعة من العلماء، لكن استثني المترجم من بينهم فكانت لجنة امتحانه مكونة من أحد عشر من العلماء الأكابر، ضمانًا للنزاهة، ومزيدًا من التشديد في امتحانه، حتىٰ لا يظن أن أحدًا يحابيه نظرًا لكون والده هو شيخ الأزهر ومفتي الديار في ذلك الوقت، وقد كان حيا في هذه السنة[2].

۞ شيخ رواق البحاروة، ومفتي ديوان الأوقاف، ومفتي الدقهلية: العلامة الشيخ محمد راضي البوليني الكبير البحراوي الحنفي الأزهري.

(١) تذكرة أولي النهىٰ والعرفان، بأيام الله الواحد الديان، وذكر حوادث الزمان /١/٣٣٩/، تأليف: إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن، ط: مكتبة الرشد، الرياض، سنة ١٤٢٨هـ، والأعلام /١/٢٩٥/، ونثر الجواهر والدرر /١/٢٣٣/.

(٢) مجموعة الدكريتات والأوامر العلية والقرارات والمنشورات الصادرة من مجلس النظار ومن النظارات من أول يناير سنة ١٨٨٦م /ص٢٨٨/، ط: مطبعة المالية التابعة للمطبعة الأهلية، (د ت).

ولد في قرية بولين، بمركز كوم حمادة، بالبحيرة، حوالي سنة ١٢٦٩هـ، ونشأ في بلده، حيث حفظ القرآن وتلقىٰ المبادئ، ثم حضر إلىٰ الأزهر الشريف فتلقىٰ العلم علىٰ شيوخه الأجلاء، وتتلمذ أولًا في الفقه المالكي علىٰ يد الشيخ حسن الطويل، ثم تحول إلىٰ المذهب الحنفي فتلقىٰ علىٰ العلامة الشيخ عبد الرحمن البحراوي الحنفي، وأعلام الحنفية في وقته، وتقدم لامتحان العالمية، واجتازه بنجاح.

فكتب شيخ الأزهر المهدي العباسي إلىٰ المعية السنية في ذي الحجة سنة ١٢٩١هـ يطلب صدور الأمر العالي بمنحه شهادة العالمية من الدرجة الأولىٰ وكسوة التشريف العلمية من الدرجة الثالثة، والسماح له بالتدريس في الأزهر.

وجلس للتدريس في الأزهر، فكثر تلامذته، ولم يزل مواظبًا علىٰ التدريس فيه إلىٰ وفاته، وشغل منصب شيخ رواق البحاروة، الذي كان مخصصًا لأهل الوجه البحري عمومًا، وأهل مديرية البحيرة علىٰ وجه الخصوص، ويقع علىٰ شمال باب المزينين، وبابه يفتح علىٰ صحن الجامع، ولم يعد لهذا الرواق وجود، حيث هدم لينتقل طلابه إلىٰ الرواق العباسي.

وبدأ حياته الوظيفية في منصب قاضي مديرية الشرقية سنة ١٢٩٦هـ، ثم تولىٰ إفتاء مديرية الدقهلية سنة ١٣٠١هـ تقريبا.

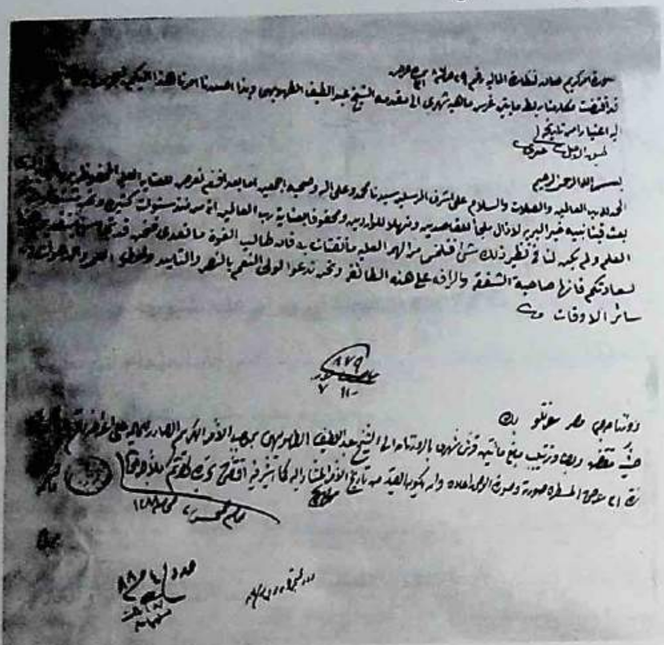
وأقام في ذلك المنصب إلىٰ جمادىٰ الثانية سنة ١٣١٢هـ حيث فصل منه نتيجة وشاية أغضبت عليه الخديوي توفيق، ولم يعد للعمل إلا بعد وفاة الخديوي، حيث عينه عباس حلمي في وظيفة مفتي ديوان الأوقاف، في المحرم سنة ١٣١٩هـ، بعد خلوه بوفاة الشيخ أحمد أبو خطوة، فلم يلبث في هذا المنصب إلا ثلاثة أشهر وتوفي.

لكنه كان قد رجع إلىٰ التدريس في الأزهر سنة ١٣١٢هـ مع صرف جميع مرتباته، فنشرت بعض الدوريات تهنئة له، وأن هذا شهادة للرجل بعلمه وتقواه، وبطلان الوشايات التي نسبت إليه، وصرفت له كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثانية، التي انحلت بوفاة المرحوم العلامة الشيخ عبد الله الدرستاوي، وذلك سنة ١٣١٥هـ.

وكان يسكن بمدينة المنصورة، ثم كف بصره، وهو من ضمن اللجنة العلمية الموقرة التي أنشأها الإمام الأكبر حسونة النواوي لإخراج الطبعة السلطانية من صحيح البخاري كما في مقدمتها، وتتلمذ له جماعة؛ منهم: الشيخ عبد المجيد صالح العدوي، وقد توفي يوم الخميس، ١٣ من ربيع الأول، سنة ١٣١٩هـ بالقاهرة[١].

(١) أفاد بتاريخ وفاته العلامة الشيخ إبراهيم السمنودي في: سعادة الدارين، في الرد علىٰ الفرقتين /١/٦/، ط: مطبعة جريدة الإسلام، بالقاهرة، سنة ١٣١٩هـ، وانظر (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة=

◉ العلامة الشيخ عبد الرحمن الدماطي الشافعي الأزهري، كان عالمًا فاضلًا بالأزهر الشريف، ودرّس أيضًا في الجامع الأحمدي في طنطا، ومن تلامذته: الشيخ علي محفوظ صاحب كتاب: (الإبداع)، توفي سنة ١٣١٩هـ[١].



◉ العلامة المعمر الشيخ عبد اللطيف الطهويهي، جاور في الأزهر الشريف، حتىٰ نال العالمية وتصدر للتدريس في رحابه، فأقام يدرِّس العلم سنوات كثيرة ولم يكن له في نظير ذلك شيء، ثم كتب إلىٰ الخديوي في المحرم سنة ١٢٨٨هـ يطلب صرف شيء يقتات به، فصدر الأمر الكريم لنظارة المالية بذلك، ونال كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثالثة، وقد توفي في هذه السنة، ولما أن انحلت كسوة التشريف العلمية عن المترجم بوفاته توجهت بعده إلىٰ العلامة الشيخ حسن رجب السقا، وذلك في رمضان سنة ١٣١٩هـ، الموافق يناير سنة ١٩٠٢م[٢].

◉ قاضي محكمة مركز المنصورة: العلامة الفقيه الشيخ محمد سليم بن سعيد بن يوسف البشتاوي الحنفي الأزهري، من مؤلفاته: (جواهر الروايات، ودرر الدرايات، في الدعاوىٰ والبينات)، كتاب نفيس، ألفه بطلب من بعض طلاب العلم، أن يكتب لهم رسالة في بيان الجرح المقبول وغير المقبول في

= ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، ومجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة من أول يناير سنة ١٨٩٨م /ص٨٥/، وترجمته في: الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /١٩١٨/٤/، و/٥/٢٥٩٦/، والفيض الرحماني، في تاريخ الإمام الحلواني /٦٩١/٢/، وجريدة الإسلام /عدد ١١ من السنة الأولىٰ /ص٢٥٤/ الصادر بتاريخ غرة رجب سنة ١٣١٢هـ الموافق ٢٨ ديسمبر سنة ١٨٩٤م.

(١) مقدمة مرشد الأنام /٦٧٢/٢/.

(٢) أوراق ربط معاش الشيخ عبد اللطيف الطهويهي ٢ المحرم سنة ١٢٨٨هـ، محفظة ١٩٦، دولاب ٩، دوسيه ٤٢٧١، دار المحفوظات، و(أوراق مرتبات علماء الأزهر، كشف ببيان المقضي توريده من المحلولات في فبراير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، ومجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة من أول شهر يناير سنة ١٩٠٢م /ص٢٤/.

الشهادات، لكثرة الاحتياج إليه، وشيوع التزوير وقلة الأمانة، أتمه سنة ١٣١٧هـ، وطبع في المطبعة الأشرفية سنة ١٣١٩هـ، وهو دال علىٰ فقهه وتحقيقه، كان حيا في هذه السنة[١].

۞ العلامة المحقق الشيخ خطاب عمر الدروي[٢] الأزهري الشافعي، العالم الفاضل المتقن، قرأ الدروس بالجامع الأزهر الشريف، ودرّس وأفاد، له تقريرات علىٰ شرح العلامة الشيخ حسن القويسني علىٰ السلم المنورق، مطبوعة معه، ونال كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثالثة، فلما توفي وانحلت عنه توجهت بعده إلىٰ العلامة الشيخ دسوقي عبد الله البدوي المالكي، وكانت وفاته سنة ١٣١٩هـ[٣].

۞ العلامة الشيخ علي محمد بطاح الشافعي، من قرية غزالة، مركز الزقازيق[٤]، نال العالمية من الأزهر، وكان له عمود فيه، ثم رجع إلىٰ قريته يعلم الناس الفقه إلىٰ وفاته، ولم يعقب، توفي سنة ١٣١٩هـ، الموافق سنة ١٩٠٢م.

۞ العلامة الفاضل الشيخ عارف ابن الحاج صالح ابن السيد خليل الشوا[٥] الشافعي الضرير، طلب العلم في غزة، ثم سافر إلىٰ مصر سنة ١٣٠٤هـ، وطلب العلم في الأزهر الشريف، حيث أقام فيه نحو سبع سنين، ثم عاد إلىٰ بلده غزة وهو يلبس ثوب الفضل والكمال كما كان يطلق عليه في ذلك الزمان؛ وهو الجبة والقفطان، وكان حسن المذاكرة والمحادثة، وله دراية بالمعقول والمنقول، خفيف الروح، لين الجانب، عفيفًا، صابرًا، وتعين إمامًا ومدرسًا في مسجد الظفر دمري في غزة، واتخذ غرفة به لإقامته فيها وسماع القراءة

---

(١) انظر: جواهر الروايات /ص٨٦/، ط: المطبعة العامرة الشرفية، مصر، سنة ١٣١٩هـ، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٥٦٧/.

(٢) والدروي نسبة إلىٰ دروة، بلدة قرب الأشمونين، في صعيد مصر، وهي بالدال المهملة أو المعجمة في أولها، وهاء التأنيث في آخرها، بلدة مشهورة فيها نخيل وأشجار ومساجد، كما قال علي مبارك باشا في الخطط /١١/١٠/.

(٣) مجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة من أول شهر يناير سنة ١٩٠٢م /ص١٣٨/، ومقدمة مرشد الأنام /٢/٦٧٢/، وانظر: شرح شيخ الإسلام حسن القويسني علىٰ متن السلم /ص٢/.

(٤) كان الأستاذ أنور اقلاديوس ينشر سلسلة مقالات في جريدة (أخبار دمياط)، عنوانها: (من فلسفة أسماء المدن)، أتىٰ فيها ببحوث مهمة، فكتب حلقة عن مدينة الزقازيق، نشرت في /العدد٣٣٢ السنة الثامنة /ص١١/ الصادر بتاريخ ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٧٦هـ الموافق ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦م، وذكر أنها سميت بالزقازيق نسبة إلىٰ أسرة زقزوق الكبير، التي أنشأت كفر الزقازيق قبل مجيء محمد علي إلىٰ مصر، ثم نزلة الزقازيق التي أنشأها إبراهيم زقزوق الكبير بجوار القناطر، بدليل وجود اسم كفر الزقازيق في أحد مصورات الوجه البحري التي قامت برسمها البعثة العلمية التي رافقت الحملة الفرنسية.

(٥) وجاء اسم الشوا من صنعة شواء اللحم، لأن أحد أجداد العائلة اشتغل في تلك الصنعة، ويقال لهم في الأصل آل السبعي، وانظر: أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص٢٣٢/.

بها، وقد أدركته المنية وهو في ريعان الشباب، فتوفي لرحمة ربه سنة ١٣١٩هـ، فحزن عليه جميع من عرفه[1].

◉ العلامة الفقيه الشيخ أبو محمد محمد بن محمد بن عبد المتعال المشهور بالبهوتي الشافعي، من علماء الأزهر في القرن الرابع عشر، ومن مؤلفاته: (الابتهاج، إلىٰ حواشي المنهاج)، حاشية علىٰ منهاج الطالبين للنووي، و(المطالب المهمات، في أحكام العبادات)، و(فتح الأغلاق، في أحكام الطلاق)، فرغ منه سنة ١٣٠٦هـ، و(إتحاف البشر، بشرح ورد السحر)، طبع، وتتلمذ له جماعة؛ منهم: العلامة المشهور، شيخ علماء الدقهلية، العلامة الشيخ إبراهيم بن عثمان السمنودي، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٣٣هـ، كان المترجم حيا إلىٰ هذه السنة[2].

◉ عالم قرية سلواد[3]: الشيخ عبد الله سلمان عبد الله السلوادي الأزهري، ولد سنة ١٨٢٠م، وتعلم القراءة والكتابة ومبادئ الدين الإسلامي في كتاب البلد أولا، ثم التحق بالأزهر الشريف، فمكث فيه اثنتي عشرة سنة، ونال الإجازة العلمية، وعاد لبلده سلواد، وكان يلقي المواعظ والخطب في الأندية والدواوين والمساجد، كما كان يداوم عنده علىٰ جلسة علم دورية في الهواء الطلق علىٰ صخرة صفاة حميدة، عند بيت جمعة سليم عياد، حارة السحيلة، ومعه رفقة خير وبر من الأعيان، وهم كل من: أحمد عبد الله سلمان، شقيق الشيخ، وأحمد عبد الهادي عليان، وأحمد محمد قاسم الحلح، وعبد الحميد صالح عياد، وقد اشتهر هؤلاء الأربعة بالتقوىٰ والصلاح والعلم، ولَقَبُ الحلح لقبٌ أطلقه الشيخ سلمان علىٰ أحمد لذكائه وسرعة فهمه وحفظه، والحلح اسم لزميل الشيخ سلمان في الأزهر وكان مشهورًا بذكائه، وكان المترجم قد افتتح مكتبًا للتعليم بمبادرة شخصية منه، وجهز غرفة خاصة بالكُتّاب، وقد شيّد هذه الغرفة بنفس الوقت الذي شيّد به بيته عام ١٨٥٨م، وعلّم في هذا الكتاب أبناء سلواد دون مقابل، ولا زالت هذه الغرفة موجودة لليوم، وتعتبر أقدم مدرسة في سلواد، وتوفي سنة ١٣١٩هـ، الموافق ١٩٠٢م.

◉ العارف الكبير الشيخ محمد بن يوسف المرزوقي المالكي الشاذلي، ولد في دجوة، في القليوبية، سنة ١٢٤٦هـ، وكان وحيد والديه، وحفظ القرآن الكريم، والتحق بالأزهر الشريف، وتلقىٰ الطريق علىٰ يد الشيخ أحمد رزق، الذي كان يقيم بزاوية الإمام الليث، ثم لزم الشيخ محمد ظافر المدني فأخذ عنه،

(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣/٢٥٣/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٣١/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٥٩٩/.

(٣) سلواد: قرية فلسطينية تقع شمال رام الله، ذات موقع أثري يحتوي علىٰ مدافن منقورة في الصخر، وصهريج، وقطع أرضية مرصوفة بالفسيفساء، تقع بجوارها خربتان أثريتان، وهما كفر عانة، وبرج بردويل، وقد صادر الصهاينة جزءا من أرضها الطاهرة سنة ١٩٧٥م، وأقاموا عليه مستعمرة، وانظر: معجم أسماء المدن والقرىٰ الفلسطينية /ص١٣٧/.

وتصدق بأمواله علىٰ المسلمين، وأسقط الديون التي كانت له، وترك عددًا من المؤلفات يزيد علىٰ ثلاثين مؤلَّفًا؛ منها: (السير والسلوك، إلىٰ ملك الملوك)، و(الفتوحات الرحمانية، شرح الوظيفة المدنية)، وتوفي سنة ١٣١٩هـ[1].

(١) من ترجمة له ظفر بها الشيخ محمود حسن ربيع من ابنه الشيخ السيد: محمود محمد المرزوقي، وأوردها في آخر كتابه: (الفيوضات المدنية، شرح الوظيفة الزروقية) /ص٢٣٦/، ط: مطبعة الأنوار، مصر، سنة ١٣٥٩هـ ـ ١٩٤٠م، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١١٥٨/، وتاريخ الطرق الصوفية في مصر في القرن التاسع عشر /ص١٠٨/.

سَنَة
١٣٢٠هـ

قاضي الإسكندرية: العلامة الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم الأبياري الشافعي، التحق بالأزهر الشريف وتتلمذ لجماعة من علمائه الأجلاء؛ منهم: العلامة محمد المهدي العباسي والشمس الأنبابي، وتخرج وتصدر حتىٰ صار من علماء الأزهر، وتقلد القضاء في الإسكندرية مدة، وقد حلاه الشيخ عثمان أفندي الموصلي في: (المراثي الموصلية) بقوله: (العالم العلامة، والحبر الفهامة، الشاعر الذي لم يلحق جواد فكره لاحق، حضرة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن الأبياري، قاضي الإسكندرية سابقًا)، ومن مؤلفاته: (القلادة السنية، في المولد الشريف والأجواد الأحمدية)، منظوم، طبع، و(السعادة الأبدية، في العقائد التوحيدية)، مخطوط في مكتبة الأزهر، مطلعه:

بحمـــــد الله ذي الشـــــان   تجلـــىٰ عقـــد مرجـــان

وآخره:

لحســـن الخـــتم تـــاريخ   ريـــــاض زهرهـــــا دان

وناسخه هو محمود العلاف بن أبي العينين بن إبراهيم أبي شوشة الإسكندري، ولعله تلميذ المترجم، وهذا الكتاب قد وقفه الشيخ بخيت المطيعي علىٰ طلبة العلم بالجامع الأزهر سنة ١٣٤٨هـ، وقد توفي ليلة يوم الاثنين ١٣ شوال سنة ١٣٢٠هـ، الموافق ١٢ يناير سنة ١٩٠٣م[(١)].

وقد قال حسن قاسم في ترجمته ما نصه: (الشيخ عبد الرحمن الأبياري بن عبد الله الحنفي المالكي قاضي ثغر الإسكندرية، ولد بأبيار، وتلقىٰ العلم بالأزهر علىٰ الشيخ الأنبابي وغيره، ثم تولىٰ قضاء الإسكندرية، وكان مشهورًا بالصرامة والنزاهة وحسن الخلق، وله رسالة في المولد النبوي الكريم أسماها (القلادة السنية، في المولد الشريف والأجداد المحمدية)، طبعها المرحوم الشيخ حنفي الشناوي من كتاب المحكمة الشرعية ـ المتوفىٰ سنة ١٣٣٩هـ، الموافق ١٩٢١م ـ في سنة ١٣١٥هـ، وتوفي أواسط هذه السنة بعد تقاعده حينًا)[(٢)].

وأقول: بين الترجمتين فروق؛ حيث خالف المرحوم حسن قاسم في اسم أبيه فجعله عبد الله وهو عندي إبراهيم، وما عندي أدقُّ؛ لأنه من واقع ملفه الرسمي المحفوظ في دار المحفوظات، ولعل عبد الله جده أو أحد أجداده، وخالف في مذهبه فجعله حنفيًّا مالكيًّا، وهو عندي شافعي، وكلام حسن بك قاسم أليق، لتوليه القضاء الذي كان شائعًا في ذلك الوقت في السادة الأحناف حتىٰ يكاد يكون مقصورًا عليهم،

(١) أوراق ربط معاش الشيخ عبد الرحمن الأبياري، محفظة ٨٠٥، دولاب ٣٩، دوسيه ٢١٦٧٥، دار المحفوظات، والمراثي الموصلية، للعلماء المصرية /ص٤/ و/ص١٨/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١٥٦/٢/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٨/١٢/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٣٦١/١/.

(٢) أعلام مصر في القرن الرابع عشر /١٥/٢/.

واختلف في تاريخ وفاته وما عندي أدق، والله أعلم.

❁ العلامة الشيخ محمد بن محمد عنتر المطيعي المالكي، عالم ابن عالم، نشأ في كنف والده العلامة الشيخ محمد عنتر المطيعي الكبير، الذي كان من شيوخ الشيخ بخيت المطيعي، حيث إن الشيخ بخيتًا في أوائل أمره حفظ متن الأجرومية في النحو، ومتن العشماوية في فقه المالكي، وحضرهما على حضرة الأستاذ الشيخ محمد عنتر الكبير، والد الشيخ محمد عنتر صاحب الترجمة، وقد توجه إلى الأزهر الشريف وحصل علومه حتى تخرج وتصدر للتدريس فيه، وتتلمذ له في الأزهر جماعة؛ منهم: العلامة أحمد نصر العدوي، والعلامة الشيخ عبد الجواد بن محمد بن حسين الدومي، والعلامة عبد الله بن محمد القاضي المصري بن حسن بن أحمد بن محمد الحسني الجرجاوي الحنفي الشافعي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٢٦هـ، والشيخ السنوسي بادي، والعلامة محمد بن راغب بن محمد بن صالح السباعي الخلوتي، وغيرهم من تلامذته الذين صاروا بدورهم من العلماء الأجلاء، وكان حيا في هذه السنة[1].

❁ مفتي إخميم[2]: العلامة الشيخ محمد رافع بن عبد العزيز القاسمي الحسيني الطَّهْطاوي الحنفي الأَزْهري.

ولد سنة ١٢٤٨هـ، شيخٌ أزهريٌّ حنفي المذهبِ، فاضلٌ ورع، له مشاركاتٌ حسنةٌ في التَّفسير والفقهِ والحديثِ، وتتلمذ في الأزهر لكوكبة من العلماء وأجيز منهم، ومن شيوخه في الإجازة: محمد الرافعي الحنفي، وأحمد بن علي المالكي، ومحمد الرملاوي، وحسن البلتاني، وعلي الأشموني، ومحمد العشماوي الشافعي، وإسماعيل الحلبي الحنفي، وإبراهيم الزرو الخليلي الشافعي، وإبراهيم السقا، ومحمد الأشموني الشافعي، وعيسى الغزولي العدوي المالكي.

وهو والدُ الشَّيْخ الحافظ العلاَّمَة الْمُسْنِد أحمد رافع بن محمَّد رافع بن عبد العزيز رافع القاسمي الحسيني الطَّهْطَاوِيِّ الأَزْهَري وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٥٥هـ، صاحب التحقيقات البلاغية البارعة،

---

(١) وانظر ذكرا لوالده الشيخ محمد عنتر المطيعي في: (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات).

(٢) إخميم بلدة بصعيد مصر، في محافظة سوهاج، تقع على الجانب الشرقي من النيل، وحولها آثار قديمة، وقد كان من عجائبها برابي إخميم، من أعجب ما تركه المصريون من الآثار، ذات الأعمدة والدهاليز المنقوشة برموز العلوم، وكان فيها نحو من أربعين سارية، بين كل ساريتين ثلاثون شبرا، ورؤس السواري في نهاية العظم، ومن رأس كل سارية إلى الأخرى لوح عظيم من الحجر المنحوت، وفيها التصاوير البديعة بالصباغات العجيبة، وقد وصفها الرحالة، وظلت قائمة إلى أن هدمها من هدمها سنة ٧٨٠هـ، وقد خرج من هذا البلد العظيم أعلام من العلماء والأولياء، وانظر: منجم العمران /ص١٦٥/، وقاموس الأمكنة والبقاع التي يرد ذكرها في كتب الفتوح /ص١٠/.

والتي أودعها كتابه الجليل: (رفع الغواشي)، والتحقيقات الحديثية الإسنادية البارعة التي أودعها تعليقته الشَّهيرة (التنبيه والإيقاظ، لما في ذيول تذكرة الحفاظ).

وقد وصف والده المترجم محمَّد رافع بالعلاَّمة، حيث قال في خاتمة (التنبيه والإيقاظ): (قال المؤلف، وهو الفقير إلىٰ رحمة مولاه، الراجي منه سبحانه أن يديم عليه من نعمه الجزيلة ومننه الوافرة ما أولاه: أحمد رافع القاسمي الحسيني المصري الطهطاوي الحنفي ابن العلامة السيد محمد رافع بن السيد عبد العزيز رافع الذي يتصل نسبه بولي الله تعالىٰ جلال الدين أبي القاسم بن عبد العزيز بن يوسف بن رافع الحسيني التلمساني الأصل الطهطاوي: كَتَبْتُ هَذِهِ التَّعْلِيقَاتِ وَحَرَّرْتُهَا عَلَىٰ قَدْرِ الاسْتِطَاعَة).

وقال علي مبارك باشا في: (الخطط التوفيقية): (ومنهم الآن الأجل الفاضل السيد محمد عبد العزيز رافع، قد اجتمع له الدين والدنيا ومكارم الأخلاق، تولىٰ الإفتاء مدة ببندر أخميم، ثم طهطا، ثم اقتصر علىٰ اشتغاله بشأن نفسه، من أمر دينه ودنياه، وله ابنان: أحدهما له وظيفة نقابة أشراف تلك الجهة، بعد أن جاور بالأزهر مدة، والآخر منهمك في طلب العلم مع النجابة الزائدة).

وقد توفي بطهطا ليلة الخميس، ١٦ شوال سنة ١٣٢٠هـ، الموافق ١٥ يناير، سنة ١٩٠٣م، ودفن بمقابر العائلة الطهطاويَّة بصعيد مصر[١].

❁ العلامة الشيخ محمد البوشي الأزهري بن محمد الحموي الأزهري، من علماء الأزهر، ومن تأليفه (نيل المرام، شرح كفاية الغلام، في جملة أركان الإسلام) للعلامة الشيخ عبد الغني النابلسي، أوقفه علىٰ طلبة رواق الشوام بالأزهر سنة ١٣١٩هـ، وله عدد من الكتب نسخها بخطه ووقفها جميعًا علىٰ رواق الشوام، كان حيا في هذه السنة[٢].

❁ مفتي الشرقية والبحيرة، وقاضي القليوبية: العلامة المفتي القاضي الفقيه الشيخ داغر بن إبراهيم ابن محمد بن رفاعي المالكي الأزهري.

ولد في سبعينيات القرن الثالث عشر تقريبًا، والتحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لعدد من علمائه الكبار؛ منهم: العلامة محمد الرافعي الكبير، واقتنع بالسيد جمال الدين الأفغاني، وكان الشيخ محمد عبده يبره ويحبه، لأنهما ترافقا في التلمذة للأفغاني.

(١) الثغر الباسم، في مناقب سيدي أبي القاسم /ص٤٢/، والكنز الثمين، لعظماء المصريين /ص١٤١/، والخطط التوفيقية /١٣/١٤٦/.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٠/٤١٣/.

ثم تخرج في الأزهر وتصدر للتدريس سنة ١٢٩٤هـ، وقد تولىٰ الكثير من مناصب الإفتاء والقضاء علىٰ المذهب الحنفي رغم أنه كان مالكيًا، وكذلك كان الشيخ محمد عبده، ويبدو أن عمله بالتدريس لم يطل، حيث انتقل للعمل محررًا بجريدة الوقائع المصرية، أواخر التسعينيات من القرن الثالث عشر، وتوثقت بسبب ذلك علاقته بمحمد عبده، واستمر في هذا العمل إلىٰ الثورة العرابية، ففصل من وظيفة التحرير، وظل نحو تسع سنوات متفرغًا، ثم انصرف إلىٰ إدارة أملاك والده، واشترىٰ بعض الأطيان بنواح مختلفة، في طما وغيرها.

ثم رشح سنة ١٣١٦هـ لمنصب مفتي مديرية الشرقية، بعد أن طاله العفو، وسمح له بشغل الوظائف، وكأنه شغل المنصب لمدة يسيرة أو لم يباشره، حيث صدرت مذكرة من الحقانية في العام نفسه سنة ١٣١٦هـ بطلب تعيين بعض العلماء في بعض الوظائف الشرعية الخالية بالمديرية ومن بينها وظيفة إفتاء الشرقية التي شغلها الشيخ عبد اللطيف الرافعي، وفي سنة ١٣١٩هـ أصبح الشيخ محمد عبده مستشارًا في محكمة الاستئناف الأهلية، وخلت وظيفة مفتي الشرقية بعد نقل الشيخ الرافعي إلىٰ قضاء الغربية، ولعل محمد عبده هو الذي توسط للمترجم لشغل هذه الوظيفة، وبالفعل صدرت الوثائق في تلك السنة وما بعدها تصف المترجم بلقب (مفتي مديرية الشرقية)، وعين عضوًا بالمجلس الحسبي بالمديرية.

واستمر في المنصبين حتىٰ صدر إلىٰ نظارة الحقانية أمر عال بنقل الشيخ سعيد المعداوي مفتي البحيرة، والشيخ داغر إبراهيم مفتي الشرقية إلىٰ مكان آخر، فانتقل مفتيًا للبحيرة في غرة جمادىٰ سنة ١٣١٢هـ، وظل فيها عامًا كاملًا، ثم في شهر جمادىٰ الثانية سنة ١٣١٣هـ صدر قرار من مجلس النظار بنقله من منصب مفتي البحيرة، ليشغل منصب قاضي القليوبية، ثم شغل منصب عضو المحكمة الشرعية الكبرىٰ.

وفي ربيع سنة ١٣٢٠هـ رشحه شيخ الجامع الأزهر للحصول علىٰ كسوة تشريف علمية، وبناء علىٰ هذا الترشيح كتب وكيل ديوان الداخلية إلىٰ رئيس الديوان الملكي يطلب منحه الكسوة، ولم نهتد إلىٰ صدورها من عدمه، وقد كان حيا في هذه السنة[1].

❁ ملحق الأحفاد بالأجداد: العلامة الصوفيُّ المسندُ المعمر شهاب الدين أحمد بن سالم الجمل النهطيهي المصري الشافعي الأزهري، لعله منسوب إلىٰ قرية نطهاي، بمركز زفتىٰ، بمحافظة الغربية، من كبار علماء الأزهر ومسنديه، ورأيت في فهرس مشايخ الأزهر (أحمد شهاب الدين الجمل)، وأن تاريخ تدريسه يناير ١٩١٢م، فيوافق هذا تاريخ المحرم ١٣٣٠هـ، وأن المعهد الذي يدرس فيه هو طنطا، لكني أستبعد أن يكون هو صاحب الترجمة، لأن السيد عبد الحي الكتاني أخذ عنه قبل ذلك التاريخ وكان المترجم أيامها معمرًا.

(١) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٠٣٩/

روى عن جماعة ؛ منهم: مسند الديار المصرية الشمس محمد بن أحمد بن يوسف البهي المرشدي المالكي الطندتائي المصري المتوفى سنة ١٢٦٠هـ، والراوي عن: السيد مرتضى، ويوسف الشباسي الضرير، وأحمد الملوي، ومنهم: محمد بن صالح السباعي المصري، الراوي عن الإمام الأمير، وممن استجاز منه وروى عنه: مسند الدنيا السيد محمد عبد الحي الكتاني، سمع منه الأولية، ولقنه وصافحه وأجازه، وقد اعتنى السيد عبد الحي الكتاني بسند المترجم، وقدمه، وافتخر به، كان حيا في هذه السنة(١).

وليت شعري، كم مثل هذا العلم الأزهري الجليل الذي تشد له الرحال، لكن أخباره تندثر وتختفي، والمرجو من واسع فضل الله أن يوفقنا للتنقير والتنقيب عن أخبار هؤلاء الأزهريين الأجلاء، طامعين في الوفاء لهم، والقيام بواجب البر بهم.

❁ عالم جرجا، وصدر العلماء: العلامة عبد الله بن محمد بن علي بن مكي بن أحمد الشهير بالسيوطي، المالكي الشاذلي الجرجاوي، ولد سنة ١٢٥٠هـ، ولما بلغ السادسة من العمر اعتنى به والده فأدخله أحد الكتاتيب، فحفظ القرآن في مدة وجيزة، وأخذ العلم على أبيه، والعلامة إسماعيل بن أحمد الأنصاري، والعارف بالله أحمد بن مصطفى الناظر، ثم توجه إلى القاهرة، فالتحق بالأزهر وأخذ العلم على أكابر علمائه، كشيخ الإسلام البرهان الباجوري، وأحمد منة الله، وحسن العِدْوي، والبرهان السقا، وعبد الغني المنشاوي المالكي، ومحمد بن إبراهيم الإبراشي المالكي، وأجازوه جميعًا كتابة على ثبت الأمير.

ورجع لجرجا في سن العشرين، فاتخذ الجامع الذي سمي باسمه، وتصدر فيه لإقراء جميع العلوم بأنواعها، فقصده الطلاب من كل فج، وتهافتوا على الحضور عليه من سائر الجهات، حتى تخرج به طلاب كثيرون.

ومن تأليفه: ثلاث رسائل في التوحيد، وثلاث كتب في النحو، وشرح على منظومة والده في التوحيد، وختم لصحيح البخاري، وختم لصحيح مسلم، وختم للموطأ، و(أحكام الطلاق على مذهب الإمام مالك) مخطوط في مكتبة الأزهر، و(أحكام العدة على مذهب الإمام مالك، أو: النبذة في العدة)، مخطوط أيضًا في مكتبة الأزهر، وكتاب في المناسك.

وكانت له صلات واسعة وصداقات مع علماء عصره العاملين في حقل التعليم الديني الأزهري في معاهد بلصفورة، وأسيوط، وبني عدي، وغيرها، وله صولات وجولات في مجال العلم والتصوف، وتوفي ليلة السبت، الثالث والعشرين من ذي القعدة، سنة ١٣٢٠هـ، وكانت جنازته حافلة، لم يُر لها مثيل(٢).

(١) فهرس مشايخ الأزهر /حرف أ/، وفهرس الفهارس والأثبات /١/٢٠٢/، و/٢/٨٧٢/ ومواضع أخرى كثيرة، والتراتيب الإدارية /١/٣٩/.

(٢) تعطير النواحي والأرجا /٢/٢٤٠/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٧/١١/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/٢٢/، لكنه جعل مولده سنة ١٢٤٥هـ، وجعل وفاته سنة ١٣٣٠هـ، وقد حقق الدكتور سيد إبراهيم رسالة المترجم في الطلاق، في أطروحة بكلية الشريعة والقانون بفرع جامعة الأزهر بأسيوط.

۞ شيخ رواق الصعايدة وإمام قبلة المالكية بالأزهر: العلامة الفقيه الشيخ أبو محمد حسن بن محمد ابن داود العدوي الأزهري المالكي.



ولد في بني عدي، وحضر على مشاهير علماء الأزهر، وتلقى عنهم الدروس باعتناء، كالعلامة أحمد كَابُوهْ، ومحمد عليش، ومنصور كسَّاب، ومحمد الأشموني، وإبراهيم جاد الله المالكي، والمرصفي، ومصطفى المبلط الشافعي، والمهدي ابن سودة، والبرهان السقا، ومحمد قطة العدوي، وغيرهم.

حتى برع وتفنن وتصدر للتدريس في الجامع الأزهر، وكان ﷺ فقيهًا عالمًا محققًا، حسن الإلقاء والتعليم، متواضعًا حسن السيرة والسريرة، مداومًا على إمامة الصلاة بالجماعة، وتولى مشيخة رواق الصعايدة بالأزهر الشريف، وتخرج به جماعة من العلماء؛ منهم: العلامة الفقيه حسن الجزيري المالكي، والعلامة مؤمن الشبلنجي، والعلامة عبد المجيد الشرنوبي، والعلامة محمد البشير ظافر، ومن أبنائه الشيخ إبراهيم والشيخ محمد، كانا يطلبان العلم في الأزهر.

قال صاحب تاريخ بني عدي: (وفي سجلات رواق الصعايدة بالأزهر أن وفاة الشيخ حسن بن محمد داود العدوي وقعت في الثاني عشر من ربيع الثاني سنة ١٣٢٠هـ، الموافق ١٩ يوليو سنة ١٩٠٢م، وهو الصواب، وذلك خلافًا لما جاء في «اليواقيت الثمينة»)، قلت: يشير إلى أن صاحب اليواقيت جعل وفاته في جمادى الأولى من سنة ١٣٢٠هـ، وما ذكره صاحب (اليواقيت الثمينة) مذكور أيضًا في (أعمال مجلس الأزهر الأعلى)[1].

۞ العلامة الفقيه النوازلي الورع: أبو محمد عبد الكريم السناري السوداني، كان زاهدًا حسن الشمائل، نشأ في بيت علم وفضل، ثم حضر إلى الأزهر الشريف، ولازم العلماء، فتفقه بالبرهان الباجوري، والبرهان السقا، حتى نبغ في الفقه الشافعي، ثم تحول مالكيًّا، وأخذ عن الشمس عليش، وبرع في كثير من العلوم، وأخذ الطريق الشاذلي على الأستاذ المرشد عبد القادر بن عبد الوهاب، وكانت أوقاته بالإسكندرية معمورة بالتدريس والإفادة والتلاوة، ومكث بالبحيرة أعوامًا، في بركة غطاس، وحضر عليه العلم بها كثيرون، وانتفعوا به، ثم أخذه الوجيه الفاضل الزبير رحمت باشا أحد أمراء السودان، ومكث معه في حلوان، واتخذه أستاذًا له، وبقي عنده أعوامًا، وكان عالمًا عاملًا متوسعًا في الفقه، بارعًا في النوازل،

---

(١) انظر كتاب: أعمال مجلس إدارة الأزهر من ابتداء تأسيسه سنة ١٣١٢هـ، إلى غاية سنة ١٣٢٢هـ /ص٧٤/، و(أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، واليواقيت الثمينة /ص٩٩/، وتعطير النواحي والأرجا /٤٠١/٣/، وشجرة النور الزكية /ص٤١٠/، والأعلام الشرقية /٢٩٩/١/، ونثر الجواهر والدرر /٣٥٥/١/، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص٢٩/.

وكان زاهدًا متبعًا للسنة، حسن الأخلاق، جميل الشمائل، متواضعًا، طيب المنادمة، وتوفي في رمضان، سنة ١٣٢٠هـ، عن نحو ثمانين سنة ودفن بجبانة حلوان[١].

◉ العلامة الشيخ محمد فتوح البجيرمي الشافعي، الشهير بالشيخ فتوح البجيرمي، من علماء الجامع الأزهر الشريف، تصدر للتدريس في الأزهر، فأقرأ الدروس، وأفاد الطلبة، ومن تلامذته الشيخ مصطفىٰ السفطي الفاكهاني وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٢٧هـ، حضر علىٰ المترجم في علم النحو، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٢٠هـ[٢].

◉ الشيخ الشريف صالح ابن الحاج يوسف بن صالح بن يوسف الشهير بالسقا النويري العقيلي الهاشمي الغزي، سافر إلىٰ مصر، وجاور بالجامع الأزهر الشريف وأقام فيه مدة، وتزوج بمصر، وتوفي بها، وله فيها ذرية، وكانت وفاته سنة ١٣٢٠هـ[٣].

◉ العلامة الرحالة المتمكن الجليل الشيخ محمد عبد الجواد عبد اللطيف القاياتي الأزهري، المحب للأزهر، الكثير اللهج بإشاعة مفاخر علمائه.

ولد سنة ١٢٥٤هـ، ١٨٣٨م، في القايات بالصعيد، ونشأ بها مع أخيه الشيخ أحمد في كنف أبيهما العلامة الشيخ عبد الجواد القاياتي الأزهري الشافعي ت١٢٨٧هـ، وقد اعتنىٰ الوالد بأن يحفظ ولداه القرآن الكريم، ثم نقلهما إلىٰ الأزهر الشريف تحت نظر صهرهما وتلميذ جدهما الشيخ خليفة السفطي، فأخذا عن جماعة من العلماء غير الشيخ خليفة، فمن شيوخه: البرهان الباجوري، والشمس الأنبابي، وشمس الدين عليش، ومحمد الخضري، ومحمد الأشموني، وحضر التحرير والمنهج علىٰ الشيخ خليفة السفطي، وغيرهم.

ولما تخرج اشتغل بالعلم والتأليف، واشترك في الثورة العرابية، واعتقل وحبس في سجن مديرية المنيا، ثم أُبعد من مصر فسافر إلىٰ الشام، سنة ١٣٠٠هـ، ثم رجع سنة ١٣٠٣هـ إلىٰ القاهرة، وكتب عن رحلته إلىٰ الشام فوصف البلاد وعلماءها، في رحلة ماتعة اسمها: (نفحة البشام، في رحلة الشام)، طبع، وهي من أمتع الرحلات وأحفلها بالفوائد والتراجم، وقد اشتملت علىٰ تراجم أزهرية نادرة،

---

(١) اليواقيت الثمينة /ص١٧٣/، وشجرة النور الزكية /ص٤١٠/.

(٢) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، ومقدمة مرشد الأنام، إلىٰ بر أم الإمام /٢/٦٧٢/.

(٣) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣/٢١٠/، واللآلئ السنية /٢/٤٨/.

لا تكاد توجد في غيرها.

ومن مؤلفاته: (غاية النشر، في المقولات العشر)، نظمٌ، وقد وضع الشيخ محمد الحسيني الأزهري علىٰ هذا النظم شرحًا و(خلاصة التحقيق، في أفضلية الصديق)، طبع، و(السنة والكتاب، في التربية والحجاب)، و(وسيلة الوصول، في الفقه، والتوحيد، والأصول).

قلت: ولقد كان ﷺ عالمًا أزهريًّا علىٰ الطراز الأزهري الأصيل، محبةً للعلم، وعشقًا له، وعكوفًا علىٰ القراءة والمطالعة والتدريس والتعليم في كل مكان ينزله، حتىٰ وهو في حال النفي والسفر، مع ما يعتري النفس حينئذ من الهم والغم.

واستمع مثلًا لهذا الوصف العجيب لدأبه ونشاطه بالتدريس والإقراء، قال في: (نفحة البشام): (ولقد كنا في مدة هذه الإقامة ببيروت مشتغلين بمطالعة بعض الكتب السهلة، ففي أول سنة شرعنا في مطالعة «شرح ابن عقيل» علىٰ متن الألفية، وكان في صحبتنا أحمد أفندي رشوان، ومصطفىٰ بك النجدي الحكيم المصري، وهو برتبة «ميرالاي» سابقًا قبل التجريد والنفي، وإبراهيم أفندي جاد ابن عم الشيخ عبده، وبعض أُخر، ولكن لم تساعد الأقدار بإكماله، فقرأنا منه جملة وافرة، وقرأنا في شهر رمضان «تفسير الجلالين» بمجرد الشرح، تبركًا واشتغالًا بما يفوت أوقات الصيام في آخر اليوم، وبعد أن فرغ ـ وكان معنا في مطالعته: حضرات البكوات المصريين: مصطفىٰ بك عبد الرحيم، وفودة بك، ومحمد بك الزمر، وغيرهم ممن يحضر من بيروت أو غيرها ـ شرعنا معهم في مطالعة «شرح ابن قاسم علىٰ أبي شجاع» في الفقه الشافعي ﷺ، بحاشية الأستاذ الباجوري، وبعد أن أكملناه معهم قرأنا لهم أيضًا «متن الجوهرة» بحاشية الباجوري، وكان معنا فيها مصطفىٰ أفندي المرعشلي نزيل بيروت، وهو من أبناء المدارس، وأخو حضرة محمد أفندي المرعشلي، باشكاتب المحكمة الشرعية بها سابقًا، وبعد أن فرغنا منها شرعنا في مطالعة «شرح الكفراوي علىٰ متن الآجرومية» في النحو، مع هؤلاء الضباط المصريين، ومعهم أيضًا ولدنا عبد العظيم، وبعده في «شرح الباكورة» عليها أيضا، وقد قارب الانتهاء، وفي عزمنا بعد ذلك مطالعة «الفكرية» في النحو لهم أيضا.

وكنا في السنة الثانية من مقدمنا إلىٰ بيروت شرعنا في مطالعة «شرح مختصر السعد علىٰ التلخيص»، باقتراح بعض الطلبة البيروتية، ولكن لم تساعد الأقدار علىٰ إكماله، فبلغنا فيه من فن البيان: «مبحث الحقيقة»، ولعلنا وصلنا في مطالعته إلىٰ الحقيقة، وياليته كمل علىٰ هذه الطريقة، ولكن الكسل، أوقف هذا العمل، وكان معنا فيه حضرة الشيخ أحمد أفندي بدران، نجل الشيخ حسين بدران المتقدم ذكره في هذه المجموعة في ضمن العلماء ومشايخ الطرق، وحضرة الشيخ يوسف علايا، أحد الخواجات في المدرسة السلطانية الآن، وحضرة أحمد أفندي رشوان المصري.

وبالجملة فنحن بحمد الله في غالب الأوقات، مشغولون بالمطالعات، في جماعة، أو بالانفراد في محل السكنىٰ، لا خارجًا عنه، في نحو مسجد أو زاوية أو غيرهما، فنسأل الله التوفيق، لأقوم طريق).

وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٢٠هـ، الموافق ١٩٠٢م في بلده القايات، فرحمه الله من عالمٍ أزهريٍّ متمكنٍ مُؤْتَمنٍ واسع الأفق[1].

❁ العلامة الفقيه المحقق الشيخ حامد بن أحمد بن يوسف السقا بن أحمد بن صلاح الدين النويري[2] الحنفي.

ولد في غزة، سنة ١٢٥٠هـ، وحصل من العلم ما حصل، علىٰ يد عمه الشيخ صالح، والشيخ نجيب النخال، وغيرهما، وتزوج في حدود سنة ١٢٧٠هـ، ثم رحل إلىٰ الأزهر، سنة ١٢٧٢هـ، فأقام فيه ست سنوات، جد فيها في التحصيل، وتلقىٰ علىٰ جهابذته، كالبرهان السقا، ومحمد الأشموني، والشمس الأنبابي، وإبراهيم الزرو، ومصطفىٰ المبلط، وعبد الله الدرستاوي، وعلي العزي، وتلقىٰ الفقه علىٰ يد العلامة محمد الرافعي الطرابلسي، وقطب الفقهاء عبد الرحمن البحراوي، وأجازوه بمروياتهم بإجازات حافلة، في شعبان، سنة ١٢٧٨هـ.

وسنده في الفقه عن العلامة محمد الرافعي، ومحمد المنصوري، كلاهما عن مفتي الديار المصرية أحمد التميمي الخليلي، والسيد محمد الكتبي مفتي مكة المكرمة، والأول عن الشيخ منصور اليافي، مفتي الديار المصرية، عن السيد أحمد الطحطاوي، مفتي الديار المصرية، والثاني عن السيد الطحطاوي، عن محمد الحريري، مفتي الديار المصرية، عن الشيخ حسن المقدسي مفتي الديار المصرية، عن العلامة حسن الشرنبلالي مفتي الديار المصرية، بسنده إلىٰ الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، وأخذ الفقه أيضًا عن العلامة عبد الرحمن البحراوي، عن شيخه محمد الكتبي، عن السيد أحمد الطحطاوي، بسنده المذكور.

ثم رجع المترجم إلىٰ غزة، أواخر سنة ١٢٧٨هـ، وتصدر للتدريس، فكثرت فتاويه، ولم يظهر له قط

---

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٨٧/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /٢/١٠٨٦/، والأعلام الشرقية /٢/٩٤٢/، والأعلام /٦/١٨٥/، ونفحة البشام /ص١٤٨/، وجامع التصانيف المصرية الحديثة من سنة ١٣٠١هـ إلىٰ سنة ١٣١٠هـ /ص١٣/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٤٩١/، وشعراء الأزهر في المنيا /ص١١٧٥/ (منشور ضمن أعمال مؤتمر: دور الأزهر في النهوض بعلوم اللغة العربية).

(٢) النويري نسبة إلىٰ نويرة، من قرىٰ بني سويف في مصر، نسب إليها العالمة النويري ت٧٣٣هـ صاحب (نهاية الأرب)، وهو لقب عائلة قديمة بغزة وخان يونس، عرفت بعائلة السقا، يتصل نسبهم بسيدنا عقيل بن أبي طالب، جاء جد هذه العائلة إلىٰ غزة في القرن الثامن الهجري، وصار فيهم القضاء والإفتاء، وأول من ذكره التاريخ منهم شهاب الدين أبو العباس أحمد النويري الغزي من علماء القرن التاسع الهجري، وانظر: اللآلئ السنية، في الأعقاب العقيلية /٢/٤٨/، وأعلام من جيل الراود في غزة /ص٣٤٨/.

انحراف عن الصحيح المفتىٰ به، ثم حج سنة ١٢٨٢هـ، ثم رجع فولي عدة وظائف، وأقرأ عددًا من الكتب، منها شروح مراقي الفلاح، ومنلا مسكين، والعيني علىٰ الكنز، والدر المختار علىٰ التنوير، مرات كثيرة، مع تتبع حواشيها، وممن حضر عليه العلامة عثمان الطباع، وأجيز منه، توفي في جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٢٠هـ(١).

❁ فخر العلماء المدرسين: العلامة الشيخ سليم بن محمد ابن نقيب الأشراف السيد مصطفىٰ ابن صالح بن خليل شعشاعة العلمي بن عبد القادر بن علي بن قاسم العلمي المغربي الحسيني الشافعي.

ولد سنة ١٢٦٠هـ، ثم اشتغل بحفظ القرآن، ومبادئ العلم، واشتغل في سنة ١٢٧٣هـ بطلب العلم علىٰ الشيخ نجيب النخال، وداود البكرية، وراشد المظلوم، وعبد اللطيف الخزندار، ومكث في ذلك أربع عشرة سنة، تزوج أثناءها، وحج سنة ١٢٧٩هـ.

ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف سنة ١٢٨٣هـ، فتلقىٰ علىٰ العلامة محمد الرافعي وأخيه عمر، والشمس الأنبابي، ومحمد البجيرمي، وأحمد الرفاعي المالكي، وبقي فيه خمس سنوات.

ثم رجع لغزة سنة ١٢٨٨هـ، ولازم الاشتغال بالعلم والإفادة، وانتفع به خلق كثير، وتخرج به جم غفير، واشتهر بتقسيم المواريث، وكتابة الصكوك، وأقرأ كثيرًا من الكتب المعتبرة في الفقه والحديث والتفسير، والتوحيد والوعظ، واشتغل بالمذهب الحنفي، وقرأ شرح الدر المختار لبعض الطلبة، كما شرح البخاري، والسنوسية، ومن تلامذته العلامة عثمان الطباع، وكان مشغوفًا بالعلم، لا يُرىٰ إلا مطالعًا أو مدرِّسًا.

ومن مؤلفاته: (رسالة في جاء زيد)، أطال فيها وأبدع، و(معدن التحف، في طهارة أزرار الصدف)، رد فيها علىٰ من قال بنجاسته، طبعت بمصر، و(مولد نبوي) مسجوع، وشرح عليه، و(نظم حكم الزمخشري)، وله رسالة اسمها: (الضلالات الأربعون)، رد فيها علىٰ من شذ من معاصريه، وعين رئيسًا لمجلس المعارف سنة ١٣٠٤هـ، وتعين سنة ١٣١٥هـ رئيسًا لمجلس الأوقاف المحلية، وكان من الرؤساء الأعيان، مهيبًا، جليلًا، توفي أوائل ذي القعدة، سنة ١٣٢٠هـ(٢).

❁ العلامة الشيخ حسن بن هاشم بن خليل الشوا الشافعي، ولد سنة ١٢٩٢هـ، ثم قرأ القرآن وتعلم

(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣٣٥/٤/، واللآلئ السنية، في الأعقاب العقيلية /ص٤٨ - ٤٩/، وأعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص٢٠٩/، وأعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص٣٤٨ - ٣٤٩/.

(٢) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣٤٣/٤/، وأعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص٢٢٤/، وأعلام من جيل الرواد في غزة هاشم /ص٣٨٩/.

الخط ، وبدأ تحصيل العلم بغزة سنة ١٣٠٤هـ على العلامة عبد اللطيف الخزندار ، والشيخ سليم شعشاعة ، وغيرهما .

ثم رحل إلى الأزهر الشريف ، واجتهد في التحصيل على شيوخه الأجلاء ، فتتلمذ للشمس الأنبابي ، والبحيري ، والأشموني ، وسالم البولاقي ، وغيرهم ، ومكث في ذلك مدة ثماني سنوات ، وأجازه مشايخه الأعلام .

ثم عاد لغزة سنة ١٣١٣هـ ، وقرأ الدرس الخاص بحضور العلماء ، فشهدوا له ، واعترفوا بفضله ، وأحيا المدرسة العلمية بالجامع الكبير العمري ، وثابر على التدريس ، وأقبل عليه الطلاب ، وقويت ملكته ، وزادت حافظته ، وظهرت مرونته ومقدرته في التعليم ، والتقرير والتفهيم .

وتتلمذ له الشيخ عثمان الطباع ، فحضر دروسه في كتب كثيرة في النحو ، والصرف ، والبيان ، والعروض ، والتجويد ، والفرائض ، وكان يقرأ في اليوم أربعة دروس ، ويقيم في الجامع الكبير من أول النهار إلى آخره ، لحرصه على العلم والتعليم ، وحبه للإفادة والاستفادة ، ومداومة المطالعة والتنقيب والمذاكرة ، لا يمل ولا يكل ، ويخصص يوم الخميس للنزهة ، فيخرج بتلامذته ، وشيوخه ، وأصدقائه ، إلى النزهة ، بسوافي غزة المطلة على البحر ، فكان ذلك اليوم يمضي في غاية السرور ، والكل ينتظره بغاية الشوق .

وكان يحرص على توصيل العلم لأبناء الأشراف ، والأغنياء البارزين ، ويرغبهم في تعليم أبنائهم ، حتى يجعل العلم غناهم رحمة .

وله مصنفات منها : (المسك والعنبر ، في مولد النبي المطهر) ، و(الرواق المنشور ، على زورق البحور) ، في علم العروض ، وله سفينة ، يكتب فيها ما يصدر عنه من فتاوى ، وما يقوله من شعر ، وما يمر عليه في الكتب من الفوائد .

ثم سافر أكثر الطلبة إلى الأزهر ، وترك هو المدرسة ، وناب عن والده في مصالحه ، وتزوج بابنة عمه السيد محمد أبو علي ، سنة ١٣١٩هـ ، ثم تعين عضوًا في مجلس المعارف ، ولم تطل حياته ، بل عاجلته المنية في ريعان شبابه ، بعد سنة من زفافه ، فتوفي في سابع شعبان ، سنة ١٣٢٠هـ ولم يجاوز الثلاثين من العمر ، بالوباء الذي وقع بغزة في السنة المذكورة ، وما ترك عقبًا ، إذ رزق بولد مات قبله بيومين[١] .

قلت: وقد اشتملت ترجمته - ﷺ - على فوائد مهمة ، في تقريب معالم المنهج الأزهري ، وتجسيدها وتشخيصها ، حتى يشيع أثرها في الناس ، ويبقى جيلًا من وراء جيل .

(١) إتحاف الأعزة ، في تاريخ غزة /٤/٤٣٠/ ، ط : مكتبة اليازجي ، غزة ، فلسطين ، سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، وأعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص٤٠٨/ .

فمن ذلك: أنه لما رجع إلىٰ بلده متضلعًا من علوم الأزهر، (قرأ الدرس الخاص، بحضور العلماء، فشهدوا له واعترفوا بفضله)، فبقي علماء تلك النواحي وأعيانها وعامتها في كل جيل يُقِرُّون بجودة علوم الأزهر، وإتقان مناهجه وإحكامها، ورقي مناهجه في صناعة العلماء صناعةً فائقة الجودة، فيستمر اطمئنانهم إلىٰ عراقة ذلك الجامع، وكمال قيامه بأعباء صنعة العلم والتعليم، فيكون من نتيجة ذلك أن يبقىٰ الصيت العلمي الرفيع للأزهر ساريًا في الأجيال المتعاقبة، وأن تستمر الآباء في إرسال أبنائها إلىٰ الأزهر، رغبة منهم في نيل أبنائهم لذلك الشرف العلمي الذي رأوا نموذجًا منه، كما هو الحال في صاحب هذا الترجمة، ولذا ترىٰ في أواخر ترجمته أثر ذلك، حين ترىٰ التنصيص علىٰ سفر أكثر طلابه إلىٰ الأزهر.

ومن ذلك: أنه كان يبدي مقدرة ومرونة فائقة في التعليم، والتقرير والتفهيم، وهذا الأثر الذي سرىٰ إلىٰ شخصه الكريم من شيخه الشمس الأنبابي شيخ الأزهر، حيث كان ﷺ شديد العناية بتقريب العلوم، وتفهيمها، والأنبابي قد تشرب ذلك وورثه من شيخه البرهان الباجوري شيخ الأزهر، والباجوري تشرب ذلك من شيخه الفضالي، زينة علماء الأزهر في زمانه، وكان الفضالي، شديد العناية بالتفهيم، حتىٰ لقد كان يقرب العلوم للعامة ممن ليس لهم اشتغال بالعلم، فكان المترجم علىٰ ذلك النمط، الذي ورثه عن شيوخه كابرًا عن كابر.

وهذا المعنىٰ مهم جدا، في سريان العلوم إلىٰ مختلف شرائح المجتمع، حتىٰ لا تبقىٰ العلوم محصورة في خاصة أهلها، يستمتعون بالمعارف الذهنية، وتبقىٰ تلك المعارف قاصرة عن تحقيق مقصودها وثمرتها، والذي هو تحصين العامة وعقولهم، ورفع مستوىٰ المعرفة عندهم، وتشجيع الهمم علىٰ المسابقة والمثابرة إلىٰ تحصيل العلم، لما يجدونه من جلالته وأثره الرفيع.

ومن ذلك: أنه (يخصص يوم الخميس للنزهة، فيخرج بتلامذته، وشيوخه، وأصدقائه، إلىٰ النزهة، بسوافي غزة المطلة علىٰ البحر، فكان ذلك اليوم يمضي في غاية السرور، والكل ينتظره بغاية الشوق)، فهذا جوٌّ علمي رحب، وجميل، يمزج العلوم ذات الرصانة والعمق، بالتنزه والتريض، واستجمام الخاطر، وراحة الذهن، وتبرز في أثناء النزهة طباع اللطف، وتقع المفاكهة والملاطفة والمضاحكة، فلا يرون من الأستاذ إلا كمال البشاشة، وتمام الأدب، والتنزل في المباسطة من غير ابتذال، فتلوح جوانب من شخصية العالم، تزيد النفوس استفادة منه، ويرون أثر العلم في صاحبه في سائر شئون وأحيانه.

فهذه شذرات من معالم المنهج الأزهري، جرت علىٰ يد عالم أزهري رفيع، ترك للأزهر الشريف في دياره وبلده أحسن الذكر، وأطيب الأثر، كل ذلك رغم قصر مدته، إذ مات وهو دون الثلاثين، رحمه الله تعالىٰ رحمة واسعة، ورفع في الجنة درجته.

● شيخ علماء غزة، وشيخ الشافعية بها: العلامة الفقيه الجليل عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف ابن محمد بن إبراهيم أغا الخزندار الشافعي.

ولد في غزة، سنة ١٢٥٥هـ، واشتغل بطلب العلم في حدود سنة ١٢٧٠هـ، فتلقى عن الشيخ نجيب النخال، ويوسف أبي زهرة، وغيرهما.

ثم رحل إلى الأزهر الشريف سنة ١٢٧٢هـ، وجدَّ في التحصيل، لاسيما الفقه والحديث وعلوم العربية، والمنطق، والحساب، على يد الجهابذة الأعلام، كالبرهان السقا، ومحمد الأشموني، وإبراهيم الزرو، ومصطفى المبلط، ومكث على ذلك ست سنوات، وأجازه مشايخه الأعلام بالتدريس والإفتاء.

ثم رجع لغزة سنة ١٢٧٨هـ، بعلم جم، وتصدر للتدريس فانتفع به الناس، ورحل للقدس وأقام في المسجد الأقصى الشريف، ودرس فيها فتخرج به من أهالي القدس جم غفير، ومكث فيها عشر سنوات، ثم رجع لغزة سنة ١٢٩٠هـ، وتوطن بغرفة سلفه الشيخ داود البكرية في الجامع الكبير، وطار صيته، وأخذ عنه كثير من العلماء الذين ظهروا بعده.

وتعين إماما للشافعية بالجامع المذكور، وآلت إليه رئاسة العلم ومشيخة العلماء بغزة، وله من التآليف رسالة في البسملة، ورسالة في المعرب والمبني، ومولد نبوي، ورسائل كثيرة في الفقه والتوحيد والتجويد، ثم سافر للحجاز للحج سنة ١٣٢٧هـ رغم تقدم سنه، وعاد بموفور الصحة والسرور، حتى توفي بالكوليرا في ١٤ رجب، سنة ١٣٢٠هـ، الموافق ١٧ أكتوبر، سنة ١٩٠٢م[1].

● العلامة الفقيه الجليل أبو بكر الشهير ببكري بن عبد الجواد بن مصطفى بن أبي بكر بن عمر ابن أحمد بن محمود بن أحمد الشهير بدباح، الحنفي، الجرجاوي، الأزهري، ولد سنة ١٢٥٠هـ، فنشأ في بيت من البيوتات المشهورة بالعلم والشرف والثروة في جرجا، بل إن العلم في بيتهم من قبله بنحو ثلاث مئة سنة، وتلقى العلم على كوكبة من علماء جرجا المتقنين، ثم التحق بالأزهر الشريف، فتلقى العلم على كوكبة من أئمته؛ منهم: الشيخ عبد الله النابلسي، ومحمد الرافعي، وأحمد أبو العزة الحنفي، ومصطفى القرشي الحنفي، والبرهان السقا، ومصطفى المبلط الشافعي، ومحمد الدمنهوري الشافعي، صاحب الحواشي على متن الكافي، وأحمد منة الله الشباسي المالكي، وأحمد كابوه المالكي، وأجازه هؤلاء جميعا، وتلقى على عدد كبير سواهم من العلماء الأزهريين، ثم تولى القضاء بالسودان مدة، ثم تركه، وكان يأكل من عمل يده، وكان أمينًا في العلم والفتوى، توفي يوم السبت، ٢٢ من ذي الحجة، سنة ١٣٢٠هـ[2].

---

(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٤/٣٢٨/، وأعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص١٦٣/، وأعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص٢٧٣/.

(٢) تعطير النواحي والأرجا، بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا /١٤/٢/، ط: مكتبة الدباح، جرجا، مصر، سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

۞ الفقيه العلامة خاتمة المحققين السيد الحاج: علي بن البشير بن محمد بن البشير، أحد شرفاء المبطوحين، يتصل نسبه بسيدي عبد الله الشريف، دفين واد المبطوح، بناحية سيق، من قسم وهران، بالجزائر.

ولد في قرية البلاص من عرش الشرفاء سنة ١٢٧٠هـ، هكذا أرخ ولده السيد عبد القادر تاريخ ولادته والله أعلم بصحة هذا التاريخ، وقد حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع عشرة سنة.

ثم انتقل إلىٰ الجامع الأزهر بمصر، وأدرك مشايخ جهابذةً، أخذ عنهم؛ منهم: سيدي علي بن حسين الحسني، وسيدي محمد الأزهري، وسيدي أحمد محجوب المالكي الرفاعي، وسيدي محمد عليش.

ولما حصلت له الكفاية وأخذ الإذن والإجازة قفل إلىٰ بلده، وتطوع بالتدريس في الجامع الكبير بوهران نحو الخمس سنوات، ثم ولي وظيفة الإمامة بسيق نحو السبع سنوات، فأخذ عنه في تلك المدة علماء جلة، مثل أخيه السيد الحاج المنور، ومثل ولي الله السيد الحاج يوسف بن حضرية، والعلامة السيد أحمد الحراثي، والفاضل السيد قدور بن دحو.

واشتغل ﷺ بالعبادة من تدريس وإرشاد، وسلك مسلك الأبرار الكرام، إلىٰ أن صار من المفتوح عليهم كما هو متواتر، وقد أخذ الطريقة علىٰ الشيخ سيدي محمد الهبري عند ذهابه إلىٰ الحج واجتماعه به بمصر، وأخذ أيضًا الطريقة التجانية علىٰ بعض من صالحي وهران، ولعله سيدي ابن عبد الرحمن، وتوفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٢٠هـ، ودفن بروضة آبائه وأجداده[1].

(١) المرآة الجلية، في ضبط ما تفرق من أولاد مولانا السيد يحيىٰ بن صفية /ص٣٣٩/، تأليف الشيخ الجيلاني بن عبد الحكم اليحياوي العطافي، (د ن).

سَنَة

١٣٢١ه

● حَمَامةُ الأزهر: العلامة الإمام المعمر الشيخ محمد الأُشموني الشافعي، ينتهي نسبه إلىٰ سيدي أبي مدين رضي الله عنه.

ولد في أشمون جريس، قرية من أعمال المنوفية، سنة ١٢١٨هـ، ١٨٠٣م، ونشأ بها وتعلم العلم، ثم نزل مصر، فالتحق بالأزهر الشريف، وتلقىٰ علىٰ كبار شيوخه، كالقويسني، والبولاقي، والفضالي، والأمير، والباجوري، والمرصفي، وكان أكثر حضوره علىٰ البولاقي والباجوري.

واشتهر بالذكاء، وجودة التعليق، وإتقان التحصيل، حتىٰ تأهل للتدريس، فدرَّس الكتب المتداولة بالأزهر، وأقرأ المُطوَّل وجمع الجوامع، وكتب التفسير والحديث، والعقائد وغيرها، مرات.

وكان في غاية الاجتهاد والمواظبة علىٰ تقرير الدروس، حتىٰ يقال إنه كان يقرر ويشرح كل يوم خمسة دروس بالأزهر، وعُمِّر عمرًا طويلًا حتىٰ ألحق الأحفاد بالأجداد.

وتخرج عليه الأكثر من المشايخ، وصار جميع من بالأزهر إما من تلاميذه، أو ممن في طبقتهم، وأكثر تلامذته علماء أجلاء، ومن تلامذته: خليفة بن حمد النبهاني ت ١٣٥٣هـ، وإسماعيل صقر السنهوتي، وقد جاور في الأزهر وكان من أخص تلامذة المترجم.

ولم يؤلف المترجم كتبًا، وإنما كتب عنه بعض الطلبة تقييدات من إفاداته عن قراءته العقائد النسفية، وكذلك قيدوا عنه نحو ثلاثين كُرَّاسًا، حال إقرائه مختصر العلامة السعد، وكان أنيس المحضر، كثير الدعابة والمزاح مع الطلبة، شديد الورع، متصفًا بالزهد والتقشف، إذا سار علىٰ الطريق توكأ علىٰ عصا في يده، ووضع الأخرىٰ علىٰ كتف من يسايره، ولاسيما بعد علو السن وضعف القوة، وصفه العلامة عبد الستار الدهلوي في (فيض الملك الوهاب) بقوله: (حمامة الأزهر، وهلال غرته الأنور).

وقد اجتمعت له رحمه الله عدة أمور من الإكبار والإجلال، منها علو سنه، واتساع علمه، وأزهريته، وصلاحه، وامتداد زمن تعليمه وإفادته، فانعقدت له عند الأزهريين جميعًا أرفع معاني البر وخفض الجناح والعرفان والاعتراف بالفضل، وقد جرت العادة واستقرت الطباع السليمة علىٰ الإجلال والاحترام لكبر السن، فإذا أضيف إليها العلم ازداد الإجلال، قال العلامة محمد المختار السوسي: (وللسن المُتَوَّجَةِ بالعلم احترامٌ زائد في كل عصر)[1].

توفي ليلة الجمعة، رابع ذي القعدة، سنة ١٣٢١هـ، الموافق سنة ١٩٠٤م، حيث أمر الخديوي بتجهيزه من الأوقاف الخيرية، وأطلقوا منادين في الطرق للإنباء بوفاته، فساروا مثنىٰ رافعين أصواتهم بالنعي، واجتمع في صبيحة الوفاة الألوف من صنوف الناس لتشييع جنازته قيل إنهم بلغوا نحو أربعين ألفًا،

(١) مشيخة الإلغيين من الحضريين /ص١٣/، ط: مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، سنة ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

وحضر أيضًا الوزير المنبهي المراكشي وزير الحرب بالغرب، وكان مارًّا بمصر للحج وأحب أن تكون نفقة التجهيز والمأتم من عنده فأخبروه بأمر الخديوي، وتقدم شيخ الأزهر السيد علي الببلاوي للصلاة عليه بالأزهر، ودفن في المجاورين، في مقبرة الشمس الأنبابي، وحضر جنازته وما ترك عقبًا لأنه لم يتزوج، وكان القائم بخدمته في داره أخت له، وجارية، وعبد اسمه محبوب، رعاه وزوجه من الجارية، وفتح له حانوتًا بحي التربيعة، وصيره من التجار، ثم وقف علىٰ الثلاثة داره التي كان يسكنها بالباطنية، قرب الأزهر، ولم ينقطع عن التدريس والإفادة إلا قبيل وفاته بسنوات لضعف أصابه من الكبر فأبطل حركته[1].

قال الشيخ محمد سليمان في كتابه (من أخلاق العلماء): (حدثني من رأىٰ الشيخ عبد الرحمن الشربيني الذي ولي مشيخة الأزهر، وقد جاء إلىٰ الشيخ الأشموني ـ وهو العالم المشهور ـ فرآه مضطجعًا علىٰ جنبه، فوضع الشيخ الشربيني حذاءه بعيدًا، ثم أقبل متخضعًا حتىٰ جثا ولثم يد الشيخ الأشموني، قال محدثي: وكان الأشموني ربما قال له المرة بعد المرة: «إزيك يا عبد الرحمن»، فيكون الشيخ كأنما حَيَّته الملائكة)[2].

قال الشيخ صبحي الصالح في ترجمة شيخه العلامة عبد الكريم عويضة: (وقبيل ذهابه للوطن توفي الشيخ محمود الرافعي، قاضي الجيزة، وصهر الشيخ الكبير مفتي الديار المصرية الشيخ عبد القادر، فرثاه شيخنا بقصيدة عصماء مطلعها:

مالي أرىٰ الفضل قد شُقَّتْ غلائله ... وفاضَ من مَدْمَعِ العلياء هاطله

وقد أعجب بها شيخه الأستاذ عبد القادر مفتي الديار المصرية، الذي أقام لصهره المرحوم مأتما عظيما في داره، حضره أكثر علماء الأزهر وطلبة رواق الشوام، وكان بين الحاضرين الشيخ محمد الأشموني المتقدم ذكره، فقام له العلماء تحية إجلال وتعظيم، لأنه كان شيخهم وشيخ شيوخهم، وما زال يمشي حتىٰ جلس في نهاية المجلس، علىٰ مقعد مستطيل، واتكأ عليه، ثم حضر قاضي الديار المصرية وهو جمال الدين التركي الذي وجه عليه منصب القضاء من قبل السلطنة العثمانية، وكان عظيم المنزلة عند المصريين

(١) أوراق ربط معاش الشيخ محمد الأشموني من علماء الجامع الأزهر ٢٣ شعبان سنة ١٢٨٣هـ، محفظة ١٦٣، دولاب ٧، دوسيه ٣٢٨٩، دار المحفوظات، ومقدمة مرشد الأنام /٢٦٧٣/، والخطط التوفيقية /٨/٢٤٠/، وتراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر /ص٥٠ ـ ٥٢/، وأعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث /ص٤١/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /٢/١٤٨٤/، ونظم الدرر، في رجال القرن الرابع عشر /ص٢٨٦/، ونثر الجواهر والدرر /٢/١٠٥٩/، علماء وأدباء البحرين في القرن الرابع عشر الهجري /ص١٦٧/، والعلماء العزاب الذين آثروا العلم علىٰ الزواج /ص١٩٧/، ومرآة العصر، في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر /٢/٢٠٠/.

(٢) من أخلاق العلماء /ص٢٤/.

وكبرائهم، فقام له الحاضرون على أقدامهم تجلة واحتراما، وقابله مفتي الديار خارج باب الدار باحترام عظيم، وما زال يخترق صفوف الحاضرين حتى وصل إلى الشيخ الأشموني وهو متكئ على مقعده، فانحنى يقبل ركبتي الأستاذ الأشموني وهو لم يرفع رأسه إليه، ثم تراجع إلى الخلف وكأن الشيخ لم يحس بوجوده، لقد كانت مقابلة الشيخ الأشموني لأولياء المنصب على هذا النمط دائما)[1].

إلى أن قال: (أما مقابلته لطلبة العلوم في الأزهر فإنها كانت بالعكس من ذلك، غاية في التواضع والمجاملة، بل إنه كان يمازحهم، كأنه واحد منهم، وكان كلما جاءه شيخ كثيرًا ما يقول له: أنت منين؟ «من أين أنت»، فقال له أستاذنا: كل مرة تقولي: انت منين!! قال: قل لي، قال: أنا من طرابلس الشام، قال: صحيح صحيح، أنت من بلد «شحنيك»، أي هناك، فضحك شيخنا من قوله، وكان معه طالب علم من حلب الشهباء من بيت الترمانيني الشهير، فقال له: وأنت أيضًا منين؟ قال: أنا من حلب الشهباء، قال له: صدقت صدقت، أنت من بلد «اشلك فسطو»، أي شيء لك معه، يمازحه أيضا كما مازح شيخنا).

❁ مفتي البحيرة وبني سويف وقنا، وقاضي المنيا: العلامة الشيخ فراج الباقوري الحنفي الأزهري ابن الشيخ سيد بن فراج الباقوري.

ولد حوالي سنة ١٢٤٠هـ، في قرية باقور، من أعمال أسيوط، ونشأ في بلده فحفظ القرآن الكريم وتعلم المبادئ، ثم انتقل إلى القاهرة فجاور في الأزهر الشريف، وهناك تلقى العلوم على يد كبار العلماء، حتى نال العالمية.

وكانت أول وظيفة شغلها هي مفتي مجلس طنطا، ثم انفصل عنها مطلع سنة ١٢٧٩هـ، ثم استعان به الخديوي إسماعيل في وظائف أخرى، حيث نهض الخديوي إلى هيكلة النظام القضائي، وأمر بإنشاء مجلس ابتدائي في كل مديرية، على أن يخصِّص لكل مجلس مفتيا، فتقلد المترجم مفتي مجلس البحيرة في شعبان سنة ١٢٧٩هـ، فلم يمكث سوى أربعة أشهر حتى نقل مفتيا لمجلس الفشن، الخاص بمديرية بني سويف، سنة ١٢٨٠هـ.

ثم ظهر في الوثائق بعد تسع سنوات أن تقلد مفتي مجلس ابتدائي قنا، وفي صفر سنة ١٢٩٣هـ صدر الأمر العالي بنقله من الإفتاء إلى القضاء، فصار قاضيا لمديرية المنيا، وبقي في منصبه هذا ست سنوات، وحصل سنة ١٢٩٥هـ على كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثانية، المنحلة عن سلفه الشيخ مخلوف المنياوي.

---

(١) من أخلاق العلماء /ص٢٤/.

وشارك في أحداث الثورة العرابية، وحضر اجتماع الجمعية العمومية التي قررت استمرار عرابي في نظارة الحربية، ثم رجع للإفتاء مفتيا للدقهلية، سنة ١٣٠٠هـ، خلفًا للشيخ إسماعيل عبد الله، ثم رجع مفتيا لبني سويف للمرة الثانية، إلىٰ أن صدر القرار سنة ١٣٠٥هـ بنقله إلىٰ إفتاء مديرية قنا، ثم عين أخيرًا مفتيا لمديرية أسيوط، إلىٰ سنة ١٣٠٩هـ، وكانت وفاته سنة ١٣٢١هـ علىٰ الراجح[١].


علي فهمي رفاعه باشا

۞ حضرة الأستاذ الكبير علي فهمي باشا بن رفاعة رافع الطهطاوي، ولد في القاهرة سنة ١٢٦٥هـ، الموافق سنة ١٨٤٨م، وتربىٰ هو وأخوه بدوي بيك في كنف والدهما علىٰ محبة العلوم والمعارف.

ثم التحقا بالأزهر الشريف ولازماه مدة، فعكفا علىٰ دراسة العلوم الشرعية والعربية، واقتبسا من معارف والدهما، حتىٰ قال علي مبارك: (فكانا علىٰ غاية من المعارف والأدبيات ومحاسن الشيم مع الكرم الزائد كوالدهما).

ثم كان من أوائل الأزهريين الذين أوفد إلىٰ فرنسا في بعثة، فأنهىٰ دراسته هناك وعاد بعدها إلىٰ مصر، وعين مدرسًا في مدرسة الألسن، ثم تولىٰ رئاسة تحرير مجلة (روضة المدارس) خلفًا لوالده، وعين ناظرًا لمدرسة دار العلوم سنة ١٨٧٨م، ثم وكيلًا لديوان المكاتب الأهلية، ثم وكيلًا لوزارة المعارف سنة ١٨٨٢م حتىٰ وفاته.

ومن مؤلفاته: (رقم العلم، في رسم القلم)، و(قدوة الفرع بأصله، في حب الوطن وأهله)، وشارك مع والده في تحديث التعليم بمصر، ونشر العلوم والمعارف، ومن ذلك أنهما قاما بإصدار وتحرير مجلة (روضة المدارس المصرية)، وقد أكمل ما تركه والده من التاريخ علىٰ أسلوبه، وله اقتدار علىٰ النثر والنظم البليغين، فينشئ علىٰ الارتجال من غير تكلف علىٰ أسلوب والده، وتلوح عليه أمارات الترقي إلىٰ رتبة والده، وقد توفي بالقاهرة، يوم الخميس، ٦ ربيع الثاني، سنة ١٣٢١هـ[٢].

وأقول: لو لم يكن في المذكور من الخير سوىٰ الاعتزاز بوطنه لكفاه، مما يظهر ويلوح في سائر كتاباته وتصرفاته، حتىٰ إنه ليسطع في اختيار عنوان ديوانه الشعري: (قدوة الفرع بأصله، في حب الوطن وأهله)، ويظهر هذا أيضًا أن صالح بك مجدي تلميذه والد الشيخ رفاعة لما أفرد كتابًا خاصًّا لترجمة رفاعة

(١) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٩٧٠ - ٢٩٨٧/.

(٢) الخطط التوفيقية /١٣/١٥٧/، والثغر الباسم، في مناقب سيدي أبي القاسم /ص٤٦/، وتقويم دار العلوم /١/١٣٨، و١٣٩/، والموسوعة التاريخية، للبلدان السوهاجية /٣/٥١٧/، والأعلام /٤/٣٢٠/، وكنز المعارف والمطالب /ص٩٣/.

بك الطهطاوي سماه: (حلية الزمن، بسيرة خادم الوطن)، ولقد عكفتُ علىٰ مطالعة مجلة (روضة المدارس) كاملةً، من أولها إلىٰ آخرها، ورأيت فيها الجهد الكبير للأستاذ المترجم، ورأيت فيها وفي مقالاتها والقصائد الواردة فيها روحًا صافية من الاعتزاز الكبير بالوطن، والغيرة علىٰ مصر، وحبها، ورثها من أبيه الشيخ رفاعة، ومن عامة شيوخ الأزهر حينئذ، وكانت تلك الروح الجليلة من الوطنية وإجلال الوطن والاعتزاز به هي المعنىٰ المستقر الذي كان العلماء كافة مطبقين عليه، نتيجة بصر بروح الشرع وفروعه وأحكامه، وكيف أنها جميعًا تفضي بالإنسان إلىٰ إجلال الوطن.

❁ حضرة الأستاذ القاضي مصطفىٰ بك بيرم ابن العلامة الشيخ محمد بيرم الخامس بن مصطفىٰ ابن محمد بيرم الثالث الحنفي التونسي، والده علم مشهور، من كبار علماء الزيتونة، وشيخ السادة الأحناف بتونس.

ولد المترجم في مدينة تونس، ودرس في المدرسة الصادقية، ابتداء من سنة ١٨٨٠م، ثم غادرها بعد قليل متوجها إلىٰ القاهرة، للالتحاق بوالده الذي كان قد هاجر من تونس سنة ١٨٧٩م، فواصل دراسته في القاهرة، وأقام بها نهائيا بعد وفاة والده في حلوان سنة ١٣٠٧هـ الموافق سنة ١٨٨٩م.

ثم انخرط في سلك القضاء، وتدرج فيه، إلىٰ أن ارتقىٰ خطة مدير المحاكم الشرعية بالقاهرة، وتقلد منصب وكيل النائب العمومي عن الحضرة الفخيمة الخديوية بمحكمة مصر المختلطة.

وقد انتدبته الحكومة المصرية هو وعزتلو أحمد بك زكي السكرتير الثاني لمجلس النظار، لينوبا عنها في مؤتمر علماء اللغات الشرقية، المنعقد في مدينة هامبورج بألمانيا، في أوائل سبتمبر سنة ١٩٠٢م، فشارك فيه الأول ببحث عن كتاب (العز والمنافع، في المجاهدين بالمدافع)، لإبراهيم بن أحمد بن غانم الأندلسي، وشارك المترجم بكتابه المهم: (الأزهر، بحث مقدم لمؤتمر علماء اللغات الشرقية في هامبورج).

وهو من أجود ما كتب في تاريخ الأزهر علىٰ وجازته، طبع في مطبعة التمدن، سنة ١٣٢١هـ، تكلم فيه عن الجامع الأزهر، وتاريخ بنائه، وسبب تسميته بالأزهر، وطريقة التدريس فيه، ونموه، وأروقته المختلفة، ودروسه الماضية والحاضرة، ومدة الدراسة فيه، والمدرسين والطلبة، وجميع ما يتعلق بهم.

وقد نشرت مجلة المقتطف في عدد يوليو سنة ١٩٠٣م مقالًا للمترجم عنوانه: (دروس الأزهر)، مقتطف من كتابه، يبحث فيه في تاريخ العلوم الحديثة وأنها عمود الحضارة عبر تاريخنا، وفي أواخر العدد المذكور من المقتطف خبر عن مؤتمر هامبورغ، ووصف لكتاب المترجم عن الأزهر.

وكان والده قد ألف رسالته المهمة: (الكشف الأبهر، في الموازنة بين تعليم المدارس والأزهر،

وأثرها في الإصلاحات التعليمية بالأزهر الشريف)، ومن خلالها حرص الشيخ بيرم على حث الخديوي توفيق باشا والقائمين على شؤون الأزهر والتعليم بمصر على المراهنة على التعليم بعد أن فشل في تجسيم حلمه التربوي في تونس.

وممّا يدل على أهميّة هذه الرسالة التي لم تنل حظها من عناية المؤرخين لإصلاح التعليم بالأزهر ما أورده ابنه صاحب الترجمة مصطفى بيرم في رسالته حول الأزهر ـ التي شارك بها في مؤتمر هامبورغ ـ أنّ والده كُلِّفَ بتحرير استفتاء صورته (ما قولكم رضي الله عنكم: هل يجوز تعلم المسلمين للعلوم الرياضية مثل الهندسة والحساب والهيئة والطبيعيات وتركيب الأجزاء المعبّر عنها بالكيمياء وغيرها من سائر المعارف، لاسيّما ما ينبني عليه منها زيادة القوة في الأمّة بما تجاري به الأمم المعاصرين لها؟ ووجّه ذلك إلى شيخ الأزهر محمد الأنبابي، وإلى الشيخ محمد البنّا مفتي الدّيار المصرية، فكان جواب الشيخ الأنبابي مُبيحًا لقراءة تلك العلوم ما لم تنابذ الشرع، وأجاب الشيخ البنّا بأنّ ما سئل عنه الشيخ بيرم موافق لمذهبنا فكان ذلك شهادة ثمينة على رجاحة ما ورد في رسالة الشيخ بيرم أوّلًا وما أجمع عليه الأفاضل والعلماء الأزهريون الذين فوّضوا هذا الشيخ التونسي نزيل مصر للحديث على لسانهم ثانيا)[1].

❊ حضرة الأستاذ الشيخ حسن محمد فراج الأزهري، من علماء الأزهر أوائل القرن الرابع عشر، ومن مؤلفاته: (النفائس الحسينية، في شرح الشواهد الأزهرية)، كان حيا سنة ١٣٢١هـ[2].

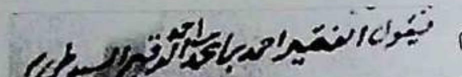
❊ حضرة العلامة الرحالة الشيخ المؤرخ: أحمد الحفني بن محمد كرام القنائي الأزهري، من علماء الأزهر، وصاحب الذكر الحسن عندهم، ونزيل المدينة المنورة، وكانت له رحلة سنة ١٣١١هـ إلى دار الخلافة، فأخذ يطوّف على ديار كتبها العزيزة النادرة، ورأى من تآليف أكابر العلماء شيئا كثيرًا، واجتمع ببعض أفاضل علمائها، وذاكرهم، وخصوصًا حضرة الأستاذ إسماعيل حقي، إمام السلطان عبد الحميد خان الثاني، وله تصانيف تدل على تحقيق وبحث وتتبع، منها: (خلاصة الكلام، في تاريخ الحبش في الجاهلية والإسلام)، و(الجواهر الحسان، في تاريخ الحبشان)، وسماه أيضا: (سواطع الأنوار، في خلاصة ما جاء في هجرتي الصحابة إلى أرض الحبش وما يتعلق بأهلها من الآيات والأحاديث والآثار)، طبع في بولاق سنة ١٣٢١هـ، وقد قرظه كبار علماء الأزهر، بما يدل على إعجابهم بتحقيقه، وإشادتهم بالمؤلف؛ منهم:

(١) تراجم المؤلفين التونسيين /١/١٤٨/، ومجلة المقتطف /العدد ٧ من المجلد ٢٨/ص٥٨٢، و٦١٢/، الصادر بتاريخ ١ يوليو سنة ١٩٠٣م، الموافق ٦ ربيع الثاني، سنة ١٣٢١هـ، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٢٢٠/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٦١٤/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٠١/.

الشيخ سليم البشري، والشيخ حسونة النواوي، والشيخ حسن السقا، ومحمد أفندي غنيم، وإسماعيل رأفت مدرس التاريخ بالجامع الأزهر الشريف، وإسماعيل أفندي علي مدرس علم تقويم البلدان بالجامع الأزهر الشريف، ولم أهتدِ إلىٰ شيء عنه بعد ذلك(١).

◉ العلامة الشيخ سلامة الفشني الشافعي، كان عالمًا فاضلًا، اشتغل بالتدريس والإفادة بالجامع الأزهر الشريف، إلىٰ أن توفي سنة ١٣٢١هـ(٢).

◉ العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الزقيم  السيوطي الشافعي، من علماء الجامع الأزهر الشريف، وقد جاور في الأزهر، وتلقىٰ العلم علىٰ يد علمائه، حتىٰ تصدر للتدريس، ومن خواص شيوخه الذين اشتهر بملازمتهم: العلامة الجليل علي عبد الحق القوصي، وتتلمذ أيضًا للعلامة الجليل الشيخ حسن بشنك الموشي.

وقد جمع طائفة منثورة من كلام شيخه القوصي، في جزء لطيف اسمه: (مجموعة من كلام الحافظ علي بن عبد الحق القوصي نزيل أسيوط)، وعندي مصورة من مخطوطه(٣).

وأجيز في الطريق الأحمدي الإدريسي علىٰ يد الشيخ إبراهيم الرشيد تلميذ الإمام محمد بن علي السنوسي، وصديق العلامة علي عبد الحق القوصي، وأفرد له الشيخ إبراهيم الرشيد جزءًا لطيفًا في إجازته،

---

(١) الجواهر الحسان، في تاريخ الحبشان /ص١ ـ د/، ط: المطبعة الأميرية، بولاق، مصر، سنة ١٣٢١هـ، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٣٨٥/، و/٢/١٥٢٨/، ومعجم المؤلفين /١/٢٩٠/، والكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠م ـ ١٩٢٥م /ص٣٢٢، ٣٣٦/.

(٢) مقدمة مرشد الأنام /٢/٦٧٣/.

(٣) ولا يزال العلامة الجليل الشيخ علي عبد الحق القوصي في حاجة إلىٰ كتاب جامع يستوعب المنثور من أخباره، ويرصد معالم شخصيته وعلومه ونشاطه العلمي، وقد نشرت مجلة روضة المدارس /عدد ٧ من السنة السادسة /ص٦/ الصادر بتاريخ الخميس ١٥ ربيع الآخر سنة ١٢٩٢هـ قصيدة عصماء في رثائه، للعلامة السيد علي أبي النصر المنشئ بالمعية السنية، قدم لها ناظر قلم الروضة حضرة علي فهمي بن رفاعة بك الطهطاوي بقوله: (ظفرنا بمرثية بديعة، من نظم العلامة الأفضل الأشرف السيد علي أبي النصر، المنشئ بالمعية السنية، يرثي بها إمام العصر، العلامة الشيخ علي عبد الحق، القوصي المنشأ، السيوطي الدار والوفاة، فأحببنا إدراجها في خلال هذه الروضة، ولكن نتمنىٰ أن تتجه همته العالية، وتتوجه رغبته السامية، لجمع نبذة وجيزة، وخلاصة عزيزة، ترجمة لأحوال هذا الإمام الذي منيت بفقد مثله هذه الأيام، لتدرج في روضة المدارس، وتكون كما قيل:

فـــالنفع للمالـــك لكنـــه   الفضـــل فـــي ذلـــك للغـــارس)

ثم أورد القصيدة كاملة، ولقد تشرفت بكتابة نبذة لا بأس بها عنه، واطلعت علىٰ نحو عشرة من مؤلفاته المخطوطة النفيسة التي لم تطبع، وهو والحق يقال شخصية أزهرية جليلة الأثر، ثرية، حافلة.

تحت يدي نسخة منه.

ومن مؤلفات المترجم كتاب اسمه: (ملخص خاتمة المفتاح، في الرد علىٰ من طعن في كلام الفتاح)، شرح به خاتمة العلامة السكاكي لكتابه (مفتاح العلوم)، وقال علي مبارك باشا وهو يصف جوامع أسيوط: (ومنها جامع القاضي، وهو عامر بالصلاة والتدريس أيضا، كان يدرِّس به الشيخ أحمد الزقيم السيوطي)، ومن تلامذته العلامة الجليل الشيخ عبد الكريم عويضة، حضر عليه كتاب الشمائل النبوية، وتوفي سنة ١٣٢١هـ[١].

❁ العلامة المفسر المتقن الشيخ محمد الشربيني المصري المقرئ الشافعي، نزيل البلد الحرام، العالم القرّاء الهمام، نشأ في صلاح واجتهاد، ثم رحل إلىٰ الجامع الأزهر، وقرأ علىٰ المشايخ الأجلاء، فبرع وتفنن، ودرّس وأفاد، ثم قدم إلىٰ المدينة المنورة، فلبث بها مدة، ثم قدم إلىٰ مكة المشرفة علىٰ رأس الثلاث مئة بعد الألف، وجاور بها، فتصدر للإقراء والتدريس والإفادة بالمسجد الحرام، وكان يدرس الفقه الشافعي، والنحو والتفسير، وعلم القراءات، وانتفع به خلق كثير، وخصوصًا الجاويين، ومن تلامذته العلامة المؤرخ المسند عبد الستار الدهلوي، سمع منه الحديث المسلسل بالأولية، وأجازه إجازة عامة، وجاور بمكة إلىٰ أن توفي فيها، عن عمر يناهز التسعين، في شوال، سنة ١٣٢١هـ، ودفن بالمعلاة[٢].

❁ مفتي غزة: العلامة الفقيه السيد محمد حنفي أفندي بن أحمد محي الدين، مفتي غزة، وابن مفتيها، وابن ابن مفتيها.

ولد في غزة سنة ١٢٦٢هـ، وطلب العلم علىٰ والده، وابن عمه الشيخ عبد الرزاق، ونجيب نخال، وداود البكرية، وعبد اللطيف الخزندار، وسليم شعشاعة، وغيرهم من العلماء، ثم رحل إلىٰ مصر مع والده، فحضر علىٰ جهابذة الأزهر، مثل العلامة عبد الله الدرستاوي، وإبراهيم الزرو الخليلي، وأضرابهم.

ثم عاد لغزة، فعكف بعد وفاة والده بغرفة كتبيته المشهورة بجامع السيد هاشم[٣]، واشتغل بالعلم

---

(١) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، ومقدمة مرشد الأنام /٢/٦٧٣/، والخطط التوفيقية /١٢/٢٧٢/، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص٢٠٩/، ونثر اللآلي، في ترجمة أبي المعالي /ص٥٣/، وتاريخ معهد أسيوط /ص٤/، وإجازة الشيخ إبراهيم الرشيد للشيخ أحمد بن محمد الزقيم بأذكار الطريقة المحمدية الأحمدية، مخطوط.

(٢) فيض الملك الوهاب المتعالي، بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي /٢/١٦٣٢/، المختصر، من نشر النور والزهر، في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر /ص٤٤٥/، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلىٰ القرن الرابع عشر الهجري /١/٥٥٢/، والمسجد الحرام الجامع والجامعة /٢/٤٣٦/.

(٣) جامع السيد هاشم من أكبر جوامع غزة، وأتقنها بناءً، وقد دارت في رحابه حركة علمية حافلة، ودرس فيه عدد=

وتعليمه، حتىٰ تعين سنة ١٣٠٠هـ رئيسًا للمعارف، وعزل عنها، وتعين بوظيفة الإفتاء سنة ١٣٠٥هـ، وأعيدت إليه رئاسة مجلس المعارف، وتعين رئيسًا لمجلس الأوقاف، حتىٰ راجت المعارف والأوقاف في عهده، وكان حسن الشمائل، صائب الرأي، متعبدًا، حتىٰ وقعت أحداث وفتن سنة ١٣١٤هـ فرفع من وظائفه، وألغي الإفتاء بعده، ورفعت فيه وشايات حتىٰ نفي مع أخيه عبد الحي وولده إلىٰ أنقرة، فحمل إليها بحرًا في رمضان سنة ١٣١٥هـ، وبقي منفيًّا بها حتىٰ توفي سنة ١٣٢١هـ، الموافق سنة ١٩٠٣م[1].

* العلامة الشيخ عبد الله بن يوسف بن حسين بن الخواجا عبد الوهاب جلبي بن عبد القادر جلبي ابن محمد الرئيس بن أحمد بن يحيىٰ الغصين الشافعي، ولد في غزة سنة ١٢٥٦هـ، وتربىٰ في حجر والده.

ثم حفظ القرآن علىٰ يد الشيخ محمد الغصين، وطلب العلم علىٰ علماء غزة، مثل العلامة نجيب النخال، وعبد الوهاب الفالوجي، وداود البكرية.

ورحل إلىٰ الأزهر الشريف سنة ١٢٧٠هـ، ومعه أخوه إبراهيم، وجد المترجم في التحصيل ست سنوات، وأجازه شيوخه بإجازات حافلة، حتىٰ أجازه البرهان الباجوري بمنظومة من بحر الرجز، ووقع عليها كل من محمد الأشموني، ومصطفىٰ المبلط، وإبراهيم الزرو الخليلي الشافعي، ومصطفىٰ عز، وعبد الله الدرستاوي، وعبد الله الأحياوي، وعلي الولي، ومحمد الخضري.

ثم عاد إلىٰ غزة أواخر سنة ١٢٧٦هـ، وأحبه العلماء وأقبل عليه الناس، واشتغل بالمذهب الشافعي وخدمة العلم أتم اشتغال، وولي وظائف، وأتقن التركية، وتوجه إلىٰ الحرمين لحج سنة ١٣٠٢هـ، وخرج إلىٰ الآستانة سنة ١٣١٠هـ، واجتمع بشيخ الإسلام فأجل قدره وعرض عليه القضاء فاعتذر، وفي آخر حياته قرأ شرح الباجوري علىٰ الجوهرة لجماعة من الطلبة، واشتغل بقراءة (المنهج)، و(الجلالين)، وصحيح البخاري، وله تآليف، فله رسالة في التوحيد، وشرح علىٰ متن التقريب، لم يتم، وتوفي ليلة ١٦ شعبان، سنة ١٣٢١هـ[2].

= من الأكابر، وانظر شذرة في تاريخه العلمي في غزة: تاريخ غزة /ص٣٣٧/، ط: مطبعة دار الأيتام الإسلامية، بيت المقدس، سنة ١٣٦٢هـ ـ ١٩٤٣م، ومكتبته من أكبر مكتبات غزة وفلسطين، عامرة بمخطوطات نفيسة، تعرضت لضرر بسبب الحرب العالمية، وفقدت منها نفائس، وانظر: مكتبة الجامع العمري الكبير بمدينة غزة /ص٣٢ ـ ٣٤/.

(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣٤٨/٤/، وأعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص٩٩/.

(٢) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣١٠/٤/، وأعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص٣١٢/، وأعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص٥٥٧/.

۞ العلامة الشيخ ضمراني محمد بن إسماعيل بن محمد بن شحاتة بن علي الجرجاوي المالكي، ولد سنة ١٢٥٥هـ، وأخذ العلم عن أفاضل علماء جرجا، كالعلامة العارف أحمد مصطفىٰ الناظر، ومحمد ابن حسن المصري القاضي، وعبد الله بن محمد السيوطي وغيرهم، ثم نزل القاهرة فالتحق بالأزهر الشريف، فتلقىٰ العلامة علىٰ جماعة من الأزهريين المتبحرين؛ منهم: العلامة محمد الأبراشي، إمام المشهد الحسيني، وتلميذ الأمير الصغير ت ١٢٤٦هـ، ومنهم العلامة حسن العدوي الحمزاوي، ومحمد الحداد، ومحمد الصاوي، وأحمد كابوه العدوي، وأجازه المذكورون جميعا، ورجع إلىٰ جرجا سنة ١٢٧٧هـ، فحضر مجلس تصديره جمهور من علماء جرجا، حسبما جرت به عادة العلماء فيها، عند قدوم أي أزهري من أهلها، يريد التوطن بها، والمقام والتدريس فيها، ثم إنه تمرض أياما، حتىٰ توفي ليلة اثنين، في جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٢١هـ[١].

۞ العلامة الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن حامد بن محمد بن أحمد بن حجازي بن أحمد المراغي الجرجاوي الحسني الشافعي، ينتهي نسبه إلىٰ الإمام أبي الفضل الحسني السمهودي، تلقىٰ العلم في الأزهر الشريف، فحضر علىٰ العلامة محمد البحيري الشافعي، وكان جل انتفاعه به، حضر عليه من أول شرح ابن القاسم إلىٰ الجزء الأول من (شرح الروض)، واختير في الأزهر للمعافاة من الخدمة العسكرية، كغيره من المجاورين الأزهريين، وتلقىٰ الطريقة الخلوتية علىٰ إمام زمانه العارف بالله أحمد بن شرقاوي، وكان ذلك في بيت شيخ الإسلام الباجوري، بحارة المدرسة، في صبيحة يوم الثلاثاء، لست ليال مضت، من شهر ذي الحجة الحرام، سنة ١٣٠٥هـ، بعد قراءة الحزب الشريف، ثم رجع إلىٰ جرجا، واشتغل بالتعلم، والتعليم قليلا، وكان كثير المطالعة، لا يمل منها، تمرض أسبوعا، وتوفي يوم الأربعاء، ١٢ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٢١هـ[٢].

۞ العلامة الشيخ عبد المتعال بن عبد الرؤوف بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد الخياط الحنفي الجرجاوي، أخذ العلم في جرجا علىٰ العلامة شرف الدين بن علي بن عبد الرؤوف الحنفي، والشيخ أحمد الناظر، والشيخ نصر عبد الرؤوف، والشيخ محمد القاضي المصري بن حسن، وغيرهم، ورحل إلىٰ الأزهر الشريف، فتلقىٰ علىٰ يد العلامة أحمد المرصفي، وشيخ الإسلام سليم البشري، والبحراوي، وأحمد أبي العزة، وحسن بن داود، وأحمد الرافعي الصغير شقيق عبد القادر، ثم رجع إلىٰ جرجا، وكان

(١) تعطير النواحي والأرجا /٢/١٦١/.

(٢) ترجم له شقيقه مؤرخ الصعيد العلامة محمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي في تعطير النواحي والأرجا /٢/١٩٢/، وفي مدارج الإشراف /ص٣٠/، مخطوط.

محسنًا منفقًا، يكثر من صدقة السر فلا تعلم شماله ما تنفق يمينه، توفي يوم الأربعاء، لست ليال بقيت من المحرم، سنة ١٣٢١هـ[١].

❁ مسند دمياط: العلامة الشمس أبو المجد محمد بن عوض بن حسن الشريف الدمياطي الشافعي الحسيني.

جاور في الأزهر الشريف، وتلقىٰ العلم فيه، حتىٰ تصدر وانتفع الناس به، ومن شيوخه: محمد الخضري الدمياطي الكبير، والشمس الأنبابي، وأبو المحاسن القاوقجي، وعطية عزت القماش ابن المرحوم إبراهيم المتبولي الدمياطي، وأحمد بشارة الدمياطي، وأحمد زيني دحلان، وتتلمذ له وتدبج معه العلامة فالح الظاهري، والعلامة محمد بن عبد اللطيف خضير الدمياطي الشافعي.

ومن مؤلفاته: (القول الجلي الوافر، في طهارة المريض ومسحه علىٰ الساتر) طبع في مطبعة السعادة سنة ١٣٣٠هـ، و(منحة العلي المتعال، في بيان ما يثبت به الهلال)، و(حسن السير، في بيان أحكام أنواع من التشبه بالغير)، طبع في مطبعة السعادة سنة ١٩١٢م، و(القول الصراح، في نقض القول الوضاح)، طبع في المطبعة الحسينية المصرية، سنة ١٣٢١هـ، وكل ذلك مطبوع، وربطته علاقة علمية وثيقة وصداقة كبيرة بالإمام الشيخ أحمد الحلواني الخليجي، وهو الذي طلب من العلامة الحلواني تأليف مجموع رسائله: (وسائل الرحمات)، وشرحه لمنظومة القبور للسيوطي، وهو الذي طلب منه أيضًا تأليف رسالة في مناقب الشيخ أحمد الزتحاري الدمياطي، ولما علم أنه أتم تأليفها أرسل إليه في ربيع الأول سنة ١٣٠٦هـ، يطلب منه نسخها ليقوم بنشرها لينتفع الناس بها.

ولذا أشار العلامة الخليجي إلىٰ فضل المترجم وعلمه وتقواه في بعض مؤلفاته، كـ(الإشارة الآصفية)، و(العلم الأحمدي)، و(المقامة الدمياطية)، وتتلمذ له واستجاز منه مسند الدنيا السيد محمد عبد الحي الكتاني، ولم يتحدد عندي تاريخ وفاته، ولعله كان حيا إلىٰ هذه السنة[٢].

❁ العلامة الشيخ محمد زكي الدين ابن العلامة الكامل الشيخ محمد سند بن إبراهيم سند، ولد سنة ١٢٨٣هـ، الموافق سنة ١٨٦٦م، في قرية مشتول، وتعلّم في الكُتّاب بقريته، فحفظ قدرًا من القرآن الكريم،

(١) تعطير النواحي والأرجا /٢/٢٦٨/.

(٢) المعجم الأصغر، الجامع لعلماء الأزهر /٤/٣٠٩/، والفيض الرحماني، في تاريخ الإمام الحلواني /٢/٦٢٦ - ٦٢٨/، وفهرس الفهارس والأثبات /١/١٠٦/، و/٢/٨٩٧/، والكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠م - ١٩٢٥م /ص١٠١، و١١٠/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٩/٣٦٨/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٣٩٣/.

وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب.

ثم التحق بالأزهر فتدرج في مراحله حتىٰ نال شهادة العالمية سنة ١٨٩٠م، وعمل بالإرشاد والوعظ الديني والإمامة في مساجد القاهرة، وأنشأ سنة ١٣١٧هـ جمعية (مكارم الأخلاق) بالقاهرة، وكان مركزها بجوار السلطان الحنفي، وكانت تنعقد كل ليلة جمعة، وله: (الجواهر الندية، في الخطب المنبرية)، طبع، و(القول الحقيق، في رثاء الخديوي توفيق)، طبع، وله كتاب مهم وهو: (تنوير الأذهان، في الرد علىٰ مدعي تحريف القرآن)، طبع، يرد به علىٰ صاحب كتاب: (البرهان الجليل).

وانظر لمحة من تقريظ عبد الله النديم للكتاب في: (مجلة الأستاذ)، قال في آخره: (ومن الغريب أن الشيخ محمد زكي الدين عند إتمام كتابه تأليفًا سنة ١٣٠٩هـ أراد أن يصنع له تاريخًا، فاتفق له تاريخ يصلح أن يكون ردًّا وحده، وهو: القرآن «٣٨٢» صحيح «١١٦» وليس «١٠٦» به «٧» تحريف «٦٩٨»)[(١)]، وتمنىٰ النديم لو أن الطلاب يحفظونه في المدارس، وأشار إلىٰ أن الفاضل المجيد السيد بكر أفندي التميمي الداري أحد أفاضل نابلس وضع كتابًا في الرد علىٰ صاحب البرهان أيضا، استوفىٰ فيه المقصود، وقد توفي المترجم سنة ١٣٢١هـ، الموافق سنة ١٩٠٣م[(٢)].

❁ عمدة العلماء: العلامة الفقيه الأديب، العارف بالله السيد: عبد الفتاح ابن الشيخ مصطفىٰ أديب محمود بن محمد محمود المحمودي اللاذقي العطار، الشافعي مذهبًا، الخلوتي طريقة، اللاذقي إقامة ومدفنًا.

ولد يوم ١٥ رمضان، عام ١٢٥٦هـ الموافق ٢٣ كانون الأول، عام ١٨٤٠م لأبوين صالحين من عائلة علمية عريقة اشتهرت بعلمائها وأدبائها، فترعرع في بيئة دينية علمية أدبية، ونهل علومه في الصغر عن والده وعلماء عائلته، فبدأ دراسته بقراءة مبادئ العلوم علىٰ والده مصطفىٰ الأديب، ثم علىٰ مشايخ بلده، أمثال الشيخ خالد الأزهري الحسيني، والشيخ عبد الرزاق الفتاحي.

وانصرف بعدها للدراسة علىٰ يد الشيخ محمد اليماني المراوعي الأهدلي، فقرأ عليه بعضًا من صحيح البخاري، وبعضًا من صحيح مسلم، وبعضًا من إحياء علوم الدين، وبعضًا من كتاب الروض في فروع الفقه، وقصد الأزهر الشريف، فأقام فيه سنوات، وتتلمذ في العلوم اللغوية والمنطق علىٰ الشيخ زين الدين المرصفي الصياد، فقرأ عليه بعضا من شرح السيوطي علىٰ ألفية ابن مالك في النحو، وكتاب (الإحراز، في أنواع المجاز) في علم البيان تأليف السجاعي، و(حاشية الباجوري علىٰ السلم) في

(١) مجلة الأستاذ /ص٤٠٦/، الجزء السابع عشر من السنة الأولىٰ، العدد الصادر بتاريخ الثلاثاء، ٢٣ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣١٠هـ، الموافق ١٣ ديسمبر، سنة ١٨٩٢م.

(٢) المعجم الأصغر، الجامع لعلماء الأزهر /٣/٢٧٦/، وجامع التصانيف المصرية الحديثة /ص٦٤/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٦٦٠/، وهدية العارفين /٢/٣٩٠/.

المنطق، و(حاشية الدمنهوري) على (الكافي) في علم العروض، وشرح (وسيلة المجتاز، لسلوك فن المجاز) تأليف أستاذه زين الدين المرصفي، ومن أساتذته الشيخ أبو الوفاء نصر الهوريني، أخذ عنه أصول الكتابة، وإجازة خاصة بكتابه (المطالع النصرية)، ونهل من علومهم حتى برع في الفقه الشافعي وعلوم الحديث والأدب، فكان فقيهًا وأديبًا وشاعرًا ومحدثًا كبيرًا.

وعند عودته إلى وطنه أقام حلقات العلم في مساجد وزوايا اللاذقية، وخصوصًا في جامع صوفان، والزاوية التي كانت قريبة منه، وعندما افتتح متصرف لواء طرابلس خورشيد باشا خلال وجوده باللاذقية عام ١٨٦٧ المدرسة الرشيدية في الجامع المنصوري الكبير، عيِّن مديرًا لها، ودرس بها بعد أن وضع مناهجها وقوانينها، ولقد تواجد بهذه المدرسة ـ التي كانت الفريدة من نوعها ـ ما ينوف عن الـ ١٥٠ طالبًا يطلبون العلوم العقلية والنقلية، وبهذه المناسبة قال أخوه العلامة الشيخ عبد الحميد المحمودي ﷺ:

لله در أديب صاغ قانونا ... من جودة الفكر للعلماء يدنينا
بنوده كلها جاءت مبينة ... حكم الصياغة والتهذيب تبيينا
كأنه وردة من روضة قطفت ... عند الصباح لتهدى للمحبينا

ولقد قصده طلبة العلم من كل حدب وصوب، واستجازوه بعد أن تربعوا بحلقات العلم بين يديه؛ فمنهم: العلامة الكبير العارف بالله الشيخ أبو النصر خلف الحمصي ﷺ، والعلامة محمد طاهر الكيالي ت ١٣٦٣هـ، كما يقال: إن العلامة القاضي الشيخ يوسف النبهاني ﷺ استجازه حين كان مقيمًا باللاذقية، شاغلًا منصب القاضي بها، ولقد أجاز أبناءه السادة العلماء الشيخ حسن عارف، والشيخ مصطفى المحمودي الذي استلم منصب الافتاء فيما بعد، وأجاز أبناء إخوته وعلماء كثيرين نهلوا من علمه في حلقاته العلمية.

واشتغل بالتأليف، وخلف مؤلفات؛ منها ما طبع، ومنها ما زال مخطوطا، فمنها: ديوانه (سفير الفؤاد)، و(تحفة الدارس في الصرف)، و(خريدة العوامل الجديدة)، و(أرجوزة بالنحو)، و(أرجوزة في الصيام)، و(منظومة الأداء) في القراءات والتجويد، و(مجموع في علم الفرائض)، و(كتاب في علم الأوقاف)، و(كتاب في علم الجبر)، و(تحفة الدارس، لأبناء المدارس)، و(سلسلة الطرايق في أصول التصوف)، و(لمع التجليات)، و(نخبة الأخبار، في مناقب علم الديار) سيرة الامام المغربي ومناقبه ﷺ، ورسالة سماها: (تبين المراد، برد الانتقاد)، وعندما توفي العلامة الكبير عمدة آل الازهري الشيخ الحسيب النسيب أحمد الأزهري ﷺ عام ١٨٧٤م رثاه معزيًا عائلته قائلًا:

الزاهد الورع الشهم التقي ومن ... غدا بثوب تقاه أيَّ مُدَّثِرِ
خليفة المغربي من حاز منزلة ... رفيعة ومقامًا غير منحصرِ

يكفيـه فـي ذكـره لله مجتهـداً — وفـي تهجـده لله فـي السـحرِ
لـه مكـارم أخـلاق لقـد حُمـدت — وسـيرةٌ فجرهـا يـزدان فـي السِّيَرِ

ترك ﷺ مكتبة عظيمة حوت أمهات الكتب، حوت النوادر من المخطوطات، وتوفي ﷺ عام ١٣٢١هـ الموافق عام ١٩٠٣م، وشيع جثمانه الطاهر في موكب مهيب، خرجت به البلدة إلىٰ مثواه الأخير في مقبرة الشيخ ضاهر[١].

(١) الأعلام /٣٦/٤/، وترتيب الأعلام علىٰ الأعوام /٧٣٧/٢/، وإمداد الفتاح /ص٣٠١/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٥٩٣/١/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١٧١٥/٢/.

سَنَة
١٣٢٢هـ

• المؤرخ الشيخ مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي الشافعي، ولد في شبلنجة، وهي قرية من قرىٰ مصر، قرب بنها العسل[١]، سنة نيف وخمسين ومائتين وألف، وحفظ القاهرة وهو ابن عشر.

والتحق بالأزهر صغيرًا سنة ١٢٦٧هـ، وتعلم في الأزهر وأقام في جواره، وحضر علىٰ كبار شيوخه، كالعلامة محمد الخضري الدمياطي، والعلامة محمد الأشموني، والشمس الأنبابي، وعبد الهادي نجا الأبياري، ومحمد عليش، والبرهان السقا، وغيرهم كثير.

وكان يميل إلىٰ العزلة، وكان كثير الملازمة والتدريس بزاوية الأستاذ السيد محمد البكري بن أبي الحسن البكري، التي بجوار الأزهر، من ناحية بابه المعروف بباب الشوربة، علىٰ يسار الطالب للقرافة.

ومن كتبه (نور الأبصار، في مناقب آل بيت النبي المختار ﷺ) طبع، و(فتح المنان، في تفسير غريب جمل القرآن)، جزء صغير، تعرض فيه لأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، و(مختصر الجبرتي) في جزأين صغيرين، قال البغدادي: (وهو الآن في سنة ١٣٢٢هـ موجود بالأزهر)، وكان الزركلي قد قال في ترجمته: (بعد ١٣٠٨هـ) وتبعه عليه صاحب (ترتيب الأعلام)[٢].

وإن كان حسن قاسم قد ذهب في (ذيل تاريخ الجبرتي) إلىٰ تأريخ وفاته سنة ١٣٠٠هـ، وقال فيها ما نصه: (ومات الشيخ السيد مؤمن بن حسن الشبلنجي الشافعي من [...][٣] سنة ١٢٥٦هـ، وجاور بالأزهر سنة ١٢٦٧هـ، سمع علىٰ الشيخ محمد الخضري [...][٤]، والأنبابي، والأبياري، وعليش، والسقا وغيرهم، وله مؤلفات، منها: «اختصار تاريخ الجبرتي» اختصر منه الحوادث وتراجم المدنيين والعسكريين واقتصر فيه علىٰ الشيوخ [...][٥] وله رسائل في التفسير، وتصدر بأخرة للتدريس بزاوية السيد محمد جلال [...][٦] والشيخ حموده بالأزهر بخط قصر ابن عمارة، واستمر حتىٰ مات [...][٧])[٨].

---

(١) وانظر في أخبار قرية شبلنجة وتطور أحوالها الإدارية، في كتاب: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، من عهد قدماء المصريين إلىٰ سنة ١٩٤٥، للأستاذ محمد رمزي /٢/٢٢/، ط: الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، سنة ٢٠١٠م.

(٢) من ترجمة جيدة للشيخ في مقدمة نور الأبصار /ص٧/، ط: المكتبة التوفيقية، القاهرة، تحقيق الدكتور عبد العزيز سالمان، وانظر: المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٢٨/، والأعلام الشرقية /٢/٩٥٣/، والأعلام /٧/٣٣٤/، وترتيب الأعلام علىٰ الأعوام /٢/٧٢٠/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٢٧٨/، ونثر الجواهر والدرر /٢/١٦٣٣/، وهدية العارفين /٢/٤٨٣/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /٢/٦٩٤/، وإيضاح المكنون /٢/١٧٤/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/١١٠٠/.

(٣) بياض بالأصل.

(٤) بياض بالأصل.

(٥) بياض بالأصل.

(٦) بياض بالأصل.

(٧) بياض بالأصل.

(٨) ذيل تاريخ الجبرتي /٣/٦٦/.

وقال أيضا: (وللشيخ سيد مؤمن الشبلنجي الشافعي المتوفىٰ سنة ١٣٠٠هـ الموافق ١٨٨٢م «مختصر الجبرتي»؛ اختصر حوادثه، وأثبت التراجم علىٰ ما هي عليه، وأتم تراجم شيوخ الأزهر إلىٰ سنة ١٢٩٢هـ الموافق ١٨٧٥م، وقد ضاع هذا المؤلَّف فلم نره)(١).

❁ العلامة الشيخ موسىٰ بن علي الشرقاوي الشافعي الخلوتي، من علماء الأزهر الشريف، ومن شيوخه العلامة القطب الشيخ أبي عبد السلام عمر الشبراوي، وقد ألف كتابًا لطيفًا اسمه: (النجوم الزواهر، في الصلاة والسلام علىٰ سيد الأوائل والأواخر)، قررت نظارة الداخلية طبعه في المطبعة الأميرية في يناير سنة ١٩٠٥م، الموافق سنة ١٣٢٢هـ، بعد أن صدق عليه المحقق العلامة صاحب الفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر، كان حيا في هذه السنة(٢).

❁ حضرة الأستاذ الشيخ أحمد علي الشاذلي الأزهري، التحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لعلمائه، ومنهم الإمام الشمس الأنبابي، واختص بالعلامة الشيخ حسن الطويل، حتىٰ قال عنه: (وشيخنا وأستاذنا الشيخ حسن الطويل، فهو أشهر من أن نذكر أوصافه، فقد نبغ من تلامذته من العلماء الذين حازوا الدرجة الأولىٰ بالجامع الأزهر)(٣).

ولم يزل حتىٰ تصدَّر وألف حتىٰ صار من علماء الأزهر الشريف، وكان قد أنشأ (جريدة الإسلام)، فاستهلت صدورها في غرة المحرم سنة ١٣١١هـ الموافق مارس سنة ١٨٩٤م، ولم تزل تنمو حتىٰ صارت مرآة لمجتمع علماء الأزهر، وبلغ من العناية بها أن الشمس الأنبابي قد اختصهم برسائل وتحريرات له نشروها علىٰ أعداد متتالية(٤).

ومن لطائفها أنه كان يصدر كل عدد بأهم الأحداث التي وقعت في الشهر السابق، وكان يسميه التاريخ الداخلي لشهر كذا، فكان يشتمل علىٰ أخبار مهمة، تشبه صنيع ابن كثير في (البداية والنهاية)، وصنيع ابن حجر في (إنباء الغمر)، واستمرت في الصدور نحو تسع سنوات وأكثر.

وكان يطبع في مطبعتها كتبًا جليلة لعلماء الأزهر وغيرهم، فطبع فيها: (تحفة الطلاب، لشرح رسالة الآداب) للشيخ سليم البشري، وطبع أيضًا: (شرح كبرىٰ السنوسي)، وطبع أيضا: (مفتاح الأخبار، في النثر

(١) ذيل تاريخ الجبرتي المسمىٰ: أعلام مصر في القرن الثالث عشر الهجري /١/٣٦/.
(٢) النجوم الزواهر، ط: المطبعة الكبرىٰ الأميرية، ببولاق، مصر، سنة ١٣٢٢هـ - ١٩٠٥م.
(٣) فتح الكنوز الشرقية، في الآداب العلمية /ص٤٤/، ط: مطبعة المقتطف، مصر، سنة ١٨٩٣م.
(٤) وأول ما نشره من تحريرات الشمس الأنبابي (أو مقالاته) كان في /عدده من السنة الثانية /ص١٠٧ - ١١٠/ الصادر بتاريخ غرة المحرم سنة ١٣١٣هـ الموافق ٢٤ يونيو سنة ١٨٩٥م، وكانت عن رسم المصحف.

المختار) للشيخ أحمد مفتاح، وطبع أيضًا: رحلة (نفحة البشام، في رحلة الشام) للعلامة أحمد عبد الجواد القاياتي، وطبع أيضًا: كتاب (سعادة الدارين، في الرد على الفرقتين) للسمنودي، وطبع أيضًا: (تاريخ آداب اللغة العربية) لمحمد دياب المنوفي، وطبع أيضًا: (الفرائد الجوهرية، في الطرف النحوية) للشيخ طنطاوي جوهري، وهكذا تأتي قائمة مطبوعات جريدته متنوعة، لكنها تدور في فلك كتب رصينة.

وبالجملة فقد سخر جريدته ومطبعتها للمنافحة عن الأزهر، والرد على التيارات المنحرفة، وكان أيضًا يضمنها أحيانًا ردودًا على رشيد رضا ومجلة المنار، فانتصر لرشيد رضا الشيخ قاسم بن سعيد الشماخي صاحب مجلة (نبراس المشارقة والمغاربة)، وكتب رسالة سماها: (القول المتين، في الرد على المخالفين)، طبعها له رشيد رضا في مطابع مجلة المنار، وقد ضمنها مؤلفها ردًا على المترجم، شحنه بالتهجم والتهكم.

ومن مؤلفات المترجم: (فتح الكنوز الشرقية، في الآداب العلمية)، طبع، و(الحكم الإسلامية، في الأسباب الروحية)، و(الرحلة الوهبية، إلى الأقطار الحجازية)، وهو وصف موجز لرحلته إلى الحج سنة ١٣٢١هـ، قال عنه الدكتور الصفصافي المرسي في تقديمه لـ(الرحلة الحجازية) لأوليا جلبي: (تأليف أحمد علي الشاذلي صاحب جريدة الإسلام، وصف موجز لرحلة المؤلف لأداء الحج سنة ١٣٢١هـ ١٩٠٣م، في ٨٦ صفحة صغيرة، وهي على إيجازها تحوي وصفًا مجملًا عما يسود الحجاز في ذلك العهد من الفوضى واختلال الأمن).

وأرجو أن يعكف أحد الباحثين على دراسة (جريدة الإسلام) هذه، وأن يحصر المطبوعات والكتب التي قامت بنشرها، بغرض معرفة دائرة نشاطها، وأن يوازن بينها وبين مجلة المنار، في مدى القرب أو البعد في خدمة المنهج الأزهري الرصين الأصيل، وقد استمر نشاط المترجم إلى هذه السنة التي نحن فيها وما بعدها، ومنه يتبين أن قول صاحب معجم المؤلفين: (كان حيا قبل ١٣١١هـ، ١٨٩٣م) غير دقيق، ولم أهتد إلى تاريخ وفاته(١).

❁ العلامة الشيخ محمد بن علي الكيالي الكلاوي الشافعي القادري الحلبي، المشهور بالعالم الكفرتخاريمي، نزل مصر فالتحق بالأزهر الشريف، فجاور وانتفع بالعلماء.

وتتلمذ على جماعة من كبار شيوخه الأجلاء؛ منهم: العلامة الشيخ مصطفى المبلط الشافعي الأحمدي، والعلامة حسن العدوي المالكي، والعلامة محمد محمد السبكي الشافعي الخلوتي، والعلامة محمد الخضري الدمياطي، والعلامة محمد الدمنهوري الشافعي، والعلامة علي بن علي بن عيسى العربي

(١) معجم المؤلفين /١/٢٠٣/، ومقدمة الدكتور الصفصافي أحمد المرسي لكتاب الرحلة الحجازية /ص٣٠/، ط: دار الآفاق العربية، القاهرة، سنة ١٩٩٩م.

الشافعي الشهير بالمخللاتي، والعلامة محمد الإبراشي الشافعي، والعلامة الشمس الأنبابي، والعلامة عيسىٰ البلتاني، والعلامة محمد العشماوي، والعلامة إسماعيل الصعيدي المالكي (الحامدي)، والبرهان الباجوري، وقد حرر له العلماء المذكورون جميعًا إجازاتهم مكتوبة، سوىٰ الباجوري وإسماعيل الحامدي فإنهما أجازاه نطقًا فقط.

وممن تتلمذ له وأجيز منه: العلامة الشيخ محمد كامل الهبراوي، وكانت إجازة المترجم له في رمضان، سنة ١٢٩٥هـ، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٢٢هـ[١].

❁ قاضي غزة ومصراتة: العالم الجليل الشيخ محمد راغب بن مصطفىٰ موسىٰ محمد عبد الفتاح درويش التميمي الداري النابلسي الحنفي، ولد في نابلس سنة ١٢٥٧هـ، الموافق سنة ١٨٤١م، في بيت علم ودين، وأتم دراسته الابتدائية والإعدادية في مدارس نابلس، ثم أرسله أبوه إلىٰ الأزهر الشريف فأقام في رواق الشوام، وعكف علىٰ تلقي العلم، فبقي فيه عشر سنوات، وبرع في الفقه الحنفي، ثم عاد إلىٰ نابلس وعين قاضيًا شرعيًا لغزة، سنة ١٣٢٢هـ، الموافق سنة ١٩٠٤م، ثم نقل قاضيًا شرعيًا علىٰ صيدا في لبنان، ثم قاضيًا شرعيًا علىٰ مصراتة في ليبيا، والتقىٰ به الشيخ الخضر حسين أثناء رحلته إلىٰ الشام وتركيا، وركبا معًا في الباخرة إلىٰ مرسين وأزمير وإستانبول، وتوفي بعد سنة ١٣٢٢هـ في نابلس[٢].

❁ الشيخ الجليل أحمد كرارة، من علماء الأزهر في القرن الرابع عشر الهجري، ومن مؤلفاته: (شموس التوحيد المستنارة)، طبعت، وبهامشها رسالة للإمام الباجوري، كان حيا في هذه السنة[٣].

❁ حضرة الأستاذ الشيخ أحمد راضي الشرقاوي الشافعي الأزهري، كان حيًّا عام ١٣٢٢هـ، الموافق ١٩٠٤م، ولد في محافظة الشرقية، وتوفي في القاهرة، حفظ القرآن الكريم صغيرًا ثم التحق بالأزهر، ودرس علىٰ علماء تلك المرحلة الذين منحوه إجازة التدريس، كان يدِّرسُ حاشية البرماوي علىٰ شرح ابن قاسم علىٰ متن أبي شجاع في الأزهر الشريف، عمل مدرسًا بمدرسة راتب باشا بالقاهرة، له مطولة بعنوان: (السلسلة الذهبية، في مدح الملوك والعترة الراتبية)، وقصيدة رثىٰ بها الشيخ حسن توفيق العدل نشرها بجريدة (الواعظ) في أبريل ١٩٠٤م، ومن تلامذته: الشيخ يوسف النبهاني كما في ثبته: (هادي المريد)[٤].

---

(١) الأنوار الجلية، في مختصر الأثبات الحلبية /ص٥٦٢ ـ ٥٦٥/.
(٢) أعلام آل الخطيب التميمي الداري /ص١١١/.
(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٥٩/.
(٤) هادي المريد، إلىٰ طرق الأسانيد /ص٥٨/.

◉ حضرة الشيخ أحمد عبد الغني النجيلي البحيري الشافعي، العالم الفاضل، درَّس بالجامع الأزهر الشريف، وأفاد الطلبة، وكانت تربطه علاقة بالسيد جمال الدين الأفغاني، وكان يستنسخ له ما يريد، ومما نسخه بخطه سنة ١٢٩٢هـ الموافق سنة ١٨٧٦م تفسير ابن سينا لسور الإخلاص والفلق والناس، وتوفي في هذه السنة ببلده[١].

◉ العلامة التقي الصالح محمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر بن مصطفىٰ بن السيد محمد الشهير بالعالم الشافعي القادري.

ولد سنة ١٢٤٦هـ، ١٨٣٠م، في بلدة كفر تخاريم، مركز قضاء حارم، من أعمال حلب، نشأ في حجر والدته فحفظ القرآن في مدة يسيرة، وعندما بلغ اثنتي عشرة سنة شرع في تحصيل العلم ببلده علىٰ علمائها، ثم تلقىٰ علىٰ علماء حلب.

ثم نزل مصر سنة ١٢٦٨م وجاور في الأزهر الشريف، فأقام فيه ثماني سنوات، حتىٰ مهر وصار معيد درس الشيخ حسن العِدْوي حتىٰ أُجيز منه، ومن: العلامة الدمنهوري، والعلامة محمد الخضري، والشمس الأنبابي، ومحمد العشماوي، ومصطفىٰ المبلط، ودرَّس في الجامع الأزهر علم الكلام والحديث والمنطق، وذلك في أيام شيوخه المذكورين، ثم رجع إلىٰ بلده سنة ١٢٧٧هـ ونشر العلم فيها.

وله (السراج المنير، في أحاديث البشير النذير) اقتبسها من البخاري، وشرحها، و(رسالة في علم الكلام)، قال العلامة الشيخ راغب الطباخ: (هي سهلة العبارة)، وله كذلك مؤلفان في المولد النبوي، وله (الكريمية)، وهي فتاوىٰ في الفقه الحنفي، لم يتمها، جمع فيها صحيح المذهب، ثم توطن حلب سنة ١٢٨٩هـ، حتىٰ توفي ليلة الجمعة، لأربع خلت من رمضان، سنة ١٣٢٢هـ، الموافق سنة ١٩٠٤م[٢].

◉ شيخ الفقهاء: العلامة الجليل عبد الرحمن بن عبد الرحمن البحراوي الحنفي الأزهري، ولد في كفر العيص، بمديرية البحيرة، سنة ١٢٣٥هـ، ١٨١٩م، والتحق بالأزهر الشريف، وحضر علىٰ كبار أعيانه سنة ١٢٤٩هـ، كالعلامة محمد الكتبي، والبرهان السقا، ومصطفىٰ البولاقي، والبرهان الباجوري، وغيرهم.

وكان حضوره علىٰ الشيخ الكتبي في زاوية العيني خلف الجامع الأزهر، قال الشيخ بدر الدين الحلبي في: (التعليم والإرشاد): (ولقد سمعت الشيخ عبد الرحمن البحراوي يقول: (كنا إذا خرجنا من الأزهر للحضور علىٰ السيد أحمد الكتبي ـ مفتي الحنفية بمكة آخر عمره ـ بزاوية العيني بقرب الأزهر، خرجنا وكل واحد منا قد جعل عباءته علىٰ رأسه يداري بها شخصه عن الناس).

(١) مقدمة مرشد الأنام /٢/٦٧٤/.

(٢) إعلام النبلاء، بتاريخ حلب الشهباء /٧/٤٩٠/، والأعلام /٦/٣٠١/، ونثر الجواهر والدرر /٢/١٣٦٣/.

وكان ﷺ خطاطًا، يكتب الكتب ويتكسب من ذلك، بل كان يكتب بخطه كل كتاب حضره على العلماء، وشهد له أعيان الأزهر بالعلم والفضل، واشتغل بالتدريس سنة ١٢٦٤هـ.

واتصل بعباس باشا الأول، وكان موقرًا عنده، وهو الذي قام بتصحيح الفتاوى الهندية بمطبعة بولاق سنة ١٢٧١هـ، ثم منصب قضاء الإسكندرية، سنة ١٢٧٧هـ، إلى سنة ١٢٨٢م، حيث رجع للتدريس في الأزهر الشريف.

وتولى سنة ١٢٨٩هـ الفتوى بالمجلس الخصوصي، ثم تعين سنة ١٢٩٣هـ رئيس المجلس الأول بالمحكمة الشرعية الكبرى، ثم تولى إفتاء الحقانية، ثم رجع للتدريس في الأزهر.

ومن مؤلفاته: (تقرير على شرح العيني)، و(حاشية على شرح الطائي على الكنز)، وقد تخرج عليه كثيرون من أعلام عصره، كمحمد بخيت المطيعي، ومحمد عبده، وحسونة النواوي، وعبد القادر الرافعي، وأحمد أبو خطوة، ومحمد راضي البحراوي، وبكري الصدفي، وإبراهيم الحديدي، وعبد الرحمن القطب النواوي، ومحمد راضي البوليني، فكان من تلامذته شيوخ الأزهر، وأعيان المفتين، ونوابغ العلماء.

وكان حاضر الذهن، قوي الذاكرة، يرجع إليه في حل المعضلات، قال الشيخ بخيت المطيعي في كتاب: (بغية أهل الدراية): (ولما اشتمل عليه كتاب الهداية من الفروع المدلل عليها بأدلة من الكتاب والسنة والإجماع والقياس، التزم شيخنا العلامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحمن البحراوي مدة تبلغ اثنتي عشرة سنة التنقير والبحث عن فوائده، وفهم مقاصده، على ما أشار إليه المحققون، وعُلم من شرحه «فتح القدير» للمحقق ابن الهمام، وقد وصل فيه إلى كتاب الوكالة، وقد التزم شيخنا هذا الشرح، كما التزم تكملته للإمام المحقق الشهير بأخي زاده.

ولشيخنا - ﷺ - تحقيقاتٌ لطيفة، وتدقيقات شريفة، حلى بها هوامش نسخته من كتاب الهداية، وشرح الفتح عليه وتكملته، وقد اقتفينا أثره - ﷺ - في قرائتنا كتاب الهداية ثلاث مرات، وقد لازمنا شيخنا المغفور له في تلقيها عنه نحوًا من ست سنين، كان أستاذنا يفيض علينا فيها من تحقيقاته وتدقيقاته ما يروي من الظما، وخرجنا به من الظلمات إلى النور، وأبصرنا به دقائق الفقه بعد العمى)[1].

وكان حسن الهيئة، وسط القامة، أبيض اللون، كثَّ اللحية، سليم الحواس، فصيح اللسان، له حرمة عند الأمراء والعلماء، لإتقانه الفنون الكثيرة، وتوفي وقد قارب المئة في المحرم، سنة ١٣٢٢هـ، الموافق سنة ١٩٠٤م، وعطلت الدراسة بالأزهر الشريف ثلاثة أيام حدادًا عليه، ودفن بالمجاورين، ودفن بجواره الشيخ محمود أبو دقيقة[2].

---

(١) بغية أهل الدراية، من ختم كتاب الهداية /ص٣٠/.

(٢) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، والأزهر في ألف عام /٣/٩٦/، والخطط التوفيقية /١٥/٣٣/، والإفتاء المصري /٤/٢٠٥٧/،=

◉ العلامة الشيخ حسن الجزيري، ولد بجزيرة شندويل[١] في سوهاج، ونشأ بها، ثم حضر الأزهر، ولازم العلامة شيخ الإسلام سليم البشري في جميع العلوم، وحضر على الشيخ إسماعيل الحامدي، والشيخ حسن داود، والشيخ علي مرزوق المالكي، والشيخ رزق صقر البرقامي البحيري، والشيخ عبد الغني الملواني، وتخرج به جماعة؛ منهم: الشيخ محمد البشير ظافر، ولازمه وأجازه، وحضر عليه شرح الشيخ خالد على الآجرومية، وشرحه على الأزهرية، وغير ذلك من الكتب، قال صاحب (تعطير النواحي): (العالم الصالح العامل المحقق التقي النقي المتواضع الفقيه النحوي)، وقال محمد البشير ظافر في (اليواقيت الثمينة): (كان ﷺ عالمًا عاملًا، فقيهًا نحويًّا، محققًا تقيًّا، مداومًا على إلقاء الدروس بالأزهر، متواضعًا ساكنًا، منخفض الجناح، هينًا لينًا، لازمته مدة، وحضرت عليه شرح الشيخ خالد على الآجرومية، وشرحه على الأزهرية، وحضرت عليه غير ذلك من الكتب، وأجازني)، توفي سنة ١٣٢٢هـ[٢].



◉ رائد تاريخ الأدب العربي: العلامة الرحالة الشيخ حسن توفيق ابن عبد الرحمن بك العدل الأزهري الشافعي.

ولد سنة ١٢٧٨هـ، ١٨٦٢م، في مدينة الإسكندرية، ونشأ بها، ثم التحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لكوكبة من علمائه الكبار؛ منهم: البرهان السقا، وحسن العدوي الحمزاوي، والشمس الأنبابي، ومحمد البناني الشنقيطي، وجد في تحصيل علومه حتى أحرز شهادته وأجيز من شيوخه المذكورين وهو دون سن العشرين، ومن شيوخه أيضًا: الشيخ المرصفي، والشيخ الإمام أحمد الحلواني الخليجي.

وكان حفيًّا بالشعر والنظم، وألف رسالة في النحو على غرار ألفية ابن مالك، وله منظومة لامية في مصطلح الحديث، وله عليها شرح اسمه: (إظهار الفرح، في شرح لامية المصطلح)، وله (المقامة العدلية)، على نمط مقامات الحريري.

= وكنز الجوهر /ص١٧١/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /١٠١٩/٢، و١٠٢٧/، والأعلام الشرقية /٣٢٦/١/، وإقليم البحيرة، صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح /ص٥٧١/، للأستاذ محمد محمود زيتون، ط: دار المعارف، مصر، سنة ١٩٦٢م، والبدور المضية، في تراجم الحنفية /٣٧٥/١٠/.

(١) قال علي مبارك باشا في الخطط /١٤٥/١٠/: (بلدة كبيرة على الشاطئ الغربي للنيل، بحري سوهاج، بينها وبين سوهاج نحو بسطتين، لها شبه قوي بالمدن في أبنيتها وسوقها الدائم)، إلى أن قال: (وبها علماء وأشراف ومساجد جامعة وزوايا)، إلى أن قال: (وبها كثير من مقامات الأولياء)، إلى أن قال: (وبها مساجد عامرة وفي غالب الأوقات يقرأ فيها العلم).

(٢) اليواقيت الثمينة، في أعيان مذهب عالم المدينة /ص٩٩/، وشجرة النور الزكية /ص٤١١/، وتعطير النواحي والأرجا /٤٠١/٣/.

والتحق بدار العلوم، وتخرج فيها، واختير مدرسًا في المدرسة الشرقية في برلين، وتلقىٰ عليه كثير من المستشرقين، الذين اشتهروا في الدوائر السياسية والقنصلية والتجارية، وأصدر في برلين مجلة (التوفيق المصري)، وزار بلاد أوربا أثناء إقامته.

وبعد خمس سنوات رجع إلىٰ مصر، وعين مفتشًا بالمعارف، ثم اختير أستاذا للغة العربية في جامعة كامبردج في لندن سنة ١٩٠٢م، وعين عضوًا في الجمعية الآسيوية الملكية، وكان من المشتغلين بالعلم والأدب واللغة والتأليف، ويحسن عددًا من اللغات.

ومن مؤلفاته: (أصول الكلمات العامية)، و(البيداغوجيا العلمية في تربية الأطفال) في جزأين، قررت نظارة المعارف طبعه علىٰ نفقتها وتداوله في أيدي بعض معلمي المدارس الأميرية بناء علىٰ رأي اللجنة العلمية الصادر في ١٤ ديسمبر سنة ١٨٩٠م، و(الحركات الرياضية البدنية)، و(سياسة الفحول، في تثقيف العقول)، و(مرشد العائلات، إلىٰ تربية البنين والبنات)، و(المقامة العدلية، والمقامة العذولية)، و(رسائل البشرىٰ، في السياحة بألمانيا وسويسرا)، و(تاريخ آداب اللغة العربية)، و(الرحلة البرلينية)، صور فيها ما لقي خلال رحلته إلىٰ برلين من وقائع ونوادر وأحداث، وطبعت بالحجر.

ولما أن ألف كتابه: (إظهار الفرح، في شرح لامية المصطلح) أهدىٰ نسخة منه إلىٰ شيخه الإمام أحمد الحلواني الخليجي الدمياطي، وكتب عليها ما نصه: (كتب هذه النسخة مؤلفها الفقير حسن توفيق العادلي الأزهري الشافعي، وأهداها إلىٰ حضرة الأستاذ الفاضل، والعامل الكامل، سيدي وأستاذي الشيخ شهاب الدين أحمد الحلواني الخليجي الشافعي الأشعري الشاذلي حفظه الله، ونفعنا به آمين، كتبه: حسن توفيق العدلي الأزهري، ١١ ربيع الثاني، سنة ١٢٩٩هـ، من هجرة النبي الأمين، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم آمين)، ثم كتب بعدها ما نصه: (وقد قرظه أستاذنا الفاضل إمام عصره الأستاذ الشيخ الحلواني حفظه الله تعالىٰ بهذه الأبيات:

اطرب بهاتيك الملح	يا مغرما بالمصطلح
واجنح إلىٰ ريعان ذا	ك الروض فيمن قد جنح
وانظر إلىٰ الغزل الرقيـ	ـق يشف عن حر الملح
وتلق عن حسن علا	تلك المحاسن والمنح
لله درك يا أبا التو	فيق فضلك قد وضح
وبطيب هذا الفن عرفك	يا عزيزي قد نفح
وعلىٰ قديم حديثه	أبدعت إظهار الفرح

وعليه دار الأمر في التعـ ـديل أو فيما جرح

لم لا وأنت العدل أن تروي الحديث فما أصح

نظمته در بديع الشر ح وفق المقترح

وبعقده الغالي تحلىٰ كل صدر وانشرح

فعليه فاشكر من هداك فمن وفىٰ شكرًا نجح

دامت لك العلياء تسند كلما طير صدح

وقد توفي في ربيع الأول، سنة ١٣٢٢هـ، الموافق ١٩ يونيو سنة ١٩٠٤م في لندن، ونقل إلىٰ مصر، فاحتفت الحكومة بجنازته احتفاء كبيرا، وسار في جنازته كبار الأعيان؛ منهم: الشيخ محمد عبده، ومصطفىٰ كامل باشا، ورثاه الأدباء والشعراء في عصره، منهم محمد بك دياب[1].

❁ شيخ الشافعية بالأزهر: العلامة الشيخ سليمان إبراهيم إبراهيم عنّاره خير بك النوري الشافعي الحسيني، وهو من سلالة السلاطين، لأن السلطان محمد خير بك من أجداده الكرام، وهو من بلدة كوم النور، بمركز ميت غمر، بالدقهلية، وعائلة عنارة من أكبر عائلات قرية كوم النور.

التحق بالأزهر الشريف، وجاور وتلقىٰ العلم فيه علىٰ العلماء الأكابر، ولم يزل حتىٰ تصدر وتأهل وأفاد، وكان جليلًا في الفقه، وهو والد العلامة الشيخ القاضي محمد سليمان، المتوفىٰ سنة ١٣٥٥هـ، صاحب كتاب: (من أخلاق العلماء).

قال ابنه المذكور في الكتاب المذكور: (حدثني أبي ﷺ قال: أدركت الأزهر وهو يوقد بالسرج، لا تضيء إلا أن يرىٰ الشخص الشخص، فكان المجاورون يشترك الجمع منهم في فتيلة، يطالعون عليها، فتراهم وضعوها علىٰ الأرض وتراصّوا حولها، وقد تمددوا علىٰ جنوبهم، فلا يحيط بها إلا رؤوسهم، وكثيرًا ما حدثني ﷺ عن أهوالٍ ومشاقَّ كان يلقاها طلبة العلم في تلك الأزمان).

وكان المترجم قد حظي بعناية ورعاية من شيخه البرهان الباجوري، حتىٰ قال ابنه: (حدثني أبي ﷺ

(١) رحلة حسن أفندي توفيق العدل ١٨٨٧م ـ ١٨٩٢م /ص٥ ـ ١٩/، ط: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، مصر، سنة ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م، وفيض الملك الوهاب المتعالي /١/٤٩٦/، والأعلام الشرقية /٢/٦٩٩/، والأعلام /٢/١٨٦/، وتقويم دار العلوم /١/٤١، و١٧٨/، والأخبار الشافية الجلية، عمن قام من العرب بالتدريس في أوربا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية بعد عام ١٥١٩ ـ ١٩٥٠م /ص١٠٦/، ط: مكتبة ومركز فهد محمد نايف الدبوس للتراث الأدبي، الكويت، سنة ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م، والفيض الرحماني، في تاريخ الإمام الحلواني /٢/٥٥٥/، وأعلام لم ينصفهم جيلهم /ص٢٦/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٧٥٨/.

وكان قد قدم لطلب العلم بالجامع الأزهر في أواخر أيام شيخه الشيخ إبراهيم الباجوري، ﷺ، قال أبي: كتب لي شيخ الجامع ورقة بمساحة أصبعين أقدمها للمدير، هذا نصها: «ولدنا مدير الدقهلية! رافعه من طلبة العلم، يجب إكرامه» خادم العلم والفقراء: الختم: «إبراهيم البيجوري»، قال أبي: فرَفَعتْ هذه الورقة عن عائلتنا كلها ظلم تلك الأيام، وعافتنا من السخرة والعونة وجميع تلك المظالم، قال: ورفعتْ من شأني ما لم أحسه بعد هذا لمن نال أكثر وأكثر، وفي أثناء طبع هذا الكتاب أطلعني شقيقي البكباشي عبد الحي على هذه القسيمة، عثر عليها في أوراق أبينا، وهي مستند يدل على بقاء الإعزاز للعلماء).

وقد كان ﷺ من أخص تلامذة البرهان السقا، وكان قارئ دروسه، والبرهان السقا هو الذي لقبه بالنوري، وكان المترجم ﷺ من المهتمين بحسن المظهر، ويلبس أحسن الثياب وأغلاها، قال ابنه أيضًا في ذلك: (وحدثني أبي الشيخ سليمان إبراهيم النوري ـ المتوفى سنة ١٣٢٢هـ وكان ﷺ من علماء التشريفة السابقين ـ قال: ما كان أحد يجلس وتنزل له القهوة في أيام التشريفات غير الأمراء والعلماء، وغيرهم يقابلهم رب القصر وهو واقف فيسلمون وينصرفون).

وقال: (كان لعلماء التشريفة يوم سبت من كل أسبوعين يلقون فيه ولي الأمر، يجلس إليهم وتدور القهوة عليهم، ويتكلم معهم، ويسمع ما يقولون، وتسمى هذه التشريفة الصغرى، لا يلبسون فيها كسا التشريف، إنما هم بملابسهم عليها الفراريج).

أقول: والنوري نسبة إلى بلدنا كوم النور من أعمال مديرية الدقهلية، حدثني أبي أن أول من لقبه به شيخه المرحوم الشيخ إبراهيم السقا، وكان أبي تلميذه الأول، وقارئ الكتاب في درسه، على عادة أهل العلم في ذلك الزمن.

قال ﷺ: لما زار السلطان عبد العزيز مصر، أمر لعلماء الأزهر ببضعة آلاف وزعت عليهم، فكتب كل شيخ أسماء طلابه، وجاء مدير الأوقاف يوزعها عليهم، وجلس في مسجد محمد بك أبو الذهب، قبالة الأزهر، فكان يدعو كل شيخ إذا وصل الدور إلى كشفه، فيقعد معه حتى يصرف لتلميذيه، قال أبي: وكنت في ذلك الوقت شابًا أتغالى في ملابسي، وكنت أصبغ الجلباب عند «الصباغ» أبي صاحب النتيجة المشهورة، ولا يصبغ عنده إلا الأثرياء، وعليّ قفطان بلدي، وزيي في ذلك الوقت مع الشباب وجيه، فلما نادى الكاتب باسمي «الشيخ سليمان النوري» تلفت الحضور جميعا، وجئت فسمعت الباشا يقول للشيخ السقا وهو بجواره: ما هذا الاسم «النوري»؟ فأجابه الشيخ: «أنه نوري، أي نوري أنا» فضحك الباشا وسر)، وقد توفي كما سبق سنة ١٣٢٢هـ(١).

(١) انظر كتاب: من أخلاق العلماء /ص٤٥/ و/ص١٨٩ ـ ١٩٠/، والوصاف المبين، في طبقات ومناقب آل البيت الأشراف المعاصرين /ص٦٤/، و(أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، ومقدمة مرشد الأنام /٢/٦٧٤/.

◉ العلامة الشيخ محمد حسين البريري الشافعي، مولده ببلده قرية برير، من أعمال غزة، حضر للأزهر، فجاور وأخذ عن مشايخ الوقت؛ منهم: الشيخ الأنبابي، والشيخ السقا، وتصدر لإقراء الدروس بالجامع الأزهر الشريف، إلىٰ أن توفي سنة ١٣٢٢هـ(١).

◉ الشيخ محمد بن محمد عجيلة الشافعي، من العلماء الأفاضل، كان ملازمًا علىٰ إلقاء الدروس بالجامع الأزهر الشريف إلىٰ أن مات سنة ١٣٢٢هـ(٢).

◉ حضرة العلامة المفضال الشيخ أحمد بن محمد الألفي الطوخي الشافعي الأزهري، من أهل طوخ، تعلم في الأزهر الشريف، وصنف: (مواهب المنان، ومنح الرحمن، في عقائد وقواعد وشرائط وشعب الإيمان) رسالةٌ في العقائد، طبع، وله أيضا: (الإسلام في عصر العلم)، في عدة أجزاء، وقد ناقشه في بعض بحوثه الخاصة بالتوسل وغيره حضرة الأستاذ الشيخ أحمد علي الشاذلي في جريدته المشهورة (جريدة الإسلام) وكان ذلك سنة ١٣٢٢هـ، مما استفدت منه أنه كان حيا إلىٰ هذه السنة(٣).

◉ أول قاض لمديرية دنقلا بالسودان: العلامة الشيخ المضوي بن عبد الرحمن بن مضوي، حفيد الشيخ إدريس بن محمد الأرباب المالكي الأزهري.

ولد في بلده العيلفون، في شمال النيل الأزرق جنوب الخرطوم حوالي ١٨٥٧م، ١٢٧٤هـ، ونشأ ذكيًا متوقد الذهن، حفظ القرآن الكريم يافعًا، وأخذ العلم علي غير واحد من العلماء، وفي سنة ١٨٨٣م هاجر إلىٰ المهدي في قدير، وبايعه، وعاد منه لوطنه، وهو أول دعاة المهدية في ضاحية الخرطوم.

وبعد وفاة المهدي رأىٰ من سوء المعاملة ما اضطره إلىٰ الهجرة إلىٰ مصر عن طريق الحبشة، فأرسل عبد الله التعايشي خليفة المهدي إلىٰ ملك الحبشة يطلب تسليمه فلم يجبه، وبقي في عاصمة الأحباش إلىٰ سنة ١٨٨٩م.

وبعد وصوله القاهرة قبضت عليه حكومة مصر، وأرادت محاكمته، فتوسط له صديقه الزبير باشا، فمنح العفو الخديوي وعاد إلىٰ الأزهر.

وكان قد سافر إلىٰ مصر مرتين، في الأولىٰ درس بالأزهر الشريف ثمانية أعوام، وبعد عودته إلىٰ وطنه ألجأته أحداث المهدية إلىٰ العودة مرة أخرىٰ إلىٰ مصر هربًا من الخليفة عبد الله، فواصل دراسته بالأزهر

(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٢/٤٣٧/، ومقدمة مرشد الأنام /٢/٦٧٤/.
(٢) مقدمة مرشد الأنام /٢/٦٧٤/.
(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٦٤/، والأعلام /١/٢٤٨/، ونثر الجواهر والدرر /١/١٦٨/.

حتىٰ نال شهادة العالمية.

وأقام في الأزهر مشتغلًا بالعلم والتدريس حتىٰ فتحت دنقلة سنة ١٨٩٦م فسمي قاضيًا عليها ثم عزل، وهو أول قاض عين لمديرية دنقلا، وتنقل بغيرها حتىٰ عاد إلىٰ بلاده بالنيل الأبيض، حتىٰ توفي الله سنة ١٣٢٢هـ[١].

۞ العلامة الأديب الشيخ عبد السلام حسن الفقي، من علماء الأزهر الشريف، تولىٰ التدريس في معهد الإسكندرية الأزهري، أيام أن كان العلامة الشيخ محمد شاكر وكيلًا للمعهد، فاعتنىٰ المترجم بالشيخ أحمد محمد شاكر وأخيه علي محمد شاكر، وأقرأهما أصول كتب الأدب، وكان يحرضهما علىٰ طلب الأدب وصناعة الشعر، كان حيا في هذه السنة[٢].

۞ الفقيه الأديب الشيخ حبيب الرحمن بن السيد إمداد علي الكاظمي الحنفي الهندي ثم المدني، ولد سنة ١٢٥٠هـ، في رودلي، بالهند، وتتلمذ هناك للشيخين سلام الله الدهلوي، وسلامت الله الصديقي.

وارتحل إلىٰ القاهرة طلبًا للعلم، فمكث مدة من الزمن، والتحق بالأزهر الشريف، ومكث هناك مدة، يطلب العلم علىٰ يد علماء الأزهر، فحضر دروسًا عديدة في مختلف العلوم، وتعلم القراءات علىٰ يد الشيخ حسن بدير الجريسي الأزهري، عن شيخه المتولي.

ثم ارتحل إلىٰ الحجاز للحج، فأصبح ما بين مكة والمدينة، كلما اشتاق لأحد الحرمين انتقل إليه، ومكث فيه مدة، وقرأ في مكة سنة ١٢٨٠هـ علىٰ العلامة السيد أحمد زيني دحلان، واختير للتدريس في الصولتية عند تأسيسها سنة ١٢٩٠هـ، وبعدها أقام في المدينة.

ومن مؤلفاته: (التعليق المتقن، في تفسير آيات من سور القرآن الكريم)، رتبه تلميذه الشيخ محمد الأخميمي، وطبع في تونس، و(رسالة في التصرف)، و(ديوان شعر)، وتتلمذ له جماعة؛ منهم: أبو الخير الدهلوي، وأحمد بساطي، وإبراهيم بري، ومحمود شويل، وتوفي يوم ٢٢ المحرم، سنة ١٣٢٢هـ، وصُلي عليه في الحرم النبوي، ودفن في البقيع[٣].

---

(١) نفثات اليراع في الأدب والتاريخ والاجتماع /٩٧/١/، للأستاذ محمد عبد الرحيم، ط: شركة الطبع والنشر، الخرطوم، سنة ١٩٣٦م، وتاريخ السودان /ص٦٧١/، ودور الأزهر في السودان /ص٨٥/.

(٢) جمهرة مقالات العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر /ص٤٥/.

(٣) فيض الملك الوهاب المتعالي /٣٩١/١/، وأعلام من أرض النبوة /٧٧/٢/، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٤٤٧/، ومنة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص٧٣/.

۞ العلامة الأديب البارع المؤرخ محمد بن سالم بن علي الزواوي، الدمنهوري الأصل، الجرجاوي الولادة والإقامة، الشافعي الحنفي الخلوتي.

ولد سنة ١٢٦٦هـ، بجرجا، فتلقىٰ العلم فيها علىٰ علمائها؛ منهم: الشيخ أحمد بن عبد الله الأنصاري الشافعي، والشيخ محمود دباح المالكي، والسيد محمد بن أحمد الكرارجي الأحمدي الشافعي الحسيني، والعلامة محمد بن حسن المصري القاضي المالكي، وشيخ الشيوخ العلامة عبد المتعال البسطاوي، والورع الزاهد عبد الله بن محمد بن علي السيوطي، والعلامة علي بن عوض البرديسي الجرجاوي المالكي، والشيخ محمد بن حسنين بن علي بن عوض البرديسي الحنفي، والشيخ أحمد بن سلّام المالكي، والشيخ عبد الرحيم ابن أحمد بن عبد الله الأنصاري الخلوتي الحنفي، والسيد خليل بن رضوان بن عبد المنعم الحنفي الأنصاري، والشيخ مصطفىٰ البولاقي الصعيدي المنشاوي، والسيد سرور الزواوي الدمنهوري بدمنهور.

ثم التحق بالأزهر الشريف، فتلقىٰ علىٰ جملة من علمائه الأكابر؛ منهم: العلامة عبد الهادي بن نجا الأبياري، وتأدب بالإمام أحمد بن شرقاوي.

ومن تأليفه: (مولد نبوي)، وتأليف في: (مناقب الإمام أحمد بن شرقاوي)، وتولىٰ خلافة الطريقة السمانية، وكان ﷺ حيا في هذه السنة[١].

❁ العلامة الفقيه القاضي الشيخ محمود بن محمد بن إبراهيم بن محمد المهندس الأزهري الحنفي الجرجاوي الحسيني، جاور في الأزهر الشريف، وتتلمذ للعلامة عبد الرحمن البحراوي، والشمس الأنبابي، وطبقتهما، حتىٰ تخرج في الأزهر، وعين قاضياً بمحكمة مركز طلخا الشرعي بالدقهلية، فاستقرَّ في عمله هناك مدة، إلىٰ سنة ١٣٢٠هـ، ثم انتقل سنة ١٣٢١هـ قاضياً لمحكمة مركز منفلوط، ومن تأليفه: (العقود الدرية، في مبادئ العلوم الأزهرية)، أتمها في غرة ذي الحجة، سنة ١٣٠٦هـ، وكان قد تقدم بها لامتحان العالمية، علىٰ ما كان مستقرًّا في مشيخة الشمس الأنبابي، من تحرير رسالة في مبادئ العلوم لمن يريد التقدم للعالمية، فكثرت الرسائل المؤلفة في ذلك الغرض حتىٰ جاوزت المئتين، وقد حصل له من مزاولة القضاء خبرة بالأحوال الشخصية، ومَهَرَ في هذه الأبواب، فسأله بعض رفاقه أن يقيد رسالة نافعة في ذلك، فألف كتابه: (الكواكب المشرقة، فيما يتعلّق بأحكام النكاح والطلاق والخلع والنفقة، مذيلة ببعض توثيقاتٍ لعقود الزواج، وإشهاد الطلقات، وغير من محاضر الدعاوىٰ والشهادات)، وقفت علىٰ مخطوطه، وتأملته ورأيت منه فقهه وسعة علمه، وقد رزق بذرية؛ منها: محمد النبوي بن محمود، الذي اشتهر بمحمد النبوي المهندس، وعين وزيرًا للصحة منذ أكتوبر سنة ١٩٦١م إلىٰ أكتوبر سنة ١٩٦٨م،

(١) تعطير النواحي والأرجا /٣/٦٥.

وكان مدته في الوزارة ناجحة يضرب بها المثل، هذا وقد كان المترجم حيا في هذه السنة[1].

(١) تواصلت مع السيد الكريم الأستاذ يحيىٰ عبد الناصر إبراهيم المهندس، مدير إدارة التعليم بالفيوم سابقا، ووالده هو المرحوم الشيخ عبد الناصر إبراهيم المهندس، شيخ معهد جرجا، فأمدني بمعلومات عن المترجم، وقد وقفت علىٰ: الكواكب المشرقة، في أحكام النكاح الطلاق والنفقة، مخطوط، تحت يدي مصورة منه، ثم اطلعت علىٰ النسخة المطبوعة، ط: المطبعة الميمنية، بجوار سيدي أحمد الدردير، قريبًا من الجامع الأزهر المنير، سنة ١٣٢١هـ، والعقود الدرية، في مبادئ العلوم الأزهرية، مخطوط، تحت يدي مصورة منه، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٩/٣٣٠/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١٨١٣/٢/ ليوسف اليان سركيس، وقد أضاف إلىٰ اسمه لقب المهدي، فجعله (المهدي الجرجاوي)، وهو غريب، وأظنه تصحيفًا من (الحسيني).

سَنَة

١٣٢٣هـ

◉ الإمام الأكبر الشيخ علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن معوض البيلاوي(١) الإدريسي الحسني المالكي.

ولد في قرية ببلاو، بديروط الشريف، بأسيوط، وإليها نسبته، في شهر رجب، سنة ١٢٥١هـ، ١٨٣٥م، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، وشيئًا من مبادئ العلوم، وحضر إلىٰ الأزهر الشريف سنة ١٢٦٩هـ، فحضر علىٰ كبار شيوخ الوقت، كالشمس عليش، ومنصور كساب، ومحمد الصاوي، وعلي مرزوق، وإبراهيم السنجلفي، وأحمد الإسماعيلي، والشمس الأنبابي، وعلي خليل السيوطي وكان له به اختصاص.

وصحب مدة حضوره الشيخ حسونة النواوي، فكانا يسكنان معًا، ويحضران الدروس معًا، إلا في الفقه، فإن المترجم كان مالكيًا، والنواوي حنفيًا، وقد برع في الفقه المالكي، وشارك في كثير من العلوم، وعين مدرسًا بالأزهر.

وألف: (الأنوار الحسينية، علىٰ رسالة المسلسل الأميرية)، ورسالة في: (فضائل ليلة النصف من شعبان)، ولولده السيد محمد تعليق عليها، و(إعجاز القرآن)، وهو مقالات نشرها في مجلة روضة المدارس، وجمعها ابنه السيد محمود، ومنها نسخة بدار الكتب.

وقد توظف في دار الكتب المصرية، وكان اسمها (الكتبخانة) فوضع لها أساس الفهارس والأرقام والترتيب والتنويع، وولي نظارتها سنة ١٢٩٩هـ، واستقال، وعين نقيبًا للأشراف سنة ١٣١٢هـ، فنظمها تنظيمًا دقيقًا، وضبط أوقافها، ونظم مواردها ومصادرها، وكل ما يتعلق بنفقاتها، وبنىٰ ست دور من أموال الأوقاف ليستغل إيرادها في النفقات المهمة.

ثم اختير شيخًا للجامع الأزهر الشريف سنة ١٣٢٠ هـ ـ ١٣٢٣هـ، فرجعت نقابة الأشراف للسيد توفيق البكري، ثم تولاها ابن أخيه السيد عبد الحميد البكري، ثم تولاها السيد عمر مكرم الصغير، ثم ابن المترجم: السيد محمد بن علي الببلاوي، ومن بعده تعطلت نقابة الأشراف فوق الأربعين سنة، حتىٰ أعيدت سنة ١٩٩١م، وتولاها السيد محمود كامل يس الرفاعي، ثم من بعده شقيقه السيد أحمد كامل يس، ومن بعده سماحة السيد محمود الشريف نقيب الأشراف حاليًا(٢).

---

(١) نسبة إلىٰ ببلاو، قرية من القرىٰ القديمة، تابعة لمركز ديروط، بمحافظة أسيوط، وانظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية /٥/٤٥/، وموسوعة البلدان المصرية /٨/٢٤٧/، والنسب التي شرحها العلامة الزركلي في كتابه الأعلام /ص٢٢/.

(٢) انظر كتاب: نقباء الأشراف علىٰ مر التاريخ /ص٣٢/، وتقييد للعلامة أحمد تيمور باشا في نقباء الأشراف في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، ضمن كتاب: التقييدات الشهية، من ظهور وغواشي وحواشي النسخ الخطية /ص١٩٠/.

وكان له تماس مع الثورة العرابية، وربطته صداقة عميقة بالشاعر الكبير محمود سامي البارودي، وبالجملة فقد كان ﷺ من أجلاء أئمة الأزهر الشريف وعلمائه، وكان سيدًا جليلًا محفوفًا بالوقار والفضل، وتوفي بالقاهرة غروب يوم الجمعة، الثالث من ذي القعدة الحرام، سنة ١٣٢٣هـ، الموافق ١٩٠٦م، وصُلي عليه بالمسجد الحسيني، ودفن في بستان العلماء في المجاورين[1].



◉ مفتي الديار المصرية: الفيلسوف الكبير الأستاذ الإمام الشيخ محمد بن عبده الغرابلي ابن المرحوم خير الله أفندي الكردي الحنفي، من آل التركماني.

ولد في محلة نصر، التابعة لمركز شبراخيت، بمحافظة البحيرة، سنة ١٢٦٦هـ، الموافق سنة ١٨٤٩م، وأحب في صباه الفروسية والرماية والسباحة، وتعلم بالجامع الأحمدي بطنطا، ثم التحق بالجامع الأزهر الشريف، ودرس علىٰ شيوخه، ومن شيوخه العلامة الشيخ إسماعيل الحامدي، حضر عليه مذهب الإمام مالك كاملا، والمطول للعلامة السعد، وجمع الجوامع.

وحصل علىٰ العالمية سنة ١٢٩٤هـ، الموافق سنة ١٨٧٧م، وكان قبل حصوله علىٰ شهادة التدريس يدرس لطائفة من الطلبة كتاب إيساغوجي وشرح العقائد النسفية ومقولات السجاعي بحاشية العطار، فسعىٰ بعض الطلاب بالوقيعة بينه وبين الإمام الشيخ عليش.

ثم استقرت دروسه في الأزهر وكان من تلامذته فيها، حفني ناصف، ثم عين أواخر سنة ١٢٩٥هـ مدرسًا للتاريخ في مدرسة دار العلوم ومدرسًا للعلوم العربية في مدرسة الألسن الخديوية، فكان يدرس فيها مع الاستمرار علىٰ التدريس في الأزهر.

ثم عمل سنة ١٢٩٧هـ في إدارة المطبوعات في الجريدة الرسمية، ثم افتتح رياض باشا مجلس

(١) مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتىٰ الآن /١/٣١٣/، والأزهر في ألف عام /١/٢٤٢/، و/٢/٩٧/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢١٩/، وكتاب: التاريخ الحسيني /ص٥٧ ـ ٧٤/، تأليف ولده السيد محمود البيلاوي، ط: مطبعة التقدم العلمية، القاهرة، سنة ١٣٢٤هـ، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٤/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /١/٨٦٠/، ومن أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث /ص١١٠/، وشيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي /١/١٤٩/، وتعطير النواحي والأرجا /٣/٣٩٥/، والأعلام الشرقية /١/٣٤٩/، والأعلام /٥/١٨/، ومعجم المؤلفين /٢/٤٩٤/، ونثر الجواهر والدرر /١/٩١١/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/١٨٤/، وأسود الأزهر /ص١٧٥ ـ ١٧٩/، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص٣٢/، والأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه الأجلاء /ص١٤٥/، وموسوعة أعلام محافظة أسيوط /٢/٤٦٩/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٥٢٢/.

المعارف الأعلىٰ وجعل صاحب الترجمة عضوًا فيه.

وجاء الأفغاني إلىٰ مصر، فارتبط به المترجم، وتأثر بأطروحته، فلما نفي الأفغاني من مصر نفي الشيخ محمد عبده إلىٰ قريته، ولم تمكنه الحياة في الأرياف، فرجع إلىٰ مصر، وكان يمكث عامة نهاره في دار رفاعة بك الطهطاوي، يتمتع بمكتبته، ثم طرأت أحداث الثورة العرابية، فافترقت المواقف فكان مقاوما لها في بداية الأمر، فلما ظهر قدوم الإنجليز إلىٰ مصر ساعد الثورة.

وحصل الاحتلال الإنجليزي وحبس المترجم مع من حبس، وكان قد شرع في كتابة تاريخ للثورة العرابية لكنه لم يتمه، وحكم عليه سنة ١٣٠٠هـ بالنفي من القطر المصري وملحقاته مدة ثلاث سنوات، فأقام في بيروت.

ثم دعاه الأفغاني إلىٰ العمل معه في جمعية (العروة الوثقىٰ)، أنشئت جريدة العروة الوثقىٰ فكانت أفكارها من جمال الدين الأفغاني، والصياغة والعبارات من صاحب الترجمة.

ثم اشتغل سنة ١٣٠٣هـ بالتدريس في مدارس جمعية المقاصد الخيرية، وكان يشتغل هناك بتدريس التوحيد والمنطق والمعاني والفقه الحنفي من مجلة الأحكام العدلية، ثم صار يدرّس لهم قسما من إشارات ابن سينا، وتهذيب المنطق، ونهج البلاغة وديوان الحماسة.

وكان كثير اللهج بأخبار مصر، كثير الإشادة بمحمود سامي البارودي وعبد الله باشا فكري، وكان يكثر الإشادة بالشيخ المهدي العباسي، وينوه باستقامته وعدم محاباته في الدين، وكان يجل الشيخ حسونة النواوي والشيخ حسن الطويل، وقد يئس من العمل السياسي كما هو في رؤية جمال الدين الأفاني، فرجع إلىٰ الإصلاح من طريق التربية والتعليم، حتىٰ صار جمال الدين الأفغاني يتهجم عليه.

ورجع إلىٰ مصر سنة ١٣٠٦هـ، وعفا عنه الخديوي، وعينه في القضاء، فعمل قاضيا في محكمة بنها، ثم محكمة الزقازيق، ثم محكمة عابدين بالقاهرة، ثم تولىٰ الشيخ حسونة النواوي مشيخة الأزهر سنة ١٣١٣هـ، فجعل المترجم عضوًا بمجلس إدارة الجامع الأزهر.

فعمل مع المجلس وتكونت لجنة من ثلاثين من كبار الشيوخ والعلماء، للنظر في نظام التدريس والامتحان، واختيار كتب العلوم، وبيان وسائل العلوم ومقاصدها، وكان مما جرىٰ علىٰ يده تعيين طبيب للأزهر، وصيدلية، خاصة به في نفس الجامع، وإنارة المسجد بالغاز البخاري، وإنشاء ميضأة الجامع علىٰ الأصول الصحية، وتجديد مبان صحية في الأروقة، وفي سنة ١٣٠٨هـ تعين مستشارًا لمجلس الاستئناف، ونال كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثالثة في ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣١٢هـ، الموافق مايو سنة ١٨٩٥م، عندما كان عضوا بمجلس إدارة الأزهر، ثم نال الدرجة الأولىٰ سنة ١٨٩٨م.

ثم عين مفتيًا للديار المصرية سنة ١٣١٧هـ، الموافق سنة ١٨٩٩م، واستمر إلىٰ أن توفي بالاسكندرية، إلا أنه استقال من الإفتاء قبل وفاته بأيام، ودفن في القاهرة.

ومجموع فتاواه ٩٤٤ فتوىٰ، في سجلين مخطوطين، أخرج منهما سماحة المفتي العلامة الأستاذ الدكتور علي جمعة نماذج منتقاة منها صدرت في كتاب، ثم نهضت دار الكتب والوثائق المصرية لطباعة السجلين كاملين، فخرجا في جزئين كبيرين، مع دراسة وإشراف للدكتوره نيفين موسىٰ.

وقد كانت له مدرسته الفكرية التي تشتمل علىٰ أطروحات واختيارات له، تشربها وتخرج بها كثير من الكتاب والأدباء والمثقفين، وعدد من العلماء والشيوخ؛ منهم عدد ممن تولوا مشيخة الأزهر بعده، كشيخ الأزهر الشيخ الأحمدي الظواهري، وشيخ الأزهر الشيخ المراغي، وشيخ الأزهر الشيخ مصطفىٰ عبد الرازق، وكان لمدرسته أثر في العلوم الشرعية، وفي المسائل الفكرية، التي كان يموج بها المجتمع في زمانه وبعده، حيث كانت تلك الفترة غاصة بتحولات اجتماعية وفكرية كبيرة، وكان مولعًا بمقدمة ابن خلدون، يقوم بتدريسها ويدعو إلىٰ تدريسها، وطلب من الإمام الأنبابي أن يأمر بتدريسها في الأزهر، وكان يقول: قرأت الفتوحات المكية كما أقرأ تاريخ ابن الأثير، لأن لغوامضها مفتاحًا، من علمه لا يخفىٰ عليه شيء منها، وكان يقول: إن الفيلسوف هو الذي له رأي ومذهب في العقليات والاجتماعيات يمكنه الاستدلال عليه والمدافعة عنه.

وله من المؤلفات: (تفسير القرآن الكريم) لم يتمه، و(الرد علىٰ هانوتو)، و(رسالة الواردات) صغيرة، في الفلسفة والتصوف، و(حاشية علىٰ شرح الدواني للعقائد العضدية)، و(شرح نهج البلاغة)،


العالم اللوذعي الأكمل والنحرير الألمعي الأمثل الشيخ محمد عبده [illegible] المفتي زيدت فضائله
قد عرض علينا من حضرة مفتي الأنام وشيخ الجامع الأزهر فرد الأعلام أن أفاضل العلماء السادة [illegible]
الشهادة [illegible] الدرجة الثانية من معارج العلوم [illegible]
[illegible] علم الشريعة الغراء الباهر الذي يكسب العامل به في الدنيا [illegible]
[illegible] البينات [illegible]

و(شرح مقامات البديع الهمذاني) و(الإسلام والرد علىٰ منتقديه) من مقالاته، و(الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية) كالسابق، و(الثورة العرابية) لم يتمه، وترجم رسالة (الرد علىٰ الدهريين).

وقد كان - ﷺ - رئيسًا للجمعية الخيرية الإسلامية التي أنشئت بسعيه وتنشيطه لمساعدة الفقراء والمحتاجين، فلما توفي رأىٰ مجلس إدارة الجمعية ـ وهو مؤلف من عيون المصرين ـ التماس عظمة السلطان حسين كامل بقبول رئاستها، وبالفعل عرضوا الأمر عليه، فلباهم وقبل الرئاسة من يوم ٢٨ المحرم سنة ١٣٢٤هـ الموافق ٢٣ مارس سنة ١٩٠٦م، وظلت في عهده يمدها بماله وجاهه ونصائحه إلىٰ يوم جلوسه علىٰ عرش سلطنة مصر[1]، هذا وقد توفي برمل الإسكندرية، يوم الثلاثاء ٨ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٢٣هـ، الموافق ١١ يوليو، سنة ١٩٠٥م، وآلت مكتبته من بعده إلىٰ دار الكتب المصرية[2].

وبعد سنوات فكر جماعة من محبيه في الاحتفال بإحياء ذكراه، وتألفت لجنة برئاسة زميله حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد بخيت المطيعي، وقررت أن تكون الحفلة بدار الجامعة المصرية مساء الثلاثاء ١٦ ذي القعدة، سنة ١٣٤٠هـ، الموافق ١١ يوليو سنة ١٩٢٢م، وانعقد الاحتفال بحضور الأعيان والوزراء والكتاب والشعراء، وزهاء ألف وثلاث مئة من الناس، ومن جملة ما قاله فيها الإمام الشيخ محمد بخيت عن الشيخ محمد عبده: (ترك فراغًا عظيمًا كان يشغله وحده، لم يستطع أحد أن يشغله بعده).

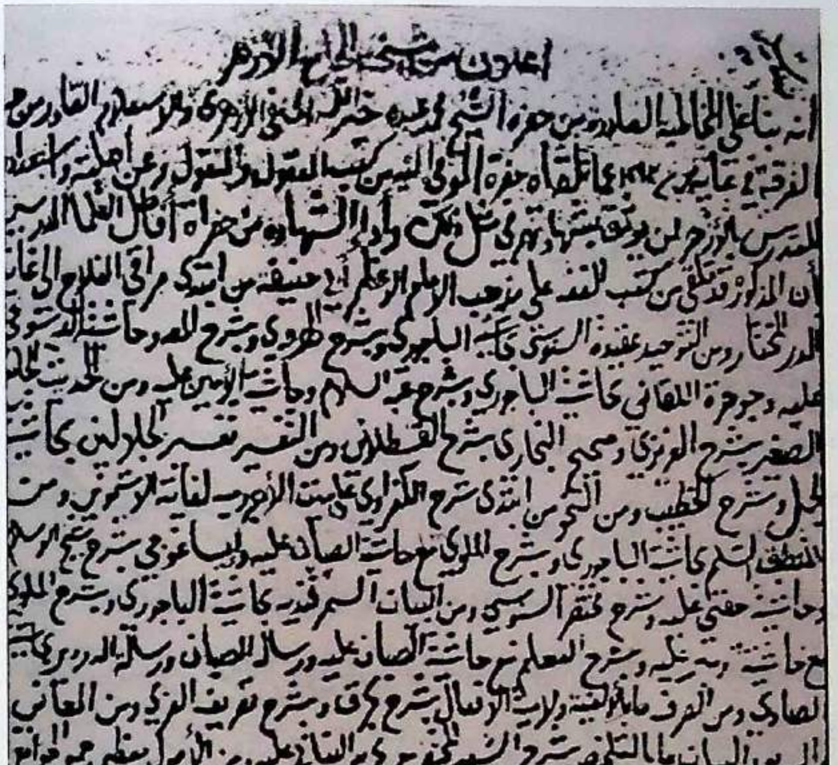
ومن مواقفه التي تستحق الإجلال ما حكاه رشيد رضا حيث قال: (قلت للأستاذ الإمام مرة: «إن قرار مجلس إدارة الأزهر هو كقرار كل مجلس رسمي وكل محكمة، يطالب القانون بتنفيذه، ويعاقب علىٰ تركه، فلماذا لا تطالب بتنفيذ هذه القرارات الكثيرة التي يمتنع شيخ الأزهر من تنفيذها بصفة رسمية؟ فلو فعلت هذا مرة واحدة لنفذ كل قرار»، فقال: «إن هذا لا يكون إلا بسلطة الحكومة، وإنني أرجو أن لا أدع الحكومة تتداخل في الأزهر ما دمت فيه، فكيف أكون أنا الذي يدعوها إلىٰ ذلك؟ فنحن ندعو الشيوخ بالإقناع معتصمين بالصبر»، وكان يكره أن يكون للمعية أصبع في الأزهر، كما يكره أن يكون للحكومة يد فيه،

---

(١) رحلة عظمة السلطان حسين، في رياض البحرين /ص٣٩/.

(٢) تاريخ الأستاذ الإمام للسيد محمد رشيد رضا، طبع في ثلاثة مجلدات كبار، ط٢: دار الفضيلة، القاهرة، سنة ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م، والأزهر في ألف عام /٣/٦٩ ـ ٧٦/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٦٧/، وعقد الجمان، في تراجم العلماء والأدباء الكرد، والمنسوبين إلىٰ مدن وقرىٰ كردستان /٣/١٢٨٨/، والكنز الثمين، لعظماء المصريين /ص١١٠/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/١/، ونظم الدرر، في رجال القرن الرابع عشر /٣٠٧/، وإقليم البحيرة، صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح /ص٥٨٨/، للأستاذ محمد محمود زيتون، ط: دار المعارف، مصر، سنة ١٩٦٢م، وصفوة العصر /ص٥١٧/، والأعلام /٦/٢٥٢/، والأعلام الشرقية /٢/٥١٢/، ومفكرون من عصرنا /ص٨٠٩/، والعلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص٢٠٦/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /٢/٥٦٦/، وفتاوىٰ الإمام محمد عبده /١/ص: ي/، ط: دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، سنة ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م، ولعثمان أمين، كتاب (محمد عبده)، مطبوع، ومثله لأحمد الشايب، وللشيخ مصطفىٰ عبد الرازق (سيرة الإمام الشيخ محمد عبده)، مطبوع، ولعبد المنعم حمادة (الأستاذ الإمام محمد عبده)، مطبوع، وغير ذلك كثير جدًا مما كتب حوله.

لاعتقاده أن خير الإصلاح في العلم والدين، ما كان بعيدًا عن السياسة، فائضًا عن اقتناع العلماء به، واستقلالهم فيه)[١].



(١) تاريخ الأستاذ الإمام /١ القسم الأول /٥٥٦.

❁ مفتي الديار المصرية، وشيخ رواق الشوام، العلامة المفتي الشيخ عبد القادر بن مصطفىٰ ابن عبد القادر البيساري الرافعي الفاروقي العمري الحنفي الأزهري.

ولد في طرابلس الشام، سنة ١٢٤٨هـ، ١٨٣٢م، وتعلم بالأزهر، ومن شيوخه: أخوه العلامة محمد ابن مصطفىٰ الرافعي، وشيخ الشيوخ البرهان الباجوري، والعلامة البرهان السقا، وأحمد منة الله الشباسي، والعلامة البلتاني، والخناني، والقلماوي، والأشموني.

وعلت شهرته في فقه الحنفية، حتىٰ كان يلقب بأبي حنيفة الصغير، تولىٰ مشيخة رواق الشوام بالأزهر الشريف، وإفتاء ديوان الأوقاف، وعضوًا في مجلس الأحكام، وترأس المجلس العلمي في المحكمة الشرعية بالقاهرة، وولي إفتاء الديار المصرية قبل وفاته بثلاثة أيام.

ومن كتبه (تقرير علىٰ الدر المختار) طبع، و(تُقَيْرِيرٌ علىٰ الأشباه والنظائر) أصول، طبع، و(جدول الأغلاط الواقعة في كتاب قرة عيون الأخيار تكملة رد المحتار علىٰ الدر المختار)، مخطوط، و(شفاء العليل، في مدح طه الجليل).

وقد جمع ابنه محمد رشيد الرافعي سيرته، وما قيل فيه، في كتاب اسمه: (ترجمة حياة المغفور له الإمام الكبير، والعلم الشهير، الفقيه الأكبر في عصره، والإمام الأوحد في مصره، الشيخ عبد القادر الرافعي الفاروقي الحنفي، شيخ السادة الحنفية، ومفتي الديار المصرية).

وتصدر للتدريس، والإقراء، والإفادة منذ سنة ١٢٧٥هـ، فأقبل الطلبة عليه يتدافعون، فتخرج عليه جل مشايخ الحنفية في وقته، وكان يدرّس حاشية ابن عابدين في الأزهر الشريف، وممن حضر عليه فيها الشيخ يوسف النبهاني، ومن تلامذته أيضا: عبد الرحمن السويسي، وأحمد الدلبشاني، وأحمد رافع الطهطاوي، وغيرهم كثير.

قال عبد الله نوفل في: (تراجم علماء طرابلس): (وما لبثت حلقته أن اكتظت بالطلبة، فنبغ منهم كثيرون، وعليه تخرج معظم مشايخ الحنفية، ومن أشهرهم: الشيخ عبد الرحمن السويسي، الذي صار عضوًا في المحكمة الكبرىٰ بمصر، وكذلك الشيخ أحمد إدريس من أعضاء تلك المحكمة، والشيخ الغرابلي، والشيخ عبد الكريم سلمان، العضو في المحكمة العليا، والشيخ عبد الرحمن فودة، قاضي الإسكندرية).

إلىٰ أن قال: (ولما توفي العلامة المشهور الشيخ محمد عبده، وخلت وظيفة إفتاء الديار المصرية، لم يجد الخديوي عباس من يصلح للمنصب إلا الرافعي، فأبىٰ ذاك أولا، ولكن الخديوي أرسل إليه موظفًا كبيرًا من معيته، وشيخي الأزهر السابق والقائم، فكلماه بالقبول، ثم دعوه للإفطار علىٰ المائدة الخديوية، وإذ وجد لدىٰ ولي الأمر إكرامًا واعتبارًا رضي بقبول المنصب.

ومما يدل على علمه الواسع وفضله الغزير: أنه قد استطلع كل الكتب التي تقرأ في الأزهر، وعلق على كثير منها التعاليق والشروح، ومن ذلك حاشية ضافية علقها على الأشباه والنظائر للحموي، ومنها التقرير الذي وضعه على حاشية ابن عابدين، وقد ملأه بالتحقيق الدقيق، وبالانتقاد، كما يظهر لمن يقرؤه، مطبوعًا في مصر، وزاد على المطبوع تكملة ما برحت مخطوطة، ومن آثاره الحسان أنه كان مولعًا بنفائس الكتب، فجمع منها كثيرًا من الأطايب، وأكثرها من المخطوطات بخط المؤلفين، ثم وقف تلك النفائس ليبقى نفعها جاريًا).

وقد توفي فجأة، ليلة السبت، ١٧ رمضان، سنة ١٣٢٣هـ، الموافق ٤ نوفمبر، سنة ١٩٠٥م، ودفن في المجاورين، وآلت مكتبته إلى مكتبة الأزهر[١].

❁ مفتي ولاية مصوَّع[٢] في أريتريا، ومفتي مديرية بني سويف: العلامة الشيخ إبراهيم عبد السميع الحنفي الأزهري.

ولد في سبعينيات القرن الثالث عشر على وجه التقريب، حيث كانت وفاته في هذه السنة قبل أن يحال على المعاش، والتحق بالأزهر حتى نال العالمية، وكانت مصر قد توسعت في عهد الخديوي إسماعيل وضمت أماكن كثيرة جدًا من أفريقيا، شملت بلاد السودان، والمناطق الاستوائية من منابع النيل، وكل سواحل البحر الأحمر الغربية، بما في ذلك ثغور سواكن، ومصوع، وهرر، وبربرة، ومقديشو.

---

(١) انظر كتاب: (ترجمة حياة المغفور له الإمام الكبير، والعلم الشهير، الفقيه الأكبر في عصره، والإمام الأوحد في مصره، الشيخ عبد القادر الرافعي الفاروقي الحنفي شيخ السادة الحنفية ومفتي الديار المصرية)، بقلم ولده: محمد رشيد الرافعي، ط: دار التقدم، القاهرة، سنة ١٣٢٣هـ ـ ١٩٠٦م، والبدور المضية، في تراجم الحنفية /١١/٣١٠/، والأعلام الشرقية /٣٣٧/١/، والأعلام /٤/٤٦/، وهادي المريد، إلى طرق الأسانيد /ص٥٩/، وأسانيد المصريين /ص٤٩٣/، وأعلام من لبنان درسوا في الجامع الأزهر /ص٥/، والرحلة السامية، إلى الإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية /ص١٣٧/، وتراجم علماء طرابلس وأدبائها /ص٤٠/، و/ص٨٨/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٨٤/، والعلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص١٣٠/.

(٢) مصوع، مدينة على شاطئ البحر الأحمر، قائمة من جزيرتين صغيرتين، مرتبطتين مع البر بواسطة جسر، ويتبعها من البلاد عدة جزر، وهواؤها أشد حرارة من غيرها، وهي ذات تجارة واسعة مع السودان، وقد كانت سابقًا محافظة تابعة لمصر، ثم منحتها إنجلترا بعد احتلالها لمصر إلى إيطاليا، لتكون عونًا لها في احتلال مصر، ثم توغلت فيها إيطاليا حتى وصلت إلى شمال الحبشة، ثم ردت أملاك الحبشة وأبقت على مصوع، وانظر: منجم العمران /ص٣٣٥/، وعند استلام مصر مدينتي سواكن ومصوع سنة ١٨٦٥م كانتا في غاية السوء، فبنت مصر مساكن للأهالي من الحجارة، وشيدت بكل من البلدين مسجدًا ومستشفى، وشيدت بكل منهما كتاتيب لتعليم الأطفال، مع حل مشكلة المياه، والنهوض باستتباب الأمن، وانظر: العمارة الإسلامية في شرق أفريقيا /ص٥٥ ـ ٥٦/، وتقويم النيل /٥/١٣٦٠/، وانظر لزاما الكتاب الجليل: مصر في أفريقيا الشرقية: هرر وزيلع وبربرة، ط: مطبعة مصر ومكتبتها، القاهرة، سنة ١٩٣٩م، لترى عجائب من عمران المصريين وحملهم لمشاعل الحضارة إلى القرن الأفريقي أيام الحكم المصري هناك.

وحرصت مصر علىٰ إدخال كل مظاهر الحضارة إلىٰ تلك الأقاليم، ومن مظاهر الحضارة مجال الإدارة والقضاء، فأنشئت المحاكم الشرعية وعينت لها القضاة الشرعيين والمفتين، الذين مارسوا عملهم علىٰ المذهب الحنفي لأنه المذهب الرسمي للدولة.

وكان صاحب الترجمة من الذين شغلوا وظائف الإفتاء والقضاء في الأقاليم المصرية الأفريقية، فشغل في بداية حياته منصب مفتي مصوع، وكان من أفاضل علماء الأزهر الشريف كما ينص علىٰ ذلك سجل محكمة مصوع، وقد عين مفتيًا في التاريخ الذي أعفي فيه سلفه المفتي أحمد خليل، وكان ذلك في شهر محرم، سنة ١٣٠٠هـ، الموافق سنة ١٨٨٢م.

وكان قد صدر مكتوب في التاريخ المذكور من رئيس قلم عسكرية نظارة السودان إلىٰ شيخ الأزهر الإمام الشيخ محمد المهدي العباسي، يستطلع فيها رأيه في تعيين صاحب الترجمة مفتيا في مصوع، وبعد يومين صدر مكتوب من رئيس قلم العسكرية إلىٰ محافظ السويس بإتمام تعيينه، فوصل مصوع أواخر المحرم سنة ١٣٠٠هـ، واستمر إلىٰ عام ١٣٠٢هـ، وكان هو وسلفه يشرفان علىٰ المحكمة الشرعية، وعلىٰ مجلس ولاية محافظة مصوع، ويوقعان إمضاءهما في سجلاتها في بعض القضايا المهمة، كقضايا القتل، وقضايا الملل الأخرىٰ غير الإسلامية، ثم رجع إلىٰ مصر في جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٠٣هـ، ثم انتقل بعد ذلك إلىٰ القضاء، قاضيا لمحكمة سواكن، وظل في منصبه هذا إلىٰ سنة ١٣٠٩هـ، ثم نقل مفتيا لبني سويف، واستمر هناك إلىٰ سنة ١٣١٦هـ، وتوفي سنة ١٣٢٣هـ[١].

۞ شيخ القراء بالديار المصرية وشيخ الإقراء بالأزهر الشريف: شمس الدين محمد بيومي المنياوي الأزهري الشافعي مذهبًا الشاذلي مشربًا، تلقىٰ علومه علىٰ العلامة الشيخ حسن بدير الجريسي، تلميذ الإمام المتولي، وقرأ أيضا علىٰ الشيخ علي الشبراوي، وهو عن الشيخ سلمونة، وتتلمذ له وتلقىٰ عليه جماعات؛ منهم: العلامة محمد بن سعودي بن إبراهيم الشافعي الأزهري، ومسند الدنيا السيد محمد عبد الحي الكتاني، والعلامة الشيخ عبد الحميد أفندي رشدي الشنبي الجركسي السيواسي العزيزي بلدًا، الحنفي مذهبًا، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٤٧هـ، وقد كان المترجم حيا سنة ١٣٢٣هـ[٢].

---

(١) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٨٧١ ـ ٢٨٧٦/، ومن محاضرة لسماحة العلامة المفتي الشيخ إبراهيم المختار أحمد عمر، عن المناصب الدينية الإسلامية في أرتريا، ... لقاء عام بمدينة أسمرة، تتبع فيها تاريخ المناصب الدينية في بلاده، وانظر مقالًا له في جريدة الإسلام /عدد ... نة الثالثة /ص٦١/ الصادر بتاريخ ذي القعدة سنة ١٣١٣هـ الموافق أبريل سنة ١٨٩٦م.

(٢) فهرس الفهارس والأثبات /١/٤٥٣/.

۞ العالم التقي الأديب الشيخ محمد أحمد الخطيب العربي الأصفوني الجعفري الحسيني، ولد سنة ١٢٥٦هـ، الموافق سنة ١٨٤٠م، في قرية أصفون مركز مدينة إسنا، محافظة قنا، وحفظ القرآن الكريم في كُتاب قريته، ثم التحق بالأزهر، وواصل دراسته فيه حتىٰ حصل علىٰ العالمية القديمة، وعمل إمامًا وداعيًا إلىٰ الله، وتولىٰ أمر تعليم الناس وإرشادهم، وعُيّن إمامًا لمسجد أصفون، وظل به حتىٰ وفاته، وكان عضو الطريقة المحمدية الصوفية، وعاش في مصر، وأقام في الحجاز لزمن مجاورًا بالمدينة المنورة، وله (تخميس علىٰ قصيدة سيدي عبد الرحيم البرعي)، طبع في مطبعة الصدق الخيرية بالقاهرة سنة ١٩٢٧م، بعناية ابنه الأديب عبد المنعم الخطيب، وقد طبع التخميس في آخر ديوان البرعي بمكتبة القاهرة بالصنادقية في طبعات عدة، وقد سلك الطريقة النقشبندية علىٰ يد الشريف إسماعيل، وتوفي سنة ١٣٢٣هـ، الموافق سنة ١٩٠٥م.



۞ مفتي مديرية الغربية: العلامة الفقيه عبد الحافظ عبد الحق الحجاجي الحنفي، ولد سنة ١٢٥٦هـ، في أبي الحجاج بالأقصر، التحق بالأزهر، وتلقىٰ العلم فيه، حتىٰ تخرج وأجيز واشتغل بالتدريس في الجامع الأزهر.

واشتغل بالتدريس في المدرسة الحربية المصرية سنة ١٢٨٤هـ، إلىٰ سنة ١٢٩٦هـ، ثم اشتغل في سلك القضاء، فعمل نائبًا بمحكمة دمياط الشرعية الكلية، وكان في سنة ١٣٠٧هـ نائب محكمة السويس، ثم كان نائبًا بمديرية أسيوط سنة ١٨٩١م، واستمر نائبًا حتىٰ شهر المحرم سنة ١٣١١هـ، حيث صدر الأمر العالي إلىٰ نظارة الحقانية بنقله من نيابة الغربية ليشغل منصب مفتي مديرية الغربية، في مطلع سنة ١٣١١هـ.

وظل يشغله حتىٰ أصيب بمرض أفقده بصره، فأحيل إلىٰ المعاش، نحو سنة ١٣١٥هـ، ولما أحيل للمعاش طلب من الخديوي عباس حلمي الثاني طلبًا يلتمس فيه السماح له بالإقامة في المدينة المنورة، والتمس تحويل معاشه إليه هناك، فوافق الخديوي علىٰ طلبه، ووجه مدير عموم الأوقاف لعمل اللازم، فكتب مدير الأوقاف إلىٰ ناظر التكية المصرية بالمدينة المنورة في رمضان سنة ١٣١٦هـ يأمره باستقبال الشيخ وتحويل معاشه ليصرف إليه هناك من التكية.

وكانت مدة قيامة بمنصب مفتي الغربية حافلة بالنشاط، وتزخر سجلات فتاوىٰ مفتي الديار المصرية بنصوص فتاواه، خصوصًا وأنه كان دائب المعارضة للقضاة الشرعيين، وكثيرًا ما كان يرفض الإعلامات الشرعية التي يصدرونها، ويستخرج منها المخالفات الشرعية الخافية، ولذلك كان بعضهم يرفع الإعلام الشرعي إلىٰ مفتي الديار المصرية للاحتكام إليه، وغالبًا ما كان رأي مفتي الديار يأتي موافقًا للشيخ عبد الحافظ.

ومن مؤلفاته: (يواقيت التصانيف، في الأبنية والتصاريف)، و(التحفة الفريدة، في تاريخ مصر الوحيدة)، و(شرح بغية الطالب، في جليل المطالب)، و(مصباح الأسرار الفوائض، في علم الفرائض)، و(منح مفيض التوفيق، في كيفية الدعوىٰ والتوثيق)، وتوفي في الجوار النبوي الكريم يوم السبت ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٢٣هـ، الموافق ٢٠ مايو سنة ١٩٠٥م، فأرسل ناظر تكية المدينة المنورة رسالة إلىٰ مدير عموم الأوقاف المصرية بتاريخ ١٨ المحرم من تلك السنة يخبره بوفاته[١].

◉ العالم الجليل الشيخ أحمد أحمد حشاد، من علماء الأزهر في القرن الرابع عشر، نال العالمية في مشيخة الشمس الأنبابي، وألف (رسالة في مبادئ العلوم)، وله جملة وافرة من المؤلفات، منها: (نقول السادة الثقات، في إيصال ما يهدىٰ من ثواب القرآن والأذكار للأموات)، و(الفتح المبين، في الاستغاثة بالصالحين)، و(تنوير البصائر، ودليل الحائر، في إثبات النبوة ورؤية نبينا لربه من خير إحاطة ولا حاصر)، و(القول المعتبر، في القضاء والقدر)، و(رسالة في مبادئ العلوم)، و(السهم الموتور، في صدر من مانع السادة أهل الطريق فيما جوازه عن الأئمة مشهور)، لعله كان حيا في هذه السنة[٢].

◉ العلامة الرحالة الولي الصالح المسند الكبير شمس الدين أبو عبد الله محمد الحبشي بن علي أبو سيد أحمد بن خطاب الشرقاوي ثم السكندري الشاذلي الشافعي.

ولد سنة ١٢٤٦هـ، في قرية كفور نجم، بمحافظة الشرقية، وبها نشأ، وبها توفي، حفظ القرآن، وتفقه علىٰ مذهب الإمام الشافعي، وتلقىٰ العلم علىٰ جماعة من العلماء؛ منهم: الشيخ عبد الله الشيني، وكان عمره وقت تلقيه وأخذه عن شيخه المذكور سبع عشرة سنة تقريبًا، إلا أن عمدته من شيوخه: العلامة الشيخ عبد القادر بن عبد الوهاب الشاذلي الطرابلسي، المتوفىٰ يوم الخميس، الحادي والعشرين من شعبان، سنة ١٢٩٧هـ، نزيل الإسكندرية، وكان قد نزلها وتوطنها سنة ١٢٦٣هـ، وقد شارك صاحبَ الترجمة عددٌ من الأزهريين في التلمذة للعارف الشيخ عبد القادر الشاذلي؛ منهم: العلامة حمزة فتح الله، والعلامة عبد الهادي نجا، وغيرهم كثير.

وقد تبع شيخه عبد القادر الشاذلي في أعمال التجارة، فدخل بلادًا كثيرة، حتىٰ صارت رحلاته من بعد للقاء الشيوخ، وتحمل الحديث، فدخل اليمن، والمغرب الأقصىٰ، وبلاد الحجاز، والقسطنطينية،

(١) أوراق الشيخ عبد الحافظ عبد الحق الحجاجي محفظة ٦٧٥، دولاب ٣٢، دوسيه ١٩٥١١ دار المحفوظات، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٢٦٨٢/٥ ـ ٢٦٨٧/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١٢٧١/٢/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢٤/١/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٢٥٨/١٩/.

وبلاد الشام، والعراق، ومالطة، وتونس.

ولما أن دخل المغرب الأقصىٰ نزل مدينة فاس، سنة ١٢٨٦هـ، وأقام فيها مدة من نحو خمس سنين أو أكثر، وسمع من شيوخها، وأسمع بها، حتىٰ إن العلامة المحدث السيد محمد بن جعفر الكتاني، والعلامة عبد الكبير بن محمد الكتاني وغيرهما قد سمعوا منه المسلسلات الرضوية لما ورد علىٰ فاس، وهي في نحو كراسة ذكر فيها المسلسل بالأولية، والمسلسل بسورة الصف، وبالفقهاء، وبيوم العيد، وبالمصافحة، وبالإضافة علىٰ الأسودين، والمشابكة بتعدد طرقها، وممن أخذ عنه بفاس أيضًا: العلامة محمد المدني بن جلون.

بل قد أفرد العلامة المحدث السيد محمد بن جعفر الكتاني جزءًا حديثيًا في مسلسلاته، ساقها جميعًا من طريق المترجم، وأطنب في أولها في مدح المترجم وبيان وقت السماع، ومكانه، قال: (فهذه أحاديث مسلسلة، وأسانيد بالرسول ﷺ متصلة، أرويها من طريق الشيخ الإمام، القدوة الحجة الهمام، العالم العامل، الزاهد العابد، الكامل الواصل، السيد البركة، الدال علىٰ مولاه في السكون والحركة، أبي عبد الله سيدي الحاج محمد بن علي الحبشي المصري الإسكندري، لا زالت مواهب المولىٰ سبحانه عليه تجري، وذلك حين اجتمعت به بفاس، لما ورد عليها زائرًا ومهاجرًا، وفي طلب العلوم مكاثرًا، أواخر العشرة التاسعة، من القرن الثالث بعد الألف الشاسعة، فرغَّبته في أخذها، وروايتها عنه وسردها، طلبًا للانحياش إلىٰ هذا الجناب الأقدس العظيم، والدخول في حمىٰ هذا الجاه الأرفع الفخيم، فأنعم علي ﷺ بذلك، وإن لم أكن أهلًا لما هنالك)[1].

وقد ترجم له العلامة الإمام محمد بن جعفر الكتاني في: (الإجازة الأيوبية)، وهي مطبوعة[2]، ومن تأليفه: (نظم سند الطريقة الشاذلية)، وهو نظم سلس مطبوع، سمعه عليه مسند الدنيا السيد عبد الحي الكتاني بالإسكندرية، سنة ١٣٢٣هـ، وقد خالطه الأزهريون بعد رجوعه، وأخذوا عنه، واستجازوا منه، فاستجاز منه العلامة الإمام الشيخ محمد بخيت المطيعي، وناهيك به، وقد رأيت في بعض المواضع أنه توفي سنة ١٣٢٠هـ، لكن الكلام السالف من السيد عبد الحي الكتاني يذكر سماعه منه في الإسكندرية سنة ١٣٢٣هـ، فقد كان إذن حيا إلىٰ ذلك الحين.

---

(١) رسالة المسلسلات /ص٤١/ (ضمن مجموع اسمه: مجموع مسلسلات في الحديث)، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٢) الإجازة الأيوبية /ص٢٩/، ضمن المجموع المسمىٰ: السفر الصوفي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، وله أيضًا ترجمة في ثبت العلامة الإمام عبد الكبير بن محمد الكتاني، تخريج ولده مسند الدنيا سيدي عبد الحي الكتاني، رأيتها في الصحيفة السابعة والثمانين من المخطوط، ملحقة بالهامش بخط مغاير، وله ترجمة في كتاب: (أنوار الهداية)، للشيخ إبراهيم أحمد شحاتة، كما جمع الأستاذ حسين فوزي كتابًا في ترجمته، اسمه: (النور الساطع في مناقب القطب الفرد الجامع سيدنا ومولانا العارف بالله الشيخ محمد الحبشي)، مطبعة جريدة البصير، الإسكندرية، سنة ١٩٠٨م.

۞ حضرة الشيخ عبد الحميد الشافعي بن إبراهيم أبي الشافعي الشرقاوي من علماء الجامع الأزهر في القرن الرابع عشر، له: (تقريب الإنشا، لمن يشا)، و(الخطب الحميدية، خدمة للأخوة الإسلامية)، و(تسهيل الفوائد، لتحصيل شرح الشيخ خالد)، حاشية علىٰ شرح الشيخ خالد علىٰ الآجرومية، و(القواعد الحميدية، لتحصيل المبادئ النحوية)، و(المبادئ النحوية، للمكاتب الأهلية)، و(الرسائل السنية، لتلامذة المكاتب الأهلية)، و(أدب الدرة البهية، في فضل العرب ومآثر الدولة العثمانية)، و(مختصر النفع العام للتلميذ)، وكل ذلك مطبوع، كان حيا سنة ١٣٢٣هـ، وقد أورد الزركلي في (الأعلام) في وفيات سنة ١٣١٥هـ، وتبعه عليه صاحب (ترتيب الأعلام)[١].

۞ الأستاذ الشيخ علي بن أحمد بن عثمان الويفاتي الطرابلسي، ولد أواخر القرن الثالث عشر، ورحل إلىٰ الأزهر لطلب العلم، فقيد اسمه في رواق المغاربة في شوال سنة ١٣١٥هـ، وتلقىٰ علومه عمن عاصرهم من أساتذة الأزهر، وشارك في كثير من العلوم، ورجع إلىٰ طرابلس في ربيع الآخر سنة ١٣٢٢هـ، وتولىٰ التدريس بجامع أحمد باشا، وكان يشغل أوقات فراغه بالتجارة في سوق الرباع بمدينة طرابلس، كان حيا في هذه السنة[٢].

۞ الشيخ إبراهيم بن يوسف بن حسين الغصين، رحل مع أخيه العلامة الشيخ عبد الله الغصين ت ١٣٢٣هـ إلىٰ الأزهر الشريف، وتفقه في الدين، ثم رجع معه أيضا، واشتغل بأمور الدنيا، وحج مع أخيه سنة ١٣٠٢هـ، وكان صالحًا، متواضعًا، حسَن السيرة، صافي السريرة، لزم بيته، حتىٰ توفاه الله تعالىٰ بعد عصر يوم الفطر، سنة ١٣٢٣هـ وقد جاوز السبعين، ورثاه العلماء[٣].

۞ العلامة عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد المشهور بالقاضي المالكي الجرجاوي، ولد سنة ١٢٦١هـ، قبل وفاة أبيه بثلاث سنوات، فأخذ العلم علىٰ علماء جرجا، حيث تتلمذ للعلامة عبد المتعال البسطاوي، وعبد الغني بن أحمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن حسن المصري، وعبد الله بن محمد ابن أحمد المصري، وبيومي بن فراج الزيات، وعبد الله بن محمد بن علي السيوطي، ثم رحل للأزهر الشريف، فتلقىٰ علىٰ كبار علمائه، حيث أخذ العلم عن الشمس الأنبابي، وعالم الدنيا محمد الأشموني، وأحمد الجيزاوي الكبير، ومحمد أبي الفضل الجيزاوي الصغير، وأحمد الأجهوري، ومحمد عليش، والبرهان

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأصغر /٢/١٥١/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/١١١٧/، و/٢/١٢٧٤/، والأعلام /٣/٢٨٤/، وترتيب الأعلام علىٰ الأعوام /٢/٧٢٨/.

(٢) أعلام ليبيا /ص٢٥٧/، والجواهر الإكليلية، من أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٩٨/.

(٣) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣/٣٦٠/.

السقا، وحسن داود العدوي، ثم رجع لجرجا، فاشتغل بالعلم، فأفاد الطلبة، ومن تأليفه: (متن في التوحيد)، و(تشطير البردة)، وتوفي شهيدًا بألم بطنه، بعد عصر الثلاثاء، ٢٧ صفر، سنة ١٣٢٣هـ(١).

❁ العلامة الشيخ يحيىٰ البدوي العشماوي الجزيري، من رجالات القرن الرابع عشر في الأزهر الشريف، ومن مؤلفاته: (منظومة في العقائد والفروع)، فرغ من نظمها سنة ١٣٢٣هـ، وقد طبعت، ولم يتعين عندي تاريخ وفاته(٢).



❁ العلامة الشيخ سليمان النجار السندنهوري المالكي ابن أحمد ابن مصطفي بن غنيم بن سالم بن علي الأصغر السندنهوري بن علي النجار الكلاوي ابن عبد الله بن موسىٰ بن شمس الدين بن عبد الوهاب بن إبراهيم، وينتهي نسبه إلىٰ الإمام علي زين العابدين ابن الإمام أبي عبد الله الحسين ﷺ.

حفظ القرآن الكريم وأتقنه، ثم اشتغل بالعلم علي يد أكابر القراء بالأزهر الشريف وغيره، وتلقىٰ العلوم علي أكابر العلماء من منطوق ومفهوم، منقول ومعقول، كما تلقىٰ طريق السادة الخلوتية علىٰ شيخه الأستاذ عبد المتعال الخلفاوي الحفناوي الحسيني نسبًا الرفاعي، كما تلقىٰ طريق النقشبندية علىٰ يد الشيخ أحمد ضياء الدين الكمشخانوي الخالدي، وتلقىٰ تعليمه بالأزهر الشريف وحصل علىٰ العالمية، وارتقىٰ إلىٰ أن صار صاحب عمود بجامع الأزهر، وتتلمذ له عدد من العلماء والأعيان؛ منهم: العلامة علي ابن حسن بن مصطفىٰ الشهير بالمملوك، الحنفي الجرجاوي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٥٦هـ، ووقفت علىٰ صورة خطه وختمه، وغيره، وتوفي سنة ١٣٢٣هـ، الموافق سنة ١٩٠٦م.

❁ العلامة الشيخ أبو عثمان: عثمان بن محمد الخطيب، ولد سنة ١٢٧٤هـ الموافق سنة ١٨٥٧م في مدينة دوما، وتعلم القرآن الكريم ومبادئ العلوم علىٰ يد والده، ثم أرسله والده إلىٰ مصر لتلقي العلوم في الجامع الأزهر الشريف، وبعد أن تلقىٰ علوم التفسير والحديث والفروع والأصول أجازه البرهان السقا، والعلامة عليش وغيرهما، ثم رجع إلىٰ بلده فاشتغل بالتدريس والخطابة في جامع دوما، فكان خطيبًا فقيهًا متواضعًا، كريم الخلق، حسن السيرة، مثابرًا علىٰ إلقاء الدروس، حتىٰ ازداد الناس إقبالًا عليه وثقة في علومه، فصار مرجعًا للخاص والعام، وكانت له مكتبة تضم الكتب القيمة النادرة، توفي في صفر سنة ١٣٢٣هـ، الموافق سنة ١٩٠٥م.

(١) تعطير النواحي والأرجا /٢/٢١٩/.
(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٧٣/.

◉ شيخ رواق الأبتغاوية بالأزهر: حضرة الأستاذ الشاعر الناثر الشيخ محمد سليمان السفطي المالكي، أحد علماء الأزهر، واشتغل بالتدريس حتىٰ صار شيخًا لرواق الأبتغاوية، من مؤلفاته: (رد التلفيق والاشتباه، في قراءة قوله تعالىٰ «وقلن حاش لله»[١])، طبع، بين فيها صحة الوقوف علىٰ (حاش) من قوله تعالىٰ (وقلن حاش لله)[٢]، وهل هو بالألف أو دونها.

وذلك بعد واقعة حصلت له مع أحد القراء، ثم صدر التكليف من الإمام الأكبر شيخ الأزهر إلىٰ شيخ القراء الأستاذ الإمام الشيخ محمد المتولي ـ لعلمه بأنه أول محقق للقراءات ـ بأن ينظر في رسالة السفطي ويحرر القول فيها.

فألف المتولي رسالته: (سفينة النجاه، في قوله تعالىٰ: «حاش لله»[٣])، وذهب فيها إلىٰ عدم جواز الوقف علىٰ (حاش) من (حاش لله) بحذف الألف، والوصل بإثباتها، وخلاصة رسالة المتولي أن كلمة (حاش لله) في موضعي سورة يوسف تقرأ لأبي عمرو بالألف بعد الشين وصلًا لا وقفًا، وللباقين بحذفها فيهما، وأن هذا هو الحق، ولا التفات إلىٰ القائل بأن هذا تلفيق بين لغة الحذف والإثبات، حيث إن القراءة لا تتبع العربية، بل العربية تتبع القراءة، لأنها مسموعة من أفصح العرب بإجماع، وهو نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام، وقد توفي المترجم سنة ١٣٢٣هـ، الموافق سنة ١٩٠٥م[٤].

◉ القاضي العالم الأديب الشيخ عباس شحادة الخماش، ولد في نابلس، ودرس علىٰ علمائها، ثم ارتحل إلىٰ مصر، وبقي فيها عدة أعوام، والتقىٰ هناك كبار العلماء والمفكرين، ودرس في الأزهر علىٰ يد الشيخ محمد عبده، وتأثر به وبتوجهه، وشاهد أحداث الثورة العرابية، وتشبع بأفكار الإصلاح، ولما أنهىٰ دراسته في الأزهر عاد إلىٰ نابلس، وجمع حوله عددًا كبيرًا من أقاربه ومؤيديه، محاولًا إصلاح أوضاع الحكم والإدارة في بلده، وأنشأ الجمعية العباسية في نابلس بهدف إصلاح أوضاع البلد وتطويرها، فتضايق المتصرفون والولاة منه، ثم خرج من نابلس قاضيًا شرعيًّا في حمص، وتوفي فيها سنة ١٣٢٣هـ[٥].

---

(١) سورة يوسف، الآية ٣١.

(٢) سورة يوسف، الآية ٣١.

(٣) سورة يوسف، الآية ٣١.

(٤) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٨٠/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/١٠٢٩/، وجريدة الإسلام /عدد ٩ السنة الأولىٰ /ص٢٠٨/، الصادر بتاريخ غرة جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣١٢هـ، ثم انظر الخبر عن رسالة الإمام المتولي في العدد التالي من جريدة الإسلام /عدد ١٠ السنة الأولىٰ /ص٢٣٢/ الصادر بتاريخ غرة جمادىٰ الثانية سنة ١٣١٢هـ، وأعلام الدراسات القرآنية في خمسة عشر قرنا /ص٣١٠/، وانظر مقالًا للمترجم عن الأزهر في جريدة الإسلام /عدد ١٢ من السنة الأولىٰ /ص٢٦٧/ الصادر بتاريخ غرة شعبان، سنة ١٣١٢هـ الموافق ٢٧ يناير سنة ١٨٩٥م، و/عدد ٤ من السنة الرابعة /ص١٠٩/..

(٥) أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص١٦٧/.

۞ العلامة الشيخ عمر بن عثمان الجركسي، من بلدة القنيطرة، ببلاد الشام، في إدارة الدولة العثمانية، وفد إلىٰ الأزهر الشريف، وأقام في رواق الأتراك، وتلقىٰ العلم علىٰ كوكبة من الأزهريين المتبحرين، علىٰ رأسهم الإمام محمد بخيت المطيعي، حيث تلقىٰ المترجم عليه شرح خريدة الدردير مع حواشي الشيخ بخيت، والشفا للقاضي عياض، والشمائل المحمدية للترمذي، وحضر علىٰ العلامة محمد إبراهيم السمالوطي في كتب عدة، ابتداء من شرح الآجرومية، وانتهاء بشرح الألفية للأشموني، وتلقىٰ عنه أيضًا من علوم البلاغة: (شرح تلخيص المفتاح) للعلامة السعد التفتازاني، ومن المنطق: (شرح تهذيب السعد) للخبيصي، وأجيز منهما، وصدق علىٰ إجازته الشيخ محمد أمين، شيخ رواق الأتراك، ثم صدق علىٰ الإجازة شيخ الأزهر الإمام الشيخ عبد الرحمن الشربيني، وكان تاريخ الإجازة في ربيع الثاني سنة ١٣٢٣هـ، ثم لم أعلم عن المترجم شيئا بعد[١].


بسم الله الرحمن الرحيم

---

(١) أمدني بتلك الترجمة والوثيقة المرفقة معها صديقنا الشيخ موتمباي رجب هارون حفظه الله.

❁ العلامة الشيخ: يوسف الشيخ، تخرج في الأزهر الشريف ونال شهادة العالمية، وتصدر للتدريس في معهد طنطا بتاريخ ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٠٦م، ثم لم أر من أخباره شيئا، ولا يوجد بجوار اسمه في فهرس مشايخ الأزهر سوى بياض، بخلاف بقية أقرانه المذكورين مع تدرج رواتبهم من أمثال الشيخ يوسف المرصفي، والشيخ يوسف الدجوي، وأظن أنه والد العلامتين الشيخين محمد والحسيني ابني يوسف الشيخ(١).

❁ العلامة الشيخ أحمد الجيزاوي المالكي، أحد كبار علماء السادة المالكية، كان ﷺ واسع الاطلاع، دقيق البحث في علوم الدين، أفاد الطالبين إفادة عظمى، تشهد له بالإخلاص في العمل، وحسن الدراية.

ولما سن الشيخ المهدي قانون الامتحان لمن يريد التدريس في الأزهر ألف لجنة من أكابر العلماء للنظر في ذلك؛ منهم: الشيخ خليفة السفطي، والشيخ أحمد الرفاعي، وأحمد المرصفي، والشيخ شرف الدين المرصفي، والمترجم.

وقد وصف الكتاب المترجم فيها بقولهم: (والعلامة الألمعي الشيخ أحمد الجيزاوي المشهور بالذكاء)، وتتلمذ له جماعة؛ منهم: الشيخ عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد المشهور بالقاضي المالكي الجرجاوي، والشيخ عبد الله بن محمد القاضي المصري بن حسن بن أحمد بن محمد الحسني الجرجاوي الحنفي الشافعي، والشيخ العارف بالله علي محمود إسماعيل الأسمنتي وغيرهم، والعلامة محمد بن علي ابن إسماعيل بن أحمد بن عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الكبير الحنفي الأنصاري الجرجاوي الشهير بأدرنة، وقد توفي المترجم سنة ١٣٢٣هـ(٢).

(١) فهرس مشايخ الأزهر /ص: حرف ي/.

(٢) تاريخ الإستاذ الإمام الشيخ محمد عبده /٣/٨٧/، وجريدة الإسلام /عدد ٤ من السنة الثامنة /ص٧٦/ الصادر بتاريخ ربيع الثاني سنة ١٣٢٣هـ الموافق يونيه سنة ١٩٠٥م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العلم	الصفحة
عمر هيكل جعفر الشبراوي الشافعي الخلوتي	٦٠
محمد حسن الأشموني الشافعي	٦١

(وفيات سنة ١٣٠٤هـ)

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة

(وفيات سنة ١٣١١هـ)

العلم	الصفحة

(وفيات سنة ١٣١٤هـ)

العلم	الصفحة

(وفيات سنة ١٣١٥هـ)

العلم	الصفحة

(وفيات سنة ١٣١٦هـ)

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

ISBN 978-977-452-482-2